

مختصر

نَايِخُ دِمَشْقٍ لِبَنِي عَسَاكِرِ

لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكْرَمِ الْمَعْرُوفِ بَابِ بْنِ مَنْظُورٍ

٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ

الجزء السابع عشر

عروة بن الزبير - علي بن أبي طالب

تحقيق

محمد زياجي العمر

دبلوم في اللغة العربية وآدابها

الأحمد راتب حموش

ماجستير في اللغة العربية وآدابها

دار الفكر

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٥/١٠/١٩٨٨م
عدد النسخ (١٥٠٠)



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - برفياً : فكر
س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - فاكس 411745 Sy

الصف التصويري : دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست) : المطبعة العلمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منه
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر / تأليف محمد بن مكرم المعروف بابن
منظور؛ تحقيق أحمد راتب حموش، محمد ناجي العمر - ط. ١٠
٠ - دمشق : دار الفكر، ١٩٨٨ - ج. ١٧ (٤٠٨ ص) ؛ ٢٥ سم .

١ - ٩٥٦,١١١	م ن ظ م	٢ - ٩٢٠	ع م ن ظ م
٣ - العنوان	٤ - ابن منظور	٥ - حموش	٦ - العمر

[١/٢] بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

١ - عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد

ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب

أبو عبد الله الأسدي القرشي الفقيه المدني

أمه أسماء بنت أبي بكر ، وخالته عائشة أم المؤمنين

وفد على معاوية بن أبي سفيان ، وعلى عبد الملك بن مروان ، وعلى الوليد بن

عبد الملك .

حدث عن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ يحب الحلوى والعسل .

وحدث عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إذا حضر الطعام أو العشاء وحضرت الصلاة فابدؤوا بالطعام » .

وحدث عنها :

أن النبي ﷺ كان يقبل وهو صائم .

وكان ثقة كثير الحديث فقيهاً عالماً ، مأموناً ثباً .

ولد عروة بن الزبير سنة ثلاث وعشرين في آخر خلافة عمر . وقيل : ولد لست

سنين خلت من خلافة عثمان . وكان بينه وبين أخيه عبد الله بن الزبير عشرون سنة .

وقيل : ولد سنة تسع وعشرين .

قال عروة :

كنت أتعلق بشعر كتفي أبي الزبير وهو يقول^(١) : [من الرجز]

مَبَارَكٌ مَنْ وَلَدَ الصَّدِيقَ أَزْهَرُ مِنْ آلِ أَبِي عَتِيْقٍ
أَلَذُّهُ كَأَلَذِّ رِيْقِي

قال عروة بن الزبير :

وقفت وأنا غلام أنظر إلى الذين حضروا عثمان بن عفان ، وقد مشى أحدهم على الخشبين اللتين غررتا ليدخل منها إلى عثمان ، فلقية عليها أخي عبد الله بن الزبير ، فبصرته طاح^(٢) قتيلاً على البلاط ، فقلت لصبيان معي : قتله أخي ، فوثب عليّ الذين حضروا عثمان ، فكشفوني فلم يجدوني أنبت ، فخلّوني .

وقد روي أنه أذن له^(٣) عمر بن الخطاب .

قال عروة :

كنت غلاماً لي ذؤابتان ، قال : فقمّت أركع ركعتين بعد العصر ، قال : فبصر بي عمر بن الخطاب ومعه الدرة^(٤) ، فلما رأيته فررت منه وأحضر^(٥) في طلبي حتى تعلق بذؤابتي قال : فنهاني ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا أعود .

[٢/ب] قال علقمة بن وقاص :

لما خرج طلحة والزبير وعائشة بطلب دم عثمان عرضوا من معهم بذات عرق^(٦) فاستصغروا عروة بن الزبير فردوه .

(١) البيان والتبيين ١/١٨٠

(٢) طاح : هلك وسقط .

(٣) أذن له : قام بالأذان في أذنيه بعد ولادته . وهو من الستة .

(٤) الدرة : السوط الذي يضرب به .

(٥) في التاج : أحضر الفرس : ارتفع في عدوه . وفي الصحاح : أحضر الفرس إحضاراً واحتضر أي عدا ، وأحضر في طلبي : أسرع يريدني .

(٦) ذات عرق : مهل أهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة . وقيل : عِزْق : جبل بطريق مكة ، ومنه ذات

عرق (معجم البلدان ١٠٧/٤) .

قال عروة :

رَدِدْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنَ الطَّرِيقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاسْتَضَعِرْنَا .

قال قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة :

كُنَّا فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ فِي آخِرِهَا نَجْتَمِعُ فِي حَلَقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ بِاللَّيْلِ أَنَا وَمُصْعَبٌ وَعُرْوَةُ ابْنَا الزُّبَيْرِ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةَ ، وَكُنَّا نَتَفَرَّقُ بِالنَّهَارِ . فَكُنْتُ أَنَا أَجَالِسُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَزَيْدَ مَتْرُسَ بِالْمَدِينَةِ فِي الْقَضَاءِ وَالْفَتْوَى وَالْقِرَاءَةِ وَالْفَرَائِضِ فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ فِي مَقَامِهِ بِالْمَدِينَةِ ، وَفِي الْفَقْهِ خَمْسَ سَنِينَ ، حَتَّى وَلِيَ مُعَاوِيَةُ سَنَةَ أَرْبَعِينَ ، فَكَانَ كَذَلِكَ حَتَّى تَوَفَّى زَيْدُ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، فَكُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ نَجَالِسُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَغْلِبُنَا بِدُخُولِهِ عَلَى عَائِشَةَ . وَكَانَتْ عَائِشَةُ أَعْلَمَ النَّاسِ ، يَسْأَلُهَا الْأَكْبَرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

حدث هشام بن عروة عن أبيه :

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَنَا وَنَحْنُ شَبَابٌ : مَا لَكُمْ لَا تَعْلَمُونَ ؛ لَقَدْ هَابَكُمْ سِرَاتُكُمْ ، إِنْ تَكُونُوا صُغَارَ قَوْمٍ يَوْشِكُمْ أَنْ تَكُونُوا كِبَارَهُمْ ، وَمَا خَيْرُ لِلشَّيْخِ يَكُونُ شَيْخًا وَهُوَ جَاهِلٌ ، لَقَدْ رَأَيْتَنِي قَبْلَ مَوْتِ عَائِشَةَ بِأَرْبَعٍ حَجَجَ أَوْ خَمْسٍ حَجَجَ وَأَنَا أَقُولُ : لَوْ مَاتَتْ الْيَوْمَ مَا نَدِمْتُ عَلَى حَدِيثٍ عِنْدَهَا إِلَّا وَقَدْ وَعَيْتُهُ . وَلَقَدْ كَانَ يَبْلُغُنِي مِنَ الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْحَدِيثَ فَأَتِيهِ فَأُجِدُهُ قَدْ قَالَ ^(١) ، فَأَجْلِسُ عَلَى بَابِهِ فَأَسْأَلُهُ عَنْهُ .

قال أبو الزناد :

كَانَ فَهْمُ الْمَدِينَةِ أَرْبَعَةَ : سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَقَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ .

[١/٣] قال الزهري :

سَأَلْتُ ابْنَ صَغِيرٍ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفَقْهِ ، فَقَالَ : أَلَيْكَ يَذَا حَاجَةٌ ؟ عَلَيْكَ بِهَذَا ، وَأَشَارَ

(١) قال : نام القيلولة .

إلى سعيد بن المسيّب : فجالسته سبع سنين لأرى أن عالماً غيره . قال : ثم تحولت إلى عروة ففجّرتُ به ثبج بحر^(١) .

قال ابن شهاب :

جالست سعيد بن المسيّب ، فكان يعيد عليّ الرجيع^(٢) من حديثه . وكان عروة بحراً ماتكدره الدلاء^(٣) . وما رأيت أغزر حديثاً من عبيد الله بن عبد الله .

قال سفيان بن عيينة :

كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة : القاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير ، وعمره بنت عبد الرحمن .

حدث هشام بن عروة :

أن عون بن عبد الله قال : حدثني عن أبيك ، قال : فذهبت أحدثه عن السنين ، فقال : لا غرائب أحاديثه ! فإن عبد الله بن عروة حدثني عن عروة عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية بن أبي سفيان : إنك إن اتقيت الله كفأك الناس ، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئاً ، فاتقِ الله .

قال هشام : حدثني عتبة بن عبد الله قال :

جلست مع أبيك فضحكت فقال : ما يضحكك ؟ فقلت : أنك تحيلنا على الأملئاء^(٤) .

قال هشام :

فإنما كان يحدث عن عائشة .

فقال هشام : وكان أبي يقول : إنا كنا أصاغر قوم ، ثم نحن اليوم كبار ، وإنكم اليوم أصاغر وستكونون كباراً ، فتعلموا العلم تسودوا به قومكم ، ويحتاجوا إليكم ، فوالله ما سألتني الناس حتى لقد نسيت .

(١) ثبج بحر : وسطه ومعظمه .

(٢) الرجيع من القول : المعاد منه .

(٣) ماتكدره الدلاء : يبقى صافياً غير مخرج على كثرة سائله .

(٤) الأملئاء : جمع مليء وهو الثقة ، والحسن القضاء ، والتقي المتبول .

قال هشام :

وكان أبي يدعوني وعبد الله بن عروة وعثمان وإسماعيل أخويّ ، وآخر قد سماه هشام ، فيقول : لا تغشوني مع الناس ، إذا خلوت قسّلوني ، فكان يحدثنا : يأخذ في الطلاق ثم الخلع ثم الحج ثم الهدى ثم كذا ، ثم يقول : كروا عليه ، فكان يعجب من حفظي . قال هشام : فوالله ما تعلمنا جزءاً من ألف جزء من أحاديثه .

(١) وفي حديث بمعناه : عن عبيد الله بن عبد الله :

فقال : ما يضحكك ؟ فقال : إنك تحدثني عن عائشة وتحيلني على الملاء (٢) وإن غيرك يحيلنا على المفاليس (٣) .

قال أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام :

العلم لواحد من ثلاثة : لذي حسب [٣/ب] يزينه به ، أو ذي دين يسوس به دينه ، أو محتبط (٤) سلطاناً يتحفه بعلمه ، ولا أعلم أحداً أشرط لهذه الخلال من عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز كلاهما حسيب ذين من السلطان تأري (٥) .

قال الزهري :

كان عروة يتألف الناس على حديثه ، وفي رواية : على علمه .

قال عثمان بن عروة :

كان عروة يقول : ياتيني هلموا فتعلموا ، فإن أزهّد الناس في عالم أهله ، وما أشده على أمير بأن يُسأل عن شيء من أمر دينه فيجهله .

قال هشام بن عروة :

ما رأيت عروة يُسأل عن شيء قط ، فقال فيه برأيه ، إن كان عنده فيه علم قال بعلمه ، وإن لم يكن عنده فيه علم ، قال : هذا من خالص السلطان .

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل . وفي تاريخ ابن عساكر (مخطوطة الظاهرية) ج ١١ ورقة

٢٨٦ : المقال ، وهو تحريف .

(٢) للملاء جمع مليء وهو الثقة كالأملاء .

(٣) محتبط : اختبطت فلاناً : سأله المعروف من غير وسيلة . أي يزور السلطان فيستعطيه بعلمه .

(٤) في الأصل : مارا . وتأري : من أرى الشيء أثبته ومكّنه أي تثبتت وتمكّن كما في اللسان .

قال : وقال أبي : ما أخبرت أحداً بشيء من العلم قط لا يبلغه عقله إلا كان ذلك ضلالة عليه .

وعن هشام بن عروة :

أن أباه حرق كتباً له فيها فقه ، ثم قال : لوددت أني كنت فديتها بأهلي ومالي .

قال الزهري :

كنا عند عمر بن عبد العزيز ، وهو والي المدينة ، ثم صرت إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، فقال : هل من معه به خبرٌ فأسأله الأمر ؟ هل كان عمر يكتب ؟ فقال عروة : نعم كان يكتب ، فقال : بآية ماذا ؟ قال : بقوله : لولا أن يقول الناس : زاد عمر في القرآن لخططت آية^(١) الرجم بيدي . فقال عبيد الله : هل سئى عروة من حديثه ؟ قلت : لا ، فقال عبيد الله : فإنما صار عروة يص مص البعوضة تلاً بطنها ولا يرى أثرها ، يسرق أحاديثنا ويكتبنا . أي : إني أنا حدثته .

قال أبو الزناد :

مارأيت أحداً أروى للشعر من عروة ، فقليل له : ما أرواك يا أبا عبد الله !! فقال : وما روايتي في رواية عائشة : ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعراً .

قال ابن شاذب :

كان عروة بن الزبير إذا كان أيام الرطب تَلَمَّ^(٢) حائطه فيدخل الناس فيأكلون ويحملون ، وكان إذا دخله ردّد هذه الآية فيه حتى يخرج منه : [١/٤] ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَاقُوهُ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾^(٣) حتى يخرج .

وكان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم نظراً في المصحف ، ويقوم به الليل ، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله ، ثم عاوده من الليلة المقبلة ، وكان في رجله الأكلة^(٤) ، فنثرها .

(١) خططت آية الرجم : لوضعها وزدتها .

(٢) تلم : أحدث خللاً وكسره من حافته .

(٣) سورة الكهف ٤١/١٨

(٤) الأكلة والإكلة والأكال : داء في العضو يأكل منه ، والحيكة .

وكان الوليد بن عبد الملك بعث إليه الأطباء فقالوا : تقطع رجله ، فقطعت ، فما تَضَوَّرُ^(١) وجهه يومئذ .

وعن عروة :

أنه خرج إلى الوليد بن عبد الملك ، حتى إذا كان بوادي القرى وجد في رجله شيئاً ، فظهرت به قَرْحَةٌ^(٢) ، وكانوا على رواجل ، فأرادوه على أن يركب مَحْمِلًا^(٣) ، فأبى عليهم ، ثم غلبوه ، وحلُّوا نَاقَةً له بمَحْمِلٍ فركبها ، ولم يركب مَحْمِلًا قبل ذلك ، فلما أصبح تلا هذه الآية : ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾^(٤) حتى فرغ منها ، وقال : لقد أنعم الله على هذه الأمة في هذه المحامل بنعمة لا تؤدون شكرها . وتَرَقَّى^(٥) في رجله الوجع حين قدم على الوليد ، فلما رآه الوليد قال : يا أبا عبد الله اقطعها ، فإني أخاف أن يبالغ فوق ذلك قال : قدونك ؛ فدعا له الطبيب ، وقال له : اشرب المُرْقِدَ^(٦) ، قال : لأشرب مُرْقِدًا أبداً . قال : فقدرها الطبيب ، واحتاط بشيء من اللحم الحمي ، مخافة أن يبقى منها شيء صَمْنٌ^(٧) فيرقى ، فأخذ منشاراً ، فأمسسه النار فانكأ له عروة ، فقطعها من نصف الساق . فما زاد على أن يقول : حَسُّ حَسِّ^(٨) . فقال الوليد : ما رأيت شيئاً قط أصبر من هذا .

وأصيب عروة بآبن له يقال له محمد ، في ذلك السفر ، دخل إسطنبول دواب من الليل ليبول ، فركضته بَعْلَةٌ فقتلته ، وكان من أحب ولده إليه ، فلم يسمع من عروة في ذلك كله كلمة حتى رجع ، فلما كان بوادي القرى قال : ﴿ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾^(٩) ، اللهم

(١) تَضَوَّرَ : صاح وتلوى .

(٢) قَرْحَةٌ وقَرْحَةٌ : الجراحة المتقدمة التي اجتمع فيها القيح .

(٣) المحمل : المودج .

(٤) سورة فاطر ٢٥/٢٢

(٥) تَرَقَّى : ارتفع إلى الأعلى .

(٦) المرقد : دواء ينم من يشربه .

(٧) صَمْنٌ : الضمن داخل الشيء .

(٨) حَسُّ حَسِّ : عجز يعجز عنه .

(٩) الكهف ١٨/٦٢

كان لي بنون سبعة فأخذت منهم واحداً وبقيت لي ستة ، وكانت لي أطراف أربعة ، فأخذت مني طرفاً وبقيت لي ثلاثة . وأيمك لئن ابتليت لقد عاقبت ، ولئن أخذت لقد أبقيت .

فلما قدم المدينة [٤/ب] جاء رجل من قومه يقال له عطاء بن ذؤيب ، فقال : يا أبا عبد الله ما كنا نحتاج أن نسايق بك ، ولا نصارع بك ، ولكننا كنا نحتاج إلى رأيك والأنس بك ، فأما ما أصبت به فهو أمر دحره الله لك ، وأما ما كنا نحب أن يبقى لنا منك فقد بقي .

(١) وفي حديث غيره بمعناه ، قال عروة : ما عازاني أحد عن رجلي مثلك (١) .

ونشرت رجل عروة في دمشق . ولما نظر عروة إلى رجله في الطست حين قطعت قال : اللهم إنك تعلم أني لم أمش بها إلى معصية قط . وما ترك حزيه (٢) تلك الليلة . قال : وقعد بنوه يخنّون (٣) ، يعني يبكون ، فقال : ياتني إن أباكم لم يكن فرساً يراهن عليه ، قد أبقى لي خير خلتين (٤) : ديني وعقلي .

كان عروة يصوم الدهر كله إلا يوم الفطر ويوم النحر ، ومات وهو صائم ، فجعلوا يقولون له : أفطر ، فلم يفطر .

قال أبو الزناد :

اجتمع في الجبجر (٥) مصعب بن الزبير ، وعروة بن الزبير ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، فقالوا : تمنوا ، فقال عبد الله بن الزبير : أما أنا فأتمنى الخلافة . وقال عروة : أما أنا فأتمنى أن يؤخذ عني العلم . وقال مصعب : أما أنا فأتمنى إمرة العراق ، واجمع

(١-١) ما بين الرقيين مستدرك في هامش الأصل .

(٢) حزيه : ورده الذي ألزم نفسه بقراءته كل ليلة .

(٣) يخنّ : في الأساس : حنّ فحن أي بكى في أنفه خنياً .

(٤) الخلة : الحصة فضيلة كانت أم رذيلة ، أو قد غلبت على الفضيلة .

(٥) الجبجر : حجر الكعبة ، وهو ما حواه الحطيم المدار بالكعبة المشرفة من جانب الشمال ، والحطيم الجذر ، يعني جدار حجر الكعبة شرفها الله تعالى .

بين عائشة بنت طلحة ، وسكينة بنت الحسين . وقال عبد الله بن عمر : أما أنا فأتني المغفرة . قال : فقالوا كلهم ماتتوا ، ولعل ابن عمر قد غفر له .

وعن محمد بن شيبه قال :

قال مصعب بن الزبير : وددت أني لأموت حتى أملك المصريين ، وأنزوج سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة . وقال عبد الملك : وددت أني لأموت حتى أسمى بهذا الاسم . وقال عروة بن الزبير : وددت أن الله غفر لي ورحمني وأدخلني الجنة . قال : ولم يمت هذان حتى أصابا ما طلبا ، وأرجو أن يصيب هذا ما طلب .

قال الزهري :

كنت آتي عروة فأجلس في بابه ملياً^(١) ، ولو شئت أن أدخل لدخلت ، فأرجع وما أدخل إعظماً له .

قال هشام بن عروة :

جاء عمر بن عبد العزيز من قبل أن يستخلف إلى أبي عروة بن الزبير ، فقال له : رأيت البارحة عجباً ، كنت فوق سطحي مستلقياً على فراشي ، [أ/هـ] فسمعت جلبة^(٢) في الطريق ، فأشرفتُ فظننتُ عسكر العسّس ، فإذا الشياطين يجيئون كُردوساً كُردوساً^(٣) حتى اجتمعوا في جوبة^(٤) خلف منزلي . قال : ثم جاء إبليس . فلما اجتمعوا هتف إبليس بصوت عال : فتفازعوا^(٥) ، فقال : من لي بعروة بن الزبير ؟ فقالت طائفة منهم : نحن ، فذهبوا ورجعوا ، فقالوا : ما قدرنا منه على شيء . قال : فصاح الثانية أشد من الأولى ، فقال : من لي بعروة بن الزبير ؟ فقالت طائفة أخرى : نحن ، فذهبوا ، فلبثوا طويلاً ، ثم رجعوا ، وقالوا : ما قدرنا منه على شيء ، فصاح الثالثة صيحة ظننت أن الأرض قد انشقت ، فتفازعوا ، فقال : من لي بعروة بن الزبير ؟ فقالت جماعتهم : نحن ، فذهبوا ثم

(١) ملياً : الزمان الطويل .

(٢) الجلبة : الأصوات واختلاطها .

(٣) كردوساً : قال ابن قارس : الكردوس منحوت من كل ثلاث ، من كرد وكربس وكدس وكلها تدل على

التجمع . وكردس القائد الخيل : جعلها كتيبة كتيبة .

(٤) الجوبة : الحفرة والمكان الوطنيء في جلد ، وفجوة ما بين البيوت ، أو فضاء أملس بين أرضين .

(٥) تفازعوا : أسرعوا إلى إغاثة وتلبية طلبه .

لثبوا طويلاً ، ثم رجعوا ، فقالوا : ما قدرنا منه على شيء . قال : فذهب إبليس مُغَضَّباً ، واتبعوه . فقال عروة بن الزبير لعمر بن عبد العزيز : حدثني أبي الزبير بن العوام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مامن رجل يدعو بهذا الدعاء في أول ليلة وأول نهاره إلا عصمه الله من إبليس وجنوده : بسم الله ذي الشان ، عظيم البرهان ، شديد السلطان ، ما شاء الله كان ، أعوذ بالله من الشيطان .

قال عروة بن الزبير :

كنت جالساً في مسجد الرسول ضحوة وحدي ، إذ أتاني آتٍ يقول : السلام عليك يا ابن الزبير ، فالتفتُ عيناً وشمالاً ، فلم أر شيئاً ، غير أنني رددت عليه : واقشعر جلدي ، فقال : لا روع^(١) عليك ، أنا رجل من أهل الأرض من الخافية^(٢) أتيتك ، أخبرك بشيء ، وأسألك عن شيء قال : ما الذي تسألني عنه ؟ وما الذي تخبرني به ؟ ، قال : الذي أخبرك به أني شهدت إبليس عليه لعنة الله ثلاثة أيام ، فرأيت شيطاناً مُسَوِّداً وجهه ، مُزْرَقَةً عيناه ، يقول له إبليس عند المساء : ماذا صنعت بالرجل ؟ فيقول له الشيطان : لم أطق الكلام الذي يقوله إذا أمسى وأصبح . فلما كان يوم الثالث قلت للشيطان : عن يسألك إبليس اللعين ؟ قال : يسألني عن عروة بن الزبير أن أغويه^(٣) فما أستطيع ذلك لكلام يتكلم به [هـ / ب] إذا أصبح وإذا أمسى ؛ فأتيتك أسألك ماذا تكلم به إذا أصبحت ، أبيت ؟ فقال عروة : أقول : آمنت بالله العظيم واعتصمت به ، وكفرت بالطاغوت ، واستسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، وإن الله هو السميع العليم . فإذا أصبحت أقول ذلك . فقال له : يا ابن الزبير جزاك الله خيراً ، فقد استفدت خيراً وأفدته .

كان عروة يقول لبنيه :

الناس بأنفسهم أشبه منهم بأبائهم .

(١) الروع : الخوف .

(٢) الخافية : الجن .

(٣) أغويه : أضله .

قال : وكان عروة يقول :

إذا رأيتم من رجل خلة رائعة^(١) من شرفاحذروه ، وإن كان عند الناس رجل حذق ، فإن لها عنده أخوات . وإذا رأيتم من رجل خلة رائعة من خير فلا تقطعوا أناتكم^(٢) عنه ، وإن كان عند الناس رجل سوء ، فإن لها عنده أخوات ..

قال عروة :

وإني لأعشق الشرف كما أعشق الجمال ، فعل الله بفلانة ؛ ألفت^(٣) بني فلان وهم بيض طوال فقلبتهم سوداً قصاراً .

قال عروة :

خطبت إلى عبد الله بن عمر ابنته سودة ونحن في الطواف ، فلم يجيني بشيء ، فقلت في نفسي : لو رضيني لأجاني . فلما انقضى الحج خرج إلى المدينة قبلي ، وخرجت بعده . فلما دخلت المدينة مضيت إليه ، فسلمت عليه ، فقال لي : كنت ذكرت سودة بنت عبد الله ؟ قلت : نعم . [قال :]^(٤) كنت ذكرتُها ونحن في الطواف تتخايل الله بين أعيننا ، أفلك فيها حاجة ؟ قلت : أحرص ما كنت . قال : يا غلام ؛ ادع عبد الله بن عبد الله ونافعاً مولى عبد الله . قال : قلتُ له : وبعض آل الزبير ؟ قال لا . قلت : فولاك حبيباً ؟ قال : ذلك أبعد . ثم قال لها : هذا عروة بن أبي عبد الله الزبير ، وقد علمنا حاله ، وقد خطب إليّ سودة بنت عبد الله ، وقد زوجته إياها بما جعل الله للمسلمات على المسلمين من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، وعلى أن يستحلها بما يستحل به مثلها . أقبلت يا عروة ؟ قلت : نعم ؛ قال : بارك الله لك .

قال عروة بن الزبير :

رب كلمة ذل احتملتها أورثتني عزاً طويلاً .

(١) رائعة : نامية متزايدة .

(٢) الأناة : الحلم . .

(٣) ألفت : وجدت .

(٤) أضفنا ما بين القوسين إلى النص ليلتزم المعنى .

قال عروة :

تفرق [١/٦] بنو الزبير في البلاد ، فخرج المنذر إلى العراق ، وخرج معه بخالد بن الزبير ، فأرسل عبد الله بن الزبير مصعباً فرد خالداً من بني المطلب ، ونفذ المنذر فقدم الكوفة . وخرج عروة حتى قدم البصرة على عبد الله بن عباس ، وهو عامل عليها ، فقال له عروة حين دخل عليه : [من الطويل] .

أمت بأرحام إليكم قريبة ولا قرب بالأرحام ما لم تقرب

فقال له ابن عباس : من قالها ؟ قال عروة : قلت : أبو أحمد بن جحش . قال ابن عباس : فهل تدري ما قال له رسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : لا ، قال : قال له : « صدقت » . قال : ثم قال لي : ما أقدمك ؟ قال : قلت : اشتدت الحال وأبى عبد الله أن يقسم سيع حجج ، وتآلى^(١) أن لا يفعل حتى يقضي دين الزبير ، وليس يؤدي عنه أحد . قال : ثم أجازني وأعطاني . ثم لحق بمصر فأقام بها بعد .

بعث معاوية إلى عروة بن الزبير مقدّمه^(٢) المدينة ، فكشفه^(٣) وسأله واستنشه ، ثم قال : تروي قول جدتك صفية ؟ وأراد أن يحركه^(٤) . وكان يقال : طيروا دماء الشباب في وجوههم ، يقول : حركوهم : [من الطويل]

خالجت^(٥) آباد الدهور عليكم وأسما لم تشعر بذلك أئمت
فلو كان زبير مشركاً لعذرته ولكنه قد يزعم الناس مسلم

فقال لها الزبير : يا أمتاه وما هو إلا الزعم . فقال عروة : نعم وأروي قولها^(٦) : [من

الوافر]

(١) تآلى : أقسم على نفسه .

(٢) مقدّمه : حين قدومه .

(٣) كشفه : طلب منه إظهار ما عنده .

(٤) يحركه : بشيره .

(٥) خالجت قلبي أمر : نازعتني فيه . (القاموس)

(٦) الأبيات في شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ٢٩٧/٤ - ٢٩٨

ألا أبلغُ بني عمي رسولا
وسائلُ في جموع بني علي
بأننا لا نُقرُّ الضيمَ فِينَا
مقَى نقرع بِمِرْوَتِكُم نَسْؤُكُم
ويظعن أهل مكة وهي شكر
[ب/٦] مجازيلُ العطاء إذا وهبنا
ونحن الغافرون إذا قَدَرْنَا
ولم نبدأ بذِي رحم عَفْوَاً
وإننا والسوابج يوم جمع
لنصطبرن لأمر الله حق
ففي الكيدِ فِينَا والإمارُ^(١)
إذا كَثُرَ التَّنَاشُدُ والفَخَارُ
ونحن لمن تَوَسَّنَا نَضَارُ
وتظعن من أمائلكم ديارُ^(٢)
هم الأخيار إن ذكر الخيار
وأيسارُ إذا جَبَّ القُتَارُ^(٣)
وفينا عند عُذُوتِنَا انتصار
ولم تُوقد لنا بالعدر نار
بأيديها وقد سطع الغبار
يُبَيِّنُ رَبَّنَا أين الفرار

قال معاوية : يابن أخي هذه بتلك ، قال : وإنما قالت ذلك في قتل أبي أزيهر
تُعَيِّرُ به أبا سفيان بن حرب . وكان أبو أزيهر صهر أبي سفيان ، وكان يدخل ثَمَّ في جوار
أبي سفيان ، فقتله هشام بن الوليد ، فَعَيَّرَ به حسان بن ثابت في قوله^(٤) : [من
الطويل]

غدا أهل حِصْنِي ذِي الْمَجَازِ بِسُحْرَةٍ
كسالك هشام بن الوليد ثِيَابَهُ
قضى وطراً منه فأصبح ماجداً
فما منع العَيْرُ الصُّرُوطُ ذِمَارَهُ
وجارُ ابنِ حربٍ بِالْمَغْمَسِ لَا يَغْدُو^(٥)
قَائِلٌ وَأَخْلِقُ مِثْلَهَا جُدْداً يَغْدُو^(٦)
وأصبحت رُخْواً مَا تَحِبُّ وَلَا تَعْدُو^(٧)
وما منعتُ مَخْرَآةَ وَالِدِهَا هِنْدُ

(١) الإمارة : المشاورة . واثبتوا به إذا هَمُّوا به وتشاوروا فيه . (الصحاح والقاموس) .

(٢) بمرونتكم : انثروا : حجارة بيض براقه توري النار ، أو أصلب الحجارة . (القاموس) .

(٣) القنار : ريح القدر والشواء . وجب : قطع . أي : هم أجواد إذا افتقر الناس .

(٤) الأبيات في شرح ديوان حسان بن ثابت للبرقوقي ص ١٦٢ - ١٦٣ ، وسيرة ابن هشام ٤١٤/١ ، وأسواق العرب

للأقماقي ص ٢٥٠ والهجاء والهجاؤون ص ٢٤٦

(٥) ذو المجاز : موضع بني أوعند عرفات ، كان يقام فيه سوق في الجاهلية ، وحضانه : جانباه . وجار ابن

حرب هو أبو أزيهر الدوسي . والمغمس : موضع رمي الجار بمي .

(٦) أراد بثيابه العار الذي لزمه من جراء قتل هشام أبا أزيهر .

(٧) رخواً : يريد : يلبداً . وأحلب : ضرب من القندو .

فلو أن أشيخاً بيدر تشاهدوا تَبْلُ نَعَالِ الْقَوْمِ مُعْتَبِطٌ وَرَدٌ^(١)
 قال : وكانت العرب إذا غَدَرَ الرجل أوقدوا له ناراً بمنى أيام الحج على الأخشب
 الجبل المطل على منى ، ثم صاحوا : هذه غدرة فلان ، ففعلوا ذلك بأي سفيان في أبي
 أزيهر .

قال سفيان :

قتل ابن الزبير وهو ابن ثلاث وسبعين ، وقتل معه ابن صفوان وابن مطيع بن
 الأسود . قيل له : فأين كان عروة ؟ قال : بمكة ، فلما قتل خرج إلى المدينة بالأموال ،
 فاستودعها ، وخرج إلى عبد الملك ، فقدم عليه قبل البريد ، وقبل أن يصل إليه الخبر .
 فلما انتهى إلى الباب قال للهباب : قل لأُمير المؤمنين : أبو عبد الله على الباب ، فقال :
 من أبو عبد الله ؟ قال : قل له : أبو عبد الله ، فدخل ، فقال : ههنا رجل عليه أثر سفر
 يقول : قل لأُمير المؤمنين : [أ / ن] أبو عبد الله على الباب ، فقلت له : من أبو عبد الله ؟
 فقال : قل له : أبو عبد الله ، فقال : ذاك عروة بن الزبير ؛ فأذن له . فلما رآه زال له عن
 موضعه ، قال : فجعل يسأله ، فقال : كيف أبو بكر ؟ يعني عبد الله بن الزبير ، فقال :
 قتل - رحمه الله - قال : فنزل عبد الملك عن السرير فسجد . وكتب إليه الحجاج أن عروة
 قد خرج والأموال عنده . قال : فقال له^(٢) عبد الملك في ذلك ، فقال^(٣) : ماتدعون الرجل
 حتى يأخذ سيفه فيموت كريماً ؟! قال : فلما رأى ذلك كتب إلى الحجاج أن أعرض عن
 ذلك .

حدث أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في حديث عروة بن الزبير
 أن الحجاج رآه قاعداً مع عبد الملك بن مروان ، فقال له : اتَّقِعِدِ ابْنَ الْعَمَشَاءِ^(٤)
 معك على سريرك ؟! لأم له . فقال عروة : أنا لأم لي ؟! وأنا ابن عجائز الجنة ؟!
 ولكن إن شئت أخبرتك من لأم له يابن التَّمَنِيَّةِ . فقال عبد الملك : أقسمت عليك أن
 تفعل فكفَّ عروة .

(١) معتبط : من العبيط ، وهو الدم الطري .

(٢) أي لعروة .

(٣) أي عروة .

(٤) العمشاء : العمش ضعف البصر مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات ، وهو هنا يعيره بأهله ذات التلطأتين
 بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها .

قوله : (يا بن المتنية) أراد أمه ، وهي الفريرة بنت همام أم الحجاج بن يوسف ، وكانت تحت المغيرة بن شعبة ، وهي القائلة^(١) : [من البسيط]

ألا سبيل إلى خمر فأشربها أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج
وكان نصر بن حجاج من بني سليم ، وكان جميلاً رائعاً ، فمرَّ عمر بن الخطاب ذات ليلة وهذه المرأة تقول :

ألا سبيل إلى خمر فأشربها البيت

فدعا نصر بن حجاج فسيره إلى البصرة ، فألقى مجاشع بن مسعود السلمي ، وعنده امرأته شميكة ، وكان مجاشع أمياً ، فكتب نصر على الأرض : أحبك حباً لو كان فوقك لأظلك ، ولو كان تحتك لأقللك^(٢) . فكتبت المرأة : وأنا والله . فلبث^(٣) مجاشع أنا^(٤) ثم أدخل كاتباً فقرأه ، فأخرج نصرأ ، وطلقها .

وكان عمر بن الخطاب سمع قائلاً بالمدينة يقول : [من الطويل]

أعوذُ برب الناس من شرِّ معقلٍ إذا مَعِقِلٌ راح البقيعُ مَرَجَسَلا

[٧/ب] يعني معقل بن سنان الأشجعي ، وكان قدم المدينة ، فقال له عمر : الحق بياديتك .

قال الزهري :

دخل عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود على عمر بن عبد العزيز ، وهو أميرنا بالمدينة ، فقال عروة في شيء جرى من ذكر عائشة وعبد الله بن الزبير : سمعت عائشة تقول : ما أحببت أحداً كحبي عبد الله بن الزبير ، لأعني رسول الله ﷺ ولا أبوي ، فقال له عمر : إنكم تنتحلون عائشة وابن الزبير انتحال من لا يرى فيها لأحد

(١) خزنة الأدب ١٠٨/٢ وشرح الفصل لابن يعيث ٢٧/٧

(٢) أقلك : حلك .

(٣) في الأصل فكتب والتحقيق ما أثبتناه .

(٤) أنا : حيناً .

نصيياً . قال عروة : بركة عائشة - رضوان الله عليها - كانت أوسع من أن لا نرى لكل مسلم فيها حقاً ، ولقد كان عبد الله بن الزبير منها بحيث وضعته الرحم والمودة التي لا يشرك^(١) كل واحد منهما فيها غير صاحبه أحد ، فقال عمر : كذبت . فقال عروة : هذا - يعني عبيد الله بن عبد الله - يعلم أي غير كاذب ، وأن أكذب الكاذبين لمن كذب الصادقين ، فسكت عبيد الله ولم يدخل ما بينهما بشيء ؛ فأقفت بها^(٢) عمر ، وقال : اخرجنا عني ، فلم يلبث أن بعث إلى عبيد الله بن عبد الله رسولا يدعو لبعض ما كان يدعو له ، فكتب إليه عبيد الله^(٣) : [من الطويل]

لَعَمْرُ ابْنِ لَيْلَى وَابْنِ عَائِشَةَ الَّذِي	لَمَرَوَانَ أَذَاهُ أَبٌ غَيْرُ زُمْلٍ ^(٤)
وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمَّا وَجَدُوا وَالِدًا	تَأْسَوُا فَسُنُّوا سُنَّةَ الْمُتَفَضِّلِ
عَذَرْتُ أَبَا حَفْصٍ بِأَنْ كَانَ وَاحِدًا	مِنَ الْقَوْمِ يَهْدِي هَدْيَهُمْ لَيْسَ يَأْتِلِي ^(٥)
وَلَكِنَّهُمْ فَاتُوا وَجِئْتُ مُصَلِّيًا	تُقَرِّبُ إِثْرَ السَّابِقِ الْمُتَهَمِّلِ ^(٦)
وَعَمْتُ فَإِنْ تَلَحَّقَ فَحُضْرٌ مُبْتَرِزٍ	جَوَادٍ وَإِنْ تَسْبَقَ فَنَفْسُكَ أَغُولٍ ^(٧)
فَمَا لَكَ فِي السُّلْطَانِ أَنْ تَحْمَلَ الْقَذَى	جَفَوْنَ عَيُونٍ بِالْقَذَى لَمْ تُكْحَلِ
وَمَا الْحَقُّ أَنْ تَهْوَى فَتُسْقَفَ بِالَّذِي	هَوَيْتَ إِذَا مَا كَانَ لَيْسَ بِأَعْدِلَ
أَبَى اللَّهُ وَالْأَحْسَابُ أَنْ تَرَامَ الْحَنَّا	نَفْسُ كَرَامٍ بِالْحَنَّا لَمْ تُوَكَّلِ ^(٨)

(١) في الأصل : يشترك ، وفي الأغاني ١٤٢/٩ : لا يشرك كل واحد منهما فيه عند صاحبه أحد .

(٢) أقفت بها : قال لها : أفت (القاموس) .

(٣) الأغاني ١٤٢/٩ - ١٤٣ .

(٤) ابن ليلى : يعني عمر بن عبد العزيز بن مروان ، وهي ليلى بنت زيان بن الأصم بن عمرو ، وابن عائشة : يريد به عبد الملك بن مروان ، وهي عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية - والزمل : الضعيف الساقط ، وجاء في الأصل (مروان) بدلاً من (مروان) والصواب ما أثبتناه .

(٥) يأتلي : يقصر ويبطئ . (القاموس) .

(٦) مصلياً : يسى الأول في سباق الخيل سابقاً ، والثاني مصلياً . والتقريب : عثود دون الإسراع .

(٧) وعمت : وسرت . وهي في الأصل : زعمت . والحضر : ارتفاع الفرس في عذوه (القاموس) .

(٨) كذا في الأغاني : (أن) ، ولعلها (إن) بكسر الهمزة .

(٩) ترام الحنا : ترضاه وتستسيغه .

قال هشام بن عروة :

ما سمعت أحداً من أهل الأهواء يذكر عروة إلا بخير .

[٨/أ] كان عروة بن الزبير تابعياً ثقة صالحاً ، لم يدخل في شيء من الفتن .

قال عروة :

ما برّ والدته من شدّ الطرفِ إليه^(١) .

قال عبد الله بن حسن بن حسن :

كان علي بن حسين بن علي بن أبي طالب يجلس كل ليلة هو وعروة بن الزبير في مؤخر مسجد النبي ﷺ بعد العشاء الآخرة ، فكنت أجلس معها . فتحدثنا ليلة فذكرنا جور من جار من بني أمية . والمقام معهم ، وهم لا يستطيعون تغيير ذلك ، ثم ذكرنا ما يخافان من عقوبة الله لهم ، فقال عروة لعلي : يا علي ، إن من اعتزل أهل الجور ، والله يعلم منه سخطه لأعمالهم ، فإن كان منهم على ميل ثم أصابهم عقوبة الله رُجي له أن يسلم مما أصابهم . قال : فخرج عروة فسكن العقيق^(٢) . قال عبد الله : وخرجت أنا فزلت سويقة^(٣) .

قال هشام بن عروة :

لما قطع عمر بن الخطاب العقيق فدنا من موضع قصر عروة ، قال : أين المستقطعون^(٤) منذ اليوم ؟ فوالله ما مررت بقطيعه تشبه هذه القطيعه ، فقام إليه خوات بن جبير الأنصاري فقال : أقطعنيها يا أمير المؤمنين ، فأقطعه إياها ، وكان يقال لموضعها : خَيْفُ حَرَّةِ الْوَبْرَةِ^(٥) .

فلما كانت سنة إحدى وأربعين أقطع مروان بن الحكم عبد الله بن عباس بن

(١) شد الطرف : قوّاه .

(٢) العقيق : موضع بالمدينة . (معجم البلدان) .

(٣) سَوَيْقَة : موضع ببطن مكة وينواحي المدينة يسكنه آل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٤) المستقطعون : مَنْ طلبوا إلى الخليفة أن يقطعهم أرضاً .

(٥) خيف حرة الوبرة : الخيف : الناحية ، وحة الوبرة ناحية من أعراس للمدينة : وقيل : هي قرية ذات

غليل .

علقمة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد وُدّ مابين الميل الرابع من المدينة إلى صَفِيرَة^(١) أرض المغيرة بن الأخنس التي في وادي العقيق إلى الجبل الأحمر الذي يطلملك على قباء^(٢) ، وشهود قطيعته عبد الملك وأبان ابنا مروان وعبيد الله بن عبد الله بن أبي أمية ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فاشتري عروة موضع قصره وأرضه وبئاره^(٣) من عبد الله بن عباس وابنتي واحتفر واحتجر^(٤) وضفر^(٥) . فقليل له : يا أبا عبد الله إنك بغير موضع مدر^(٦) ، فقال : يأتي الله به من البقيع . فجاء سيل فدخل في مزارعه ، فكساها من خليج^(٧) كان خَلَجَه^(٨) .

ولما فرغ عروة من بناء قصره وبئاره دعا جماعة من [٨/ب] الناس ، وكان فيهم دعي ابن أبي عتيق ، قال : فطعم وجعلوا يَبْرُكُون^(٩) وينصرفون ويقولون : مارأينا ماء أعذب ولا أطيب ، ولا منزلاً أكرم . قال : وقام ابن أبي عتيق فبَرَكَ ، ثم قال : لولا خَصِيلَة واحدة ما كان في الأرض مثلاًها ، قال : فاشترأب^(١٠) عروة والناس ، وقال : ماهي ؟ قال : ليس لها وقابة ولا دونها وديعة ، قال : فضحك عروة ومن حضر ، وأعجبهم ذلك من قول ابن أبي عتيق .

الوديعة : الخزانة تستودع بالمطر إذا جاء فيكون لها غِذاء . والوقابة أن يكون لها مِيضَاءٌ^(١١) لئلا يرجع عليها الماء .

(١) الصغيرة والصغيرة مابين أرضين .

(٢) قباء : قرية على ميلين من « المدينة » على يسار القاصد إلى مكة ، وفيها « مسجد التقوى » .

(٣) بئار : جمع بئر .

(٤) احتجر الأرض : ضرب عليها مناراً ، والمنار غَلَم الطريق .

(٥) ضفر البناء : بناء بحجارة بلا كلس وطين .

(٦) المدر : القرى والأمصار .

(٧) الخليج : نهر يقتطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه .

(٨) خليجه : انتزعه وجبذه .

(٩) يبركون : يدعون له بالبركة .

(١٠) اشترأب : مَدَّ عنقه لينظر .

(١١) الميضاء : الموضع يُتَوَضَّأ فيه ومنه واللِّطْهَرَة .

لما اتخذ عروة قصراً بالعقيق ، قال له الناس : قد جفرت^(١) عن مسجد رسول الله ﷺ ، وقال : إني رأيت مساجدكم لاهية ، وأسواقهم لاغية^(٢) ، والفاحشة في فجاجهم^(٣) عالية ، فكان فيما هنالك عما هم فيه عافية .

وعن ابن أبي ربيعة :

أنه مرَّ بعروة بن الزبير وهو يبني قصره بالعقيق ، فقال : أردت الحرث^(٤) يا أبا عبد الله ؟ قال : لا ، ولكنه ذكر لي أنه سيصيبها عذاب ، يعني المدينة ، فقلت : إن أصابها شيء كنت منتحياً عنها .

وكان عروة يكون بالعقيق فيموت بعض ولده بالمدينة فلا يأتيه .

من شعر عروة بن الزبير : [من المتقارب]

إذا انتسب الناسُ كان التقى بتقواه أفضل من يُنسب
ومن يتق الله يكسبُ بها من الحظ أفضل ما يكسبُ

قال عروة :

أفضل ما أعطي العباد في الدنيا العقل ، وأفضل ما أعطوا في الآخرة رضوان الله .

وقال عروة :

ليس الرجل الذي إذا وقع في الأمر تخلص منه ، ولكن الرجل يتوقى الأمور حتى لا يقع فيها .

قال عروة :

ما أحب أن أُدْفَن في البقيع ، لأن أَدْفَن في غيره أحب إليَّ من أن أَدْفَن فيه . إما أحد الرجلين : إما ظالم فما أحب أن أكون في قبره ، وإما صالح فما أحب أن تنبش لي عظامه .

(١) جفرت : انفصلت وبعدت .

(٢) لاغية : يكثر فيها اللغو وهو الكلام الباطل .

(٣) فجاجهم : طرّفهم وهو جمع فجَجَ .

(٤) الحرث : الزرع والكب .

مات عروة بن الزبير يوم مات ، وهو يقول : أخشاك ربي وأرجوك ، أخشاك ربي وأرجوك .

[١/٩] مات عروة بن الزبير في أمواله بمَجَاح^(١) في ناحية الفرع^(٢) ، ودفن هناك يوم الجمعة سنة أربع وتسعين . وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها .
وقيل : توفي سنة اثنتين وتسعين ، وهو ابن سبع وسبعين ،^(٣) وقيل : سبع وستين سنة^(٤) .

وقيل : توفي سنة إحدى وتسعين ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين ، وقيل : سنة خمس وتسعين . وقيل : سنة سبع وتسعين أو تسع وتسعين ، أو إحدى ومئة .

٢ - عُرْوَة بن العَشْبَة الكلبِي

شاعر فارس ، كان من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم لحق بمعاوية .

وقيل له : العَشْبَة ؛ لأنه كان كالعُشْب لقومه . وعروة من ولده . وبعضهم يقول :
عمر بن العَشْبَة ، وهو باطل .

بعث معاوية رجلاً من كلب يقال له : زهير بن مكحول من بني عامر إلى السَّامَةِ^(٥) فجعل يُصَدِّق^(٦) الناس . وبلغ ذلك علياً ؛ فبعث ثلاثة نفر : جعفر بن عبد الله الأشجعي وعروة بن العَشْبَة من كلب من بني عبد وُد ، والجُلَّاس بن عمير من بني عدي بن جناب الكلبِي ، وجعل الجُلَّاسَ كاتباً لهم ليصدقوا من كان في طاعته من كلب وبكر بن وائل . فأخذوا على شاطئ الفرات حتى أتوا أرض كلب ، ووافقوا زهيراً الأجدادي ، فاقتتلوا ،

(١) مَجَاح : موضع من نواحي مكة ، وضبطه ابن إحقاق مَجَاح ، وقال ابن هشام : ويقال : مجاج بجيمين . (معجم البلدان ٥٥/٥) .

(٢) الفرع : قرية من نواحي الريزة بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة .

(٣-٢) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٤) السَّامَة : موضع بين الكوفة والشام وليست من العواصم . (القاموس) .

(٥) يُصَدِّق : يأخذ صدقات الناس لحساب بيت المال .

وهزم زهير أصحاب علي ، وقَتَلَ جعفر بن عبد الله ، وأُفِلَتَ الجِلاس ، وأتى ابنُ العُشْبَةِ
علياً ، فعنَّفه وقال : جِئْتُ وَتَعَصَّبْتُ^(١) ، فانهزمت ، وعلاه بالدرة ؛ فغضب ولحق
بمعاوية ؛ فهدم علي داره . وكان زهير حمل ابن العُشْبَةِ على فرس ، فلذلك اتهمه علي ،
وقال ابن العُشْبَةِ : [من الطويل]

أبلغُ أبا حسنٍ إذا ماجئتهُ	يذنيكَ منه الصبحُ والإمساءُ
لو كنتَ رائئناً عشيَّةَ جعفرٍ	جاشتُ لديكَ النفسُ والأحشاءُ
إذ نحسبُ الصحراءَ خلفَ ظهورنا	خيلاً وأن أماننا صحراءُ
إنّا لقيْنَا معشراً قبضَ الحصى	فكأنهم يومَ الوغى شَجَرَاءُ ^(٢)

ومر الجِلاسُ براح فأعطاه جَبَّةَ خَزْ ، وأعطاه الراعي عباءة ، فلبسها ، [٩/ب]
وأخذ العلبة في يده ، وأدركته الخيل ، فقالوا : أين أخذ هؤلاء التراييون^(٣) ؟ فأشار
إليهم : أخذوا هنا . ثم أقبل إلى الكوفة ، فقال جَوَّاسُ بن القعطل : [من الطويل]

وتجى جُلاساً علبةً وعباءةً	وقولك إني جيئُ الصَّرَّ حالباً ^(٤)
ولو تَقَفَّتْهُ بالكثيبِ خيولُهم	لأودى كما أودى سَمِيرَ وحاطباً ^(٥)
وصار لقيَ بين الفريقين مَسْلاً	جُبَّاراً ولم يثأر به الدهرُ طالباً ^(٦)

(١) أي لقبيلتك التي فيها زهير الكلبي مبعوث معاوية لأخذ الصدقات كما مر آنفاً .

(٢) قبض الحصى : كثيرون . شجراً : كثيرة الشجر .

(٣) أي أين انطلق التراييون ، وهم أصحاب علي لأن الرسول ﷺ مآه أبا تراب غيباً .

(٤) الصر : شد الحيط على الناقة فوق الخلف والتدوية لثلا يرضعها ولدها . (الصحاح) .

(٥) سَمِير : من الحروب التي نشبت بين الأوس والخزرج بيمرب (المدينة للنورة) ، وقد أثارها سَمِير بن يزيد
الأوسي بقتله كعباً التميمي جار مالك بن المعجلان سيد الخزرج ، ودامت عشرين عاماً . حاطب : من الحروب التي
نشبت بين الأوس والخزرج ، وقد أثارها أن حاطب بن الحارث الأوسي كان قتل يهودياً جاراً للخزرج ، فخرج إليه
يزيد بن الحارث الخزرجي ليلاً في نفر فقتلوه فوقعت الحرب ، وكان الظفر فيها للخزرج على الأوس . ويراجع ديوان
حسان ص ١٢١ وديوان قيس بن الخطيم ص ٢٠ وسيرة ابن هشام ٢٨٧/١ - ٢٨٨ والأغاني ٢/٢ و ٤١/١٤ و ٥٤/١٥ والمعضية
القبيلية لإحسان النص ص ١٥٢

(٦) الجُبَّار : لا قود له .

٣ - عروة بن محمد بن عطية بن عروة بن القين

ابن عامر بن عميرة السعدي الجشمي

لجده صحبة ، واستعمله سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك على اليمن .

حدث عروة بن محمد عن أبيه ، قال :

قدمت على رسول الله ﷺ في أناسٍ من بني سعد بن بكر ، وكنتُ أصغر القوم ، فخلفوني في رحالهم ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقصى من حوائجهم ، ثم قال : هل بقي منكم أحد ؟ قالوا : يا رسول الله ، غلام منا في رحالنا ؛ فأمرهم أن يبعثوني إليه ؛ فأتوني فقالوا : أجب رسول الله ﷺ ؛ فأتيته ، فلما رأيته قال : ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئاً ، فإن اليد العليا هي المنطية ، وإن اليد السفلى هي المنطاة ، وإن مال الله مسؤول ومنطى .

قال : ويكلمني رسول الله ﷺ بلغتنا .

قال أبو وائل القاضي :

كنا عند عروة بن محمد ، فدخل عليه رجل فكلمه بكلام أغضبه ، قال : فقام منا ، ثم رجع وقد توضع فقال :

حدثني أبي عن جدي - وكانت له صحبة - قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما نطفئ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ .

خرج عروة من اليمن وقد وليها سنتين وما معه إلا سيفه ورمحه ومصحفه . ولما دخل قال : يا أهل اليمن هذه راحلتي فإن خرجتُ بأكثر منها فأنا سارق .

^(١) وقيل : إنه وليها عشرين سنة ، وعزل عنها سنة ثلاث ومئة ^(١) .

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

كتب عمر بن عبد العزيز [١٠/أ] إلى عامله إلى الين : إلى عروة بن محمد السعدي ،
إني أكتب إليك أمرك أن ترد إلى المسلمين مظالمهم ، فتكتب إليّ تراجعي ، ولا تعرف
مسافة ما بيني وبينك ، ولا تعرف أحداث الموت ، حتى لو كتبت إليك أن ترد على رجل
مظلمة شاة لكتبت إليّ أردھا عفراء^(١) أم سوداء ؟ فاردد على المسلمين مظالمهم ولا تراجعي
والسلام .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عروة صاحب الين : لا يُخْتَلِ إليّ من الين إلا حق ،
ولو لم يبلغ خراجها إلا حفيظة من كتم^(٢) لم أبال .

قال عروة بن محمد :

لما استعملت على الين قال لي أبي : أوليت الين ؟ قلت نعم . قال : إذا غضبت
فانظر إلى السماء فوقك ، وإلى الأرض أسفل منك ، ثم أعظم خالقها .

وعن معمر في قوله - تبارك وتعالى - : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾^(٣) . قال : حدثني
سماك بن الفضل قال :

كنت عند عروة بن محمد وعنده وهب بن مُنبّه ، فأتي بعامل لعروة فشكا ، فأكثرُوا
عليه ، فقالوا : فعل وفعل ، وثبتت عليه البينة ، قال : فلم يملك وهب نفسه ؛ فضربه
على قرنيه^(٤) بعصا ؛ فإذا دماؤه تشخب^(٥) ، فقال : أفي زمن عمر بن عبد العزيز يصنع مثل
هذا ؟ قال : فاشتھاها عروة - وكان حلياً - واستلقى على قفاه ، وضحك ، وقال : يعتب
علينا أبو عبد الله الغضب في حكته وهو يغضب ، فقال وهب : وما لي لأغضب وقد
غضب خالق الأحلام^(٦) ؟ إن الله تعالى يقول : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾^(٧) يقول :
أَغْضَبُونَا .

(١) عفراء : بيضاء .

(٢) الكتم والكتمان : تبت يخلط بالحناء ويغضب به الشعر فيبقى لونه وأصله . إذا طبخ بالماء كان منه مداد
للكتابة .

(٣) سورة الزخرف ٥٥/٤٣

(٤) قرنه : القرن : جانب الرأس .

(٥) تشخب : تجري .

(٦) في تاريخ ابن عساكر الكبير (مخطوطة الظاهرية) : الأحكام .

قال عروة بن محمد :

ما أبرم قوم أمراً قط ، فصدروا فيه عن رأي امرأة إلا تبّروا^(١) .

٤ - عروة بن مروان

أبو عبد الله العِرقي الجرار

من أهل عرقة من أعمال طرابلس من نواحي دمشق .

حدث عن موسى بن أغثين بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« أتاكم شهر رمضان تزين فيه الحور العين » .

قال : وقال رسول الله ﷺ :

« إذا كان [١٠/ب] آخر يوم من شهر رمضان أعتق فيه مثل جميع ما أعتق » ،
يعني في رمضان .

وحدث عن ابن المبارك عن عاصم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » .

العِرقي بكسر العين المهملة وقاف ، والجرار بحيم وراءين . وكان أمياً ، وكان من
العابدين . وعرقة : بلد بين رَفْنِيَّة^(٢) وطرابلس . وكان رجلاً مَارِيَّ أشد تعسفاً منه ،
وكان محققاً شديد الحمل والجهد^(٣) على نفسه ، وكان ضيق الكُم ما يقدر أن يخرج يده إلا
بعد جهد ، وكان لا يرى الاشتغال بالتجارة ، إنما كان يأتي بربحان ينبت في الجبال إلى مصر
فبيعه ، فيتقوته .

(١) تبّر : كثر وأهلك .

(٢) رَفْنِيَّة : بلدة عند طرابلس من ساحل الشام . (معجم البلدان : ٥٥٣) .

(٣) الجهد : بفتح الجيم المشقة والغاية ، والجهد بالضم الوسع والطاقة .

٥ - عروة بن المغيرة بن شعبة أبو يعفور الثقفي

وفد على معاوية .

حدث عن أبيه قال :

كنت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة في سفر ، فقال : أمعك ماء ؟ قلت : نعم ، فنزل عن راحلته فشئى حتى توارى عني في سواد الليل ، ثم جاء ، فأفرغت عليه مناء من الإداوة^(١) ، فغسل يديه ووجهه ، وعليه جبة من صوف ، فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها ، حتى أخرجها من أسفل الجبة ، وغسل ذراعيه ، ومسح رأسه ، فأهويت لأنزع خفيه ، فقال : دعهما ، فإني أدخلتهما طاهرتين . فمسح عليهما .

وحدث عن أبيه قال :

من باع الحر فليشقص^(٢) الخنازير .

حدث خالد الخذاء

أن المغيرة بن شعبة - حيث أراد معاوية البيعة ليزيد - وَقَدْ أربعين من وجوه أهل الكوفة ، وأمر عليهم ابنه عروة بن المغيرة - فدخلوا على معاوية ، فقاموا خطباء فذكروا : أنه إنما أشخصهم إليه التيه^(٣) والنظر لأمة محمد ﷺ ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، كبرت سنك ، وتخوفنا الانتشار^(٤) من بعدك ، يا أمير المؤمنين ، أعلم لنا علماً ، وخذ لنا حذاً ننتهي إليه ؛ قال : أشيروا علي ؛ قالوا : نشير عليك بيزيد ابن أمير المؤمنين ، قال : وقد رضيتوه ؟ قالوا : نعم ، قال : وذاك رأيكم ؟ قالوا : نعم ، ورأي من بعدنا ، فأصغى^(٥)

(١) الإداوة : أَلْمَطْطَرَة : إنا يتطهر به . وهي في الأصل (مخطوط تاريخ ابن عساكر الكبير) ٢٩٧/١١ : الأداة

وهو تحريف .

(٢) المشقص : القصاب ، الجزار . ويشقص هنا : يذبح فيتنجس .

(٣) التيه : أي ضلال القوم .

(٤) الانتشار : التفتت والتفرق .

(٥) فأصغى إليه : أمال بسمعه نحوه .

[١١ / أ] إلى عروة ، وهو أقرب القوم منه مجلساً ، فقال : لله أبوك ! بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم ؟ قال : بأربع مئة ، قال : لقد وجد دينهم عندهم رخيصاً .

قال الشعبي :

عَلَّمَ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ابْنَةَ عُرْوَةَ رِجَالَهُ الْغَنَمَ ، ثُمَّ عَلَّمَهُ رِجَالَهُ الْإِبِلَ ، ثُمَّ قَالَ : أَجْلِسُوهُ فِي مَجَالِسِكُمْ حَتَّى يَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ وَيَسْمَعَ حَدِيثَكُمْ ، ثُمَّ دَعَاهُ إِلَيْهِ فَزَوَّجَهُ أَرْبَعاً .

قال الشعبي :

اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ جَارِيَتَهُ بِخَمْسِ مِئَةِ دِرْهَمٍ فَتَقَدَّهَ مِنْهَا ثَلَاثُ مِئَةِ دِرْهَمٍ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَأَبَى ، فَانْطَلَقَ ، فَتَحَمَّلَ^(١) لَهُ الثَّوْبَ . ثُمَّ أَتَاهُ بِهَا ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، وَقَالَ : ادْخُلْ فَاقْبِضْ سِلْعَتِكَ ، فَوَجَدَهَا قَدْ مَاتَتْ . فَخَاصَمَهُ إِلَى عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : فَقَالَ عُرْوَةُ : أَمَا الثَّلَاثُ مِئَةُ فَهِيَ لَكَ ، وَأَمَا الْمِائَتَانِ فَإِنَّكَ ارْتَهَنْتَ السِّلْعَةَ رَهْنًا ، وَالرَّهْنُ بِمَا فِيهِ ؛ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الشَّعْبِيَّ .

قال عروة بن المغيرة :

تَرَى لِعُدَاوَةِ مَا سُرَّ بِالْمَدَارَةِ ، وَأَشْفَاهَا لِلْأَنْفَسِ مَا فُزِعَ^(٢) بِمِثْلِهَا بَادئاً ، وَكَانَ يَنْشُدُ :

[من : حمل]

لَا أَتَّقِي حَسَدَ الضَّغَائِنِ بِالرُّقَى	فَعَلَ الذَّلِيلُ وَلَوْ بَقِيَتْ وَحِيداً
لَكِنْ أَعْدَّهَا ضَغَائِنَ مِثْلَهَا	حَتَّى أَوَازِيَ بِالْحُقُودِ حَقُوداً
كَأَخْرِ خَيْرِ دَوَائِهَا مِنْهَا بِهَا	تَشْفِي السَّقِيمَ وَتَبْرِئُ الْمُنْجُوداً

وقال ابن عياش^(٣) في تسمية الخول : عروة بن المغيرة بن شعبة .

(١) تحمّل : حمل .

(٢) ما فُزِعَ بِمِثْلِهَا : ما التجأ إلى مثلهما أو استعين به .

(٣) ابن عياش : هو إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ، أبو عتبة ، عالم الشام ومحدثها في عصره . من أهل حمص . رحل إلى العراق ، وولاه النصور خزانة الكسوة .

٦ - عريان بن الهيثم بن الأسود

ابن أَقَيْش^(١) بن معاوية بن سفيان بن هلال بن عمرو بن جشم

ابن عوف بن النخَع ، النخَعِي الكوفي

وفد على معاوية وعلى يزيد بن معاوية .

حدث العريان بن الهيثم النخعي الأعور عن قبيصة بن جابر الأسدي قال :

كنا نشارك المرأة في السورة من القرآن نُعَلِّمُهَا ، فانطلقت مع عجز من بني أسد إلى عبد الله بن مسعود ، فرأى جبينها يبرق ، فقال : أتخلقونه ؟ ففضبت وقالت : التي تخلق جبينها امرأتك ، قال : فاذهي فانظري ، فإن كانت تفعله فهي مني بريئة . فانطلقت [١١/ب] فدخلت ، فقالت : مارأيتها تفعله ، فقال عبد الله بن مسعود : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لَعِنَ الْمُتَنَصَّاتُ^(٢) وَالتَّمْلِجَاتُ^(٣) وَالتَّوَشَّاتُ وَالمُتَوَشَّاتُ^(٤) اللَّاتِي يَغِيرْنَ خَلْقَ اللَّهِ

تعالى .

قال العريان بن الهيثم :

كنت عند معاوية بن أبي سفيان ، فذكروا البصرة فقال : كم بعد الأُبْلَةُ^(٥) منها ؟ فقالوا : أربعة فراسخ ، فقال عبد الله بن عمرو : ينزل بنو قنطوراء^(٦) عِراضَ الوجوه صغار الأعين كأن وجوههم المَجَانُ المطرقة^(٧) .

(١) في تاريخ ابن عساكر الكبير : ابن قيس .

(٢) المتنصات : المزينات بالنص وهو تنف الشعر .

(٣) التملجات : النساء اللاتي يباعدن ما بين الثنايا والرِّبَاعِيَّاتِ من أسنان رغبة في التحسين .

(٤) جاءت كلمة (والمتوشَّات) في الهامش . والمتوشَّات والمتوشَّات بمعنى النساء اللواتي يسألن الوشم ، وهو

الغرز بإبرة والذرُّ عليها من الثَّوَر وهو التَّيْلِج .

(٥) الأُبْلَةُ : بلدة قديمة على بعد أربعة فراسخ من البصرة وهي اليوم منها ، وقيل : إنها من جنات الدنيا .

(٦) بنو قنطوراء : التُّرك أو السودان أو هي جارية لإبراهيم عليه السلام من نسلها الترك ، وكانوا ينزلون الأبلَةَ .

(٧) المَجَانُ : جمع مَجْنٍ وهو التُّرس .

بينما العريان يطوف ليلة بالكوفة ، لَقِيَ شاباً سكران^(١) وهو يتغنى ، فقال له : من أنت ؟ فقال : [من الطويل]

أنا ابنُ الذي لا يَنْزِلُ الدهرَ قدره وإن نزلتُ يوماً فسوف تَعُودُ^(٢)

فقال : خلّوا سبيله ، وظنّ أنه شريف من أشراف الكوفة . فلما أصبح حدث بحديثه في مجلسه ، فقال : وددت أني كنت عرفته ، فقال له رجل من الشرط : أنحب - أصلحك الله - أن آتيك به ؟ قال : وتعرفه ؟ قال : نعم - أصلحك الله - أبوه يبيع الباقلاء في جبانة عَرْزَم^(٣) ، قال : عليّ به الساعة . قال : فأتاه به ، فأدخله عليه ، فقال له :

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره [البيت ...] .

فقال : أصلحك الله ، فما كذبتك ، إن أبي يبيع الباقلاء ، فإذا أنزلت قدره فباع مافيهما أعادها ؛ فضحك ، وضحك جلساؤه ، وعجبوا من ظُرفه^(٤) .

أتى العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي بشابين قد جَنَيَا جنایة ، فضرب أحدهما ، وأمر بتجريد الآخر ؛ وشدّ إزاره على وسطه وهو يقول : [من الوافر]

فقلت لِمَذْحِج قوموا فشدّوا ما أزرکم فقد برح الخفَاء
فإن الحرب ينجيها رجالٌ ويصلی حرّها قومٌ بُرَاء

فقال له العريان : من قائل هذا الشعر ؟ قال : الهيثم بن الأسود النخعي ، فضحك وقال : ماأراك إلّا مظلوماً ، خلّوا سبيله .

(١) في الأصل : سكراناً .

(٢) المقعد الفريد ٤٦٦/٢ وجع الجواهر في الملح والنوادر للحصري ٢٣٩

(٣) جبانة عرزم : في الكوفة ، وعرزم قيل : إنه بطن من بني فزارة .

(٤) الظُرف : الكياسة .

٧ - عزرة بن قيس بن غزية الأحسي

البجلي الدهني الكوفي

وَلِيَّ عَزْرَةَ حُلْوَانَ فِي خِلَافَةِ عَمْرِ ، وَغَزَا شَهْرُزُورَ^(١) مِنْهَا فَلَمْ يَفْتَحْهَا ، حَتَّى افْتَتَحَهَا عُتْبَةُ بْنُ فَرْقَدَ .

حدث عزرة بن قيس ، قال : قال خالد بن الوليد :

كُتِبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حِينَ أَلْقَى الشَّامَ بَوَانِيَةَ^(٢) [وَصَارَ]^(٣) بَنِيَّةً وَعَسَلًا أَنْ : يَرُ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ ، وَاهْتَدَى يَوْمَئِذٍ فِي أَنْفُسِنَا الْبَصْرَةَ ، وَأَنَا لَذَلِكَ كَارِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : اتَّقِ اللَّهَ يَا أَبَا سَلِيمَانَ ، فَإِنَّ الْفِتْنَ قَدْ ظَهَرَتْ ، فَقَالَ : أَمَّا وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيِّ فَلَإِنَّهَا تَكُونُ بَعْدَهُ ، وَالنَّاسُ بِذِي بِلْيَانَ أَوْ فِي ذِي بِلْيَانَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ . فَيَتَفَكَّرُ هَلْ يَجِدُ مَكَانًا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مَانِزِلٌ بِمَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالشَّرِّ ، فَلَا يَجِدُ ، أَوْلَيْكَ الْأَيَّامُ الَّتِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ، أَيَّامُ الْهَرْجِ^(٤) . فَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَدْرِكَنِي وَإِيَّاكُمْ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامُ .

قال الواقدي :

وهذا لا يعرف عندنا أن عمر بعثه إلى الشام ، ولا أراد أن يبعثه إلى الهند ، إنما بعثه أبو بكر إلى أرض العراق ، واستمد أهل الشام أبا بكر بالرجال فكتب إلى خالد أن يسير مدداً إلى جند الشام ، وكان من ولاية أبي بكر حين توفي ، ثم عزله عمر .

قوله : أَلْقَى الشَّامَ بَوَانِيَةَ هُوَ مِثْلُ ، يَقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا اطْمَأَنَّ بِالْمَكَانِ وَاجْتَمَعَ لَهُ أَمْرُهُ : قَدْ أَلْقَى بَوَانِيَةَ ، وَكَذَلِكَ يَقَالُ : أَلْقَى أَرَوَاقَهُ^(٥) ، وَأَلْقَى عَصَاهُ .

(١) شَهْرُزُورُ : بَلَدَةٌ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَحَمْدَانَ مَشْهُورَةٌ ، بَنَاهَا زُورُ بْنُ الضَّحَّاكِ ؛ فَقِيلَ : شَهْرُزُورُ وَمَعْنَاهُ مَدِينَةُ زُورِ .

(٢) أَلْقَى بَوَانِيَةَ : أَقَامَ بِالْمَكَانِ وَاطْمَأَنَّ وَثَبَتَ كَأَلْقَى عَصَاهُ ، وَأَلْقَى أَرَوَاقَهُ . وَالْبَوَانِيُّ عِظَامُ الصَّدْرِ . وَقِيلَ : الْأَكْتَافُ وَالْقَوَائِمُ ، وَالْوَاوِدَةُ بَانِيَةٌ . وَأَلْقَى الشَّامَ بَوَانِيَةَ : أَيَّ خَيْرِهِ وَمَا فِيهِ مِنَ السَّعَةِ وَالنِّعْمَةِ (لِسَانُ الْعَرَبِ) .

(٣) مَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، وَاسْتَدْرَكَ مِنْ عِبَارَةٍ سَقَرْدَ بَعْدَ قَلِيلٍ .

(٤) الْهَرْجُ : الْفِتْنَةُ وَالْإِخْتِلَاطُ .

(٥) الْأَرَوَاقُ : جَمْعُ رَوْقٍ الْبَيْتَ وَهُوَ رِوَاغُهُ ، وَالرَّوْقُ وَالرَّوْاقُ سَقْفٌ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ .

وقوله : صار بَنِيَّةً وَعَسَلًا ، فيه قولان : يقال : البَنِيَّةُ^(١) : حنطةٌ منسوبة إلى بلد بالشام معروفة من دمشق يقال لها : البَنِيَّةُ . والقول الآخر : أراد بالبشنية اللَّيْنَةُ ، وذلك أن الرملة اللَّيْنَةُ يقال لها : بَنُتْةٌ ، وتصغيرها : بَنِيَّةٌ ، ومنها سميت المرأة بَنِيَّةً ، فأراد خالد أن الشام لما اطمأن وزهبت شوكته وسكن الحرب فيه ، وصار ليناً لامكروه فيه إنما هو خصيب كالحنطة والعسل . عزلي استعمل غيري . وفي رواية : فلما ألقى الشام بوائيه وصار سمناً وعسلاً ، أراد أن يُؤثر به غيري .

وقوله : وكان الناس بذى بِلْيٍ [١٢/ب] وذى بَلَى ، فإنه أراد : تفرق الناس وأن يكونوا طوائف مع غير إمام مجتمعهم ويعدي^(٢) بعضهم من بعض ، وكذلك كل من بُعد منك حتى لا تعرف موضعه ، فهو بذى بِلْيٍ وفيه لغة أخرى ، بذى بِلْيَان ، وذى بِلْيَان ، وكان الكسائي ينشد في صفة رجل يطيل النوم^(٣) : [من الوافر]

يَنَامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوَامَ حَتَّى يُقَالَ أَتَوْا عَلَى ذِي بِلْيَانٍ

يعني : أنه أطال النوم ، ومضى أصحابه في سفرهم حتى صاروا إلى موضع لا يعرف مكانهم من طول نومه .

ورواه بعضهم : ألقى الشام نواتيه . وليس بشيء ، إنما النواتي في كلام أهل الشام : الملاحون الذين في البحر خاصة .

وعزرة : العين [غير]^(٤) معجمة والزاي ساكنة منقوطة والراء غير معجمة .

قيل : إن عزرة بقي إلى أيام معاوية .

(١) البشنية : مستدركة في هامش الأصل .

(٢) يعدي الإمام بعضهم من بعض : أي ينتقم من الظالم ويعين عليه .

(٣) الخصاص ٢٠٠/٢ واللسان (بلا) والجمهرة ٤١٤/٣ والمقاييس ٢٩٥/١ وأبنية الأسماء والأفعال والحروف للزبيدي

تحقيق أحد راتب حموش الورقة ٢٨/ب .

(٤) (غير) : ليست في الأصل ، وأضيفت لأن التراجم في هذا الجزء تبدأ كلها بحرف العين غير المعجمة .

٨ - عزيز بن جروة - ويقال : ابن شوريق -

ابن عربا بن أيوب بن درتنا بن غرى بن بقي بن إيشوع بن فتحاس
ابن العازر بن هارون بن عمران - ويقال : عزيز بن سَروخا -
قيل : قبره بدمشق .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

ثلاث وثلاث وثلاث : ثلاث لا يمين فيهن ، وثلاث الملعون فيهن ، وثلاث أشك فيهن ، أما التي لا يمين فيهن : فلا يمين للولد مع والده ، ولا للمولى مع سيده ، ولا للمرأة مع زوجها . وأما الملعون فيهن : فملعون من دعا لقرابته ، وملعون من سبَّ والديه ، وملعون من غَيَّرَ تحوم^(١) الأرض . وأما التي أشك فيهن فلا أدري ألَّعن تبَّع أم لا ، ولا أدري أكان عزيز نبياً أم لا .

قال محمد بن كريب : ونسيت التاسعة . وذكرها غيره فقال : ولا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا .

وعن ابن عباس قال :

كان عزيز من أبناء الأنبياء ، وقد كان أحكم التوراة ، ولم يكن في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ، ولا كان أحفظ لها منه . وكان يذكر مع الأنبياء ، حتى مح الله اسمه حين سأل ربه عن القدر . وكان ممن سباه بُخْتَنْصَر^(٢) وهو غلام حدث . فلما بلغ أربعين سنة أعطاه الله الحكمة .

[١٣/أ] وعن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال :

« إن عَزْرِيَّ النبي عليه السلام كان من المتعبدين ، فرأى في منامه أنهاراً تَطْرِدُ^(٣) »

(١) تحوم الأرض : حدودها ، وهو جمع تحم وهو ما يفصل بين الأرض من معالم وحدود .

(٢) بُخْتَنْصَر : أصله بوخت ومعناه ابن ، ونَصَرَ : صنم ، وكان وجد عند الصنم ولم يعرف له أبٌ : فنسب إليه .

خُرِبَ القدس .

(٣) تَطْرِدُ : يتبع بعضها بعضاً ، من اطْرَدَ الأمر .

ونيراناً تشتعل ، ثم نَبَة ، ثم نام فرأى في منامه أيضاً قطرة ماء كوييص^(١) دمعة ، فهي في شرارة من نار في دجن^(٢) ، ثم إنه نبه فكلم الله عز وجل ، فقال : رب ؟ رأيت في منامي أنهاراً تطرد ، ونيراناً تشتعل ، ورأيت أيضاً قطرة من ماء كوييص دمعة وشرارة من نار . فأجابه الله عز وجل : أما مارأيت في أول ، ياعزيز ، أنهاراً تطرد ونيراناً تشتعل فإ قد خلا من الدنيا ، وأما مارأيت من قطرة الماء كوييص دمعة وشرارة من نار في دجن فإ قد بقي من الدنيا .

قال وهب :

قرأت في مناجاة عزيز : اللهم إنك اخترت من الأنعام الضائية ، ومن الطير الحمامة ، ومن النبات الحبة ، ومن البيوت بكاء^(٣) وإيليا^(٤) ومن إيليا بيت المقدس .

وعن سفيان الثوري قال : قال عزيز النبي صلى الله على نبينا وعليه [و] سلم^(٥) : يارب ، ماعلامة من صافيته في مودته ؟ قال : من قَنَعْتَهُ باليسير ، وحركته للخطر العظيم ، قليل المطعم ، كثير البكاء ، يستغفري بالأسحار ، ويبغض في الفجار .

وقال وهب :

بلغني أن الله قال للعزيز : يرِّ والديك ، قال : من بر والديه رُضيت عنه ، وإذا رُضيت بَاركت ، وإذا بَاركت بلغت الرابعة من النسل^(٦) .

قال ابن عباس :

إن عزيز بن سَرُوخا هو الذي قال الله تعالى في كتابه : ﴿ أَوَكَلَّذِي مَرٌّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِثَّةَ عَامٍ ۖ ﴾^(٧) :

(١) الوييص : من وَتِيسَ البرق : لمع ، والوييص : النار .

(٢) الدُّجْن : الغيم المطبق على الأرض وأقطار السماء والمطر الكثير والظلمة .

(٣) بكاء : مكة المكرمة أو ما بين جبلها أو للمطاف : لدقها أعناق الجبارة أو لازدحام الناس بها .

(٤) إيليا : القدس الشريف .

(٥) (و) : ليس في الأصل .

(٦) بلغت الرابعة من النسل : أي بلغت البركة الحفيد الرابع من نسله .

(٧) سورة البقرة ٢٥٩/٢ ، وخاوية على عروشها : ساقطة على سقوفها لما خربها يجتئصر .

وعن ناجية بن كعب الأسدي قال :

هو عزيز أتى خباراً قريباً منه ، قال له عزيز : هل تعرفني ؟ فقال : ما أعرفك ، ولكنني أشبهك رجلاً كان عندنا يقال له عزيز . وفي نسخ : جباراً^(١) .

وعن عكرمة :

في قوله تعالى : ﴿ وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾^(٢) قال : تبعث شاباً وولئك^(٣) شيوخاً .

ويقال : إن هذه الآية نزلت في إرمياء^(٤) .

حدث جماعة :

أن عزيزاً كان عبداً صالحاً حكيماً ، خرج ذات يوم إلى ضيعة له يتعاهدها ، فلما [١٣ / ب] انصرف انتهى إلى خربة^(٥) حين قامت الظهيرة ، وأصابه الحرّ ، فدخل الخربة وهو على حمار له ، فنزل عن حماره ، ومعه سلّة فيها تينّ وسلّة فيها عنب ، فنزل في ظلّ الخربة ، وأخرج قصعة معه ، فاعتصر من العنب في القصعة ، ثم أخرج خبزاً يابساً معه ، فألقاه في تلك القصعة في العصير ليبتل ليأكله ، ثم استلقى على قفاه ، وأسند رجله إلى الحائط ، فنظر سقف تلك البيوت ورأى مافيهما وهي قائمة على عروشها ، وقد باد أهلها ، ورأى عظاماً بالية فقال : أتني يحيي هذه الله بعد موتها ! فلم يشك أن الله يحييها ، ولكن قالها تعجباً .

فبعث الله ملك الموت ، فقبض روحه ، فأماته الله مئة عام ، فلما أماته الله عز وجل مئة عام ، وكانت فيما بين ذلك في بني إسرائيل أمور وأحداث . قال : فبعث الله إلى عزيز ملكاً ، فخلق قلبه ليعقل به ، وعينيه لينظر بها ؛ فيعقل كيف يحيي الله الموتى ، ثم ركب خلقه وهو ينظر ، ثم كسا عظامه اللحم والشعر والجلد ، ثم نفخ فيه الروح ، كلّ ذلك

(١) أي : رجلاً جباراً .

(٢) سورة البقرة ٢٥٩/٢

(٣) ولّدك : جمع وُلد وهو يكون واحداً وجمعاً . والولّد بالكسر لغة في الولّد .

(٤) إرمياء : نبي من أنبياء بني إسرائيل .

(٥) الخربة : موضع الخراب والجمع خربات ، وخرب ككلم جمع كلمة .

يرى ويعقل ، فاستوى جالساً ، فقال له الملك : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوماً ، وذلك أنه كان نام في صدر النهار عند الظهيرة ، وبعث في آخر النهار ، والشمس لم تغب ، فقال : أو بعض يوم ، ولم يتم لي يوم ، فقال له الملك : بل لبثت مئة عام ، فانتظر إلى طعامك وشربك ، يعني الطعام الحَبْز لليابس ، وشربه العصير الذي كان اعتَصِر في القفصعة ، فإذا هما على حالهما لم يتغيرا ، العصير ، والحَبْز يابس ، فذلك قوله : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهٖ ﴾^(١) يعني : لم يتغير ، وكذلك التين والعنب غَضَّ لم يتغير عن شيء من حالهما ، فكأنه أنكر في قلبه .

فقال له الملك : أنكرت ما قلت لك ؟! انظر إلى حمارك ، فنظر ، فإذا حماره قد بليت عظامه ، وصارت غخرة ، فنادى الملك عظام الحمار ، فأجابت ، وأقبلت من كل ناحية حتى ركبها الملك ، وعزير ينظر إليه ، ثم ألبسها العروق والعصب ، ثم كساها اللحم ، [١٤ / أ] ثم أثبت عليها الجلد والشعر ، ثم تفخ فيه الملك فقام الحمار رافعاً رأسه وأذنيه إلى السماء ناهقاً يظن أن القيامة قد قامت ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً ﴾^(٢) . يعني : انظر إلى عظام حمارك ، كيف نركب بعضها بعضاً في أوصالها حتى إذا صارت عظاماً ، مصوراً حاراً بلالحم ، ثم انظر كيف نكسوها لحماً ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٣) من إحياء الموق وغيره .

قال : فركب حماره حتى أتى محلته ، فأنكره الناس ، وأنكر الناس ، وأنكر منازلته ؛ فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله ، فإذا يعجوز عيماء مقعدة ، قد أتى عليها مئة وعشرون سنة كانت أمة لهم ، فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة ، كانت عرفته وعقلته ، فلما أصابها الكبر أصابها الزمانة^(٤) . فقال لها عزير : يا هذه ، أهذا منزل عزير ؟ قالت : نعم ، هذا منزل عزير ! فسكت . وقالت : ما رأيت أحداً من كذا وكذا سنة يذكر عزيراً ، وقد نسيه الناس . قال : فياني أنا عزير ، قالت : سبحان الله ! فيان عزيراً قد فقدناه منذ مئة سنة ، فلم نسمع له بذكر . قال : فياني أنا عزير كان الله أماتي مئة سنة

(١) سورة البقرة ٢٥٩/٢

(٢) الزمانة : العاهة ، وهي جنس للبلايا التي يصاب بها بعض الناس ويدخلون فيها وهم لها كارهون .

ثم بعثني . قالت : فإن عزيزاً رجل مستجاب الدعوة ، يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء ، فادع الله أن يرده عليّ بصري حتى أراك ، فإن كنت عزيزاً عرفتكَ ؛ فدعا ربه ، ومسح يده على عينيها ، فصحتا ، فأخذ بيدها فقال : قومي بإذن الله ، فأطلق الله رجلها ، فقامت صحيحة ، كأنما نشطت من عقال^(١) ! فنظرت فقالت : أشهد أنك عزيز . فانطلقت إلى محلة بني إسرائيل وهم في أندبتهم ومجالسهم ، وابن لعزير شيخ ابن مئة سنة وثمان عشرة سنة ، وبنو^(٢) بنيه شيوخ في المجلس . فقالت : هذا عزيز قد جاءكم ، فكذبوها ، فقالت : أنا فلانة مولاتكم ، دعا لي ربّه ؛ فرد عليّ بصري ، وأطلق رجلي ، وزعم أن الله كان أماته مئة سنة ثم بعثه .

قال : فنهض الناس ، فأقبلوا إليه ، [١٤/ب] فنظروا إليه ، فقال آتته : كان لأبي شامة سوداء بين كتفيه ، فكشف عن كتفيه فإذا هو عزيز . فقالت بنو إسرائيل : وإنه لم يكن فيها أحد حفظ التوراة ، فيما حدّثنا ، غير عزيز ، وقد حرق بختنصر التوراة . ولم يبق منها شيء إلا ما حفظت الرجال ، فاكتبها لنا . وكان أبوه سراً قد دفن التوراة أيام بختنصر في موضع لم يعرفه أحد غير عزيز ، فانطلق بهم إلى ذلك الموضع ، فحفره ، فاستخرج التوراة ، فكان قد عفّن الورق ، ودرس^(٣) الكتاب . قال : فجلس في ظل شجرة وبنو إسرائيل حوله ، فجدد لهم التوراة . فنزل من السماء شهابان حتى دخلا جوفه فتذكر التوراة ، فجدها لبني إسرائيل ؛ فمن ثم قالت اليهود : عزيز ابن الله جل الله عز وجل ؛ للذي كان من أمر الشهابين وتجديده للتوراة ، وقيامه بأمر بني إسرائيل .

وكان جدّد لهم التوراة بأرض السواد بدير حزّقل^(٤) ، والقرية التي مات فيها يقال لها : سابر آباد ، فكان كما قال الله : ﴿ وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾^(٥) يعني لبني إسرائيل ؛

(١) نشطت من عقال : انطلقت مما يقيدها .

(٢) في الأصل : وبني .

(٣) درس : بلي وامخى .

(٤) حزّقل أو حزّقييل : اسم نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

(٥) سورة البقرة ٢/٢٥٩

ذلك أنه كان يجلس مع بني بنيه وهم شيوخ ، وهو شاب ؛ لأنه كان مات وهو ابن أربعين سنة ، فبعثه الله شاباً كهينته يوم مات . فقال ابن عباس : بعث بعد بختنصر .

فلما سلط الله على بني إسرائيل بعد بختنصر مَرَّ أنطياخوس وهدم بيت المقدس ، فلما بعث عزيز قام بذلك يناشد ربه فيما نزل ببني إسرائيل من بختنصر وما لقوا منه ومن أنطياخوس .

وقيل في قوله : ﴿ أو كالذي مَرَّ على قرية ﴾ ^(١) قال : القرية : أرض المقدس ، وذلك أن العزيز مَرَّ بها وهي خراب ، فقال : ﴿ أَنَّى يُحْيِي هذه الله بعد مَوْتِهَا فأَمَاتَهُ اللهُ مِئَّةَ عامٍ ثم بعثه ﴾ ^(٢) على السن التي ^(٣) توفاه عليها بعد مئة سنة ، وله أربعون سنة ، ولأَمَتِهِ عشرون ومئة سنة ، ولابن ابنه تسعون سنة . وأُشْد في ذلك : [من الطويل]

وأَسود راسِ شاب من قبله ابْنُهُ	وَمِنْ قبله ابْنُ ابْنِهِ فَهُوَ أَكْبَرُ
[١/١٥] ترى ابْنَ ابْنِهِ شيخاً يَدْبُ على عصا	ولِحْيَتُهُ سوداء والرأس أشقرُ
وما لابنه حَيْلٌ ولا فَضْلٌ قُوَّةُ	يقوم كما يمشي الصبي فيعثرُ
يعد ابْنُهُ في الناس تسعين حِجَّةُ	وعشرين لا يجري ولا يتبخر
وعمرُ أبيه أربعون أمرها	ولابن ابنه في الناس تسعون عُمرُ
فأهو في المعقول إن كنت دارياً	وإن كنت لاتدري فبالجهل تُعذرُ

وفي حديث آخر مختصر :

فأمر الله ملكاً فتزل بمغرفة من نور فحذفها في في عزيز ففسخ التوراة حرفاً بحرف حتى فرغ منها .

جاء ابن عباس إلى ابن سلام فقال : إني جئتكَ أسألك عن أشياء ، فقال ابن سلام : وأنت تقرأ القرآن ؟ قال : نعم ، وإن كنتُ أقرأ القرآن . قال : مالي أرى اليهود قالوا : عزيز ابن الله ، وقد كان فيهم موسى وهارون وداود وسليمان والأنبياء ، فلم يقولوا لأحد

(١) سورة البقرة ٢٥٦/٢

(٢) في الأصل : الذي .

منهم هذا ، وقالوا لعزير ؟! وما بال سليمان تفقد الهدهد من بين الطير ؟ وسمعت الله عز وجل يذكر تبعاً فلم يذمه وذم قومه ؟ .

قال : نعم إن تبعاً غزا بيت المقدس ، فسبى أولاد الأحبار ، فقدم بهم على قومه ، فأعجب بفتية منهم ، فجعل يدينهم ويسمع منهم ، وجعل الفتية يخبرونه عن الله وما في الآخرة ، قال : فأعجب بهم ، فجعلهم في سره دون قومه ، فتكلم قومه في ذلك ، فقالوا : إن هؤلاء الفتية قد غلبوا على تبع ، ونخاف أن يدخلوه في دينهم . فبلغ تبعاً ما يقوله قومه ؛ فأرسل إلى الفتية فدخلوا عليهم ، فقال لهم : ألا تسمعون ما يقول قومي ؟ قال الفتية : بيننا وبينهم المنصف^(١) ، قال : وما هو ؟ قالوا : النار التي تحرق الكاذب ، ويبرأ فيها الصادق .

قال : فأرسل تبع إلى أحبار قومه فأدخلهم عليه ، وقال : اسمعوا ما يقول هؤلاء ، يقولون : إن لنا رباً هو خلقنا وإليه نعود ، وإن بين أيدينا جنةً وناراً ، فإن أيتم علينا هذا فبيننا وبينكم النار [١٥/ب] التي تحرق الكاذب ، وينجو منها الصادق ؛ فقال قوم تبع : رضينا . فخرج تبع وقومه ، وأخرج الناس معه ، وأمر بالفتية فأخرجوا ، وكانت النار تقبل ، حتى إذا كانت قريبة من الناس ركدت ولما تبرح .

قال : فلما خرج الفتية أقبلت النار حتى إذا كانت قريبة منهم ركدت . قال تبع للفتية : هذه النار قد أقبلت فتوجهوا نحوها ، فتوجه الفتية نحوها ، وكانت إذا توجَّه قِبَلُهَا انفردت فرقتين ، فإذا دخلوها وتوسطوها ، إن كانوا ليسوا بأهلها جاوزوها ، فإذا جاوزوها انضمت ، وإن كانوا أهلها أقبلت عليهم وأحرقتهم . فلما توجه الفتية نحوها انفردت فرقتين ، فلما دنوا منها وجدوا حرها ، وسفعت وجوههم ؛ فرجعوا هاربين ، قال لهم تبع : لتدخلنَّها ، أنتم دعوتونا إلى هذا ، قال : فأكرههم على أن يدخلوها ، ثم مشوا حتى خرجوا منها ، فأنضمت .

واختار تبع عِدَّةَ الفتية من قومه ، فقال : ادخلوها ، فلما دنوا منها وجدوا حرَّها وسفعت وجوههم رجعوا هاربين ، فقال لهم تبع : بش الرجل أنا إن كنت حملت الفتية

(١) المنصف : من أنصف أي عدل .

على النار ثم لأحلكم عليها ، ارجعوا فادخلوها ، فدخلوها ، فلما توسطوها أحاطت بهم فأحرقتهم ؛ فأسلم تبع ، وكان رجلاً صالحاً ، فذكره الله ولم يذمه ، وذم قومه .

وأما الهدهد فكان بمكان من سليمان لم يكن شيء من الطير عنده بمنزله ، فنزل سليمان مفازة ، فسأل : كم بُعد مفازة الماء ؟ فقال الناس : ماندرى ، فسأل الشياطين فقالوا : لاندري ؛ فغضب سليمان فقال : لأخرج حتى أحفر إليه السبيل ، فقالت له الشياطين : ليس يعلم هذا - إن علمه - إلا الهدهد ، قال : فكيف ذلك ، قالوا : أن يخرج بخار من الأرض قبل طلوع الشمس فيصعد بقدر مسافة الماء ، لا يراه شيء إلا الهدهد ، ففقد الهدهد عند ذلك .

وأما عزيز : فإن يختصر حين غزا بيت المقدس ، [١٦/أ] فقتلهم وخرّب بيت المقدس وحرّق التوراة ، فبقي بنو إسرائيل ليس فيهم التوراة ، إنما يقرؤونها نظراً ، فلحق عزيز بالجبال ، فكان يكون هناك مع الوحوش ، فلبث ماشاء الله ، وكان يصوم ويبرّد عند الليل عيناً يشرب منها فيفطر ، فورده ليلة فإذا هو بامرأة قاعدة على الماء ، فقال عزيز : امرأة والنفس تهم بالشر ، والشيطان للإنسان عدو مبين ؛ فانصرف عنها ولم يفطر ، فلما كان من الغد ورد الماء فإذا هي قاعدة [على ^(١) الماء ، فجرى له كالأمس . ثم ورد اليوم الثالث ، فإذا هي قاعدة على الماء ، وقد كاد أن ينقطع عنقه عطشاً ، فقال : يا نفس ، النفس تهم بالشر ، والشيطان عدو مبين ، وامرأة ، والحلوة ، وأنا مضطر ، فضى إليها ليشرب من العين ، وإذا بها قاعدة تبكي ، فأقبل عليها وترك الشراب ، وقال : ما يبكيك ؟ قالت : ابني مات ، قال : هل كان ابنك هذا يخلق ؟ قالت : لا ، قال : فهل كان يرزق ؟ قالت : لا ، قال : فكيف تبكين على من لا يخلق ولا يرزق ؟ قالت : ومات صنع ههنا ؟ وأين قومك ؟ ، قال : وأين قومي ؟ هلك قومي ومزقوا ، قالت له : ليح ^(٢) هذه العين فتخرج على قومك . قال : فعرف أنها مثلت له ؛ فولج العين ، فجعل لا يرفع رجلاً ولا يضع أخرى إلا زاده الله علماً حتى طلع في وسط المسجد ، وقد أثبت الله تعالى التوراة في قلبه ، كما كتبها لموسى عليه السلام .

(١) [على] : ليست في الأصل ، واستدركت من جملة سابقة : ليستقيم الكلام .

(٢) ليح : فعل أمر من وليج أي دخل .

قال : فدعا بني إسرائيل إلى التوراة ، فكتبها لهم . قال : فقالت بنو إسرائيل : لم يستطيع موسى أن يأتيها إلا في كتاب ، وأتانا بها عزيز من غير كتاب ؛ فرماه طوائف منهم ، فقالوا : هو ابن الله جل الله وعز وتقديس .

وعن ابن عباس قال :

آية لا يسألني الناس عنها ، لأدري أعرفوها فلم يسألوا عنها ، أو جهلوا فلا يسألون عنها ؛ قيل له : وما هي ؟ قال : لما نزلت : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾^(١) . شقَّ^(٢) على قریش ، فقالوا : شتم آلهتنا . فجاء ابن الزبير فقال : ما لكم ؟ فقالوا : شتم آلهتنا ، قال : فما قال ؟ قالوا : قال : [١٦/ب] ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾^(٣) قال : ادعوه ، فلما دعى النبي ﷺ قال له : يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أو لكل من عبد من دون الله ؟ قال : لا بل لكل من عبد من دون الله . فقال ابن الزبير : خصت^(٤) ورب هذه البنية - يعني : الكعبة - ألسنت تزعم أن الملائكة عباد صالحون ، وأن عيسى عبد صالح ، وأن عزيزاً^(٥) عبد صالح ، وهذه بنو مليح^(٦) يعبدون الملائكة ، وهذه النصارى يعبدون عيسى ، وهذه اليهود تعبد عزيزاً !!

قال : فضج أهل مكة ؛ فأُنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ ﴾^(٧) الملائكة وعيسى وعزيز ﴿ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾^(٨) .

وعن ابن عباس قال :

إن الله عز وجل لما بعث موسى وناجاه ، وأنزل عليه التوراة ، ورأى مكانه من ربه عز وجل ، قال : اللهم إنك رب عظيم ، لو شئت أن تطاع لأطعته ، ولو شئت أن

(١) سورة الأنبياء ٩٨/٢١

(٢) شقَّ عليهم : صعب عليهم .

(٣) سورة الأنبياء ٩٨/٢١

(٤) خصت : غلبت خصمي بالحجة .

(٥) في الأصل : عزيز .

(٦) بنو مليح : حي من خزاعة .

(٧) سورة الأنبياء : ١٠١/٢١

لاتعصى ماعصيت وأنت تحب أن تطاع ، وأنت في ذلك تعصى ، فكيف هذا أي رب ؟ فأوحى الله إليه : إني لأسأل عما أفعل وهم يسألون . فأنهى موسى .

فلما بعث الله عزيراً ، وآتاه التوراة ، بعدما كان قد رفعها عن بني إسرائيل حتى قال من قال منهم : إن الله إنما خصه بالتوراة من بيننا أنه ابنه . فلما رأى منزلته من ربه قال : اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع لأطعت ، ولو شئت أن لاتعصى ماعصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى ، فكيف هذا أي رب ؟ فأوحى الله إليه : إني لأسأل عما أفعل . فأبت نفسه حتى سأل أيضاً ، فقال : اللهم إنك رب لو شئت أن تطاع لأطعت ، ولو شئت أن لاتعصى ماعصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى ، فكيف هذا أي رب ؟ فأوحى الله إليه : يا عزير أستطيع أن ترد يوم أمس ؟ قال : لا ، قال : أستطيع أن تصرصة من الشمس ؟ قال : لا ، قال : أستطيع أن تجيء بحصاة من الأرض السابعة ؟ قال : لا ، قال : أستطيع أن تجيء بمشقال من الريح ؟ قال : لا ، قال : أستطيع أن تجيء ببقراط من نور ؟ قال : لا ، قال : فهذا لاتقدر على الذي سألت عنه ، إني لأسأل عما أفعل وهم يسألون ، [١٧/أ] أما إني لأجعل عقوبتك إلا أن أعمو اسمك من الأنبياء فلا تذكر بينهم ، وهو نبي مرسل أو رسول .

فلما بعث الله عيسى ابن مريم وأنزل عليه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ، ويخلق من الطين كهيئة الطير ، ويبرئ الأكمه^(١) والأبرص^(٢) ويحيي الموتى بإذن الله ، وينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم . فرأى مكانه من ربه عز وجل ، قال : اللهم إنك رب عظيم ، لو شئت أن تطاع لأطعت ، ولو شئت أن لاتعصى ماعصيت وأنت تحب أن تطاع ، وأنت في ذلك تعصى ، فكيف هذا أي رب ؟ فأوحى الله تعالى إليه : إني لأسأل عما أفعل وهم يسألون ، إنما أنت عبيدي ورسولي وكلمتي ألقيتها إلى مريم ، وروح مني خلقتك من غير أب ، ثم قلت لك : كن فكانت ، لكن لم تنته^(٣) لأفعلن بك ما فعلت بصاحبك بين يديك : فجمع الحواريين ومن معه فقال : إن القدر سُر الله عز وجل فلا تتكلفوا .

(١) الأكمه : الذي يولد أعمى .

(٢) الأبرص : مصاب بالبرص وهو بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج .

(٣) في الأصل : تنتهي .

وفي رواية : إن القدر سريرة الله ، فلا تسألوا عن سريرة الله .

وقال في الحديث عن عزيز :

إنه زجره فلم يزدجر ، فقال الله تعالى : ياعزيز تريد أن تسألني عن أصل علمي ؟ ، فوعزني لأُمَحِّثُ اسمك من النبوة . قال : فعاقبه الله تعالى فحاشا اسمك من النبوة ؛ فلم يذكر مع الأنبياء . قال : ثم لم يكف فقال : يارب ، اشتبه علي أمري ! فبعث الله إليه ملكاً فقال : ياعزيز ، إن الله يقول : وما الذي اشتبه عليك ؟ قال : يارب ، تَسْلِيْطُكَ على بني إسرائيل - وهم أبناء أنبيائك وأصفيائك - عِبْدَةُ النَّيْرَانِ^(١) ، فقتلوا وسبوا وحرقوا بيت المقدس بيتك الذي اخترته لنفسك ، وحرقوا كتابك الذي جاء به موسى ، فكيف هذا يارب ؟ فقال له الملك : ياعزيز ، إن الله جل ثناؤه يقول : اسكت ، وما أنت وذاك ؟ ! فقال للملك : اشفع لي إلى الله ، فقال الملك : ياعزيز ، أنت فتعبدُ وِسْلاً ربك . قال : فتعبد أربعين يوماً ثم سأله ربه : فأوحى الله إليه : ياعزيز ، إن بني إسرائيل قتلوا أنبيائي وانتكحوا محارمي؛ فسلطت عليهم من لا يرجو ثوابي ولا يخاف عقابي ، [١٧/ب] يكون أبلغ لي منهم في العقوبة ، فمن تَمَّ سلطت عليهم بختنصر وعبدَةَ النيران .

قال : يارب إنك حكم عدل ، وأنت لا تجور ، فكيف عذبت العامة بذنب الخاصة ، والأصاغِرَ بذنب الأكابر ، فكيف هذا يارب ؟

فقال الله تعالى : ياعزيز ، اخرج إلى فلاة من الأرض ، يأتيك أمري .

قال : فخرج فأتاه ملك فقال : ياعزيز إن ربك يقول : أتستطيع أن ترد يوم أمس ؟ قال : لا ، قال : فتستطيع أن تصر صرة من الشمس ؟ قال : لا ، قال : فتستطيع أن تكيل مكيالاً من نور ؟ قال : لا ، قال : فتستطيع أن تزن مثقالاً من الريح ؟ قال : لا ، قال : فتستطيع أن تجيء بحصاة من البحر السابع من قمره ؟ قال : فكذلك لا تستطيع أن تعلم أصل علمي . ثم سلط الله عليه الشمس حتى صَمَحَتْهُ^(٢) من فوق رأسه ، وسلط عليه الرمضاء^(٣) من تحت رجله حتى بلغ مجهوده وأيقن بالهلاك ، فظن أنها عقوبة الذي سأل ،

(١) عبدة النيران : يقصد بختنصر وقومه .

(٢) صمحته : أذابت دماغه بحرّها .

(٣) الرمضاء : الأرض الشديدة الحرارة .

إذ رفعت له سحابة فعدا إليها ، فإذا تحتها نهر جارٍ ، فاغتسل فيه ، ثم تروح في ظلها ، فغلبته عيناه ، فنام حتى استثقل نوماً . فسلط الله عليه قرية النمل ، فارتفعن^(١) على ساقيه ، فَتَحَسَّتُهُ^(٢) غلّة منها ، فذلك إحدى رجله على الأخرى ؛ فقتل غلّاً وذرّاً كثيراً ، فانتبه ، فأوحى الله إليه فقال : يا عزيز : لمَ قتلت هذا النمل ؟ قال : يارب نخستني منها غلة ، قال : يا عزيز ، نخستك غلة ، وقتلت غلّاً كثيراً وذرّاً !! .

وفي حديث آخر :

لما انتبه عزيز أحرق قرية النمل ، فأوحى الله إليه : فهلا غلّة واحدة ؟!

وفي حديث آخر :

فأوحى الله إليه : يا عزيز أحرق قرية النمل ، فبلغ من أذاهن إياك أن تحرقهن بالنار ، وإنما عضتك منها غلّة ؟! فقال : يارب ، إنما عضتني تلك الواحدة بقوتهن . فلم عزيز أن هذا مثل ضربه الله له ، فقال عند ذلك عزيز : يارب ، أنت كذلك أنت لا يدرك أحد كُنْة علمك وقدرتك . فقال الله تعالى : يا عزيز زعمت أي حكم عدل لأجور بين عبادي ، وكذلك أنا ، وزعمت أي أعذب العامة بذنوب الخاصة ، [١٨/أ] والأصاغر بذنوب الأكابر . يا عزيز ، إني لأعذب العامة بذنوب الخاصة حتى يعملوا المنكر جهاراً ، فلا يأمرؤا ولا ينهؤا ، فأعذب الخاصة بالذنوب والمعاصي ؛ فأعجلهم إلى النار ، وأعاقب العامة بذنوب الخاصة حين تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهم يقدرّون على ذلك ، فإذا كان يوم القيامة حاسبتهم بأعمالهم ، وكان الذي عجلت لهم العقوبة في الدنيا لما تركوا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأما الأصاغر فأقبضهم^(٣) بأجلهم قبضاً لطيفاً إلى راحتي^(٤) .

قال عزيز : كذلك أنت إلهي . فقال له ربه : قم يا عزيز ، ارجع إلى قومك ، وانطلق إلى مدينتك ، وقم فيهم ، فقد شفعتك فيهم وأنا رادهم إليها .

(١) فارتفعن : أقن .

(٢) تحس : غرز مؤخره أو جنبه بعود أو نحوه فهاج .

(٣) في الأصل : أقبضهم .

(٤) راحتي : كفي .

فجمعهم الله وخلصهم من أيدي عدوهم ، فجمعهم في بيت المقدس في خير حال ، حتى قبض الله إليه عزيزاً ، فماتوا بعد ذلك ، وبغى بعضهم على بعض ، فجعلوا يُخْرِجون مَنْ ليست له مَنَعَةٌ^(١) من ديارهم ، ويأخذون أموالهم ؛ فسلط الله عليهم بعد ذلك طططيس بن سيس الرومي ، فغزا بيت المقدس ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا ﴾^(٢) .

فعادوا إلى البغي ؛ وأعاد الله عليهم العقوبة ، فغزاهم طططيس ، فهزمهم الله ، فقتل مقاتليهم ، وحل كنوز بيت المقدس ، وألقى فيه الحيف ، وحل الأموال التي كانت فيهم . فهي في بيوت أموالهم بالروم ، ففيهم نزلت : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴾^(٣) . يعني أهل الروم ، فليس رومي يدخل بيت المقدس إلا خائفاً ، مستكراً يستوحشه إذا نظر إلى بيت المقدس ، ثم يصبح فيدخله . ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾^(٤) يعني : أن يقتل مقاتلة الروم وتبى ذرارهم حتى يفتحها الله على أمة محمد ﷺ في آخر الزمان ﴿ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾^(٥) [١٨/ب] يعني عذاب النار يوم القيامة .

وقد أتى في الحديث عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ :
أن غلة قرصت نبياً من الأنبياء ؛ فأمر بقرية النبل فأحرقت ، فأوحى الله إليه أن :
في قرصة غلة أهلكت أمة من الأمم ؛ فاستح ؟ .

وعن وهب :

أن عزيزاً قام شافعاً إلى الله عز وجل في بني إسرائيل ، وذكر الذي أصابهم من عظم المصيبة والبلاء ، وما تتابع عليهم من الملك بختنصر وأنطياخوس . فقال :

يارب أنت خلقت الأرض بكلمتك ، وكانت على مشيئتك ، ثم خلقت فيها آدم بقدرتك جسداً ، ثم نفخت فيه من روحك ؛ فكان بشراً سوياً ، ثم أسجدت له ملائكتك ،

(١) منعة : العز وقيل إنها جمع مانع ككفرة جمع كافر أي ليس لهم من ينعمهم من عبيتهم .

(٢) سورة الإسراء ٨١/٧

(٣) سورة البقرة ١١٤/٢

وأسكنته جنتك التي خلقتها بيدك ، ثم أمرته فعصاك ، وأخرجته من الجنة ، وقضيت عليه الموت وعلى ولده من بعده ، فلما عصاك وأخرجته من الجنة فلم تخرج منه الضعف^(١) الذي به عصاك ، وأخرجت منه ذريته ، فلم تخرج ذلك الضعف من ذريته الذي يعصيك به الخاطئون ، ثم اخترت من ذريته نوحاً وأهلكته به البرية بدعوته لكفرهم بك ، ثم اخترت من ولد نوح إبراهيم ، ومن ولد إبراهيم إسحاق ، ومن ولد إسحاق يعقوب ، ثم أخرجت آل يعقوب من مصر ، ورغبت بهم عنها ، وبوأتهم^(٢) الشام ، ثم أنزلت عليهم كتابك ، وعهدت إليهم عهدك ، ثم اخترت داود ثم سليمان من بعده ، فأمرت ببناء بيتك المقدس من مالك ، فسخرت له الإنس والجن والشياطين ؛ فبنى ذلك البيت ليذكر فيه اسمك ، ويسبحك من خلْقِكَ ؛ فعصاك أهل ذلك البيت ، وليسوا بأول من عصاك ؛ فعاقبتهم على معصيتك ، فسلطت عليهم مَنْ قتل أنبياءك وخَرَّبَ بيتك ، وأحرق كتابك الذي أنزلت ، وأذل أوليائك وأعز به أعداءك ؛ فعجب يارب كيف أسلمت أوليائك وأعززت أعداءك ؟ وعجب ما الذي ينفعنا أن نُسَمَّى أوليائك ونحن عبيد لأعدائك وخول لأهل معصيتك ؟ فكيف هذا يارب ؟!

[١٩ /] وعن ابن عباس :

أن عزيزاً سأل الله عز وجل فقال : يارب أنت خلقت الشر وقَدَّرْتَهُ ، فلمَ تعذبُ عليه ؟ فأوحى الله تعالى إليه : يا عزيز ، أعرض عن هذا وإلا محوت اسمك من اسم النبوة . فأعاد عزيز القول ثلاث مرات ؛ فحبا الله اسمه من النبوة .

فلما بعث عيسى عليه السلام سأل عن مثل ما سأل عنه عزيز ؛ فأوحى الله إليه : يا ابن العذراء البتول^(٣) : إنه غيبي مكتوبٌ تحت عرشي المكنون^(٤) .

وعن رجاء بن سويد :

أن عيسى بن مريم سأل ربه فقال : يارب إنك عَدْلٌ وقضائك عدل ، فكيف تقضي

(١) في الأصل الضعيف .

(٢) بوأتهم : أسكتهم .

(٣) البتول : الطاهرة المنقطعة عن الأزواج .

(٤) المكنون : المستور .

على العبد بالذنب ثم تعذبه عليه ؟! فقال : يابن البتول : أله^(١) عن هذا فإنه من مكنون علمي .

وعن أنس بن مالك قال :

جاء عزيز النبي ﷺ إلى باب موسى بن عمران بعدما مَحِيَ اسمه من ديوان النبوة فحجب ؛ فرجع وهو يقول : مئة مَوْتَةٍ أَهَوُّ من ذل ساعة .

قال عطاء بن أبي رباح :

كان أمر عزيز بين عيسى وعهد ﷺ .

وقال عطاء أيضاً :

كان في الفترة تسعة أشياء : مختنصر ، وجنة صنعاء ، وجنة سبأ ، وأصحاب الأخدود ، وأمر حاصوراء ، وأصحاب الكهف ، وأصحاب الفيل ، ومدينة أنطاكية ، وأمر تبع .

وقال الحسن :

كان أمر عزيز ومختنصر في الفترة .

وعن وهب بن منبه :

أنها كانت بين عيسى وسليمان . والله أعلم أي ذلك كان .

٩ - عزيز بن الأحنف بن الفضل

أبو عَصَمَةَ البخاري البيكندي^(٢) . ويقال : الجرجاني

لعله سكن جرجان ؛ فنسب إليها .

سمع بدمشق وبغيرها .

(١) أله : من لها بلهوأ أي انصرف .

(٢) البيكندي : نسبة إلى بيكندة ، وهي بلدة كبيرة كثيرة العلماء من بلاد ما وراء النهر على مرحلة من بخارى

إذا عبرت النهر .

وحدث عن قتيبة بسنده إلى أنس :
أن النبي ﷺ كان لا يدخر شيئاً لغده .
توفي أبو عصمة ببلخ سنة ثمان وثمانين ومئتين .

١٠ - (١) عسكر بن حصين أبو تراب النخشي (١)

[١٩/ب] أحد العباد السائحين ، قدم دمشق .

وحدث عن محمد بن نُمَيْر بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا تكررهما مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم » .
وذكر أبو نعيم (٢) أن نخشب من خراسان ، ووهم في ذلك ، إنما هي من وراء النهر ،
وهي نسف (٣) .

قال ابن الجلاء (٤) :

صحبت ست مئة شيخ مالقيت فيهم مثل أربعة ، أولهم أبو تراب النخشي .
قال أبو تراب :

الفقير قوته ما وجد ، ولباسه ما ستر ، ومنزله حيث نزل .

وقال :

إذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمل ، وإذا أخلص فيه وجد
حلاوته وقت مباشرة العمل .

(١-٢) ما بين الرقين بياض في الأصل ، واستدرك من مخطوطة الظاهرية « تاريخ دمشق الكبير لابن عاكف » .

(٢) أبو نعيم : استدرك في هامش الأصل .

(٣) نَسَف : معرب ، نخشب وهي بلدة من بلاد ما وراء النهر . و (نسف) فوقها ضبة ويقابلها حرف (ط) في

الهامش .

(٤) ابن الجلاء : من كبار الصوفية . واسمه أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

جاء أبو تراب إلى أبي ، فجعل أبي يقول : فلان ضعيف ، فلان ثقة ، فقال أبو تراب : يا شيخ لا نغتاب العلماء ؛ فالتفت أبي إليه فقال له : ويحك هذه نصيحة ، ليس هذا غيبة .

وكان أبو تراب صحب حاتماً^(١) الأصم وأخذ منه طريقة التوكل .

كان أبو تراب إذا رأى من أصحابه ما يكره زاد في اجتهاده ، وجدد توبته ويقول : بِشَوْمي دَفَعُوا إِلَى مَا دَفَعُوا إِلَيْهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾^(٢) .

قال :

وسمعتة يقول لأصحابه : مَنْ لَيْسَ مِنْكُمْ مُرَقَّةً فَقَدْ سَأَلَ ، وَمَنْ قَعَدَ فِي خَاتَمَاهُ^(٣) أَوْ فِي مَسْجِدٍ فَقَدْ سَأَلَ ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِنْ مَصْحَفٍ أَوْ كَمَا يَسْمَعُ النَّاسَ فَقَدْ سَأَلَ النَّاسَ .

قال :

وكان يقول : بيني وبين الله عز وجل أن لأمدد يدي إلى حرام إلا قصرت يدي عنه .

قال أبو تراب :

لا بد للأستاذ من أربعة أشياء : تمييز فعل الله من فعل الخلق ، ومعرفة مقامات العمال ، ومعرفة الطبائع والنفوس ، وتمييز الخلاف من الاختلاف .

وكان أبو تراب يقول : لأعلم شيئاً أضّر للمريدين من أسفارهم^(٤) على متابعة قلوبهم وتقوسهم [.....]^(٥) الاعتقاد الباطل .

(١) في الأصل : حاتم .

(٢) سورة الرعد ١٢/١٣

(٣) خاتمها : بقعة يسكنها أهل الصلاح والخير والصوفية ، وهي معربة حدثت في الإسلام في حدود أربع المئة للهجرة ، وجعلت لتتحلى الصوفية فيها لعبادة الله تعالى (شارح القاموس) .

(٤) (يعني هنا ما درج عليه بعض مشايخ الصوفية في منعم المريدين من المطالعة المنفردة في الكتب) ، والأسفار جمع سفر وهو الكتاب .

(٥) بياض في الأصل بمقدار سطر لم نعث لترميمه على مرجع حتى في غخطوة الظاهرية .

[٢٠/١] نظر أبو تراب إلى صوفي مدّ يده إلى قشر البطيخ وقد طوى ثلاثة أيام ؛ فقال له أبو تراب : تمد يدك إلى قشر البطيخ ؟! أنت لا يصلح لك التصوف ، الزم السوق .

مر أبو تراب بمزّين^(١) فقال له : تخلق رأسي لله عز وجل ؟ فقال له : اجلس ، ففيا يخلق رأسه مرّ به أمير من أهل بلده ، فقال : أليس هذا أبو تراب ؟ فقالوا : نعم ، قال : أيش^(٢) معكم من الدنانير ؟ فقال له رجل من خاصته : معي ألف دينار . فقال : إذا قام فأعطه واعتذر إليه وقل له : لم يكن معنا غير هذه ؛ فجاء الغلام إليه ، فقال له : الأمير يقرأ عليك السلام وقال لك : ما حضر معنا غير هذه الدنانير ، فقال له : ادفعها إلى المزّين ، فقال له المزّين : أيش أعمل بها ؟ فقال : خذها ، فقال : لا والله ولو أنها ألفا دينار ، تشترط عليّ وتقول : اخلق رأسي لله ، لا والله ولو أنها ألفا دينار ما أخذتها ، فقال له أبو تراب : مرّ إليه فقل له : إن المزّين ما أخذها ، خذها أنت فاصرفها في مهمّاتك^(٣) .

قال أبو نصر السراج :

شرط التوكل ما قاله أبو تراب النخشي وهو طرح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية ، والطمأنينة إلى الكفاية ، فإن أعطي شكر ، وإن منع صبر .

سئل أبو تراب عن صفة العارف ، فقال : الذي لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء .

قال أبو تراب :

ما تمّنت نفسي عليّ قط إلا مرة ، تمتت عليّ خبزاً وبيضاً ، وأنا في سفري ، فعدلت عن الطريق إلى قرية ، فوثب رجل وتعلق بي وقال : كان هذا مع اللصوص ، فبطحوني وضربوني سبعين خبطة . فوقف علينا رجل ، فصرخ وقال : هذا أبو تراب النخشي ؛ فخلوني واعتذروا إليّ ، وأدخلني الرجل منزله ، فقدم إليّ خبزاً وبيضاً ، فقلت : كلها بعد سبعين جلدة .

(١) المزّين : الحلاق .

(٢) أيش : نعت للكلمتين : أي شيء .

(٣) مهمّاتك : جمع مهمّة بفتح الميم وهي ما تهتم به ، أما المهمّة بضم الميم الأولى فهي الأمر الشديد المحرق .

قال أبو تراب :

إذا تواترت النعم على أحدكم فليبك على نفسه ، فقد سلك به غير طريق الصالحين .

قال أبو تراب :

ليس ينال الرضا مَنْ للذُّنيا في قلبه مقدار .

دخل أبو تراب من بادية البصرة فسُئِلَ عن أكله ، فقال : خرجت من البصرة فأكلت بالنَّباج^(١) ، ثم بذاتِ عِرْق ، ومن ذات عرق [٢٠/ب] إليكم . فقطع البادية بأكلتين .

قال محمد بن يوسف البنا :

كان أبو تراب النخشي صاحب كرامات ، فسافرت معه سنة ، وكان معه أربعون نفساً . ثم أصابتنا مرة فاقة ، فعدل أبو تراب عن الطريق ، وجاء بعِذْق^(٢) موز فناولنا ، وفيها شاب ، فلم يأكل ! فقال له أبو تراب : كل ، فقال : الحال الذي أعتقده ترك المعلومات ، وصرت أنت معلومي ، فلا أصبحك بعد هذا . فقال أبو تراب : كن مع ماوقع لك .

قال أبو العباس الرُّقِّي^(٣) :

كنا مع أبي تراب في طريق مكة ، فعدل عن الطريق إلى ناحية ، فقال له بعض أصحابه : أنا عطشان ، فضرب برجله فإذا عين ماء زلال ، فقال الفقي : أحب أن أشربه في قدح ! فضرب بيده الأرض ، فناولته قدحاً من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت ! فشرب وسقانا . وما زال القدح معنا إلى مكة . فقال لي أبو تراب يوماً : ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله عز وجل بها عباده ؟ فقلت : ما رأيت أحداً إلا وهو يؤمن بها ، فقال : من لم يؤمن بها فقد كفر ! إنما سألتك من طريق الأحوال ، فقلت : ما أعرف لهم

(١) النَّباج : قرية في بادية البصرة . (معجم البلدان ٢٥٦/٥) .

(٢) العِذْق من النخل كالعتقود من العنب ، وكذا في الموز .

(٣) الرُّقِّي : نسبة إلى الرُّقَّة ، وهي مدينة على طرف الفرات ، والرُّقَّة الأولى خربت ، والتي تسمى اليوم الرُّقَّة

كانت تسمى أولاً الرافقة ، ولها تاريخ (الباب في تهذيب الأنساب) .

قولاً فيه. فقال : بلى قد زعم أصحابك أنها خِدَع من الجن ، وليس الأمر كذلك . إنما الخِدَع في حال السكون إليها ، فأما من لم يقترح ذلك ولم يساكنها^(١) فتلك مرتبة الربانيين .

كان أبو تراب يقول :

من كان غناه بماله لم يزل فقيراً ، ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنياً ، ومن كان غناه بربه فقد قطع عنه اسم الفقر والغنى ، لأنه دخل في حيز مالا وصف له .

قال أبو تراب :

إذا ألفت القلوب الإعراض عن الله صحبتها الوقعة^(٢) في أولياء الله .

قال أبو تراب :

وقفت خمساً^(٣) وعشرين وقفة ، فلما كان من قابل رأيت الناس يعرفات مارأيت قط أكثر منهم ، ولا أكثر خشوعاً وتضرعاً ودعاءً ، فأعجبني ذلك ، فقلت : اللهم من لم تتقبل حجته^(٤) من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له ، وأفضنا من عرفات وبيننا نجمة رأيت في المنام هاتفاً يهتف بي : [٢١ / أ] تنسخي^(٥) علينا وأنا أسخى الأسخياء ، وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له ، فانتبهت فرحاً بهذه الرؤية ، فرأيت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا ، فقال : إن صدقت رؤياك فأنت تعيش أربعين يوماً . فلما كان يوم إحدى وأربعين جاؤوا إلى يحيى بن معاذ فقالوا : إن أبا تراب مات ، فغسله ودفنه .

قال إبراهيم الخواص :

مات أبو تراب بين مكة والمدينة ، نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومئتين بالبادية .

(١) يساكنها : يطمن إليها .

(٢) الوقعة : الغيبة .

(٣) في الأصل : خمسة .

(٤) الحجّة : الحج مرة واحدة . وهي من الشواذ : لأن القياس فتح الحاء فيها . والحجّة بالكسر أيضاً ، الشدة ، وجمعها حجج .

(٥) نجمة : أي الحصى لرمي الجمار .

(٦) تنسخي : تتكلم .

قال أبو عمرو الإصطخري^(١) :

رأيت أبا تراب ميتاً في البادية قائماً منتصباً لا يمسه شيء .

قال أبو تراب الثَّهْرَوَانِي^(٢) :

رأيت كأن القيامة قد قامت ، والأهوال قد بدت ، والأُمم جاثية على الركب ، والكل قد همه شأنه ، فبيناهم كذلك إذ لاح علمٌ كبير ونور ساطع أضاءت منه القيامة ؛ قال الناس : هذا ملكٌ مقرب أو نبي مرسل . إذا منادٍ ينادي : هذا أبو تراب النخشي الذي أثار الله على ماله ، وبذل نفسه لمولاه ، فهبت ريح من قِبَل العرش نثرت على الخلق نثاراً^(٣) ، فما أحد إلا أصابه منه .

١١ - عصمة^(٤) بن أبي عصمة إسرائيل بن^(٥) ابن بجمك أبو عمرو البخاري

حدث بدمشق عن عمة زوج بن بجمك بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :
« لاتسموا العنب الكرم ، فإن الكرم الرجل المسلم » .

قال عصمة العباداني :

كنت أجول في بعض القلوات إذ أبصرت ديراً فيه صومعة ، فيها راهب ، فناديته ، فأشرف عليّ ، فقلت له : من أين تأتيك الميرة^(٦) ؟ قال : من مسيرة شهر ، قلت : حدثني بأعجب ما رأيت . قال : نعم ، بينا أنا ذات يوم أدير نظري في هذه البرية ، وأفكر في

(١) الإصطخري : نسبة إلى إصطخر ، وهي من بلاد فارس .

(٢) الثَّهْرَوَانِي : نسبة إلى الثَّهْرَوَان : وهي بلدة قديمة بالقرب من بغداد ، لها عدة نواح ، وخرب أكثرها .

(٣) النثار : مائتات من الشيء ، والنثار : الاسم منه وهو مائتات للحاضرين في العرس أو غيره .

(٤) جاء في الهامش : (فضائل علي عليه السلام) كمنوان .

(٥) وردت ابن مكررة في الأصل .

(٦) الميرة : جلب الطعام .

عظمة الله عز وجل وقدرته إذ رأيت طائراً أبيض مثل النعام كبيراً قد وقع على تلك الصخرة ، وأوماً إلى صخرة بيضاء ، فتقايا رأساً ثم رجلاً ثم ساقاً ، وإذا هو كلما [٢١/ب] تقايا عضواً من تلك الأعضاء التأمت بعضها إلى بعض أسرع من البرق الخاطف بقدرة الله عز وجل ، حتى استوى رجلاً جالساً بقدرة الله ، فإذا هم بالنهوض نقره الطائر نقرة قطعه أعضاء ثم يرجع فيبتلعه .

فلم يزل على ذلك أياماً ؛ فكثرت تعجبي ، وازددت يقيناً بعظمة الله عز وجل ، وعلمت أن لهذه الأجساد حياة بعد الموت . فلم يزل على ذلك أياماً ، فالتفت إليه يوماً ، فقلت : أيها الطائر ، سألتك بحق الله الذي خلقك وبرأك^(١) إلا أمسكت عنه حتى أسأله فيخبرني بقصته . فأجابني الطائر بصوت عربي : الخلق لذي الملك وله البقاء الذي يُفني كل شيء ويبقى ، أنا ملك من ملائكة الله موكل بهذا الجسد لما أجرم وجرى عليه من قضاء الله ، وأمرني الله أن آتي هذا المكان لتسأله وتخطبه ، ليخبرك بما كان منه ، فسله . فالتفت إليه ، فقلت : يا هذا الرجل السيء لنفسه ما قصتك ؟ ومن أنت ؟ قال :

أنا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي ، وإني لما قتلته وصارت روحي بين يدي الله عز وجل ، ناولني صحيفة مكتوبة ، فيها ما عملته من الخير والشر منذ يوم ولدتني أُمِّي إلى أن قتلتي علي بن أبي طالب ، وأمر الله هذا الملك بعذابي إلى يوم القيامة ، فهو يفعل في ماتراه ، ثم سكت فنقره الطائر نقرة نثر أعضاءها ، ثم جعل يبتلعه عضواً عضواً . فلما فرغ منه ، قال : يا آدمي : إني ماض عنك ، وخير وصيتي لك : أن تتقي الله في شرك وعلايتك ، فهذا جزاء من قتل نفساً زكية ، قد كتب لها^(٢) السعادة من الله عز وجل ، وكتب على قاتلها النار والعذاب من الله عز وجل ، وقد أتاني رسول الله أن أمضي بهذا الجسد جزيرة في البحر الأسود الذي تخرج منه هوام^(٣) أهل النار فأعذبه إلى يوم القيامة .

كان عصمة مقيماً بمصر ، تحول إلى دمشق .

وذكر الفضل بن جعفر أنه سمع من عصمة سنة ثلاث مئة .

(١) برأك : خلقك .

(٢) في الأصل : له .

(٣) هوام : جمع هامة وهي الدابة .

١٢ - عصمة^(١) بن أبي عصمة البعلبي

حدث عن أبي عبد الله محمد بن بكير البصري بسنده إلى أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري أنها

قالت :

لم ترَ فاطمة بنت رسول الله ﷺ دماً قط في حيض ولا في نفاس ، وكانت يصب عليها من ماء الجنة ؛ وذلك أن رسول الله ﷺ لما أُسْرِيَ به دخل الجنة ، وأكل من فاكهة الجنة ، وشرب من ماء الجنة ، فنزل من ليلته فوقع على خديجة ، فحملت بفاطمة ، رضوان الله وسلامه عليها ، فكان حمل فاطمة من ماء الجنة .

١٣ - عطار د بن حاجب بن زرارة

ابن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة

ابن مالك بن زيد مناة من تميم

- ويقال : إن حاجباً لقب^(٢) زرارة ، لُقِّبَ بذلك لكبر حاجبيه -

أبو عكرمة التميمي

أسلم على عهد سيدنا رسول الله ﷺ ووفد عليه ، واستعمله سيدنا رسول الله ﷺ على صدقات بني دارم ، ووفد على معاوية .

روى عطار د بن حاجب :

أنه أهدى إلى النبي ﷺ ثوب ديباج كساه إياه كسرى ، فدخل أصحابه فقالوا : أنزلت عليك من السماء ؟ فقال : وما تعجبون من ذا ؟ لَمَندِيلٌ من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خيرٌ من هذا ، ثم قال : يا غلام ، اذهب به إلى أبي جهنم بن حذيفة ، وقل له : يبعث إليَّ بالخمصة^(٣)

(١) ورد في هامش بجانب كلمة عصمة : (فضائل فاطمة عليها السلام) كنون .

(٢) حاجباً لقب : مستدرک في هامش الأصل كما يلي : (حاجب لقب) .

(٣) الخمصة : كساء أسود مربع ، له علان . (القاموس) .

عن ابن عمر قال :

رأى عمر عطارده التميمي يقيم بالسوق حلة سيرة^(١) ، وكان رجلاً يغشى الملوك ، فقال عمر : يا رسول الله ، إني رأيت عطارداً يقيم في السوق حلة سيرة ، فلواشتريتها ولبستها لوفود العرب إذا قدموا عليك . وأظنه قال : ولبستها يوم الجمعة ، فقال له رسول الله ﷺ :

« إنما يلبس الحرير في الدنيا [٢٢/ب] من لاخلق له في الآخرة » .

فلما كان بعد ذلك أتى رسول الله ﷺ بجلل سيرة ، فبعث إلى عمر بحلة ، وبعث إلى أسامة بن زيد بحلة ، وأعطى علي بن أبي طالب حلة وقال : شققها خُمراً^(٢) بين نسائك . فجاء عمر يحملها ، فقال : يا رسول الله : بعثت إلي بهذه ، وقلت بالأمس في حلة عطارده ماقلت : قال : إني لم أبعث بها إليك لتلبسها ، ولكن بعثت بها إليك لتصيب بها . فأما أسامة فراح في حلته فنظر إليه رسول الله ﷺ نظراً عرف أن رسول الله ﷺ قد أنكر ما صنع ، فقال : يا رسول الله ما تنظر إليّ وأنت بعثت بها إليّ ؟ قال : إني لم أبعث بها إليك لتلبسها ، ولكن بعثت بها إليك لتشقها خُمراً بين نسائك .

بعث رسول الله ﷺ بشر بن سفيان ، ويقال : نعيم بن عبد الله النحام على صدقات بني كعب . فجاء وقد حلّ بنواحيهم من بني تميم بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، فهم يشربون معهم على غدير لهم بذات الأشطاط^(٣) . ويقال : وجدهم على عُشْقَان . ثم أمر بجمع مواشي خزاعة ليأخذ منها الصدقة ، فحشرت عليه خزاعة الصدقة من كل ناحية ، فاستنكر ذلك بنو تميم ، وقالوا : ما هذا ؟ تؤخذ أموالكم منكم ثياباً^(٤) ؟ ! وَتَحَبَّشُوا^(٥) وتقلدوا القسيّ وشهروا السيوف . فقال الخزاعيون : نحن قوم ندين بدين الإسلام ، وهذا من ديننا . فقال التميميون : والله لا يصل إلى بعر منها أبداً .

(١) سيرة : نوع من البرود ، فيه خطوط صفراء أو يخالطه حرير ، والذهب الخالص . (القاموس) .

(٢) خُمراً : جمع خُمار وهو النصف ، وكل ما ستر شيئاً فهو خماره .

(٣) غدير الأشطاط : موضع يلتقي الطريقين من عُشْقَان للحاج إلى مكة .

(٤) ثياباً : جمع ثُيْب من ثيبه عن الأمر : عَوْقه وبطأ به . أي تؤخذ منكم أموالكم وأنتم تتباطؤون عن نصرتها .

(٥) وتحبشوا : اجتمعوا ، وهم بنو تميم .

أولاً رأهم المصدق^(١) هرب منهم ، فانطلق مولياً ، وهو يخافهم ، والإسلام يومئذ لم يعم العرب ، قد بقيت بقايا من العرب ، فهم يخافون السيف ؛ لما فعل رسول الله ﷺ بحكة وحنين .

وقد كان رسول الله ﷺ أمر مصدقيه أن يأخذوا العفو منهم وَيَتَوَقَّوْا^(٢) كرائم أموالهم . فقدم المصدق على النبي ﷺ ، [٢٣/أ] فأخبره الخبر ، وقال : يا رسول الله ، إنما كنت في ثلاثة نفر . فوثبت خرازة على التميميين ، فأخرجوهم من محالهم ، وقالوا : لولا قربانكم ما وصلتم إلى بلادكم ، لتدخلن علينا بلاء من عداوة محمد وعلى أنفسكم ، حيث تتعرضون لرسول رسول الله ﷺ ، تردونهم عن صدقات أموالنا . فخرجوا راجعين إلى بلادهم .

فقال رسول الله ﷺ : من هؤلاء القوم الذين فعلوا ما فعلوا ؟

فانتدب أول الناس عيينة بن حصن الفزاري ، فقال : أنا لهم أتبع آثارهم ، ولو بلغوا يبرين^(٣) حتى أنيل بهم^(٤) إن شاء الله تعالى ، فترى فيهم رأيك أو يسلموا .

فبعثه رسول الله ﷺ في خسين فارساً من العرب ليس فيها مهاجر واحد ولا أنصاري . وكان يسير بالليل ويكن بالنهار ، خرج على ركوبة^(٥) حتى انتهى إلى العرج^(٦) ، فوجد خبرهم وأنهم قد عارضوا^(٧) إلى أرض بني سليم .

فخرج في إثرهم حتى وجدهم قد عدلوا من السُّقيا^(٨) يؤمُون أرض بني سليم في

(١) المصدق : جامع الصدقات من الناس .

(٢) ويتوقوا : من توقي : أي حذر وابتعد عن .

(٣) يبرين : تقع في شمال غرب الربع الحالي بين حرص والسليل ، وفي معجم البلدان ٤٢٧/٥ : إنها من أصقاع البحرين .

(٤) أنيل بهم : أجعلك تنال منهم ، أي أمكنك منهم .

(٥) ركوبة : ما يركب من الإبل .

(٦) العرج : قرية جامعة من أعمال الفرع ، وقيل : هو موضع بين مكة والمدينة ، وقيل : هو على أربعة أميال من المدينة .

(٧) عارضوا إلى أرض بني سليم : عدلوا عن طريقهم وجانيه واتجهوا إلى أرض بني سليم .

(٨) السُّقيا : موضع بين المدينة ووادي الصفراء .

صحراء ، فدخلوا وسرحوا مواشيهم ، والبيوت خلوف^(١) ليس فيها أحد إلا النساء ونفیر ، فلما رأوا الجمع وتوا ، وأخذوا منهم أحد عشر رجلاً ، ووجدوا في الحلة من النساء إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً ، فجلبهم إلى المدينة ، فأمر بهم النبي ﷺ فحبسوا في دار رملة بنت الحارث .

فقدم منهم عشرة من رؤسائهم : العطارد بن حاجب بن زرارة ، والزبرقان بن بدر ، وقيس بن عاصم ، وقيس بن الحارث ، ونعيم بن سعد ، وعمرو بن الأهتم ، والأقرع بن حابس ، ورياح بن الحارث بن مجاشع . فدخلوا المسجد قبل الظهر ، فلما دخلوا سألوا عن سبيهم ، فأخبروا بهم ، فجاؤهم فبكي الذراري والنساء ، فرجعوا حتى دخلوا المسجد ثانية ورسول الله ﷺ يومئذ في بيت عائشة ، وقد أذن بلال الأذان الأول ، والناس ينتظرون خروج رسول الله ﷺ ، [٢٣/ب] فاجلوا خروجه فنادوه : يا محمد ، اخرج إلينا ، فقام إليهم بلال ، فقال : إن رسول الله ﷺ يخرج الآن ، فاستشهر^(٢) أهل المسجد أصواتهم ، فجعلوا يخفضونهم^(٣) بأيديهم .

فخرج رسول الله ﷺ ، وأقام بلال الصلاة ، وتعلقوا به يكلمونه ، فوقف رسول الله ﷺ معهم بعد إقامة بلال الصلاة ملياً^(٤) ، وهم يقولون : أتيناك بخطيبنا وشاعرنا فاستمع منا ؛ فتبسم النبي ﷺ ، ثم مضى فضلى بالناس الظهر ، ثم انصرف إلى بيته ، فركع ركعتين ، ثم خرج فجلس في صحن المسجد .

وقدموا عطارد بن حاجب التيمي ، فخطب فقال :

الحمد لله الذي له الفضل علينا ، والذي جعلنا ملوكاً ، وأعطانا الأموال نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثرهم مالاً وأكثرهم عدداً ، فن مثلنا في الناس ؟ ألسنا برؤوس الناس وذوي فضلهم ؟ فن يفاخر فليعدد مثلاً عددنا ، ولوشئنا لأكثرنا من

(١) البيوت خلوف : أي رجالها غائبون ليس منهم إلا من يستقي الماء .

(٢) استشهر : وجدوا فيها شهرة أي ظهرت في شئعة .

(٣) يخفضونهم : يجعلونهم بغضون من أصواتهم .

(٤) ملياً : زمناً طويلاً .

الكلام ، ولكننا نستحي من الإكثار فيما أعطانا الله ، أقول هذا لأن يؤتى بقول هو أفضل من قولنا !

فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس : قم فأجب خطيبهم .

فقام ثابت وما كان درى من ذلك بشيء وماهياً قبل ذلك ما يقول ، فقال : الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقه ، قضى فيها أمره ، ووسع كل شيء علمه ، فلم يكن شيء إلا من فضله ، ثم كان مما قدر الله أن جعلنا ملوكاً ، اصطفى لنا من خلقه رسولاً ، أكرمهم نسباً ، وأحسنهم زياً ، وأصدقهم حديثاً ، أنزل عليه كتابه ، واثبتنه على خلقه ، وكان خيرته من عباده ، فدعا إلى الإيمان ؛ فأمن المهاجرون من قومه وذوي رحمه ، أصبح الناس وجهاً ، وأفضل الناس فعلاً ، ثم كنا أول الناس إجابة حين دعا رسول الله ﷺ ، فنحن أنصار الله ورسوله ، نقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن [١/٢٤] آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ، ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في ذلك ، وكان قتله علينا يسيراً ، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات . ثم جلس .

فقالوا : يا رسول الله ائذن لشاعرنا ، فأذن له ؛ فأقاموا الزبرقان بن بدر فقال ^(١) :

[من البسيط]

غن الملوك فلاحاً يقاربنا	فينا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الأحياء كلهم	عند النهاب وفضل الخير يتبع
ونحن نطعم عند القحط ما أكلوا	من السديف إذا لم يؤنس القرع ^(٢)
ونحرق الكوم غبطاً في أرومتنا	للنازلين إذا ما استزلوا شبعوا ^(٣)

فقال رسول الله ﷺ : أجبهم يا حسان بن ثابت ، فقام فقال ^(٤) : [من البسيط]

(١) سيرة ابن هشام ٥٦٣/٢ ، والأغاني ١٤٨/٤ ، وديوان حسان ص ٩٣٥ ، والطبري ١٧٠٢/١

(٢) القرع : السحاب الرقيق .

(٣) الكوم : جمع كوما ، وهي العظمية السنام من النوق ، غبطاً : عن غير علة .

في أرومتنا : أي إن هذا الكرم متأصل فينا .

(٤) ديوان حسان ص ٢٤٨ - ٢٥١ ، والأغاني ١٤٨/٤ - ١٥٠ ، وسيرة ابن هشام ٥٦٤/٢

إِنَّ الذَّوَائِبَ^(١) مِنْ فَهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ
يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ
سَجِيَّةً تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ
لَا يَرْقِعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ
وَلَا يَضِيقُونَ عَنْ جَارٍ بِفَضْلِهِمْ
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ بَعْدَهُمْ
أَكْرَمُ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ شِعْتَهُمْ
أَعْفَى ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عَفْتُهُمْ
كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعْيِ وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ
لَا تُقَرَّحُ إِنْ أَصَابُوا فِي عَدُوَّهُمْ
وإِنْ أَصَابَا لِحْيَ لَمْ تَدِبْ لَهُمْ
نَسَمُو إِلَى الْحَرْبِ نَالَتَا مَخَالِبَهَا
خَذَ مِنْهُمْ مَا أَتَوْا عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا
[٢٤/ب] فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ فَاتَرَكَ عَدَاوَتَهُمْ -
أَهْدَى لَهُمْ مَدْحًا قَلْبَ يَوْأَزْرِهِ
وإِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ

قَدْ شَرَعُوا سَنَةَ لِلنَّاسِ تَتَبَعَ
تَقْوَى إِلَهِهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا
أَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ تَقَعُوا
إِنْ الْخِلَائِقُ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدْعُ
عِنْدَ الدِّفَاعِ وَلَا يُوْهَوْنَ مَارَقَعُوا
وَلَا يَنْهَلُهُمْ فِي مَطْمَعٍ طَبَعَ^(٢)
فَكُلُّ سَبْقٍ لِأَذْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعَ
إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ
لَا يَطْمَعُونَ وَلَا يُرْدِيهِمْ طَمَعُ
أَسَدٍ بَيْشَةٍ فِي إِرْصَاعِهَا قَدَعَ^(٣)
وَإِنْ أَصِيبُوا فَلَا خَوْرَ وَلَا جُرْعَ
كَ تَدِبْ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الدَّرْعِ^(٤)
إِذَا الزَّعَانِفُ مِنْ أَطْرَافِهَا خَشَعُوا^(٥)
وَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا
سَمًا عَرِيضًا عَلَيْهِ الصَّابُ وَالسَّلْعُ^(٦)
فِيهَا أَحَبُّ لِسَانٍ حَائِكُ صَنَعِ
إِذْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ شَمَعُوا^(٧)

(١) الذَّوَائِبُ : السادة .

(٢) الطبع : الدنس والعيب .

(٣) بيشة : واد بطريق اليمامة مأسدة ، وتمز - والإرصاع : الضرب باليد وشدة الطعن . والقنع : الفحل .
وفي سيرة ابن هشام وديوان حسان : في أرساعها فدع . والفدع : عوج وميل في المفاصل ، وهو لا يلائم المعنى هنا .
والمكتنع : القريب الداني .

(٤) أصينا : أظهرنا العداوة ولم نكتنها وتدب : تخائل . والذرع : ولد البقرة الوحشية ، أو كل ما استترت به من
بعر أو غيره حتى تدنو من الوحشية فترميها . (القاموس واللسان) .

(٥) الزعانف : سفلة الناس ومن لا خير فيهم ، وخشعوا : تذللوا ، وفي الأصل : خشع .

(٦) الصاب والسَّلْع : شجر مرّ .

(٧) شمعوا : فرحوا ولعبوا وضحكوا .

وكان رسول الله ﷺ قد أمر بمنبر فوضع في المسجد ينشد عليه حسان ، وقال : إن الله ليؤيد حسان بروح القدس مانافح عن نبيه .

ومرّ رسول الله ﷺ والمسلمون بمقام ثابت ، وشعر حسان .

وخلا الوفد بعضهم إلى بعض ، فقال قائلهم : تعلمن والله أن هذا الرجل مؤيد مصنوع له ، والله لخطيبه أخطب من خطيبنا ، ولشاعرهم أشعر من شاعرنا ولهم أحلم منا^(١) .

وكان ثابت بن قيس من أجهر الناس صوتاً . وأنزل الله على نبيه ﷺ في رفع أصوات التبيين ، ويذكر أنهم نادوا النبي ﷺ من وراء الحجرات ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾^(٢) إلى قوله : ﴿ أَكْثَرُهم لَا يَعْقِلُونَ ﴾^(٣) . يعني قمياً حين نادوا النبي ﷺ ، وكان ثابت حين نزلت هذه الآية لا يرفع صوته عند سيدنا رسول الله ﷺ .

ورد رسول الله ﷺ الأسرى والسبي ، وقام عمرو بن الأهتم يومئذٍ فهجا قيس بن عاصم ، كانا جميعاً في الوفد . وكان رسول الله ﷺ قد أمرهم بجوائز ، وكان يحيز الوفد إذا قدموا عليه ، ويفضل بينهم في العطية على قدر ما يرى . فلما أجازهم سيدنا رسول الله ﷺ قال : هل بقي منكم من لم نُجِزْهُ ؟ فقالوا : غلام في الرحل ، فقال رسول الله ﷺ : أرسلوه ، نجِزْهُ . فقال قيس بن عاصم : إنه لاشرف له . قال رسول الله ﷺ : وإن كان فإنه وافد وله حق . فقال عمرو بن الأهتم^(٤) شعراً يريد قيس بن عاصم : [من البسيط]

[٢٥/أ] ظَلَمْتُ مُفْتَرِشاً هَلْبَاكَ تَشْتَنِي عند الرسول فلم تَصْدُقْ ولم تُصِيبْ^(٥)

(١) في سيرة ابن هشام : ولأصواتهم أحلى من أصواتنا .

(٢) سورة الحجرات ٢/٤٩

(٣) سورة الحجرات ٤/٤٩

(٤) الأغاني ١٥١/٤ و ٨٨/١٤

(٥) الهلباء : الاست .

إِنَّا وَسُودُّنَا عَوْدَةٌ وَسُودُّكُمْ مجلف بمكان العَجَبِ والذنب^(١)
 إِن تَبْغِضُونَا فَإِنَّ الرُّومَ أَصْلَكُمْ والروم لا غلك البغضاء للعرب

وفي حديث آخر بمعناه :

أن سبيهم لما جلب إلى المدينة قدم عليهم جماعة منهم ، وأنه لما صلى الظهر قال
 الأقرع : يا محمد ، ائذن لي ، فوالله إن حسدي لَزَيْنٌ ، وإن ذمي لَشَيْنٌ . فقال له
 رسول الله ﷺ :

« كذبت ، ذاك الله تبارك وتعالى » .

قالوا : وكان عطارد بن حاجب مع سجاح بنت الحارث بن سويد التي تنبأت في بني
 نعيم فقال عطارد^(٢) : [من البسيط]

أَمَسْتُ نَبِيَّتًا أَنْتِ نَطِيفٌ بِهَا وأصبحت أنبياء الناس دُكرانا

١٤ - عطف المعلم

الذي ينسب إليه زقاق عطف . كان عطف يعلم صبيّاً يقول له : ﴿ والعاديات
 ضبحاً ﴾^(٣) . فيقول : والعاديات دبحاً ، حتى إذا أعياه ضرب بأسفل اللوح نحره فقال :
 يامعلم ضبحتني ضبحتني^(٤) . قال : فأين هذا الكلام من تلك الساعة يا كذا وكذا .

(١) العجب من كل دابة : ما انضم عليه الوركان من أصل الذنب المفروز في مؤخر العجز .

(٢) الأغاني ٨٨/١٤ ، وفيه ينسب إلى قيس بن عاصم المتقري التميمي .

(٣) سورة العاديات ١/٨١٠٠ ، والعاديات : خيل الغزاة تمدو نحو العدو . وضبحاً : هو صوت أنفاس الخيل إذا

عذت .

(٤) أي ذبحتني .

١٥ - عطاء بن أبي رباح واسم أبي رباح : أسلم أبو محمد القرشي الفهري مولى آل حنتم

وقد على هشام .

حدث عطاء عن جابر بن عبد الله :

أن رسول الله ﷺ استلم الحجر فقبله ، واستلم الركن اليماني^(١) فَقَبَّلَ يده^(٢) .

وحدث عطاء عن زيد بن خالد الجهني عن النبي ﷺ أنه قال :

« من جهز غازياً في سبيل الله أو خلفه في أهله كان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجر الغازي شيء ، ومن جهز حاجاً أو خلفه في أهله كان له مثل أجر الحاج من غير أن ينقص من [٢٥/ب] أجر الحاج شيء ، ومن فطر صائماً كان له مثل أجره » .

قال ابن جريج :

قلت لعطاء : هل لرجل بالشام رخصة في الشتاء أن يمسح بقدميه مسحاً ليس عليهما خفان ؟ قال : لا ، ثم قال : أما أنا فياني كنت غاسلاً هنالك في الشتاء ، ثم تلا علي قوله في الوضوء ، قال : لأراه إلا الغسل ، إنما الرخصة في المسح على الخفين من أجل الدفء .

قال عثمان بن عطاء الخراساني :

انطلقت مع أبي وهو يريد هشام بن عبد الملك ، فلما قربنا إذا شيخ أسود على حمار ، عليه قميص دريس^(٣) وجبة دنسة^(٤) وقلنسوة^(٥) لاطية^(٦) دنسة ، وركاباه^(٧) من خشب ، فضحكت ، وقلت لأبي : من هذا الأعرابي ؟ قال : اسكت ! هذا سيّد فقهاء أهل الحجاز ، هذا عطاء بن أبي رباح .

(١) الركن اليماني : من أركان الكعبة . يقال : إن رجلاً من الذين يقال له : أبي بن سالم بناه .

(٢) فقبل يده : أي أن الرسول ﷺ لم يقبل الركن اليماني حين استلمه وإنما قبل يد ذاته ﷺ

(٣) دريس : القميص المعزق والثوب الخلق البالي .

(٤) دنسة : وبخة .

(٥) قلنسوة : لباس الرأس .

(٦) لاطية : من لطى الشيء إذا لرق .

(٧) وركاباه : الركاب موضع الغرز من الرجل أي موضع الرجل في السرج عند الركوب .

فلما قربت نزل أبي عن بقلته ، ونزل هو عن حمارة ، فاعتنقا وتساءلا ، ثم ركبا فانطلقا إلى باب هشام . فلما رجع أبي قلت : حدثني ما كان منكما . قال : لما قيل لهشام : عطاء بن أبي رباح أذن له ، وما دخلت إلا بسببه . فلما رآه هشام قال : مرحباً مرحباً : هاهنا ، هاهنا ، فرفعه حتى مسّت ركبته ركبته ، وعنده أشراف الناس يتحدثون ، فسكتوا . فقال هشام : ما حاجتك يا أبا محمد ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أهل الحرمين أهل الله ، وجيران رسول الله ﷺ تقسم فيهم أعطياتهم وأرزاقهم ؛ قال : نعم ، يا غلام اكتب لأهل المدينة وأهل مكة بعطاءين وأرزاقهم لسنة . ثم قال : هل من حاجة غيرها يا أبا محمد ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أهل الحجاز وأهل نجد أصل العرب وقادة الإسلام ترد فيهم فضول صدقاتهم^(١) . قال : نعم ، اكتب يا غلام بأن ترد فيهم صدقاتهم . هل من حاجة غيرها يا أبا محمد ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . أهل الثغور^(٢) يرمون من وراء بيضتكم^(٣) ، ويقاتلون عدوكم قد أجرىتم لهم أرزاقاً تدبرها^(٤) عليهم ، فإنهم إن يهلكوا غزيتم ، قال : نعم ، اكتب بحمل أرزاقهم إليهم يا غلام . هل من حاجة غيرها يا أبا محمد ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أهل ذمتكم لا تجبى صغارهم [٢٦ / ١] ولا تتنع^(٥) كبارهم ، ولا يكلفون مالا يطيقون ، فإن ما تجبونه معونة لكم على عدوكم . قال : نعم ، اكتب يا غلام بأن لا يحملوا مالا يطيقون . هل من حاجة غيرها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، اتق الله في نفسك ، فإنك وحدك ، وقوت وحدك ، وتحشر وحدك ، وتحاسب وحدك ، لا والله ما معك من ترى أحد .

قال : وأكتب^(٦) هشام ، وقام عطاء . فلما كنا عند الباب إذا رجل قد تبعه بكيس ما أدري ما فيه أدرهم أم دنائير ! وقال : إن أمير المؤمنين أمر لك بهذا ، قال : لأسألكم

(١) فضول صدقاتهم : ما زاد من الصدقات .

(٢) الثغور : جمع ثغر وهو موضع المخافة من فروج البلدان أي الحدود .

(٣) يرمون من وراء بيضتكم : أي يدافعون عن بلادكم . والبيضة من كل شيء حوزته ، وبيضة القوم : ساحتهم .

(٤) تدبرها : أي تتابع منحهم إياها .

(٥) تتنع : من تنع أي أكره في الأمر حتى قلق .

(٦) أكتب : أطرق برأسه يديم النظر إلى الأرض .

عليه أجراً ، إن أجري إلا على ربِّ العالمين . ثم خرج عطاء ، ولا والله ما شرب عندهم حسوة^(١) من ماء فما فوقه .

قال يحيى بن معين :

كان أبو رباح أبو عطاء لامرأة من بني فهر ، وكان عطاء معلم كتاب دهرأ .

وكان عطاء من مؤلدي الجند ، ونشأ بمكة ، وانتهت فتوى مكة إليه وإلى مجاهد في زمانها ، وأكثر ذلك إلى عطاء ، وكان عامل عمر بن الخطاب على مكة . وكان أشل أعور ، كانت يده شلاء ، ضربت أيام ابن الزبير . قالوا : وكان أسود شديد السواد ، أعور أفتس أعرج أشل أعور ، ثم عمي بعد ذلك . وكان أنفه كأنه باقلاة^(٢) ، ولم^(٣) يكن في رأسه شعر إلا شعرات في مقدم رأسه ، وكان فصيحاً إذا تكلم ، وما قال بالحجاز قبل منه^(٤) ، وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث .

جاء سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين إلى عطاء هو وابناه ، فجلسوا إليه وهو يصلي ، فلما صلى انتقل إليهم ، فازالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حول قفاه إليهم ، ثم قال سليمان لابنيه : قوما ؛ ققاما ، فقال : يا بني لاتنيا^(٥) في طلب العلم فياني لأنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود .

وكان عطاء يخضب بالحناء .

ولد عطاء سنة سبع وعشرين ، وكان عطاء يقول : إنه ولد لعامين خلّوا من خلافة عثمان .

قال ابن جريج ،

قلت لعطاء : هل رأيت أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إذا استلموا^(٥) قبلوا أيديهم ؟ فقال : نعم رأيت جابر بن عبد الله وابن عمر وأبا سعيد الخدري وأبا هريرة إذا

(١) حسوة : شربة .

(٢) باقلاة : حبة من فول .

(٣) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة : صح .

(٤) لاتنيا : لا تفترا .

(٥) استلموا : أي الركن الثاني .

استلموا قبلوا أيديهم ، قلت : وابن عباس ؟ قال : نعم ، حَسَبْتُ^(١) كثيراً . قلت : هل تدع أنت إذا استلمت [٢٦/ب] أن تقبل يدك ؟ قال : فلم أَسْتَلِمْهُ إِذَا ؟

قال عبد الرزاق :

أخذ أهل مكة الصلاة من ابن جريج ، وأخذها ابن جريج عن عطاء ، وأخذها عطاء من ابن الزبير ، وأخذها ابن الزبير من أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأخذها أبو بكر الصديق عن النبي ﷺ ، وأخذها النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام .

قال عبد الرزاق :

وما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جريج ، كان يصلي ونحن خارجون^(٢) فيرى كأنه أسطوانة^(٣) ، وما يلتفت يمينا ولا شمالاً .

وفي حيث آخر بمعناه :

وأخذها النبي ﷺ من جبريل عن الله تعالى .

قال ابن جريج :

كان عطاء بعدما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة ، فيقرأ مثنى آية من سورة البقرة وهو قائم ما يزول منه شيء ولا يتحرك .

قال ابن عُيَيْنَةَ :

قلت لابن جريج : ما رأيت مصلياً مثلك ! قال : فكيف لورأيت عطاء ؟

قدم ابن عمر مكة فسأله ، فقال : تجمعون لي المسائل وفيكم عطاء بن أبي رباح ؟

وعن قتادة قال :

أعلم الناس من أهل زمانه بالحرام والحلال الحسن ، وأعلمهم بالتفسير عكرمة ، وأعلمهم بالناسك عطاء .

(١) حَسَبْتُ : عَدَدْتُ .

(٢) في الأصل : خارجين .

(٣) في الأصل : أسطوانة بالصاد . وهي في القاموس بالسين ومعناها السارية أو العمود .

قال الأصمعي :

دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو على سريرته ، وحوله الأشراف في مكة في حجه في خلافته ، فقام إليه وسلم عليه ، وأجلسه معه على السرير ، وقعد بين يديه وقال له : يا أبا محمد حاجتك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعبادة ، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار ، فإنك بهم جلست هذا المجلس ، واتق الله في أهل الثغور ، فإنهم حصن المسلمين ، وتفقد أمور المسلمين ، فإنك وحدك المسؤول عنهم ، واتق الله فيمن على بابك ، فلا تغفل عنهم ، ولا تغلق دونهم بابك . فقال له : أفعل . ثم نهض وقام ، فقبض عليه عبد الملك فقال : يا أبا محمد إنما سألتنا حوائج غيرك ، وقد قضيناها ، فما حاجتك ؟ فقال : مالي إلى مخلوق حاجة . ثم خرج ، فقال عبد الملك : هذا وأبيك الشرف ! هذا وأبيك السؤدد^(١) .

٢٧/أ [قال ابن أبي ليلى :

دخلت على عطاء بن [أبي]^(٢) رباح فجعل يسألني ، فكأن أصحابه جعلوا يعجبون من ذلك ، فقال : ماتنكرون من ذلك ؟ هو أعلم مني .

قال ابن أبي ليلى :

وكان عطاء قد حجَّ سبعين حجة ، وعاش مئة سنة .

قال ابن أبي ليلى :

ورأيت يشرب الماء في رمضان ويقول : قال ابن عباس : هو وعلى الذين يطيقونه^(٣) فِدْيَةُ طَعَامِ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴿٤﴾ إني أطعم أكثر من مسكين .

قال محمد بن عبد الله بن عروة بن عثمان بن عفان :

مارأيت مفتياً خيراً من عطاء بن أبي رباح ، إنما كان مجلسه ذكر الله لا يفتي ، وهم

(١) السؤدد : السيادة والزعامة والشرف .

(٢) ليست (أبي) في الأصل ، واستدركت للسياق .

(٣) يطيقونه : يتجشئون أي يتحملونه بشقة ، فمن شاء صام ، ومن شاء أظفر وأطعم مكيئاً فدية ، إلا أن

حكم هذه الآية على هذا الوجه قد نسخ بالآية التي تلتها .

(٤) سورة البقرة ١٤٨/٢

يخوضون ، فإن تكلم أو سئل عن شيء أحسن الجواب .

قال الأوزاعي :

مات عطاء وهو أَرْضَى أهل الأرض ، وكان أكثرُ من يُسْتَنَدُ إليه سبعةً أو ثمانيةً ، وما كان أكثرهم من يتهدى^(١) إليه .

قال رجل لابن جريج :

لولا هذان الأسودان لم يكن لنا فقه . قال : من ؟ قال : عطاء ومجاهد . فقال ابن جريج : فضَّ الله فاك ، تقول لهما الأسودان ؟!

قال سلمة بن كهيل :

مارأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة : عطاء وطاوس ومجاهد .

قال ابن جريج :

كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة ، وكان من أحسن الناس صلاةً .

قال أبو عبد الله :

العلم خزان يقسمه الله لمن أحب ، لو كان يخص بالعلم أحداً لكان أهل بيت رسول الله ﷺ أولى .

كان عطاء بن أبي رباح - واسم أبي رباح أسلم - حبشياً ، وكان يزيد بن أبي حبيب ثوبياً أسود ، وكان الحسن البصري مولى للأَنْصار ، وكان ابن سيرين مولى للأَنْصار .

قال الزهري :

قدمت على عبد الملك بن مروان ، فقال : من أين قدمت يا زهري ؟ قلت : من مكة .

قال : فمن خلفت يسودها وأهلها ؟ قلت : عطاء بن أبي رباح . قال : من العرب

أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي . قال : فم^(٢) سادهم ؟ قلت : بالديانة والرواية . قال : إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا .

(١) يتهدى : يُسترشد .

(٢) في الأصل : فيها .

قال : فن يسود أهل اليمن ؟ قلت : [٢٧/ب] طاووس بن كيسان . قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي . قال : فم^(١) سادهم ؟ قلت : بما سادهم به عطاء . قال : إنه لينبغي ذلك .

قال : فن يسود أهل مصر ؟ قلت : يزيد بن أبي حبيب . قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي .

قال : فن يسود أهل الشام ؟ قلت : مكحول . قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي ، عبد نوبيّ أعتقته امرأة من هذيل .

قال : فن يسود أهل الجزيرة ؟ قلت : ميمون بن مهران . قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي .

قال : فن يسود أهل خراسان ؟ قلت : الضحّاك بن مزاحم . قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي .

قال : فن يسود أهل البصرة ؟ قلت : الحسن البصري . قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من الموالي .

قال : ويلك فن يسود أهل الكوفة ؟ قلت : إبراهيم النخعي . قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من العرب ؛ قال : ويلك يازهري ؛ فرجّت عني ، والله ليسودنّ الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها

قلت : يا أمير المؤمنين ، إنما هو دين ، من حفظه ساد ، ومن ضيعه سقط .

قال عبد الرحمن بن سابط :

ما أرى إيمان أهل الأرض يعدل إيمان أبي بكر ، ولا أرى إيمان أهل مكة يعدل إيمان عطاء .

قال عمر بن ذر :

ما رأيت مثل عطاء قط ، وما رأيت على عطاء قيصاً قط ، ولا رأيت عليه ثوباً يسوى خسة دراهم .

(١) في الأصل : فمبا .

قال الربيع :

سمعت الشافعي وسأله رجل عن المشي ، فحنث^(١) بالمشي إلى الكعبة ، فأفتاه بكفارة
بين ؛ فقال له الرجل : بهذا تقول يا أبا عبد الله ؟ فقال : هذا قول من هو خير مني .
قال : من هو ؟ قال : عطاء بن أبي رباح .

سئل عطاء عن شيء ، فقال لأدري ، ف قيل له : ألا تقول فيها برأيك ؟ قال : إني
أستحي من الله أن يدان^(٢) في الأرض برأيي .

قال يعلى بن عبيد الطنافسي :

دخلنا على محمد بن سوقة فقال : يا ابن أخي أحدثكم بحديث لعله ينفعكم ، فقد
نفعني ، قال لنا عطاء بن [أبي]^(٣) رباح : [١/٢٨] إن مَنْ قبلكم كانوا يَمْدُون فضول
الكلام عدا^(٤) : كتاب الله ، أو أمر بمعروف ، أو نهي عن منكر ، أو أن تنطق في معيشتك
التي لا بد لك منها . أتتكرون أن عليكم حافظين كراماً كاتبين ﴿ عن اليمين وعن الشمال
قعيد ، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ؟ ﴾^(٥) أما يستحي أحدكم لو نشرت
صحيفته التي أُملى^(٦) صدر نهاره وليس فيها شيء من أمر آخرته ؟ .

سئل عطاء من أين معاشه ؟ قال : نَئِلُ^(٧) السلطان ومواساة الإخوان .

قال عمران بن جابر :

رأيت عامة عطاء مخرقة ، فقلت : أنا أعطيك عيامي ، قال : إنا لا نقبل إلا من
الأمرء .

(١) فحنث : أخلف في يمينه .

(٢) يدان : يتعبد .

(٣) أبي : ليست في الأصل .

(٤) في الأصل : ماعدا ، وحذفت (ما) ليصح العطف على ما بعدها بالجر فيما يقبل من كلام .

(٥) سورة ق : ١٧/٥٠ .

(٦) في الأصل : أُملى : أي على الملكين ليكتبوا . ولعلها بالهمزة (أملاً) من ملاً الشيء .

(٧) النئيل : العطاء .

قال يعقوب بن عطاء :

كان عطاء يريد المسجد فيلبس ثيابه ، فيرى أن ليس عنده أحد ، قال : وهو لا يبصر من أحد شقتيه ، قال : فقلت له : يا أبه ، كأنك تشتكي عينك هذه ؟! قال : وفطنت لها ؟ قلت : نعم ، قال : ما أبصرت بها منذ أربعين سنة وما علمت بذلك أمك .

قال يعقوب بن عطاء :

كان رجل يحدث أبي بحديث كان أبي أحفظ لذلك الحديث من الرجل ، قال : فجعل أبي يصغي إليه ، فقلت أنا للرجل : إن أبي يحفظ هذا الحديث ، فصاح أبي وقال : مه^(١) يا بني ، فلما قام الرجل قال لي أبي : يا بني لم تُبَغِّضْ أباك إلى جلسه ؟ لقد سمعت هذا الحديث قبل أن يولد أبوه ، ولقد كان يُحَدِّثُ أخاه بالحديث ، والذي يُحَدِّثُ بالحديث أحفظ من الذي يُحَدِّثُهُ ، فإ يزيد على أن يقول : ما أحسنه ، إرادة أن يسره .

قالوا :

وكان عطاء قد اختلط بأخزة^(٢) ، فتركه ابن جريج وقيس بن سعد .

قال عطاء :

وددت أبي أحسن العربية ، وهو يومئذ ابن تسعين سنة .

قال بعض الكوفيين :

كان عطاء بن أبي رباح من المرجئة .

ولما حضرت عطاء الوقاة . صحن النساء ، فقال عطاء : اكفني هؤلاء ، فإن أئين عليك فاستعن عليهن بالسلطان ، ثم جعل يقول : يا صريخ^(٣) الأخيار ، يا صريخ الأخيار . فلم يزل يقول حتى مات .

[٢٨/ب] توفي عطاء بن أبي رباح سنة أربع عشرة ومئة ، وقيل : سنة خمس عشرة

(١) مه : اكفف .

(٢) اختلط بأخزة : فسد عقله في آخر عمره .

(٣) صريخ : مغيث .

ومئة : وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وقيل : مات سنة ست عشرة ومئة ، وقيل : سنة سبع عشرة ومئة ، والله أعلم .

١٦ - عطاء بن أبي صيفي بن فضلة ابن قانف بن الحويرث بن الحارث الثقفي

وفد على يزيد بن معاوية وعزاه عن أبيه .

قال شجاع بن إسحاق :

أول من عَزَى وهنأ في مقام واحد عطاء بن أبي صيفي الثقفي . ^(١) عَزَى ابن معاوية بأبيه وهنأ بالخلافة ، ففتح للناس باب الكلام ^(٢) .

لما مات معاوية بن أبي سفيان دخل على يزيد أشراف أهل الشام ، فلم يجتمع لأحد منهم تعزية مع تهنئة . فدخل عليه عطاء بن أبي صيفي فقال : يا أمير المؤمنين ، أصبحت رزئت خليفة الله ، وأعطيت خلافة الله ، قضى معاوية نحبه ، يغفر الله له ذنبه ، وأعطيت بعده الرئاسة ، ومنحت السياسة ، فاحتسب على الله عظيم الرزية . واشكر الله على حسن العطية ، وأعظم الله أجرك . وأحسن على الخلافة عونك .

١٧ - عطاء بن قررة أبو قررة السلولي

من أهل دمشق .

حدث عن عبد الله بن ضمرة السلولي عن أبي هريرة :

أنه كان مع النبي ﷺ رجل لا يكاد يرى ، ولا يعرف له كثير عمل ، فمات ، فقال النبي ﷺ وهو في أصحابه : هل علمت أن الله قد أدخل فلاناً الجنة ؟ . قال : فتعجب القوم ، إذ كان لا يكاد يرى ، فقام إلى أهله رجل ، فسأل امرأته عن عمله ، فقالت : ما كان له كثير عمل إلا ما قد رأيت ، غير أنه قد كانت فيه خصلة . قال : وما هي ؟ قالت : كان

(١-٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل ، متلوا بکلمة : صح .

لا يسمع المؤذن في ليل ولا نهار ، وعلى أي حال ، ما^(١) كان يقول : أشهد أن لا إله إلا الله قال مثل ذلك ، فإذا قال : أشهد أن محمداً رسول الله قال مثل قوله . فقال الرجل : بهذا دخل الجنة . فجاء حتى إذا كان من النبي ﷺ ، وهو في [٢٩/أ] أصحابه بحيث يسمع الصوت ، نادى النبي ﷺ : أتيت أهل فلان ، فسألته عن عمله ، فأخبروك بكذا وكذا . فقال الرجل : أشهد أنك رسول الله .

وحدث عطاء بن قره عن عبد الله بن صرة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم ﷺ .

وبسنده أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ :

من سره أن يسقيه الله عز وجل الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا ، ومن سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا ، أنهار الجنة تُفَجَّرُ من تحت تلال ، أو تحت جبال المسك ، ولو كان أدنى أهل الجنة حليةً ، عدلت بحلية أهل الدنيا جميعاً ، لكان ما يحليه الله عز وجل به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً .

قال محمد بن أيوب بن ميثرة بن حليم :

إني لجالس عند عطاء بن قره السلوي إذ أتانا من بخربنا بأن دمشق دخلت يوم عبد الله بن علي ، فقتل فيها نحو من أربعة آلاف . فقال له عطاء بن قره : ما تقول يا عبد الله ؟! قال : نعم . قال : فوضع عطاء بن قره يده على صدره ، وجعل يقول : وافؤاده ! وافؤاده ! حتى مات في مجلسه ، وماله بدمشق قريب ولا حميم .

قوله : أربعة آلاف يعني من الأزد ، قال : وقد روى أنه قتل فيها خمسين ألفاً .

(١) ما : هنا شرطية وكان فعل الشرط ، وقال جوابه . والمعنى : كلما تشهد المؤذن تشهد الرجل .

١٨ - عطاء بن أبي مسلم

واسم أبي مسلم ميسرة - ويقال : عبد الله - أبو أيوب
- ويقال : أبو عثمان ، ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو صالح - الخراساني
مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي

سكن الشام ، ودخل دمشق .

قال عطاء : حدثني شيخ بسوق البزْم بالكوفة عن كعب بن عمرة أنه قال :
جاءني رسول الله ﷺ وأنا أنفخ تحت قدر لأصحابي ، وقد امتلأ رأسي وطيحي قلاً ؛
فأخذ يجبهني ، [٢٩/ب] وقال : احلق هذا ، وصم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ،
وقد كان رسول الله ﷺ علم أن ليس عندي ما أنسك به .

وحدث عطاء الخراساني عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال :
قلت لأبي ذر الغفاري : يا عم أوصني ، قال : يا ابن أخ : إن رسول الله ﷺ قال ذات
يوم :

من ركع ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة .

وحدث عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب أنه قال :

جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ يضرب نحره ، وينتف شعره ، ويقول : هلك
الأبعد ! فقال رسول الله ﷺ : وما ذاك ؟ قال : أصبت امرأتي في رمضان وأنا صائم ،
فقال رسول الله ﷺ : هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ قال : لا . قال : هل تستطيع أن
تهدي بَدَنَةً^(١) ؟ قال : لا . قال : فأتى رسول الله ﷺ بِعَرَقٍ^(٢) تمر ، فقال : خذ هذا
فتصدق به ، فقال : يا رسول الله ما أحد أحوج إليه مني ، فقال : كله . فصم يوماً مكان
ما أصبت .

(١) بدنة : ناقة أو بقرة سمينة تنحر بمكة .

(٢) العَرَق : المَكْتَل وهو وعاء يكال به ، كما في نص الحديث في البخاري صوم ٢٨ ج ١ ص ٢٢١

قال مالك : قال عطاء : فسألت سعيد بن المسيب ، كم في ذلك العَرَقِ من التمر ؟
فقال : ما بين خمسة عشر صاعاً إلى عشرين .

قال سليمان بن داود الخولاني :
إن عمر بن عبد العزيز كان يصلي العتمة لساعتين غصيان من الليل ، فجاء عطاء
الخراساني فحدثه حديثاً فأخبرها ساعة أخرى .

قال الأوزاعي :
قدم عطاء الخراساني على هشام ، فنزل على مكحول ، فقال عطاء لمكحول : هاهنا
من يحركنا - يعني : يعظنا - ؟ قال : نعم ، يزيد بن ميسرة ، فأتوه ، فقال له عطاء :
حركنا - رحك الله - قال : نعم ، كانت العلماء إذا علموا علوا ، فإذا عملوا شغلوا ، فإذا
شغلوا قعدوا ، فإذا قعدوا طلبوا ، فإذا طلبوا هربوا . قال : أعد عليّ ، فأعاد عليه ، فرجع
ولم يلق هشاماً .

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم :
لما مات العبادلة : عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير [٣٠هـ] وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن عمرو بن العاص ، صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي ؛ فصار فقيه أهل
مكة عطاء بن أبي رباح ، وفقه أهل اليمن طاووس ، وفقه أهل اليمامة يحيى بن أبي
كثير^(١) ، وفقه أهل البصرة الحسن ، وفقه أهل الكوفة إبراهيم النخعي ، وفقه أهل
الشام مكحول ، وفقه أهل خراسان عطاء الخراساني ، إلا المدينة فإن الله عز وجل خصّها
بقرشي ، فكان فقيه أهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيب .

قال إبراهيم بن أبي عبلة :
كنا نجلس إلى عطاء الخراساني بعد الصبح ، فيدعو بدعوات ، فغاب ذات يوم ؛
فتكلم رجل من المؤدبين^(٢) ، فأنكر رجاء بن خيثمة صوته ، فقال : من هذا ؟ فقال : أنا
يأبأ المقدام . قال : اسكت ، فإننا نكره أن نسمع الخير إلا من أهله .

(١) يحيى بن أبي كثير ، أبو نصر الطائي مولاهم ، البجلي .

(٢) المؤدبون : الذين كانوا يتولون التعليم .

وكان عطاء الخراساني ثقةً سَنِيّاً صدوقاً ، له فضل وعلم ، معروفاً بالفتوى والجهاد ،
يحتاج بحديثه .

قال القاسم بن عاصم :

قلت لسعيد بن المسيب : إن عطاء الخراساني حدثني عنك : أن النبي ﷺ أمر الذي
وقع على امرأته في رمضان بكفارة الظَّهَار^(١) ، فقال : كذب ، ما حدثته ، إنما بلغني أن
النبي ﷺ قال : تصدق تصدق .

وعن عطاء الخراساني أنه قال :

أوثق عملي في نفسي نشر العلم .

وعن عطاء قال :

مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام ، كيف نشترى ونبيع ، ونصلي ونصوم ،
ونتكح ونطلق ، ونحج ، وأشباه هذا .

قال عثمان بن عطاء :

أبدلوا العلم لمن طلبه ، وأعرضوه على من لم يطلبه .

قال : وكان عطاء يجلس مع المساكين فيعلمهم ويروي لهم الحديث .

وعن عطاء قال :

إبليس كحل يكحل به الناس : النوم عند الذكر كحل إبليس .

كان عطاء الخراساني لا يقوم من مجلسه حتى يقول : اللهم هب لنا يقيناً بك حتى
يهوّن علينا مصيبات الدنيا ، وحتى نعلم أنه لا يصيبنا إلا ما كتبت علينا ، ولا يأتينا من
هذا [٢٠/ب] الرزق ، إلا ما قسمت لنا .

كان عطاء الخراساني إذا دخل بيته لم يضع ثيابه حتى يأتي مسجد بيته فيصلي
ركعتين .

(١) الظهار : قول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر أمي . أي حرمة علي كأمي .

وعن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال :

كنا نغازي عطاء الخراساني أنا ويزيد بن يزيد وهشام بن الغاز^(١) في نفر ، فكان بعضنا ينزل قريباً من بعض ، فكان عطاء يحيي الليل كله ، فإذا مضى منه ما شاء الله أخرج رأسه من البناء الذي يكون فيه فينادي : يا عبد الرحمن ، يا يزيد بن يزيد ، يا هشام بن الغاز ، يا فلان يا فلان ، قيام هذا الليل وصيام هذا النهار أيسر من شرب الصديد وليس الحديد ، وأكل الزقوم ، النجاء النجاء ! ، الوجاء الوجاء^(٢) . ثم يعود إلى ما كان فيه .

قال عطاء :

المؤمن لا يتم له فرح يوم .

قال إسماعيل بن عياش :

قلت لعطاء الخراساني : من أين معاشك ؟ قال : من صلة الإخوان وجوائز السلطان .

قال وهب بن منبه لعطاء الخراساني يعظه :

يا عطاء ألم أخبر أنك تأتي الملوك وأبناء الدنيا تحمل إليهم عنك ؟!

وفي رواية :

فقال له : ويحك يا عطاء ! تأتي من يغلق عنك بابه ، ويظهر لك فقره ، ويواري عنك غناه ، وتدع من يفتح لك بابه ، ويظهر لك غناه ، ويقول : ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾^(٣) ، ويحك يا عطاء ! ارضَ بالدون في الدنيا مع الحكمة ، ولا ترضَ بالدون من الحكمة مع الدنيا ، ويحك يا عطاء ! إن كان يغنيك ما يكفيك ، فإن أدنى ما في الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك ، فليس في الدنيا شيء يكفيك ، ويحك يا عطاء ، إنما بطنك بحر من البحور وواد من الأودية ، ولا يملؤه شيء إلا التراب .

(١) هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي الدمشقي ، روى له البخاري والأربعة . توفي ما بين سنتي (١٥٣ -

١٥٥) هـ .

(٢) الوجاء : رض عروض البيهتين حتى تنفض : فيكون شيباً بالخضاء . والمعنى في قوله ﴿ ادعوني ﴾ : « فعليه بالصوم فإنه له وجاء » أراد أنه يقطع الرغبة في النكاح كما يقطعها الوجاء . وروي « وجئ » بوزن « عصاً » فكانه يريد النقب والحفا كما في اللسان ، أي : والفقر عن طلب النكاح . والله أعلم .

(٣) سورة المؤمن ٦٠/٤٠

مرض عطاء الخراساني ، فدخل عليه محمد بن واسع يعوده ، قال : سمعت الحسن يقول : إن العبد ليبتلئ في ماله ، فيصبر ، فلا يبلغ بذلك الدرجات العلا ، ويبتلئ في ولده فيصبر ، فلا يبلغ بذلك الدرجات العلا ، ويبتلئ في بدنه ، فيصبر فيبلغ بذلك الدرجات العلا ، وكان عطاء قد أصابته مرضات .

[١٧٣١] ولد عطاء سنة خمسين ، وتوفي بأريحا ، وحمل إلى بيت المقدس فدفن به . توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة ، وقيل : سنة خمس وثلاثين ومئة .

١٩ - عطاء بن يسار

أبو محمد - ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو يسار - المدني ، القاصّ مولى ميمونة أم المؤمنين

قيل : إنه قدم دمشق .

روى عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس :

أن رسول الله ﷺ أكل كتف شاة ، ثم صلى ولم يتوضأ .

وكان أولاد يسار أربعة إخوة : عطاء وسليمان وعبد الملك وعبد الله ، وكان سليمان وعطاء وعبد الملك من فقهاء التابعين ، وأبوهم يسار مولى ميمونة زوج النبي ﷺ .

وليسار عن رسول الله ﷺ رواية .

قال أبو بكر :

كان بالمدينة ثلاثة إخوة لا يدري أيهم أفضل : سليمان بن يسار وعطاء بن يسار وعبد الله بن يسار ، وثلاثة إخوة محمد بن المنكدر ، وعمر بن المنكدر وأبو بكر بن المنكدر ، وثلاثة إخوة بكر بن عبد الله بن الأشج ويعقوب بن عبد الله بن الأشج وعمر بن عبد الله بن الأشج .

سئل أحمد بن حنبل عن عطاء بن يسار وسليمان بن يسار وإسحاق بن يسار فحسن القول فيهم .

كان عطاء بن يسار يقول : جدّوا في دار العمل لدار الثواب ، وجدّوا في دار الفناء لدار البقاء .

كان عطاء بن يسار يقول : دينكم دينكم ، فأما دنياكم فلا أوصيكم بها ، أنتم عليها حراص ، وأنتم بها مُستوصون .

قال عطاء بن يسار :

لم تر شيئا إلى شيء أزين من حلم إلى علم .

قال زيد بن أسلم :

كان عطاء بن يسار يقص علينا حتى نبيكي ، ثم يحدثنا بالملح^(١) حتى نضحك ، ثم يقول : مرة كذا ومرة كذا .

وقال عطاء :

قيل لي : إنا حائدوك^(٢) ثلاث حيدات فجاءلوك في الغرفة العليا من الجنة^(٣) ، قال فأخذته الحاصرة^(٤) [٣١ ب] بالإسكندرية ، ثم أخذته مرة أخرى ، ثم أخذته الثالثة ؛ فكان فيها موته .

وحدث زيد بن أسلم قال :

مارأيت عطاء بن يسار في مجلس قط ولي حاجة من حوائج الدنيا إلا أثرت مجالسته على حاجتي .

قال عثيم بن نسطاس :

خطب رجل من العرب إلى عطاء بن يسار ابنته ، فقال له عطاء : ما نكر نسبك ولا موضعك ، ولكننا نزوج مثلنا ، وتزوج أنت في عشيرتك . قال عثيم : فأخبرت سعيد بن المسيب بذلك ، فقال : أحسن عطاء ماشاء .

(١) الملح جمع مُلحة وهي المستحسن والمتظرف من الكلام .

(٢) حائدوك : اسم فاعل من حاد يحيد خيذة ، أي مال عنه وعدل .

(٣) من الجنة : مستدرك في هامش الأصل .

(٤) الحاصرة : الشاكلة وهي من خَصَرَ الرجل إذا ألّه البرد في أطرافه .

قال ابن زيد بن أسلم :

ما رأيت أحداً كان أزين لمسجد رسول الله ﷺ من عطاء بن يسار .

توفي عطاء سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة سبع وتسعين ، وقيل : سنة ثلاث ومئة ، وقيل سنة اثنتين ومئة ، وهو ابن أربع وثمانين سنة .

٢٠ - عطاء الكلاعي

شهد خطبة عمر بالجابية .

قال عطاء : سمعت عمر بن الخطاب يخطب بالجابية ، يقول :

إن رسول الله ﷺ قام فينا كقيامي فيكم فقال : استوصوا بأصحابي خيراً ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر الكذب ، حتى يحلف الرجل وما يستحلف ، ويشهد وما يُستشهد ، فمن سرته بَخِيخة^(١) الجنة فليتق الله ، وليلزم الجماعة ، فإن الشيطان مع الفذ ، وهو من الاثنين أبعد ، لا يخلون رجل بامرأة . من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن .

وقال :

سمعت عمر يخطب بالجابية ، فقال : أيها الناس ، أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ماسواه ، والذي بطاعته ينفع أوليائه ، وبمعصيته يضر أعداءه .

فذكر الخطبة .

(١) بَخِيخة وبُعْبُوخة وبَخِيخة المكان : وسطه وخياره .

٢١ - عَطَرْدُ أَبُو هَارُونَ الْمُغْنِي

مولى بني عمرو بن عوف الأنصاريين

- ويقال : مولى قریش ، ويقال : مولى مُرَيَّة - المدني القُبائي^(١)

كان فقيهاً ، قارئاً للقرآن ، مجيداً للغناء . وفد على الوليد بن يزيد .

[٣٢/أ] لما استخلف الوليد كتب إلى عامله بالمدينة أن أشخص إليَّ عطرْد المغني .

قال عطرْد : فدفع إليهِ العامل الكتاب ، فقلت : سمعاً وطاعة . فدخلت عليه في قصره وهو قاعد على شفير^(٢) بركة ليست بالكبيرة ، يدور فيها الرجل سباحةً ، فوالله ما كلمني كلمة حتى قال : عطرْد ؟ قلت : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : غني : حي المحول . قال عطرْد : فغنيت^(٣) : [من الكامل]

حيّ الحُصُولَ بِجَنَابِ الْعَزْلِ	إِذْ لَا يَلَامُ شَكْلُهَا شَكْلِي ^(٤)
وَاللَّهُ أَعْجُ مَا طَلَبْتَ بِهِ	وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ
إِنِّي بِجَبَلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي	وَبَرِيشٍ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي
وَشِمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتُ وَمَا	تَبَحْتُ كَلَابِكَ طَارِقاً مَثْلِي

قال : فا تكلم بكلمة حتى شق بردة صنعانية عليه لا يدري ما ثمنها بنصفين ، فخرج منها كما ولدته أمه ، ثم رمى بنفسه في البركة ، فَتَهَلَ^(٥) منها ، حتى تعرفت فيها النقصان ، فأخرج منها ميتاً سَكِراً ، فضربت يدي إلى البردة ، فأخذتها ، فما قال لي الخادم : خذها ولا دعها . وانصرفت إلى منزلي ، وأنا أفكر فيه وفيما رأيت منه .

(١) القُبائي : نسبة إلى قُبَاء وهو موضع بالمدينة المنورة وبه المسجد الذي أسس على التقوى .

(٢) الشفير : الحرف من كل شيء .

(٣) الأبيات لامرئ القيس بن عابس الكندي ، كما روى أبو عمرو الشيباني وقال إن من يرويه لامرئ القيس بن

حجر يغلط . الأغاني ٣/٣٠٤ و ٣٠٨ و ١٦/٩٤ - ٩٥ والعقد الفريد ٥٧/٦

(٤) الغزل : ماء بين البصرة واليامة ، وهو موضع في ديار قيس . (معجم ما استعجم ٢/٦٥٩) .

(٥) تهل : شرب .

فلما كان من الغد دعاني في مثل ذلك الوقت وهو قاعد في ذلك الموضع ، فقال :
عطرده ؟ قلت : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : غني ، فغنيته ^(١) : [من الطويل]

أيذهب عري هكذا لم أنلُ به عجالس تشفي قرح قلبي من الوجد
وقالوا: تداؤ ^(٢) إن في الطب راحة فقزيت نفسي بالدواء فلم يجدي

فلم يتكلم حتى شق بردة عليه مثل البردة الأمسية ، فخرج منها ، فرمى بنفسه في
البركة ، ففعل ^(٣) منها حتى تبينت النقصان ، فأخرج ميتاً سكرأ ، وضمت البردة إليّ فما
قيل لي : خذ ولا دع . وانصرفت إلى منزلي .

[٣٢/ب] فلما كان اليوم الثالث دعاني ؛ فدخلت إليه وهو في جهود قد كفت ستوره ،
فكلمني من وراء الستر ، فقال : يا عطرده ؟ قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : كأني بك
الآن وقد أتيت المدينة فقلت : دعاني أمير المؤمنين فدخلت عليه ففعل وفعل ، يا بن
الفاعلة ، لئن تكلمت شفتاك بشيء مما كان لأطرحن الذي فيه عيناك ، يا غلام أعطه خمس
مئة ، الحق بالمدينة . قلت : أفلا يأذن لي أمير المؤمنين فأقبل يده ، وأترود نظراً إلى
وجهه ؟ قال : لا .

قال عطرده : فخرجت فما تكلمت بشيء من هذا حتى دخلت الهاشمية .

جاء سليمان بن عياش القرشي فاستفتح عليه ، فخرج إليه فقال سليمان ^(٤) : [من
الكامل]

إني غدت إليك من أهلي في حاجة يغدوها مثلي
لا طالباً شيئاً إليك سوى « حَيِّ الحُمُولَ بجانب العَزَلِ »

فقال : نعم حباً وكرامة . ثم أدخله منزله فغناه له .

(١) الأغاني ٣٠٨/٣

(٢) في الأصل : تداوى ، وقد أبقي حرف العلة للإشباع في الشعر ، ويمكن حذفه بلا قبح .

(٣) غلّ : الغلل الشرب الثاني ، ويقال : غلّل بعد نهل .

(٤) الشعر منسوب إلى عباد بن مسلمة في الأغاني ٣٠٢/٣ ولرجل يقال له طريفة في العقد الفريد ٥١/٦ و ٥٦

٢٢ - عطية الله بن الحسين بن محمد بن زهير

أبو محمد الصوري (الخطيب بصور)

حدث عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني بسنده إلى ابن عباس قال :
أول ما سمع بالفالودج أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال : إن أمتك ستفتح
لهم الأرض ، وما يكثر عليهم من الدنيا حتى إنهم ليأكلون الفالودج . قال النبي ﷺ : وما
الفالودج ؟ قال : تخلطون العسل والسمن جميعاً . قال : فشهِق النبي ﷺ من ذلك شهقة .
توفي عطية الله الخطيب في سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

٢٣ - عطية الله بن عطاء الله بن محمد بن أبي غياث

أبو الحسين الصيداوي القاضي

حدث بصيدا سنة تسع وأربع مئة عن أبي يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة بسنده
إلى أنس :
أن النبي ﷺ صلى على قبر بعدما دفن .

٢٤ - عطية بن عروة

[٢٣ / أ]

- ويقال : ابن سعد ، ويقال : ابن عمرو بن عروة -

ابن القين بن عامر بن عميرة السعدي

له صحبة .

روى عن سيدنا رسول الله ﷺ ، نزل الشام ، وكان ولده بالبقاء .

حدث عطية :

أنه قدم على النبي ﷺ في وفد من قومه من ثقيف ، قال : فلما دخلنا على النبي ﷺ ، فكان فيما ذكروا أن سأله^(١) ، فقال لهم : هل قدم معكم أحد من غيركم ؟ قالوا : نعم ، قدم معنا فتى منا خلفناه في رجالنا . قال : فأرسلوا إليه . قال : فلما دخلت عليه وهم عنده استقبلني فقال : إن اليد المُنْتَطِية هي اليد العليا والسائلة هي السفلى ، فلا تسأل فإن مال الله مسؤل ومُنْطى^(٢) .

وفي رواية :

قدمت على رسول الله ﷺ ، وكنت أصغر القوم . ثم ذكر الحديث ، فقال : ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئاً ، فإن اليد العليا هي المنطية ، وإن اليد السفلى هي المنطاة ، وإن مال الله لمسؤل ومنطى . فكلمني رسول الله ﷺ بلفظنا^(٣) .

وعن عطية ، رجل من بني جثم ، أن رسول الله ﷺ قال :
يأأيها الناس لاتسألوا - قال كلمة خفية - فإن الله عز وجل مسؤل ومُنْطِي ، فإن الله مسؤل ومنطى .

قال أبو وائل القاضي :

كنت عند عروة بن محمد ، فدخل علينا رجل ، وكلمه بكلام أغضبه . قال : فقام ، ثم رجع وقد توجساً ، فقال :

حدثني أبي عن جدي عطية - وكانت له صحبة - قال : قال رسول الله ﷺ :
إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإِذَا نَفِثَ النار بالماء ، وإذا غضب أحدكم فليتوضأ .

(١) سأله : أي طلبوا منه العطية والجزء .

(٢) المنطية : المعطية ، وهي لغة ثقيف ، والمنطى : المعطى .

(٣) أي يبادل العين نوناً .

وعن عطية بن عمرو السعدي أن النبي ﷺ قال :
لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع مالا بأس^(١) به حذراً لما به البأس .

[٣٣/ب] وحدث عطية :

أنه كان ممن كلم النبي ﷺ يوم سي هوازن ، فقال : يا رسول الله ، عشتك وأصلك ، وكلنا المرضعين ذرتك ، ولهذا اليوم اختبأناك ، وهن أمهاتك وأخواتك وخالاتك . وكلم رسول الله ﷺ أصحابه ، فرد عليهم سبيهم إلا رجلين^(٢) ، فقال النبي ﷺ : اذهبوا فخيروهما . فقال أحدهما : إني أتركه^(٣) ، وقال الآخر : لا أتركه . فلما أدبر ، قال النبي ﷺ : اللهم أحسن^(٤) سهمه . فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدعه ، حتى مرّ بمجوز فقال : إني آخذ هذه ، فإنها أم حي ، وهم يستنقذونها^(٥) مني بما قدروا عليه ؛ ففكر عطية وقال : خذها فوالله ما فوها يبارد ولا ثديها بناهد ، ولا وافدها بواجد ، عجوز بترء شينة^(٦) ، مالها أحد ، فلما رآها لا يعرض لها أحد تركها .

وكان عطية بن عروة جد عروة بن محمد بن عطية المدني ؛ ولي الين لعمر بن عبد العزيز ، وتوفي بالشام .

(١) البأس : الشدة في الحرب ، وقيل : الحرب ، ثم كثر حتى قيل : لا بأس عليك أي : لا خوف .

(٢) قوله : « إلا رجلين » أي : من الصحابة الذين لهم حصة في السبي .

(٣) أتركه : أي : أترك السبي نزولاً عند رغبة النبي ﷺ .

(٤) أحسن سهمه : اجعل سهمه خيساً ، أي : وضعاً لاقية له ، لأنه لم يستجب لرغبة النبي ﷺ .

(٥) يستنقذونها : يفتدونها .

(٦) بترء شينة : البترء لا عقب لها . والمدمعة ، وكل أمر منقطع من الخير فهو أتر ، وهي بترء . والشينة :

القيحة .

٢٥ - عطية بن قيس

أبو يحيى الكلبي مولاهم (المعروف بالمذبوح)

كانت داره بدمشق بناحية الحَيْر قبله كنيسة اليهود .

حدث عطية بن قيس عن قُرَعة^(١) بن يحيى قال :

انطلقنا إلى أبي سعيد الخدري في رجال من أهل العراق فسألوه ، فقلت : أما أنا فلا أسألك إلا عن فرائض الله ، قال : إنه لا خير لك في أن تعلم ذلك . ثم قال : أما إذ أبيت لقد كانت الصلاة تقام فينطلق أحدنا إلى حاجته بالبقيع ويتوضأ ويرجع وإنهم لفي الركعة الأولى .

وحدث عن معاوية بن أبي سفيان أن النبي ﷺ قال :

« العين وكاء السَّه^(٢) ، فإذا نامت العين استطلق الوكاء^(٣) » .

[٣٤ / أ] ولد عطية بن قيس في حياة سيدنا رسول الله ﷺ في سنة سبع ، وغزا في خلافة معاوية ، وتوفي سنة عشر ومئة - وقيل : مات سنة إحدى وعشرين ومئة - وهو ابن أربع ومئة سنة ، وكان من التابعين ، وكان لأبيه صحبة ، وقيل : مات وهو [ابن]^(٤) أربع وثمانين سنة .

قال عطية بن قيس الكلبي :

غزوت في خلافة معاوية فارساً وعلينا عبدة بن قيس العقيلي ، ففتحنا شاش^(٥) فبلغ نَقْلِي^(٦) مَتِي دينار .

(١) في بعض المصادر (قذعة) والصحيح أنه بالزاي ، وقد روى له أصحاب الكتب الستة ، انظر التهذيب

(٢) السَّه : ويضم السين والماء مخففة : الإست ، وهو العجز أو خَلْفَةُ الدُّبُر .

(٣) الوكاء : رباط القُرْبة وغيرها ، وكل ماشدُّ رأسه من وعاء ونحوه .

(٤) [ابن] ليس في الأصل .

(٥) شاش : بلدة تقع إلى الشمال من طشقند .

(٦) الأَنْقَال : جمع نَقْل وهو الغنمية .

وقال عطية :

إنه كان فيمن غزا القسطنطينية في ولاية معاوية ، وإنه من شهد فتح حصنهم الذي يقال له : المدني ، على خليج القسطنطينية .

وكان عطية يقرأ القرآن العظيم .

قال عبد الواحد بن قيس السلمي :

كان الناس يصلحون مصاحفهم على قراءة عطية بن قيس وهم جلوس على درج الكنيسة من مسجد دمشق قبل أن يهدم .

قال سعيد بن عبد العزيز :

لم يكن أحد من الناس يطمع أن يفتح في مجلس عطية بن قيس شيئاً من ذكر الدنيا .

وهو عطية بن قيس الكلابي ، ويقال : الكلاعي الشامي من أهل حمص .

قال الهيثم :

رأيت عطية بن قيس على شذر^(١) ديباج^(٢) محشواً بريش جالساً عليه في المسجد .

(١) شذر : هكنا وردت في الأصل ، ولعلها (شاذر) حذفت ألفها ، وهي فارسية معربها (شَوذَر) ، وهي الملحفة أو الإزار أو برد يشق ثم تلقى المرأة في عنقها من غير كين ولا جيب ، وذلك لأن للشذر معاني لانهام مقصودة هنا .

أما الشذر : فهي قطع من ذهب يلتقط من المعدن من غير إذابة الحجارة ، أو مما يصاغ من الذهب فرائد يفصل بها اللؤلؤ والجوهر ، أو صفار اللؤلؤ شبهت بالشذر لبياضها ، أو هئات صفار كأنها رؤوس النمل من الذهب فجعل في الحلقة ، أو خرز يفصل به النظم وأحده شذرة . ولا تظن هذا مراداً هنا .

(٢) الديباج : ثوب سداة ولحمته إبريسم من الحرير .

٢٦ - عطية^(١) مولى سلم بن زياد

ويقال : مولى السلم

من أهل دمشق .

حدث عن عبد الله بن معاذ الأشعري عن عبد الرحمن الأشعري عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال :

« من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئاً فإن على الله أن يغفر له ، إن هاجر أو مات في مولده^(٢) » ، قالوا : يا رسول الله ألا نبشر بها أصحابك ؟ قال : « دعوا الناس فليعملوا فإن في الجنة مئة درجة ، ما بين كل درجتين كما بين [٢٤/ب] السماء والأرض ، أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، ولولا أن أشق على الناس بعدي ما تخلفت عن سرية أبعتها ، ولكن لا يجدون سعة فيتبعوني ، ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي ، ولا أجد ما أفضل به عليهم ، ولوددت لو أقتل ثم أحيأ ثم أقتل » .

وحدث عطية مولى سلم بن زياد عن حذيفة يرفعه^(٣) قال :

« أتكم الفتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع أحدهم دينه بعرض^(٤) من الدنيا قليل » . قلت : فكيف نصنع يا رسول الله ؟ قال : « تكسر يدك » . قال : قلت : فإن انحبرت ؟ قال : « تكسر الأخرى » . قلت : حتى متى ؟ قال : « حتى تأتاك يد خاطئة أو منيّة قاضية » .

أما سلم - بفتحها - فقال ابن الكلبي في نسب قضاة : ومن ولد النمر بن وبرة بن تغلب التميمي ووائل ، وهو خَشْنِ ، فَوَلَدَ خَشْنِ بن النمر مرّاً والسَّلم ، وهم قليل ، والعدد في مرّ ، وسلم : بطن من لحم .

وقال ابن ماكولا : عطية مولى السَّلم ، عداة في أهل الشام ، وكان ثقة .

(١) في الأصل : عقبه .

(٢) مولده : مكان ولادته .

(٣) يرفعه : أي يخبر فيه الصحابي عن رسول الله ﷺ .

(٤) عرض : عرض الدنيا ما كان من مال قلّ أو كثر . أو متاع الدنيا .

٢٧ - عفير بن زرعة بن عفير بن الحارث

ابن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف ذي يزن

واسمه عامر بن أسلم الحيري

كان سيّداً بالشام في أيام معاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان ، وكان من الدين والفضل بكان .

خرج في جيش الصائفة^(١) إلى أرض الروم ، ووجهه معاوية ، فوقع في الجيش اختلاط^(٢) ، فخرج عفير ليصلح بين الناس ، وعليه بُرُس^(٣) ، ف جذب برنسه رجل من قيس ، فلم يُثس في ذلك الجيش قيسياً إلا مكتوفاً ، فجعل الرجل من اليانية يقول لكثيفه : لعلك من مسّ برنس عفير ، فيقول : لا والله ! فيقول : لو كنت منهم لضربت عنقك . ثم طلب فيهم عفيراً فأرسلوا ، وفيه جرى المثل : لَجَبَّارٌ^(٤) دُم من مسّ بُرُنْسٍ عَفِير .

[١٣٥] ٢٨ - عقال بن شبة بن عقال بن صمصعة

ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم

ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن طابخة بن إلياس

كان في صحابة هشام بن عبد الملك .

حدث عقال بن شبة بن عقال بن صمصعة المجاشعي عن أبيه عن جده عن أبيه صمصعة أن رسول الله ﷺ قال له :

« احفظ ما بين لَحْيَيْكَ وما بين رَجْلَيْكَ » . قال : فوليت وأنا أقول : حسي .

(١) الصائفة : الغزوة التي يقوم بها المسلمون لبلاد الروم في الصيف .

(٢) اختلاط : من اختلط القوم في الحرب وتخالطوا : تشابكوا .

(٣) البرنس : كل ثوب رأسه منه دُرَاعَةٌ كان أو جُبَّةً أو مِنطَرًا ، وقنسوة طويلة .

(٤) جَبَّار : هدر لا قوَد فيه .

حدث عقال بن شبة قال :

قالت أم تميم بن مرّ - وولدت نسوة - فقالت : لله عليّ إن ولدت غلاماً لأعبدته للبيت . فولدت الغوث أكبر ولدها ابن مرّ ، فلما ربطته عند البيت أصابه الحرّ ، فمرت به ، وقد سقط وذوى واسترخى ، فقالت : ماصار ابني إلا صوفة ؛ فسمي صوفة . وكان الحج وإجازة^(١) الناس من عرفة إلى منى ، ومن منى إلى مكة لصوفة ، فلذلك يقول حنّ بن ربيعة العذري : [من الوافر]

أخذت الحجّ من عدوان غصباً ولو أدركت صوفة لاشتفيت

فلم تزل الإجازة إلى عقب صوفة حتى أخذتها^(٢) عدوان ، فلم تزل عدوان حتى أخذتها قريش ، ثم كان الحج مختلفاً ، فكانت قريش تدفع بمن معها من المزدلفة ، وكان أبو سيّارة^(٣) يدفع بقيس من عرفة ، وأبو سيّارة من بني عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، وقيس أخواله . وكانت بكر بن وائل تدفع بكندة ، فلذلك يقول أبو طالب^(٤) : [من الطويل]

وكنّدة إذ ترمي الجيّار عشيّة يُعجزُ بها حجاج بكر بن وائل

إنما أخذ حنّ الإجازة لأخيه لأمه قصي بن كلاب .

دخل عقال بن شبة على هشام بن عبد الملك فأراد أن يقبل يده ، فنهه ، وقال : مه ، لا يفعل هذا من العرب إلا الهلوع^(٥) ، ولامن العجم إلا الخضوع^(٦) .

(١) إجازة الناس : قيادتهم ، وقد كانت لصوفة قديماً .

(٢) في الأصل : أخذته .

(٣) أبو سيّارة : هو عثيلة بن الأعرل ، وقيل : اسمه العاصي ، ولم الأعرل خالد . هو من عدوان من قيس عيلان ، وكانوا ينوارثون الإفاضة بالناس من المزدلفة كابراً عن كابر حتى أخرجهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أبو سيّارة) .
(سيرة ابن هشام ١٢٢/١) .

(٤) غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب ١٠٩ والسيرة النبوية لابن هشام ٢٧٤/١

(٥) الهلوع : من يجزع ويفزع من الشتر ، ويجرّص ويشح على المال ، أو الضجور لا يصبر على المصائب .

(٦) الخضوع : الراضي بالذل .

قال عقّال بن شبة :

دخلت على هشام وعليه قباء^(١) فَنَكَ^(٢) أخضر ، فوجهني إلى خراسان ، فجعل يوصيني [٣٥/ب] وأنا أنظر إلى القباء ، ففطن ، فقال : مالك ؟ فقلت^(٣) : رأيت عليك قبل أن تلي الخلافة قباء فَنَكَ أخضر ، فجعلت أتأمل هذا ، أهو ذاك أم غيره ؟

قالوا : وكان عقّال مع هشام ، فأما شبة أبو عقّال فإنه كان مع عبد الملك بن مروان ، وكان عقّال يقول : دخلت على هشام ، فدخلت على رجل محشو عقلاً .

قيل : إن عقّال بن شبة عاش إلى زمن المنصور ، وتكلم عند سليمان بن علي بالبصرة فقال^(٤) : [من الطويل]

ألا ليت أم الجهم في جيرة هـا ترى حيث قنا بالعراق مقامي
عشية بذّ الناس جهري ومنطقي وبذّ كلام الناطقين كلامي

٢٩ - عقبة بن روبة بن العجاج

واسمه عبد الله بن روبة

راجز ابن راجز ابن راجز .

وفد على الوليد بن عبد الملك .

قال في حديث مطوّل :

إنهم وفدوا إلى الوليد ، هو وأبوه روبة وجريير بن الخطفي . قال : فلما قدمنا عليه دعينا قبل جريير ، فأنشد أبي ، ثم قال له : هل تحسن المجاء ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما في الأرض رجل بيده صناعة إلا وهو على الإساءة فيها أقدر منه على الإحسان ، قال :

(١) قباء : ثوب يلبس فوق الثياب .

(٢) وَنَكَ : دابة فروتها أطيب أنواع الغراء وأضرها وأعدّها صالح لجميع الأمزجة .

(٣) في الأصل : فقال .

(٤) البيان والتبيين ١٢٧/١ ، وفيه أن الشعر لشبة بن عقّال ، وهو من مجاشع رهط الفرزدق ، وهو زوج جعثن

أخت الفرزدق .

فما يمنعك أن تهجو من هجاك من عدوك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن الله أعطانا هيبته منعنا أن نظلم ، وحلماً منعنا من أن نظلم ، فقال : هذا القول أحسن من شعرك . ثم خرجنا ، فقال جرير - وليس يعني لنا إليه ذنب - : أما والله يا ابن أم العجاج ، إن وضعت كل كلي^(١) عليكما لأطحننكما طحناً لا تغني عنكما مقطعاتكما^(٢) هذه شيئاً .

دخل بشار على عقبة بن سلم وعنده ابن لرؤية بن العجاج ، فأنشده ابن رؤية أرجوزة يمدحها بها ، ثم أقبل ابن رؤية على بشار ، فقال : يا أبا معاذ ليس هذا من طرازك^(٣) ؛ فغضب بشار فقال : إليّ تقول هذا ؟ أنا والله أرجز منك ومن أيك . ثم غدا على عقبة بن سلم فأنشده^(٤) : [من الرجز]

[٣٦/أ] ياطلل الحَيُّ بذاتِ الصُّدِ بالله خَبَرٌ كيف كنتَ بَعدي^(٥)

(منها)^(٦) :

بَسَدَتْ بِخَدٍّ وَجَلَّتْ عَنْ خَدٍّ	ثُمَّ اتَّثَنَتْ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ
وَصَاحِبِ كَالدُّمْلِ الْمُمِيدِ	حَمَلَتْهُ فِي رَقْعَةٍ مِنْ جُلْدِي ^(٧)
حَتَّى اغْتَدَى غَيْرَ فَقِيدِ الْفَقْدِ	وَمَادِرِي مَارِغَبَتِي مِنْ زَهْدِي ^(٨)
الْحُرُّ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ	وَلَيْسَ لِلْمُلُحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ
اسْلَمْ وَحَيَّيْتَ أَبَا الْمِلْدِ	وَالْبَسُّ طِرَازِي غَيْرَ مُسْتَرَدِّ ^(٩)

ومضى فيها إلى آخرها ، فأمر له عقبة بجائزة وكسوة .

(١) كل كلي : الكلكل : العمد ، والمراد هنا : الثقل .

(٢) أي : أرجيز كما .

(٣) الطراز : النمط والأسلوب والشكل : لأن بشار كان ينظم القصيد وابن رؤية ينظم الرجز .

(٤) ديوان بشار ٢١٩/٢ ، والمختار من شعر بشار ٢٢١ - ٢٢٢ ، والشعر والشعراء ٧٥٨ ، والمقد الفريد ٣٣٩/٥ ،

وجع الجواهر للحصري ٢٤٨ ، والبيان والتبيين ٤٩/١ ، والأغانى ١٧٥/٣ - ١٧٦ .

(٥) الصمد : موضع في ديار بني يربوع (معجم ما استعجم للبكري) ، وهو ماء للضباب في (معجم البلدان) .

(٦) منها : في هامش الأصل .

(٧) الممد : الذي تخرج منه المدة وهي القبح (الصحاح) .

(٨) فقيد الفقد : هو من وصف بما يشق من اسمه للمبالغة في حصول حقيقته .

(٩) الطراز : مانسج للسلطان من ثياب .

قالوا :

ولما أنشد هذه الأرجوزة ومضى فيها اغتاض عقبة بن ربيعة لما سمع فيها من الغرائب ،
وقال : أنا وأبي فتحنا الغريب للناس ، وأوشك والله أن أغلقه . فقال له بشار : ارحمهم
- رحمك الله - قال : يا أبا معاذ أتستصغرنى وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر ؟! قال : فأنت
إذاً من القوم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

٣٠ - عَقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَبْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِي

ابن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن عثم بن الربعة
ابن رشدان بن قيس بن جهينة ، أبو عبس - ويقال : أبو حماد
ويقال : أبو عامر ، ويقال : أبو الأسد ، ويقال : أبو سعاد ، ويقال : أبو
عمرو - الْجَهَنِّيَّ

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ .

سكن مصر ، وكان البريد إلى عمر بفتح دمشق ، وكانت له دار بها بناحية قنطرة
سنان من نواحي باب توما .

روى عقبة :

أن رسول الله ﷺ أعطاه غنماً يقسمها على صحابته ضحايا ، فبقي عتود^(١) ، فذكره
لرسول الله ﷺ فقال : ضحّ به أنت .

وحدث عقبة :

أنه قدم على عمر بفتح دمشق ، قال : وعليّ خفّان ، فقال لي عمر : كم لك يا عقبة من
[٣٦/ب] لم تنزع خفيك ؟ فذكرت من الجمعة إلى الجمعة ، فقلت : ثمانية أيام ، قال :
أحسن وأصبت السنة .

(١) عتود : الخولي من أولاد المعز .

وفي رواية :

قال : كنتَ تمسح عليهما ؟ قلت : نعم ، قال : مَذُّكُم ؟ قلت : مَذُّ جمعة ، قال : أصبت السنة .

شهد عقبه صفين مع معاوية ، ونحول إلى مصر فنزل بها ، وتوفي في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان ، ودفن بالمقطم مقبرة أهل مصر .

وقال الهيثم بن عدي :

إنه توفي بالشام ، وكان يخضب بالسواد^(١) ويقول : نُسِّدُ أعلاها فتأبى أصولها^(٢) .

توفي سنة ثمان وخمسين ، وولي الجند بمصر لمعاوية بن أبي سفيان سنة أربع وأربعين ، وأغزاه معاوية البحر سنة سبع وأربعين ، وكتب إلى مسلمة بن مخلد^(٣) بولايته على مصر ، فلم يَظْهَرْ مُسْلِمَةُ ولايته حتى دفع عقبه غازياً في البحر ، فأظهر مسلمة ولايته ، فبلغ ذلك عقبه ، فقال : ما أنصفنا أمير المؤمنين ، عَزَلْنَا وَغَرَبْنَا .

وكان عقبه شاعراً .

قال عقبه بن عامر الجهني :

بلغني قدوم النبي ﷺ المدينة ، وأنا في غَنِيْمَةٍ^(٤) لي ، فرفضتها ، وقدمت المدينة على النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، بايعني ، قال : بيعة أعرابية تريد أو بيعة هجرة ؟ قال : قلت : لا بل بَيْعَةَ هجرة ، فبايعني رسول الله ﷺ وأقمت معه ، فقال رسول الله ﷺ : أَلَا مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَعَدٍّ فَلْيَقِم ، فقام رجال ، وقت معهم ، فقال :

(١-٢) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) مُسْلِمَةُ بن مُخَلَّد بن صامت الأنصاري الخزرجي : من كبار الأمراء في صدر الإسلام ، شهد مع معاوية صفين ، فوله إمارة مصر ثم أضاف إليها المغرب ، وهو أول من جعل ببيان المنائر التي هي حلل التأذين في المساجد .

(٤) غَنِيْمَةٌ : تصغير غن وهو اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والإناث وعليها جميعاً ، وإذا صغرتها ألحقها الماء فقلت : غَنِيْمَةٌ : لأن أسماء المجموع التي لا واحد لها من لفظها ، إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم : يقال : له خيس من الغن ذكور ، فيؤنث العدد وإن غَنِيْتُ الكباش ، إذا كان يليه الغن ؛ لأن العدد يجري في تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى .

اجلس أنت . وصنع ذلك ثلاث مرار ، فقلت : يا رسول الله : إنا نحن من معدة ، قال : لا . قلت : ممن نحن ؟ قال : أنتم من قُضاعة بن مالك بن حير .

وعن عقبة بن عامر قال :

جئت في اثني عشر ركباً حتى حللنا برسول الله ﷺ : فقال أصحابي : من يرعى لنا إبلنا ، وننتلق فنقتبس من نبي الله ﷺ فإذا راح ورحنا أقبسناه مما سمعنا من رسول الله ﷺ ؟ ففعلت ذلك أياماً ، ثم إني فكرت في نفسي ، فقلت : لعلني مغبون يسمع أصحابي ما لم أسمع ، ويتعلمون ما لم أتعلم [٢٧/أ] من نبي الله ﷺ ، فحضرت يوماً ، فسمعت رجلاً يقول : قال نبي الله ﷺ :

« من تواضاً وُضوءاً كاملاً كان من خطيئته كيوم ولدته أمه » .

فتمعجبت لذلك ؛ فقال عمر بن الخطاب : فكيف لو سمعت الكلام الأول كنت أشد عجباً ، فقلت : اردد عليّ - جعلني الله فداك - قال : قال رسول الله ﷺ :

« من مات لا يشرك بالله شيئاً فتح الله له أبواب الجنة ، يدخل من أيها شاء ، ولها ثمانية أبواب » .

قال : فخرج علينا نبي الله ﷺ ، فجلست مستقبله ، فصرف وجهه عني ، حتى فعل ذلك مراراً ، فلما كانت الرابعة ، قلت : يانبي الله بأبي وأمي ، لم تصرف وجهك عني ؟ فأقبل عليّ فقال : واحد أحب إليك أم اثنا عشر ؟ فلما رأيت ذلك رجعت إلى أصحابي .

قال عقبة بن عامر الجهني :

خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصُفَّة^(١) - وكان عقبة بن عامر من أصحاب الصُفَّة - فقال : أيكم يحب أن يغدو إلى بَطِيحان^(٢) أو العقيق فيأتي كل يوم بناتنتين

(١) الصُفَّة : موضع مظلل من مسجد النبي ﷺ ، كان يبيت فيه أضياف الإسلام الذين يُنتَوْن أهل الصُفَّة .

(٢) بَطِيحان : هو أحد أودية المدينة الثلاثة ، وهي العقيق وبطحان وقناة ، وروي فيه ضم الباء وسكون الطاء ، وهو الأكثر كما يرويه المحدثون ، وقيدته القالي في البارع وأبو حاتم والبكري في المعجم بفتح الباء وكسر الطاء ، وزاد البكري : ولا يجوز غيره ، وروى فيه ابن الأثير الفتح ، وغيره الكسر ، فإذا هو بالثلاث .

كوماوين زهراوين^(١) يأخذهما من غير إثم ولا قطع رحم ؟ قلنا : كلنا يحب ذلك
 يا رسول الله ، قال : فلأن يغدو أحدهم إلى المسجد ، فيقرأ أو يتعلم آيتين خير له من
 ناقتين ، وثلاثاً^(٢) خير له من ثلاث ، وأربعاً خير له من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل .

عن عقبة بن عامر قال :

لقيت رسول الله ﷺ ، فابتدأته فأخذت بيده ، قال : فقلت يا رسول الله مانجاة
 المؤمن ؟ قال :

« يا عقبة أخْرِسْ لسانك ، وليسْطَكْ بيتك ، وابكِ على خطيئتك » .

قال : ثم لقيني رسول الله ﷺ ، فابتدأني فأخذ بيدي ، فقال :

« يا عقبة بن عامر ، ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزيبور
 والقرآن العظيم ؟ » قال : قلت : بلى ، جعلني الله فداك ، قال : فأقرأني : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ
 أَحَدٌ ﴾^(٤) ، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾^(٥) ، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾^(٦) [٣٧ ب] ثم
 قال : يا عقبة لاتسهن^(٧) ، ولاتبت ليلة حتى تقرأهن . قال : فأنسيتهن منذ قال :
 لاتسهن^(٨) . ومابت ليلة قط حتى أقرأهن .

(١) كوماوين : الكوماء : الناقة العظيمة الشام . وزهراوين : مثنى زهراء مؤنث أزهر ، والأزهر من الإبل :
 المَنَاجِجُ المتناول من أطراف الشجر ، أي : الخصب في ماء وشجر ، المبالغ في تفريج ما بين رجليه ، فهو لا يزال يبول
 لكثرة أكله وشربه .

(٢) في الأصل : وثلاث ، والتحقيق ما أثبتنا ، لأن العطف عليها فيها بعد بالنصب .

(٣) في الأصل : عبارة : (قال : لقيت رسول الله ﷺ) مكررة .

(٤) سورة الإخلاص ١١٢ : ١

(٥) سورة الفلق ١١٣ : ١

(٦) سورة الناس ١١٤ : ١

(٧) في الأصل : لاتساهن ، وهو تعريف ، والصواب ما أثبتنا ، لأن الفعل مجزوم بحذف حرف العلة ، وبذلك
 ورد الحديث خلال تفسير ابن كثير لسورة الإخلاص .

(٨) في الأصل : لاتساهن ، والمثبت هو الصواب عن تفسير ابن كثير ، كما أسلفنا القول .

قال عقبة :

ثم لقيت رسول الله ﷺ ، فابتدأته فأخذت بيده فقلت : يا رسول الله ، أخبرني بفواضل الأعمال ، فقال :

« يا عقبة صل من قطعك ، وأعط من حرمك ، وأعرض عن ظلمك » .

وعن عقبة بن عامر قال :

كنت عند النبي ﷺ يوماً ، فجاءه خصمان ، فقال لي : اقض بينهما ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أنت أولى ، قال : اقض بينهما ، قلت : على ماذا يا رسول الله ؟ قال : « اجتهد فإن أصبت فلك عشر حسنات ، وإن أخطأت فلك حسنة » .

قال عبد الله بن زيد الأزرق قال :

كان عقبة بن عامر يخرج فيرمي كل يوم ، ويستتبع رجلاً ، قال : فكان ذلك الرجل كاد أن يبل ، فقال : ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة : صانعه الذي يحتسب في صنعه الخير ، والذي يجهز به في سبيل الله ، والذي يرمي به في سبيل الله ، وقال : ارموا واركبوا ، وأن ترموا خير من أن تركبوا ، وكل هو يلهو به المؤمن فهو باطل إلا ثلاث : رميه بسهمه عن قومه ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله ، فإنهن من الحق » .

قال : فتوفي عقبة وله بضعة وستون ، أو بضعة وسبعون قوساً ، مع كل قوس قُنْدٌ^(١) ونَبْلٌ ، وأوصى بهن في سبيل الله .

قال : وقال النبي ﷺ :

« من ترك الرمي بعد أن علمه فهي نعمة كفرها » .

(١) قُنْدٌ : جمع قنْدة وهي ريش السهم .

أُتِيَ رجلٌ في المنام ف قيل له : اذهب إلى عقبة بن عامر صاحب رسول الله ﷺ فقل (١) له : إنك من أهل النار . فكره أن يقول له ذلك ، فقال ثلاث مرات أو أربعاً (٢) ، وقال في آخر ذلك : لئن لم تفعل ما أقول لك فعلت بك شراً . فأتى عقبة بن عامر [١/٢٨] فأخبره الخبر ، فقال له عقبة بن عامر : أخبرني ما قال لك ، قال : قال لي : قل لعقبة : إنك من أهل النار ، فوضع عقبة بن عامر كفيه في الأرض ، فقبض بكل كف قبضة من تراب ، ثم رمى بها على عاتقه إلى وراء ظهره ، ثم قال : كذب الشيطان ، ثم قبض الثانية ، فرمى بها وراء ظهره ، فقال : كذب الشيطان ، ثم قبض الثالثة فرمى بها وراء ظهره ، وقال : كذب الشيطان . فلما رقد الرجل جاءه الذي كان يأتيه في كل ليلة في المنام ، فقال : هل قلت لعقبة ما أمرتك ؟ فقال الرجل : نعم ، قال : فاقال لك ؟ فأخبره ، فقال : صدق ، ما كان يرمي زمة إلا وقعت تلك الزمة في وجهي وعيني .

حدث أبو علي الهمداني - رجل من أهل مصر - :

أنه خرج في سفر فيه عقبة بن عامر الجهني ، قال : فحانت صلاة من الصلوات ، فأمرناه أن يؤمنا ، وقلنا له : أنت أحقنا بذلك ، أنت صاحب رسول الله ﷺ ، فأبى ، وقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من أمَّ الناس فأصاب قلَّةٌ ولهم ، ومن انتقص من ذلك شيئاً فعليه ولا عليهم » .

قال عامر بن ذُرَيْج الحميري :

بتُّ عند عقبة بن عامر أنا وجابر بن سهل ، فقال له عقبة : لئن دخلت الجنة لتندمن ، قال : فقلت له : ولم أندم إن دخلت الجنة ؟ فقال : لعلك أن ترى عبد بني فلان فوقك ، فتندم من أن لا تكون أعطيت ثوباً أو رغيفاً فتلحق به .

وكان عقبة بن عامر من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، فقال له عمر بن الخطاب : اعرض عليّ ، فقرأ عليه سورة براءة ، فبكى عمر .

(١) في الأصل : ف قيل .

(٢) في الأصل : أربع .

قال إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف :

مامات عمر بن الخطاب حتى بعث إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، فجمعهم من الآفاق ، عبد الله وحذيفة وأبي الدرداء وأبي ذر وعقبة بن عامر ، فقال : ما هذه الأحاديث التي قد أفشيت عن رسول الله ﷺ في الآفاق ؟ قالوا : أتهاننا ؟ قال : لا ، [٣٨/ب] أقبوا عندي ، لا والله لا تفارقوني ماعشت ، فنحن أعلم مانأخذ ونرد عليكم . فافارقوه حتى مات . وماخرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلا من حبس عمر في هذا السبب .

قال سفيان بن وهب الخولاني :

بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل ومعنا المقوقس ، فقال له : يامقوقس ، ما بال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام ؟ قال : مأدري ، ولكن الله أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك ، ولكننا نجد تحته ما هو خير من ذلك ، قال : وما هو ؟ قال : لِيُدَفَّنَ تحته ، أو لِيُقْبَرَنَّ قوم يبعثهم الله يوم القيامة لاحساب عليهم ، فقال عمرو : اللهم اجعلني منهم .

قال حرمة :

فرايت أنا قبر عمرو بن العاص فيه ، وفيه قبر أبي نصر الغفاري وعقبة بن عامر .

٣١ - عقبة بن علقمة بن جريج

أبو عبد الرحمن - ويقال : أبو يوسف ، ويقال : أبو سعيد -

المعافري البيروتي

حدث عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا صلى أحدكم فسا في صلاته ، فلم يدر أثلاثاً صلى أم أربعاً فليسجد سجدتين وهو

جالس » .

وقال مرة أخرى :

« فلم يدر أزيد أم نقص » .

وحدث عنه بسنده إلى زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ :
« العُمَرَى ^(١) سبيلُ ميراث » .

سكن عقبة بن علقمة دمشق ، وكان ثقة خياراً ، وهو من أهل أطرابلس الغرب .
توفي عقبة سنة أربع ومئتين .

كان الأوزاعي إذا أراد أن يعتم يوم الجمعة يكره أن يرى مُعْتَمّاً وحده خوف الشهرة ،
فيمض إلى هَقْل ^(٢) وإلى عقبة ، وإلى ابن أبي العشرين أن اعتموا فإني أكره أن أعم اليوم .

٣٢ - عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عُسيرة ابن عطية بن جُدارة ^(٣) بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو مسعود الأنصاري ، البَدْرِي

نسب إلى موضع كان يعرف ببدر ^(٤) .

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ وفد على معاوية .

حدث أبو مسعود الأنصاري عن النبي ﷺ قال :

« إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستحي فاصنع ما صنعت ^(٥) » .

(١) العُمَرَى : ما يعمل لك طول عرك .

(٢) هَقْل : هو هقل بن زياد السكسي بالولاء ، أبو عبد الله ، كاتب الإمام الأوزاعي ، من حفاظ الحديث الثقات ، دمشقي المولد ، يروي الإقامة والوفاة . قيل : اسمه محمد ، أو عبد الله ، وهقل لقب غلب عليه . وعن أحمد بن حنبل : لا يكتب حديث الأوزاعي عن أوثق من هقل .

(٣) جُدارة : ضبطها المصنف بضم الجيم ، وأشار محقق سيرة ابن هشام ٤٥٧/٢ إلى أنها بفتح الجيم وكسرهما ، وقيدها الدارقطني بكسر الجيم . وقال : ويروى خُدارة بخاء معجمة مضمومة ، وهو أخو خُدرة الذي ينسب إليه أبو سعيد الخدري .

(٤) الجملة مستدركة في هامش الأصل متلوة بكلمة (صح) .

(٥) رواية الحديث المشهورة : « فاصنع ما شئت » ، وبها ورد الحديث في البخاري في أكثر من موضع ، وأبي داود في الأدب ، وابن ماجه في الزهد ، وابن مالك في الموطأ ، وأحمد بن حنبل في أكثر من موضع .

وعن أبي مسعود قال :

كان فينا رجل نازل يقال له أبو شعيب ، وكان له غلام لحام ، فقال لغلامه : اصنع لي طعاماً لعلني أدعو النبي ﷺ خامس خمسة ، فتبعه رجل ، فقال النبي ﷺ : « إنك دعوتني خامس خمسة ، وإن هذا تبعتني فإن أذنت له وإلا رجع » . قال : لا بل نأذن له .
شهد أبو مسعود العقبة الآخرة^(١) .

وولد عوف بن الحارث بن الخزرج خُدْرة وهو الأجير ، وجُدارة ، بطنان ، فمن جدارة أبو مسعود البدري ، واسمه عقبة بن عمرو ، وأمّه سلمى بنت غارب بن عوف بن عبد الله بن خالد من قضاة .

قال : البدري : إنه من ماء بدر ، من ساكني الكوفة .

مات^(٢) قبل الأربعين ، قبل علي بن أبي طالب ، ولم يشهد بدرأ ، وشهد العقبة وأحداً ، ونزل بالكوفة ، وابتنى بها داراً في سوق^(٣) المراضع .

وقيل : إنه توفي في أول خلافة معاوية ، وقيل : في آخرها ، وقيل : توفي في خلافة علي عليه السلام بالكوفة .

قال أبو بكر الخطيب ، قال الدارقطني :

أما نسبه : فهو في نسب أبي مسعود الأنصاري .

قال الخطيب : وهذا تصحيف لاشك فيه . وذكر ذلك بسنده ، قال : وما كان ينبغي للدارقطني أن يجعله أصلاً في كتابه ولا يذكره إلا على سبيل البيان لفساده ، وقد أورد نسب أبي مسعود في أول كتابه في حرف الألف ، فقال : عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة ، بفتح الألف ، وأسند ذلك ، ووافقه خليفة بن خياط إلا أنه ذكره بضم الألف من أسيرة ، وذكره ابن إسحاق يسيرة بالياء المضمومة ، وليس بين ابن إسحاق وبين

(١) العقبة : موضع قريب من مكة جرت فيه بيعتان للنبي ﷺ من الأنصار : أولاهما : بيعة النساء ،

وثانيتهما : بيعة الحرب ، وهي العقبة الآخرة .

(٢) مات : مستدركة في هامش الأصل .

(٣) سوق : مستدركة في هامش الأصل .

خليفة بن خياط خلاف ؛ لأن الياء قد [٣٩/ب] تبدل من الألف ، وأما النون فلا تبدل من الألف . فقد بان أن ما ذكره الدارقطني من تسيرة بالنون خطأ وتصحيح ، وقولهم يسيرة بالياء أيضاً وهم .

وقد قيل : إنه شهد بدرأ ، واستخلفه علي بن أبي طالب في مخرجه إلى صفين على الكوفة .

روى الشعبي عن أبي مسعود الأنصاري قال :

واعدنا رسول الله ﷺ العقبة يوم الأضحى ونحن سبعون رجلاً أنا أصغرهم ، فأتانا ، فقال : أوجزوا في الخطبة فإني أخاف عليكم كفار قريش . فقلنا : يا رسول الله ، سلنا لربك ، وسلنا لنفسك ولأصحابك ، وأخبرنا الثواب على ذلك^(١) عليك وعلى ربك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أسألكم لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأسألكم لنفسي أن تتبعوني أهدكم سبيل السلام ، وأسألكم لي ولأصحابي أن تواسونا في ذات أيديكم ، وأن تمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم ، وإذا فعلتم ذلك فإن لكم الجنة على الله واجبة » . قال : فددنا أيدينا قبايعناه .

قال عمر بن الخطاب لأبي مسعود الأنصاري :

نبئت أنك تفقي الناس ، ولست بأمين^(٢) ، فولّ حازّها من تولّى قارّها^(٣) .
وكان أبو مسعود تشبه تجاليد^(٤) تجاليد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

دخل رجلان من أبواب كتدة ، وأبو مسعود الأنصاري جالس في حلقة ، فقال أحدهما : ألا رجل ينفذ^(٥) بيننا ؟ فقال رجل في الحلقة : أنا ، فأخذ أبو مسعود كفاً من

(١) على ذلك : مستدرک في هامش الأصل .

(٢) أمين : قوي .

(٣) فولّ حازّها من تولّى قارّها : قول جرى مجرى المثل ، وهو بمعنى : ولّ شرّها من تولّى خيرها ، : وولّ شديديها من تولّى هينها ، جعل الحرّ كناية عن الشرّ والشدة ، والبرد كناية عن الخير واللين .

(٤) تجاليد : جماعة شخصه أو جسمه .

(٥) ينفذ : يحكم .

حَصَى فرماه به ، وقال : مه ^(١) ، إنه كان يكره التسرع إلى الحكم .

ولما خرج عليٌّ كرم الله وجهه إلى صفين استخلف عقبة بن عمرو أبا مسعود على الكوفة ، قال : وقد تحبأ رجال لم يخرجوا مع علي ، قال : قسام على المنبر فقال : يا أيها الناس من كان تحبأ فليظهر ، فلمعري لئن كان إلى الكثرة ، إن أصحابنا لكثير ، وما نعه فتحاً أن يلتقي هذان الخيلان غداً من المسلمين فيقتل هؤلاء هؤلاء ، وهؤلاء هؤلاء ، حتى [١/٤٠] إذا لم يبق إلا رَجْرَجَةٌ ^(٢) من هؤلاء وهؤلاء ظهرت إحدى الطائفتين غداً على الأخرى ، ولكن نعه فتحاً أن يأتي الله بأمر من عنده يحقن دماءهم ، ويصلح به ذات بينهم ، ويصلح به كلتهم .

قال الشعبي :

لما خرج عليٌّ إلى صفين استخلف أبا مسعود على الكوفة ، وكان رجال من أهل الكوفة اسْتَحْفُوا ، فلما خرج ظهروا ، فكان ناس يأتون أبا مسعود فيقولون : قد والله أهلك الله أعداءه ، وأظهر أمير المؤمنين ، فيقول أبو مسعود : إني والله ما أعده ظفراً ولا عافية أن تظهر إحدى الطائفتين على الأخرى . قال : فَمَه ^(٣) ؟ قال : يكون بين القوم صلح .

فلما قدم عليٌّ ذكروا ذلك له ، فقال له علي : اعتزل عملنا ، قال : وذلك مَه ^(٤) ؟ قال : إنا وجدناك لاتعقل عقله ، قال : أما أنا فقد بقي من عقلي أن الآخر شر .

وعن أبي مسعود قال :

ذكرت الدنانير والدرهم عنده ، قال : فقال : الزقوها بأكبادكم ، وتناجزوا ^(٥) عليها تناجزكم ، والذي نفس عقبة بن عمرو بيده لاتصلون إلى الآخرة بدينار ولا بدرهم ،

(١) مه : اكفف .

(٢) رَجْرَجَةٌ : بقية الماء في الحوض ، والجماعة الكثيرة في الحرب . وهي في الأصل متونة بالنصب .

(٣) فَمَه : فها ، وأخفت بها هاء السكت .

(٤) مَه : أصلها : من ما ، وأخفت بها هاء السكت بعد إدغام النون بالميم ، وهي في الأصل : من مه .

(٥) تناجزوا : تقاتلوا .

ولتتركها في بطون الأرض وعلى ظهرها كما تركها من كان قبلكم ، تناجزوا عليها الآن تناجزكم ، وتذابحوا عليها تذابحكم ، وليهلك دينكم^(١) ودنياكم .

قال أبو مسعود :

كنت عزيز النفس حيّ الأنف ، لا يستقل مني أحد شيئاً ، سلطان ولا غيره ، فأصبح أمرائي يُخَيِّرُونِي بين أن أقيم على ما أرغم أنفي وقبح وجهي ، وبين أن أجد سيفي فأضرب به ، فأدخل النار ، وأنا أختار أن أقيم على ما أرغم أنفي وقبح وجهي ، ولا أجد سيفي فأضرب به فأدخل النار .

وعن يَسِير بن عمرو قال :

شَيْعًا^(٢) أبا مسعود حين خرج فنزل في طريق القادسية ، فدخل بستاناً ، فقضى الحاجة ومسح على جوربين ، ثم خرج وإن لحيته ليقطر منها الماء ، فقلنا : اعهذ إلينا فإن الناس قد وقعوا في الفتن ، ولا ندري ألتقاكم بعد اليوم أم لا ، فقال : اتقوا الله ، واصبروا حتى يستريح برّ أو يُستراح من فاجر ، وعليكم بالجماعة ، فإن الله لا يجمع أمته على ضلالة .

[٤٠/ب] توفي سنة أربعين ، وقيل : سنة تسع وثلاثين .

٣٣ - عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر ابن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر الفهري

يقال : إن له صبة ، والأظهر أنه لاصبة له .

سكن مصر ، ووفد على معاوية ويزيد بن معاوية .

روى أبو عبيدة بن عقبة بن نافع :

أن أباه وفد على معاوية بن أبي سفيان ، فقرب له الغداء ، فقال : اقرب يا عقبة ، فاستأخرت ، فقال : اقرب يا عقبة ، قلت : إني صائم ، قال : أما إنها ليست بسنة ، وكان عقبة على سفر .

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة ، وفي الهامش : « كذا وجدت دنياكم » .

(٢) شيعنا : خرجنا معه للتدعة .

شهد الفتح بمصر ، واختط^(١) بمصر ، وولي الإمرة لمعاوية بن يزيد بن معاوية على المغرب ، وهو الذي بنى القيروان إفريقية وأنزله المسلمين ، وقتلته البربر بتهوذة^(٢) من أرض الزاب بالمغرب سنة ثلاث وثمانين ، وولده بمصر وبالمغرب ، وقيل : سنة ثلاث وستين ، وهو الذي قال^(٣) النبي ﷺ :

رأيت كافي في دار عقبة بن نافع ، فأتينا برطب^(٤) أثير^(٥) طاب ، فأولتها الرقعة والعافية ، وإن ديننا قد طاب لنا . هكذا قال .

ووم علي بن يونس في نسبه في موضعين ، ووم فيما حكى فيه عن النبي ﷺ ، فإن ذاك عقبة بن رافع ، ولذلك قال : إن لنا الرقعة .

وقال أبو نعيم الحافظ : عقبة بن رافع ، وقيل : ابن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحارث بن عامر بن فهر القرشي .

وعن أبي الخير قال :

لما فتح المسلمون مصر بعث عمرو بن العاص إلى القرى التي حولها ، الخيل تطوهم ، فبعث عقبة بن نافع بن عبد القيس ، وكان نافع أخا العاص بن وائل لأمه ، فدخلت خيولهم أرض النوبة غزاة ، غزوا كصوائف الروم ، فلقى المسلمون من النوبة قتالاً شديداً ، لقد لا قوهم أول يوم ، فرشقوهم بالنبل ، ولقد جرح منهم عامتهم ، وانصرفوا بجراحات كثيرة ، وحدق مقلية ، سموهم يومئذ رماة الحدق . فلم يزالوا على ذلك حتى ولي مصر عبد الله بن سعد بن [٤١/أ] أبي سرح ، ولاء عثمان ، فسألوه الصلح والموادعة^(٥) ، فأجابهم إلى ذلك ، فاصطلحوا على غير جزية ، على هدية ثلاث مئة رأس في كل سنة ، ويهدي إليهم المسلمون طعاماً مثل ذلك .

(١) اختط : من الخطة ، وهي الأرض يضع الرجل عليها علامة ليعلم أنها ملكه .

(٢) تهوذة : اسم لقبيلة من البربر بتناحية إفريقية ، لم أرض تعرف بهم معجم البلدان ٢٤/٢

(٣) أي : قال فيه .

(٤) رطب أثير : أي نوع من الثور جرى تأبيره أي تلقينه وإصلاحه .

(٥) الموادعة : السالة .

وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يخبره أنه قد ولى عقبه بن نافع الفهري ، وأنه قد بلغ زويلة^(١) ، وأن ما بين برقة وزويلة سلم كلهم ، قد أطاع مسلمهم بالصدقة ، وأقر معاهدهم بالجزية .

وبلغ عمرو بن العاص أطرابلس ففتحها ، فكتب إلى عمر : إن بيننا وبين إفريقية تسعة أيام ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن للمسلمين في دخولها فعل ؛ فإن المسلمين قد^(٢) اجتروا عليهم وعلى بلادهم وعرفوا قتالهم ، وليس عدواً كل شوكة^(٣) منهم ، وإفريقية عين مال المغرب ، فيوسع الله بما فيها على المسلمين .

فكتب إليهم عمر : لو فتحت إفريقية ما قامت بوال مقتصد لاجند معه ، ثم لاأم أن يقتلوه ، فإن شحتنا بالرجال كلفت حمل مال مصر أو عامته إليها ، لأدخلها جنداً للمسلمين أبداً ، وسيرى الوالي بعدي رأيه .

فلما ولي عثمان أغزى الناس إفريقية ، وأمرهم أن يلحقوا بعبد الله بن سعد . وأمر عبد الله بن سعد أن يسير بمن معه ، ومن أمده بهم عثمان بن عفان إلى إفريقية . فخرج بالناس حتى نزل بقرها ، فصالحه بطريقها^(٤) على صلح يخرج له ، فقبل ذلك منه .

فلما ولي معاوية بن أبي سفيان ، وجّه عقبه بن نافع بن عبد قيس الفهري إلى إفريقية غازياً في عشرة آلاف من المسلمين ، فافتتحها واختط قيروانها ، وقد كان موضعه غبطة^(٥) لا ترام من السباع والحيات وغير ذلك من الدواب ، فدعا الله عليها ، فلم يبق فيها شيء مما كان فيها من السباع وغير ذلك إلا خرج منها هارباً بإذن الله ، حتى إن السباع وغيرها لتحمل أولادها .

قالوا : ولما قدم إفريقية وقف على وادها ، فقال : من كان ههنا من الحي فليرحل ،

(١) زويلة كسفينة : بلد بالبربر وبلد قرب إفريقية .

(٢) في الأصل : فقد .

(٣) ليس عدواً كل شوكة منهم : أي ليس كل ذي شوكة وبأس في الحرب عدواً لنا منهم .

(٤) البطريق : القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .

(٥) غبطة : الغَيْطُ : البستان . والغائط : بطن مطمئن من الأرض واسع .

فإننا نازلون ، فمن وجدناه قتلناه . قال : فرأى الناس الحيات تنساب خارجة من [٤١/ب] الوادي . وكان يقال : إن عقبة رجل يستجاب دعاؤه .

وقيل : إن عقبة بن نافع نادى : إنا نازلون فاطعنوا . قال : قَزَيْن^(١) يخرجن من جَحْرَتِهِنَّ^(٢) هوارب .

قال محمد بن عمر :

فقلت لموسى بن علي : إنه يقال : إن بإفريقية^(٣) عقارب تقتل . قال : بناحية منها ، قلماً لدغت إنساناً إلا خيف عليه منها ، وربما عافاه الله . قلت لموسى : أرايت بناء إفريقية اليوم ؟ هذا الواصل المجتمع ، مَنْ أَوَّلُ من بناء حتى بني إليه ؟ ، قال : أول من ابنتى بها عقبة بن نافع وَمَنْ كان معه الدورَ والمساكنَ ، وأقام بها .

قال الليث بن سعد :

في سنة إحدى وأربعين غزوة عقبة بن نافع غُدَامِيس^(٤) . وفي سنة اثنتين وأربعين حاربت البربرَ ، فغزاهم عقبة بن نافع . وفي سنة ثلاث وأربعين غزوة عقبة بن نافع هَوَازَةَ^(٥) . وفي سنة ثمان وأربعين غزوة عقبة بن نافع ومالك بن هبيرة مشتاهم بـسَامُوس . وفي سنة أربع وخمسين غزوة ابن مسعود وعقبة بن نافع مشتاهم بقريطيا ، وفي سنة اثنتين وستين غزوة عقبة بن نافع إفريقية .

وقال خليفة :

في سنة إحدى وأربعين ولَّى عمرو بن العاص وهو على مصر عَقْبَةَ بن نافع الفهري

(١) زَيْن : دفع ، والزَيْن : الدفع والركض بالرجل والضرب باليد . وتزاین القوم : تدافعوا . وزَيْنٌ : تدافُنٌ .

(٢) جَحْرَتِهِنَّ : جمع جَحْر وهو كل شيء تحتقره الهوام والسباع لأنفسها .

(٣) إفريقية : اسم بلاد ، وهي مخففة الياء كما في اللسان والصاحح والقاموس ، أما في اللباب في تهذيب الأنساب

فهي يفتح الهمزة .

(٤) غُدَامِيس : بضم الغين وهو المشهور ، وتفتح ، وغُدَامِيس بالذال أيضاً ، وضبطه الصاغاني بالذال ، وذكره ياقوت في ترتيب الغين والذال المهملة : بلد بالمغرب ضاربة في بلاد السودان ، بعد بلاد ذافون ، منها الجلود الغُدَامِيسِيَّة ، كلها ثياب الحرز في النعومة .

(٥) هَوَازَةَ : قبيلة كبيرة بالمغرب .

- وهو ابن خالة عمرو - إفريقية ، فانتهى إلى قونية^(١) ومراقية^(٢) ، فأطاعوا ، ثم كفروا ؛ فغزاهم من سبته^(٣) ، فقتل وسبى ، وفيها - يعني سنة اثنتين وأربعين - غزا عقبة بن نافع إفريقية ، فافتتح غدامس ، فقتل وسبى ، وفيها - يعني سنة ثلاث وأربعين - غزا عقبة بن نافع ، فافتتح كُوراً^(٤) من بلاد السودان ، وافتتح ودان^(٥) ، وهي من حيدة برقة ، وكلها من بلاد إفريقية .

وفي سنة خمسين وجه معاوية عقبة بن نافع إلى إفريقية ، فخط القيروان وأقام بها ثلاث سنين ، ولما افتتحها وقف على القيروان ، فقال : يا أهل الوادي ، إنا حالون - إن شاء الله - فاطعنوا ، ثلاث مرات ، قال : فما رأينا حجراً ولا شجراً ، إلا يخرج من تحته دابة حتى هبطن بطن الوادي ، ثم قال للناس : انزلوا باسم الله .

[٤٢/أ] حدث رجل من جند مصر قال :

قدمنا مع عقبة بن نافع إفريقية ، وهو أول الناس ، اختطها وقطعها للناس مساكن ودوراً . وبنى مسجدتها . قال : فأقنا معه حتى عزل عنها ، وهو خير وال ، وخير أمير ، وولى معاوية بن أبي سفيان حين عزل عقبة بن نافع مسلمة بن مَخْلَد الأنصاري ، ولأه مصر وإفريقية ، وعزل معاوية بن حُذَيْج الكندي عن مصر ، فوجه مسلمة بن مَخْلَد إلى إفريقية دياراً أبا المهاجر ، مولئ له ، وعزل عقبة بن نافع ، فقبل لمسلمة بن مَخْلَد : لو أقررت عقبة بن نافع عليها ؛ فإن له جرأة وفضلاً ، وهو الذي اختطها وبنى مسجدتها ، فقال مسلمة : إن أبا المهاجر ، كنا نرى ، إنما هو كأحدنا ، صبر علينا في غير ولاية ولا كثير نيل ، فنحن يجب أن نكافئه ونصطنعه ، فوجهه إلى إفريقية .

(١) قونية : من أعظم مدن الإسلام بالروم ، وفي كتاب الفتوح : انتهى معاوية بن حذيج في غزوة إفريقية إلى قونية ، وهي موضع مدينة القيروان - معجم البلدان ٤/٤١٥
(٢) مراقية : إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى إفريقية فأول بلد يلقاه مراقية . معجم البلدان ٥/١٩٤
(٣) سبته : بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب وهي على بر اليربر تقابل جزيرة الأندلس على ساحل البحر المتوسط .
(٤) كُور : جمع كورة وهي المدينة والضُّع .
(٥) ودان : مدينة بإفريقية افتتحها عقبة بن عامر سنة ٤٦ هـ أيام معاوية . معجم البلدان ٥/٣٦٥

فلما قدم دينار إفريقية كره أن ينزل في الموضع الذي اختط عقبة بن نافع ، فمضى حتى خلفه بميلين ، ثم نزل بموضع يقال له : أبت كروان فابتناه ونزله .

وخرج عقبة بن نافع منصرفاً إلى المشرق حنقاً على أبي المهاجر ، وكان أساء عزله ، فدعا الله أن يمكنه منه ، وبلغ ذلك أبا المهاجر ، فلم يزل خائفاً منه مذ بلغته دعوته . فقدم عقبة بن نافع على معاوية فقال : الله ! إني فتحت البلاد ودانت لي ، وبنيت المنازل ، وبنيت مسجد الجماعة ، وسكنت الرجال ، ثم أرسلت عبد الأنصار ، فأساء عزلي ! فاعتذر إليه معاوية ، وقال : قد عرفتَ مكان مسلمة بن مَخْلَدٍ من الإمام المظلوم رحمه الله ، وتقديمه إياه على من سواه ، ثم قيامه بعد ذلك بدمه ، وبذل مهجة نفسه محتسباً صابراً مع من أطاعه من قومه ومواليه ، وقد رددتك على عملك والياً .

قال عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة :

لما ولّى مسلمة بن مَخْلَدٍ أبا المهاجر إفريقية أوصاه بتقوى الله ، وأن يسير بسيرة حسنة ، [٤٢/ب] وأن يعزل صاحبه أحسن العزل ؛ فإن أهل بلده يحسنون القول فيه ، فخالفه أبو المهاجر ، فأساء عزله . فرع عقبة بن نافع على مسلمة بن مَخْلَدٍ ، فركب إليه مسلمة ، يقسم له بالله ، لقد خالفه ما صنع ، ولقد أوصيته بك خاصة .

ولم يوله معاوية ، ولكنه أقام حتى مات معاوية ، فولاه يزيد بعد ذلك .

وعن عقبة بن نافع :

- وكان قد استشهد بإفريقية - أنه أوصى ولده ، فقال : لاتقبلوا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا عن ثقة ، ولا تدّئِنُوا^(١) وإن لبستم العبا ، ولا تكتبوا ما يشغلكم عن القرآن .

وروى الليث :

أن عقبة بن نافع قدم من عند يزيد بن معاوية في جيش على غزو المغرب ، فرعى عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو بمصر ، فقال له : يا عقبة ، لعلك من الجيش الذين

(١) تَدَّيْنُوا : تَدَّيْنُ وَاذَنْ وَاسْتَنْ : أَخَذَ دِينَاً .

الجنة تُرجى لهم . قال : فضى يحيشه حتى قاتل البربر ، وهم كفار ، فقتلوه جميعاً .

وقيل :

إن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لعقبة لما دخل عليه : ما أقدمك يا عقبة ؟ فإني أعلمك تحب الإمارة ، فقال : إن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية عقد لي على جيش إلى إفريقية . فقال له عبد الله : إياك أن تكون لعبة لأرامل أهل مصر ، فإني لم أزل أسمع أنه سيخرج رجل من قریش في هذا الوجه فيهلك فيه .

قال : فقدم إفريقية فتتبع آثار أبي المهاجر ، وضيق عليه ، وحذَّده^(١) . وأخذته في وثاق شديد ، وأساء عزله^(٢) . ثم خرج إلى قتال البربر وهم خمسة آلاف رجل من أهل مصر . وأخرج بأبي المهاجر معه في الحديد ، فقتل ، وقتل أصحابه ، وقتل أبو المهاجر ، وكان قدوم عقبة والياً على أبي المهاجر سنة ثنتين وستين .

وفي سنة ثلاث وستين غزا عقبة بن نافع ، واستخلف على القيروان زهير بن قيس البلوي ، فأتى السوس القصوى^(٣) ، فغم وسلم وقفل ، فلقبه كسيلة بن اليزم ، وكان نصرانياً ، فقتل عقبة بن نافع ، وأبو المهاجر مولى الأنصار ، وعامة أصحابه ، ثم سار كسيلة ، فلقبه زهير [١/٤٣] بن قيس على يريد من القيروان فقتل كسيلة ، وانهزم أصحابه ، وقتلوا قتلاً ذريعاً .

ولما رد يزيد بن معاوية عقبة بن عامر^(٤) والياً على إفريقية خرج سريعاً لحنقه على أبي المهاجر حتى قدم إفريقية ، فأوثق أبا المهاجر في وثاق شديد ، وأساء عزله ، وغزا به إلى السوس الأدنى . وهو في حديد ، وهو خلف طنجة ، فيما بين قبلة مدينتها التي تسمى

(١) حذَّده : وضعه في الحديد .

(٢-٣) ما بين الرقین مستدرك في هامش الأصل .

(٣) السوس الدنيا : بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قَمُوَيْتَة ، وهي كورة مدينتها طنجة ، وهناك السوس القصوى : كورة أخرى مدينتها طرقة . وبين السوس الدنيا والسوس القصوى مسيرة شهرين .

(٤) هو عقبة بن نافع ، وعامر جد جدّه . وهو غير عقبة بن عامر الصحابي الجليل الذي حضر فتح مصر مع عمرو بن العاص ووليها سنة ٤٤ هـ ، ومات فيها .

وَلَيْلَى^(١) والمغرب وأهل السوس ، إذ ذاك أثبتته^(٢) ، وجَوَل في بلادهم ، لا يعرض له أحد ، ولا يقاتله . ثم انصرف راجعاً إلى إفريقية ، فلما دنا من ثغرها أمن أصحابه ، وأذن لهم فتفرقوا عنه ، وبقي في عدة قليلة ، فأخذ تَهَوِّدَةً ، وهي ثغر من ثغور إفريقية متياسراً عن طينة ، ثغر الزاب ، فيما بين طينة والشرق ، وَتَهَوِّدَةً من مدينة القيروان إفريقية على مسيرة ثمانية أيام .

فلما انتهى عقبة إلى تهودة ، عرض له كَسِيلَة بن يَلْزَم الأودي في جمع كبير من البربر والروم ، وقد كان بلغه افتراق الناس عن عقبة وقلّة من معه ، وجمع لذلك جمعاً ، فالتقوا ، فاقتتلوا قتالاً شديداً . فقتل عقبة بن نافع شهيداً رحمه الله ، وقتل من كان معه ، وقتل أبو المهاجر ، وهو موثوق بالحديد ، واشتعلت إفريقية حرباً . ثم سار كسيلة ومن معه حتى نزلوا قونية ، الموضع الذي كان عقبة بن نافع اختطه ، فأقام بها ومن معه . وقهر من قرب منه بآب قايش وما يليه ، وجعل يبعث أصحابه في كل وجه إلى أن توفي يزيد بن معاوية ، وكانت خلافته ثلاث سنين وثلاثة أشهر .

قال ابن تهيعة :

كان قتل الحسين بن علي عليها السلام ، وقتل عقبة بن نافع ، وحريق الكعبة في سنة واحدة ، سنة ثنتين أو ثلاث وستين ، وكان ذلك كله في خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

٣٤ - عقبة بن يَرِيم

دمشقي .

[٤٣/ب] حدث عقبة بن يريم عن أبي ثعلبة الخشني :

أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ف صلى فيه ركعتين ، ثم يثني

(١) في الأصل (وليلة) وما أثبتناه من معجم البلدان ٢٨٤/٥ وهي مدينة بالمغرب قرب طنجة ، وقد تكون (مليلة) وهي أيضاً مدينة بالمغرب قريبة من سبتة على ساحل البحر الأبيض .

(٢) أثبتته : أوثقته فلا يقدر على الحراك .

بفاطمة ، ثم يأتي أزواجه ، فقدم من سفرة مرة ، فأقى فاطمة ، فتلقته على باب المسجد ، فجعلت تلثم فاه وعينه وتبكي ، فقال لها : ما يبكيك ؟ فقالت : أراك شعثاً نصيباً قد اخلولقت^(١) ثيابك ، فقال : لاتبكي ، فإن الله بعث أباك بأمر لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر^(٢) ولا شعر ، إلا أدخله الله به عزاً أو ذلاً حتى يبلغ حيث بلغ الليل^(٣) .

٣٥ - عقيل بن أحمد بن محمد بن الأزرق

أبو طالب الفراء الوراق

حدث سنة ثمان وأربعين وأربع مئة بسنده عن الشريف أبي الغنائم محمد بن يحيى بن الحسين الحسيني الزريدي بسنده إلى أنس بن مالك ، قال: قال رسول الله ﷺ :
من تعلم القرآن وعلمه ، وأخذ بما فيه ، كان له شفيعاً ودليلاً إلى الجنة .

٣٦ - عقيل بن أبي طالب عبد مناف

ابن هاشم بن عبد مناف

أبو يزيد - ويقال : أبو عيسى - الهاشمي

أخو علي وجعفر ، وكان أكبر منهما ، أسلم قبل سنة ثمان ، وشهد غزوة مؤتة من أرض البلقاء^(٤) . وفد على معاوية .

روى عقيل بن أبي طالب قال :

جاءت قريش إلى أبي طالب ، فقالوا : إن ابن أخيك يؤذينا في نادينا وفي مسجدنا ، فأنه عن أذاننا ، فقال : يا عقيل اثنتي بمحمد ؛ فذهبت فأتيته به ، فقال : يابن

(١) شعثاً : للغبر الرأس ، ونصباً : تعباً ، واخلولقت : بليت .

(٢) مدر : المدن والقرى ، الحضرة ، لأن مبانيها إنما هي بالمدن أي قطع الطين اليابس المتجاسك ، وبر :

البوادي . وهو من وبر الإبل لأن بيوتهم يتخذونها منه .

(٣) أي يعم الدنيا كلها .

(٤) البلقاء : منطقة كانت من أعمال دمشق ، فصبتها عمان ، وفيها قرى كثيرة ، ومزارع واسعة ، وبجودة

حطبتها يضرب المثل .

أخي إن بني عمك يزعمون أنك تؤذيهم في ناديتهم وفي مسجدهم ، فانتبه عن ذلك ، قال :
 فلحظ رسول الله ﷺ يبصره إلى السماء ، فقال : أترون هذه الشمس ؟ قالوا : نعم . قال :
 ماأنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك على أن تستشعلوا لي منها [١/٤٤] شعلة ، قال : فقال أبو
 طالب : ما كذب ابن أخي ، فارجعوا .

قال الحسن البصري :

قدم عقيل بن أبي طالب البصرة ، فتزوج امرأة من بني جُثَم ، فلما خرج قالوا :
 بالرفاء^(١) والبنين ، فقال : لاتقولوا هكذا ، نهانا رسول الله ﷺ أن تقول : بالرفاء
 والبنين ، وأمرنا أن تقول : بارك الله لك ، وبارك عليك .

وجعفر وعلي وعقيل بنو أبي طالب ، أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم ،^(٢) وهي أول
 هاشمية ولدت لهاشمي ، وقد أسلمت وهاجرت إلى الله وإلى رسوله بالمدينة وماتت بها ،
 وشهدها رسول الله ﷺ .^(٣)

أتى عقيل البصرة والكوفة والشام ، ومات في خلافة معاوية .

وعقيل وجعفر وعلي كل واحد منهم أسن من صاحبه بعشر سنين على الولاء ،
 وأخوهم طالب لا عقب له . وهو الذي يقول حين استكرهه مشركو قريش على الخروج إلى
 بدر^(٤) : [من الرجز]

ياربِّ إمّا خرجوا بطالبٍ في مِقْتَبٍ من هذه المقائِبِ^(٥)
 فاجعلهم المغلوبَ غيرَ الغالبِ والرجلَ المسلوبَ غيرَ السالبِ

وكان علي أصغر بني أبي طالب سناً ، وأولهم إسلاماً ، وكان عقيل فبين أخرج من بني
 هاشم كرهاً مع المشركين إلى بدر ، فشاهدها ، وأمر يومئذ ، وكان لامل له ، ففداه

(١) بالرفاء : من رافيته ورافاته : أي وافقته ، مرافاة ورفاءة .

(٢-٣) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل متلوا بكلمة : صح .

(٣) الأغاني ١٨٣/٤ والأشعري ٢٤٤/٢

(٤) للمقنب : المراد به هنا جماعة الخيل ، ويطلق على مقلب الأسد والذئب .

العباس بن عبد المطلب ، ورجع عقيل إلى مكة ، فلم يزل بها حتى خرج إلى سيدنا رسول الله ﷺ مهاجراً في أول سنة ثمان ، فشهد غزوة مؤتة ، ورجع ، فعرض له مرض ، فلم يسمع له بذكر في فتح مكة ولا الطائف ولا خيبر ولا حنين ، وقد أطعمه رسول الله ﷺ بخير مئة وأربعين وسقاً^(١) كل سنة ، ومات عقيل بن أبي طالب بعدما عمي في خلافة معاوية ، وله عقب ، وله دار بالبقيع ربّة^(٢) - يعني كثيرة الأهل والجماعة - واسعة .

وروي أن عقيلاً بارز رجلاً يوم مؤتة فقتله ، فَنَفَّلَهُ^(٣) النبي ﷺ خاتمه .^(٤) وقيل : نَفَّلَهُ سيفه وترسه^(٥) ، وكان إسلام عقيل قبل يوم مؤتة ، وكان ورث أبا طالب هو وطالب دون علي وجعفر ، لأنها كانا مسلمين .

وعن ابن عباس :

في قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ [٤٤/ب] مِنَ الْأَسَارَى^(٦) إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٧) نزلت في الأسارى يوم بدر ، منهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب .

وقال عقيل للنبي ﷺ :

من قتل من أشرفهن أنحن فيهم ! فقال : قتل أبو جهل ، فقال : الآن صفا لك الوادي .

وقال له عقيل : إنه لم يبق من أهل بيتك أحد إلا وقد أسلم ، . قال : فقل لهم فليلحقوا بي ، فلما أتاهم عقيل بهذه المقالة خرجوا .

(١) الوسق : حل البعير جمعه أوساق .

(٢) ربة : الدار الضخمة .

(٣) نَفَّلَهُ : أعطاه تطوعاً .

(٤-٥) ما بين القوسين مستدرك في هامش الأصل متلوا بكلمة : صح .

(٥) في قراءة : الأثرى .

(٦) سورة الأنفال ٧٠/٨

وذكر أن العباس ونوفلاً وعقيلاً رجعوا إلى مكة ، أمروا بذلك ليقبوا ما كانوا يقيمون من أمر السقاية والرفادة^(١) يعني والرياسة ، وذلك بعد موت أبي لهب ، وكانت السقاية والرفادة والرياسة في الجاهلية في بني هاشم ، ثم هاجروا بعد إلى المدينة ، فقدموها^(٢) بأهلهم وأولادهم .

قال علي كرم الله وجهه :

لما كان ليلة بدر أصابنا وعك من حمى وشيء من مطر ، فافترق الناس يستترون تحت الشجر ، وما رأيت أحداً يصلي غير النبي ﷺ حتى انفجر الصبح ، فصاح : عباد الله ، فأقبل الناس من تحت الشجر ، فصلى بهم ، ثم أقبل على القتال ، ورغبهم فيه ، فقال : إن بني عبد المطلب قوم أخرجوا كرها ، لم يريدوا قتالكم ، فمن لقي منكم أحداً منهم فلا يقتله ، وليأسره أسراً . ثم قال لهم : إن جمع قريش عند ذلك الضلع من الجبل .

فلما تصاف القوم ، رأى النبي ﷺ رجلاً يسير على جمل أحر ، فقال : إن يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب هذا الجمل الأحمر ، ثم قال : يا علي انطلق إلى حمزة ، وكان حمزة أدنى القوم من القوم ، فسله عن صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول ؛ فسأله ، فقال : هذا عتبة بن ربيعة ، وهو ينهى عن القتال .

قال علي : وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم بإزاء رسول الله ﷺ ، فلما هزم الله القوم [٤٥/أ] التفت فإذا عقيل مشدودة يده إلى عنقه بنسعة^(٣) ، قال : فصدت عنه ، فصاح بي : يا بن أم علي ، وأما والله لقد رأيت مكاني ، ولكن عدداً تصد عني .

فقال علي : فأتيت النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، هل لك في أبي يزيد مشدودة يده إلى عنقه بنسعة ؟ فقال : انطلق بنا إليه فضيئنا إليه نمشي ، فلما رأنا عقيل قال :

(١) الرفادة : القيادة وشيء تترافد به قريش في الجاهلية ، تخرج فيها بينها مالا ، تشتري به للحاج طعاماً وزيبياً .

(٢) فقدموها : مستدركة في هامش الأصل ، مثلوة بكلمة : صح .

(٣) بنسعة : الشئ : سير ينسج عريضاً على هيئة أعنة النعال تشد به الرجال . والقطعة منه بنسعة . وسمي نسجاً لطلونه .

يا رسول الله ، إن كنتم قتلتم أبا جهل فقد ظفرتم ، وإلا فأدركوا القوم ماداموا يحدثان قرحهم^(١) ، فقال له النبي ﷺ : قد قتله الله عز وجل .

وعن حسن بن علي عليها السلام قال :

كان من ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين العباس وعلي وأبو سفيان بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ، والزبير بن العوام وأسامة بن زيد .

وزاد في حديث آخر : وأمين بن عبيد أخو أسامة بن زيد .

ودروي عن أنس :

أن زينب بنت رسول الله ﷺ أجارت أبا العاص بن عبد شمس ، فأجاز رسول الله ﷺ جوارها ، وأن أم هانئ بنت أبي طالب أجارت أخاها عقيل بن أبي طالب يوم الفتح ، فأجاز رسول الله ﷺ جوارها .

قال :

وهذا الحديث غير محفوظ ، إنما أجارت رجلين من أحمائها من بني مخزوم ، فأما عقيل فتقدم إسلامه قبل الفتح ، والله أعلم .

وعن زيد بن أسلم :

أن عقيلاً دخل على امرأته فاطمة بنت عتبة بن ربيعة^(٢) وسيفه متلطيخ بالدماء ، فقالت : إني قد عرفت أنك قد قاتلت ، فما أصبت من غنائم المشركين ؟ فقال : دونك هذه الإبرة فخيطي بها ثيابك ، ودفعها إليها . فسمع منادي النبي ﷺ يقول : من أصاب شيئاً فليرده ، وإن كانت إبرة ، فرجع عقيل إلى امرأته فقال : ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت منك . [٤٥/ب] فأخذ عقيل الإبرة فألقاها في الغنائم .

(١) حدثان الأمر : أوله وابتدأؤه ، ومن الدهر نوائبه . وفرحهم : القرح : عض السلاح ونحوه مما يخرج بالبدن ، والجرح .

(٢) في الأصل : عتبة بن أبي ربيعة ، وفي سيرة ابن هشام ٤٩٢/٢ : فاطمة بنت شيبه بن ربيعة ، وفيها أيضاً في ٤٩٧/١ : عتبة بن ربيعة ، لا عتبة بن أبي ربيعة . وسيذكر المصنف بعد قليل في الصفحة ١٢٠ أنها فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ، وهو الصواب .

وعن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال :

أعطني كل نبي سبعة رفقاء ، وأعطيت أنا أربعة عشر ، قيل لعلي : من هم ؟ قال : أنا وإيناي الحسن والحسين وحمزة وجعفر وعقيل وأبو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير .

وعن عقيل بن أبي طالب قال :

نازعت علياً وجعفر بن أبي طالب في شيء ، فقلت : والله ما أنتا بأحب إلي رسول الله ﷺ مني ، إن قرابتنا لواحدة ، وإن أبانا لواحد ، وإن أمنا لواحدة . فقال رسول الله ﷺ : أنا أحب أسامة بن زيد . قلت : إني ليس عن أسامة أسألك ، إنما أسألك عن نفسي . فقال : يا عقيل : إني - والله - لأحبك لخصلتين : لقربتك ولحب أبي طالب إياك - وكان أحبهم إلي أبي طالب - وأما أنت يا جعفر فإن خلقك يشبه خلقي ، وأما أنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي .

^(١) وفي رواية أنه قال لعقيل :

إني أحبك حين : حباً لقربتك مني ، وحباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك ^(١) .

وعن جابر :

أن عقيلاً دخل على النبي ﷺ ، فقال : مرحباً بك أبا يزيد ، كيف أصبحت ؟ قال : بخير صَبَحَكَ اللهُ يا أبا القاسم .

حدث يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال :

دخلنا عليه فقلنا له : لقد رأيت خيراً ، صاحبت رسول الله ﷺ ، وصليت خلفه ، فقال : لقد رأيته وقد خشيت أن يكون إنما أخرت لشر ، ما حدثكم به فاقبلوه ، وما سكت عنه فدعوه .

قال :

قام رسول الله ﷺ بوادي بين مكة والمدينة يدعى : خَمَ ، فخطب ، فقال :

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل متلواً بكلمة « صح » .

إنما أنا بشر أوشك أن أدعى فأجيب ، ألا وإني تارك فيكم الثقلين : أحدهما كتاب الله ، حبل الله ، من اتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة ، ثم أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، ثلاث مرات .

قال : فقلنا : من أهل بيته ، نساؤه ؟ قال : لا ، لأن المرأة تكون مع [٤٦/أ] الرجل برهة من الدهر ، ثم يطلقها ، فترجع إلى أبيها وقومها . أهل بيته : أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده . آل علي والعباس وآل جعفر وآل عقيل .

جاء علي بن أبي طالب إلى عثمان بن عفان ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، لي إليك حاجة ، لا بد أن تسعفني بها ، قال : ماهي ؟ قال : فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ، خطبتها ، فأبنتني ، وتزوجت عقيل بن أبي طالب ، فسألها : لِمَ ذاك ؟ فقال عثمان : مانصنع بذلك ؟ النساء يأخذن ويدعن ، قال : إني أحب ذلك ، أقمت إلا سألتها عن ذلك .

فدعا عثمان مولاه مُعْتَبَراً فقال له : اذهب إلى فاطمة بنت عتبة فأقرأها السلام ورحمة الله ، وقل : إن عمك أرسلني إليك يسألك : لِمَ رددت علياً وتزوجت عقيلاً ؟ فلما جاءها استأذن عليها ، فقالت : من هذا ؟ قال : مُعْتَبَرُ مولى عثمان ، فقالت : ادخل ، مرحباً ، فدخل ، فأبلغها رسالة عثمان ، فقالت له : نعم ، أمر معروف ، إني وجدت علياً قتل الأُحبة^(١) ، ووجدت عقيلاً قاتل معهم . أخرج أبا يزيد^(٢) ، فخرج علي شيخ أعقف في ملحفة موزنة^(٣) .

جاء عقيل بن أبي طالب إلى علي بن أبي طالب بالعراق ليعطيه . فأبى أن يعطيه شيئاً ، فقال : إذا أذهب إلى رجل هو أوصل منك ، فذهب إلى معاوية ، فغرف له معاوية .

(١) أي : أباه عتبة وعما شيبه وأخاها الوليد بن عتبة الذين قتلهم علي وحزبه وعبيدة بن الحارث يوم بدر .

(٢) أي : زوجها عقيلاً .

(٣) أعقف : أعوج منحني . وموزنة : مصبوعة بالورس ، وهو نبات كالسم أصفر تتخذ منه الفئرة للوجه

ويصغ به .

قال حميد بن هلال :

أتى عقيل علياً ، فقال : يا أمير المؤمنين إني محتاج ، وإني فقير فأعطني ، قال : اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فأعطيك معهم ، فألح عليه ، فقال لرجل : خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق فقل : دَقَّ هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت .

قال : يريد علي أن يتخذني سارقاً ، فرجع إليه ، فقال : يا أمير المؤمنين : أردت أن تتخذني سارقاً ! قال : أنت والله أردت أن تتخذني سارقاً ، أن أخذ أموال الناس فأعطيكها دونهم ، قال : لا تبن معاوية ، قال : أنت وذاك ، فأتى معاوية [٤٦/ب] فسأله فأعطاه مئة ألف ثم قال : اصعد المنبر فاذكر ما أولاك علي من نفسه ، وما أوليتك من نفسي .

قال : فصعد فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إني أخبركم أني أردت علياً على دينه ، فاخترت دينه ، وإني أردت معاوية على دينه فاخترتني على دينه . فقال معاوية : هذا الذي تزعم قريش أنه أحق ، وأنا أعقل منه !

وقيل :

إن عقيل لما أتى معاوية قال له : كيف أنت أبا يزيد ؟ كيف تركت علياً وأصحابه ؟ قال : كأنهم أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر ، إلا أني لم أر رسول الله ﷺ فيهم ، وكأنك وأصحابك أبو سفيان يوم أحد ، إلا أني لم أر أبا سفيان معكم ، فكره معاوية أن يراجعهم ، فأتى بأشد مما جاء به .

فلما كان الغد قعد معاوية على سريره ، وأمر بكرسي يوضع إلى جنب السرير ، ثم أذن للناس فدخلوا ، وأجلس الضحاک بن قيس معه ، ثم أذن لعقيل ، فدخل عليه ، فقال : يا معاوية من هذا معك ؟ قال : هذا الضحاک بن قيس . فقال : الحمد لله الذي رفع الحسيصة ، وتمم النقيصة ، هذا الذي كان أبوه يخفي بُهْمَنَا بِالْأَبْطَحِ^(١) ، لقد كان

(١) بُهْمَنَا : جمع بهيم ، وهو الفرس الذي لا يخلط لونه شيء سوى لونه . والأبطح : كل مسيل فيه تقاق الحصى ، وقال ابن دريد : الأبطح والبطحاء : الرمل النبط على وجه الأرض . وقال أبو زيد : الأبطح : أثر الميل ضيقاً كان أو واسعاً . والأبطح يضاف إلى مكة ، وإلى منى ؛ لأن المسافة بينهما واحدة ، وربما كان إلى منى أقرب .

بخصائها^(١) رقيقاً . فقال الضحاك : إني لعالم بمحاسن قريش ، وإن عقيلاً لعالم بمساوئها . ثم قال : ومن هذا الشيخ ؟ فقال : أبو موسى الأشعري ، قال : ابن المراقبة ، لقد كانت أمه طيبة المرق ، فقال له معاوية : أبا يزيد : على ريسلك ، فقد علمنا مقصدك ومرادك . فأمر له بنخمسين ألف درهم ، وقال له : كيف رأيتني من أخيك ؟ قال : أخي خير لنفسه منك ، وأنت خير لي منك لنفسك . فأخذها ورجع إلى أخيه ، فقال : اخترت الدنيا على الآخرة .

وقيل :

إن عقيلاً لما أتى علياً ومنعه ، قال له : أكتب لك إلى مالي بالتَّئِيع^(٢) فتعطى ؟ فقال عقيل : لأذهبن إلى رجل يعطيني . فأتى معاوية فقال : مرحباً بأبي يزيد ، هذا أخو علي [٤٧/أ] وعنه أبو لهب . فقال له عقيل : هذا معاوية ، وعنه حمالة الحطب .

وقال معاوية لعقيل : أين ترى عمك أبا لهب من النار ؟ فقال له عقيل : إذا دخلتها فهو علي يشارك مُفْتَرِشَ عمتك حمالة الحطب ، والراكب خير من المركوب .

قال معاوية لعقيل :

أي النساء أشهى إليك ؟ قال : المواتية^(٣) لما نهوى ، قال : فأى النساء أسوأ ؟ قال : المجانية^(٤) لما نرضى ، فقال معاوية : هذا النقد العاجل ، فقال له عقيل : بالميزان العادل .

قال عبد الله بن عبد الله بن يسار :

كنت عند عبد الله بن عمر بالمدينة ، فجاءه عباس بن سهل الأنصاري ، قال : إن عقيل بن أبي طالب قد وُضِعَ بباب المسجد ، فصلي عليه ، وابن الزبير حينئذ بمكة .

(١) في الأصل : بخصائها .

(٢) تَتَّيْع : حصن به نخيل وماء وزرع ، وبها وتوقف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يتولاها ولده ، وقد أقطمه إياها عمر بن الخطاب .

(٣) المواتية والمواتية : المطبوعة الموافقة .

(٤) المجانية : المباعدة عن الشيء .

٣٧ - عقيل بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن

ابن الحسين أبي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو البركات

نقيب العلويين بدمشق .

حدث الأمير النقيب عماد الدولة أبو البركات عقيل بن العباس الحسيني ، عن أبي عبد الله الحسين
(١) عبد الله بن أبي كامل (١) بن كامل الأطرابلسي ، بسنده إلى واثلة بن الأسقع الليثي ، قال :
جئتُ رسول الله ﷺ أريد علياً ، فلم أجده ، فقال : قالت فاطمة عليها السلام :
انطلقْ إلى رسول الله ﷺ يدعوه فاجلس ، فجاء مع رسول الله ﷺ ، فدخل ، ودخلتُ
معهما ، فدعا رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً ، فأجلس كل واحد منهما على فخذه ، وأدنى
فاطمة من حجره وزوجها ، ثم لف عليهم ثوبه ، وأنا مُنتبذ (٢) ، فقال : ﴿ إِنَّا يَرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (٣) ، اللهم هؤلاء أهلي ، اللهم أهلي
أحق ، قال واثلة : فقلت : [٤٧/ب] يا رسول الله ، وأنا من أهلك ، فقال : وأنت من
أهلي ، فقال واثلة : إنها لمن أرجى ما أرجو .

توفي الشريف عماد الدولة أبو البركات سنة إحدى وخمسين وأربع مئة بطرابلس ،
وقيل : توفي سنة ثلاث وخمسين .

٣٨ - عقيل بن عبيد الله بن أحمد بن عبدان

ابن أحمد بن زياد بن وردآزاد بن غُند بن شبة بن أحمد بن عبد الله
أبو طالب الأزدي الصفار

حدث عن أبي بكر محمد بن أحمد الواسطي البزار بالكوفة بسنده إلى أنس بن مالك قال :
كان رسول الله ﷺ أَسْمَرَ .

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٢) المنتبذ : المتحني .

(٣) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣

ولد أبو طالب عقيل في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وأربع مئة . وكان ثقة .

٣٩ - عقيل بن عُلْفَة بن الحارث بن معاوية

ابن ضيَاب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة
أبو العَمَلَس ، ويقال : أبو الخرقاء ، ويقال : أبو عُلْفَة
ويقال : أبو الوليد^(١) المَرِي

من أشرف بني مرة ووجههم .

كان يسكن البادية ، ووفد على عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز وغيرها من خلفاء بني أمية .

وعُلْفَة : بعين مهملة مضمومة ولام مشددة بعدها فاء . شاعر شريف شديد الغيرة ، كانت الملوك تخطب إليه^(٢)

وأمه عمرة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة المَرِي ، وأختها البرصاء بنت عمرو أم شبيب بن البرصاء .

تزوج إليه يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ويحيى بن الحكم أخو مروان . وخطب إليه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل الخزومي ، وهو خال هشام بن عبد الملك فأبى أن يزوجه ، وكان غيوراً جافياً ، وأراد أن يضرب ابنته بالسيف غيرةً عليها [٤٨ / ١] فنعمه أخوها منها ، ورماه بسهم فانتظم فخذيه ، فقال عقيل^(٣) : [من الرجز]

(١) أبو الوليد : كتبت في متن الأصل بخط غير مقروء ، ثم استدرك في الهامش .

(٢) في الأصل : بعده فراغ بمقدار سطرين ، غير أننا نرى الكلام هنا متصلاً .

(٣) نسب الشعر لعقيل بن علفة في معجم الشعراء ص ١٦٥ و ٢٠١ وأما المرتضى ٣٧٤/١ ، ونسب لأبي أخزم الطائي في البيان والتبيين ٢٢١/١ واللسان (رمل) و (شن) . ونسب إلى عقيل أو أبي أخزم في الأمالي الشجرية ١٣٦/١ . وفي معجم البلدان والأغاني ٢٥٩/١٢ أن الجريح جثامة بن عقيل لا عقيل أبوه . وقد ورد الشعر أيضاً في العقد الفريد ١٩٢/٢ و ٩٩/٦ وطبقات الفحول ٧١٢/١ وأما الميزيدي ص ٤٨ والأزمنة والأمكنة ١٥٤/٢ ونوادر المخطوطات

إِنَّ بَنِي صَرْجُونِي بِاللَّدَمِ شِنْشَنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ^(١)
مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يَكْلَمُ وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يَقْـُومُ

قوله : « شِنْشَنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ » قال : جد أبي حاتم الطائي . وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن أخزم بن أبي أخزم . وإنما اجتلبه عقيل ، لما جاء موضعه وهو القائل^(٢) : [من الطويل]

وَلِلدَّهْرِ أَثْوَابٌ فَكُنْ فِي ثِيَابِهِ كَلَيْسِيهِ يَوْمًا أَجْدُ وَأَخْلَقًا
وَكُنْ أَكْيَسَ الْكَئِيبَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحُمَقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقًا

وله يرثي ابنه^(٣) : [من الطويل]

لِيَمُضِ الْمَنَاءُ حَيْثُ شِئْنَ فَإِنَّهَا مُجَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَقَى ابْنِ عَقِيلِ^(٤)
فَقَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ وَأَقْطَعَ مِنْ ذِي شَفْرَتَيْنِ صَقِيلِ
فَقَى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ^(٥)

وقيل في نسبه موضع ضياب : صبار ، بالصاد المهملة والراء ، قالوا : وهو وهم قبيح من الدارقطني ، وهو ضياب ، بضاد معجمة مكسورة ، وآخرها باء معجمة بواحدة ، وهذا على أن الدارقطني ذكره على الصحة في باب الضياب .

(١) شِنْشَنَةُ : الغريزة والطبيعة والخلفة . والشطر الثاني مثل عربي معروف انظر : معجم الأمثال ، وجمهرة أمثال العرب والمستقصى في الأمثال .

(٢) معجم الشعراء للمرزباني ١٦٥ والبيان والتبيين ٣٤٥/١ و ٢١/٤ والخماسة ١٧/٢ وشرح ديوان الحماسة ١٤٦/٣ - ١٤٧ وأما في المرتضى ٣٧٤/١ ومجالس ثعلب ٤٣٤ و ٥٠٢ وفيه ينسب لماجد الأسدي ، وهو يغير نسبة في البيان والتبيين .

(٣) شرح ديوان الحماسة ٣٢٢/٢ ومعجم الشعراء ١٦٥ و ٣٠٢ وطبقات فحول الشعراء ٧١٥ والأغاني ٢٦٨/١٢ والكمال للبرد ٢٦٨/٢ و ٢٦٩ و ٣٠٠/٤ والخماسة ٢٢/٣

(٤-٤) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل .

(٥) النجوة : المكان المرتفع ينجو به من نزله من السيل . أي أنه كان في عزة ومنعة لاتنتاله النوائب ، فأصبح عرضة لها .

قال أبو عبد الله المحمدي :

قيل لعقيل بن علفة : ما نراك تقرأ شيئاً من كتاب الله ! قال : بلى والله ، وإني لأقرأ . قالوا : فاقراً ، قال : إنا بعثنا نوحاً . وقيل : ما^(١) قال : إنا فرطنا^(٢) نوحاً ، قالوا : فقد والله أخطأت ، قال : فكيف أقول ؟ قال : قالوا : تقول : ﴿ إنا أرسلنا نوحاً ﴾ قال : إنا أرسلنا وبعثنا ، أشهد أنكم تعلمون أنها سواء . ثم قال^(٣) : [من الطويل]
خُذَا صَدْرَ هَرُشَى أَوْ قَفَاها فَإِنَّهُ كَلَا جَانِبِي هَرُشَى لَهْنُ طَرِيقٍ^(٤)

وكان عقيل زوج ابنته الجرباء يحيى بن الحكم بن أبي العاص ، فطلقها يحيى [٤٨/ب] ، فأقبل إليها عقيل ومعه ابنه : العملى وحزام فحملها ، وقال عقيل في ذلك^(٥) : [من الطويل]

قَصَّتْ وَطَرًا مِنْ ذَيْرٍ يَحْيَى وَطَالَمَا عَلَى عَجَلٍ نَاطَخَتْهُ بِالْحَاجِمِ
فَأَصْبَحَتْ بِالْمُؤَمَّةِ يَنْقُلْنَ قَتِيسَةً نَشَاوَى مِنَ الْإِذْلَاجِ مِيلَ الْعَائِمِ^(٦)

ثم قال : أجز يا حزام فأرتج عليه ، فقالت الجرباء^(٧) : [من الطويل]

كَأَنَّ الْكَرَى يَسْقِيهِمْ صَرْخَدِيَّةً عُقَارًا تَمَثَّتْ فِي الْقَرَا وَالْقَوَائِمِ^(٨)

(١) ما : هنا موصولة بمعنى الذي .

(٢) فرطنا : فرط إليه رسوله : قدّمه وأرسله . والآية الكريمة في سورة نوح ١٧١/

(٣) طبقات فحول الشعراء ٧١٤ ومعجم البلدان ٣٩٧/٥ ومعجم ما استعجم ١٢٥١ والأغاني ٣٦١/١٢ و ٣٦٢ والحزانة ٢٧٨/٢ واللسان (هرش) وتفسير الزمخشري في ﴿ إذا زلزلت الأرض ﴾ .

(٤) خذا : في الأصل خزي ، وما أثبتناه من المصادر ، وهرش : ثنية في طريق مكة إلى المدينة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ، ولها طريقتان ، فكل من سلك واحداً منها أفضى إلى موضع واحد . وقوله : لهن : يعني الإبل . (معجم البلدان ٣٩٧/٥) .

(٥) الأغاني ٢٥٦/١٢ ، ٢٥٧ وطبقات الفحول ٧١٥ والأماالي الشجرية ١٣٦/١ والعقد الفريد ١٩٢/٢ ، وينب البيت الأول في الأغاني لعقيل والثاني لابنه علفة . أما في العقد فالبيت الثاني لعلمس بن عقيل بن علفة .

(٦) اللومة : المفازة الواسعة للمساء لأماء بها ولا أنيس . وميل العائم : مالت عثائم من تريح النعاس .

(٧) أماالي المرتضى ٣٧٤/١ والعقد الفريد ١٩٢/٢ وطبقات الفحول ٧١٦ والأماالي الشجرية ١٣٦/١ والأغاني ٢٥٧/١٢

(٨) صرخدية : اسم للخمر منسوبة إلى صرخد ، وهي بلد بالشام ملاصق لحوران من أعمال دمشق نسب إليها الحمر الجيدة . والقرا : وسط الظهر .

فقال عقيل : شربتها ورب الكعبة ، وشد عليها بالسيف ، فطرح حزام نفسه عليها ، فضرى بها فأصاب حزاماً .

ومن شعر عقيل بن علفة^(١) : [من الرجز]

إِنِّي وَإِنْ سَيِّقَ إِلَى الْمَهْرِ أَلْفَ وَعَبْدَانٍ وَذَوْدَ عَشْرٍ^(٢)
أَحَبُّ أَصْهَارِي إِلَى الْقَبْرِ

وله : [من الرجز]

سَمِيَتْهَا إِذْ وَلَدَتْ تَمُوتُ وَالْقَبْرُ صِهْرٌ ضَامِنٌ زَمِيَتْ
لَيْسَ لِمَنْ يَسْكُنُهُ تَرِييْتُ^(٣)

يقال : زَيْيْتُهُ وَرَيْيْتُهُ .

كان لعقيل بن علفة جار من بني سلامان فخطب إليه ، فأخذه فقمطه^(٤) ، ودهن استه بشحم ، وألقاه في قرية النمل ، فأكلن خصيته ، ثم خلاه ، وقال : بخطب إليَّ عبد الملك فأرده ، وتجرئى أنت عليَّ ؟ ثم إنه بعد ذلك ورد وادي القرى فثار به بنو حنّ بن ربيعة فعمقروا به^(٥) ، فقال في ذلك^(٦) : [من الطويل]

لَقَدْ عَمَّرْتُ حُنَّ بِنَا وَتَلَاعَبْتُ وَمَا لَعِبْتُ حُنَّ بِذِي حَسَبٍ قَبْلِي
رَوَيْدَ بَنِي حُنَّ تَسِيحُوا^(٧) وَتَأَمَّنُوا وَتَنْتَشِرِ الْأَنْعَامُ فِي بَلَدٍ سَهْلٍ

(١) أمالي المرتضى ٣٧٢/١ والعقد الفريد ١٩١/٢ وزهر الأناب ٤٨٤

(٢) الذود من الإبل : ما بين الثلاث إلى العشر ، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، وفي الجمع أذواد . وفي المثل : الذود إلى الذود إيل ، أي : إذا جمعت القليل إلى القليل صار كثيراً .

(٣) الرجز في اللسان (ريت وزمت) . والرَّيَيْتُ : الوقور ، والرَّيَيْتُ أَوْقَرُ مِنْهُ . وتريت : ريت الصبي ورَيْيْتُهُ : رباه ، ورَيْيْتُهُ تَرِييْتُهُ : رباه تربية . ويقال : زَيْيْتُهُ وَرَيْيْتُهُ بمعنى أي : رباه .

(٤) قمطه : شده بالقطاط وهو حبل تشد به قوائم الشاة عند الذبح ، وكذا ما يشد به الصبي في المهد .

(٥) عمقروا به : قتلوا به مركوبه وجعلوه راجلاً ، أو أطالوا حبسه كأنهم عمقروا بعيره فلا يقدر على السير .

(٦) طبقات فحول الشعراء ٧١٧ والأغاني ٢٥٦/١٢

(٧) في الأصل : (سَحِيحُوا) ، والمثبت من الأغاني وطبقات فحول الشعراء .

والليل :

إن عقيل بن علفة جاور جُذاماً^(١) ، فبينما هو ذات يوم بِفِئائه^(٢) إذ أنته جماعة منهم فخطبوا إليه ابنته ، فقام يسمي حتى صعد شرفاً^(٣) ، ثم رمى ببصره نحو الحجاز ، ثم عوى عواء الكلب : فقالوا : لقد جُنُّ ، ثم قاموا ، فقالت له ابنته : إنه ما أنت ببلاد غطفان ، تقول ما أحببت لا تخاف أحداً ، والله إني لأخاف أن يفتالك^(٤) القوم ، فالحق ببلادك ، فعرف ما قالت ، فلما أمسى قرب رواحله وانصرف إلى قومه ، وقال شعراً .

[٤٩ /] ٤٠ - عقيل بن محمد بن علي بن أحمد بن رافع
أبو الفضل الفارسي البعلبكي ، الفقيه الشافعي

كان يحفظ المَرْثِيَّ^(٥) حفظاً جيداً ، وكان يمتنع من الرواية ، ويقول : لست أصلح لرواية حديث النبي ﷺ ، وسمع منه أبو محمد بن الأكفاني بعد جهد ، وكان مكثراً رحمه الله .

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر بسنده إلى أبي سعيد الخدري ، أن النبي ﷺ قال :

« يقول الله تبارك وتعالى لأهل الجنة : يا أهل الجنة ، فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك ، فيقول الله عز وجل : هل رضيتم ؟ فيقولون : يا ربنا وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطه أحداً من خلقك ! قال : فيقول : أفلا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ قال : فيقولون : يا ربنا ، فأأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحلّل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً » .

(١) جُذام : قبيلة من اليمن .

(٢) فِئائه : ما امتد من جوانب داره واجمع أفنية .

(٣) شرفاً : مكاناً عالياً .

(٤) يفتالك : يقتلك خدعة أو يصيبك بشر .

(٥) المَرْثِي : هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل أبو إبراهيم ، صاحب الإمام الشافعي ، من أهل مصر ، كان زاهداً عالماً مجتهداً قوي الحجّة ، نسبته إلى مريضة من مَصْر ، وهو إمام الشافعيين ، قال فيه الشافعي نفسه : « المَرْثِي ناصر مذهبي » ، وقال أيضاً في قوة حجته : « لو ناظر الشيطان لغلّبه » . ومن كتبه : « الجامع الكبير » و « الجامع الصغير » و « المختصر » و « الترغيب في العلم » . وكان يحفظ المَرْثِي : أي كتبه وعلمه .

قال :

وأخبرنا ابن حبيب بسنده إلى الأوزاعي في قوله عز وجل : ﴿ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾^(١) ، قال : هو السماع ، إذا أراد أهل الجنة أن يطربوا أوحى الله إلى رياح يقال لها : الهفافة ، فدخلت في آجام^(٢) قصب اللؤلؤ الرطب ، فحركته ، فضرب بعضه بعضاً ، فتطرب الجنة ، فإذا طربت لم يبق في الجنة شجرة إلا ورّدت .

وحدث عقيل بن محمد عن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى القطان بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر أن يكون » .

٤١ - عَقِيل بن خالد بن عقيل

أبو خالد الأيلي^(٣)

مولى عثمان بن عفان ، قدم على هشام بن عبد الملك ، وكان يصحب الزهري حضراً وسفراً .
حدث عن ابن شهاب عن أبي سامة بن عبد الرحمن [٤٩/ب] عن عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

« من حمل من أمتي ذنباً ثم جهد في قضائه فمات قبل أن يقضيه فأنا وليه » .

وعَقِيل بضم العين وفتح القاف^(٤) . وكان ثقة .

قال عقيل :

قال لي عبد الواحد بن سليمان : امض إلى ابن شهاب فامتر^(٥) لنا منه علمه ، فخرجت ، فأقمت عنده أشهراً ، ثم قدمت بالكتب على عبد الواحد ، فأمر بها فنسخت ، فاستوهبته الأصول فوهبها لي .

(١) سورة الروم ١٥/٣٠ . ويجبرون : يسرون ويؤمنون ويكرمون .

(٢) آجام : جمع أجفة وهي الشجر الكثير الملتف .

(٣) الأيلي : نسبة إلى أيل وهي بلدة على ساحل البحر الأحمر (القلزم) مما يلي ديار مصر .

(٤) وفتح القاف ، مستدرك في هامش الأصل ومثلوا بكلمة « صح » .

(٥) امتر : من امتار لمياله ، مارم ، أي جلب لهم الميرة وهي الطعام . وامتر هنا على المجاز أي اقتبس من

علمه .

قال عقيل :

كنت أَسْتُرُ^(١) مع الزهري ، فكان يَسْقِينَا العسل ، قال : فَنَعَسْتُ ، فقال لي : مَا أَنْتَ من سَمَارِ قَرِيْشٍ .

قال مصعب بن عبد الله الزبيري - وذكر أصحاب البدع - فقال :

منهم من لَا يَتَّبِعُ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَكِنْ يَتَّبِعُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ .

ثم قال :

قال الوليد - يعني ابن عبد الملك - للزهري - يعني محمد بن مسلم - : حَدَّثَنِي وَلَا تَحْدُثُ النَّاسَ ، فَقَالَ : لَا أَحْدُثُكَ أَوْ أَحْدُثُ النَّاسَ . قال : حَدَّثَنِي وَحَدَّثَ النَّاسَ ، قال : فَحَدَّثَهُ بِأَحَادِيثَ ، ثُمَّ كَتَبَهَا ، وَأَخْرَجَهَا إِلَى النَّاسِ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَكَثُرُوا ، فَقَالَ : كُلُّكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَأْخُذَ هَذِهِ ، وَلَكِنْ خَذُوهَا مِنْ دِيْوَانِ الْوَلِيدِ .

فَأَتَوْا دِيْوَانَ الْوَلِيدِ ، فَأَخَذُوهَا مِنْهُ ، فَإِذَا قَدْ أُلْصِقَ إِلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَحَادِيثَ زِيَادَةً لَمْ يَحْدِثْ بِهَا ؛ مِنْهَا حَدِيثٌ حَدَّثَ بِهِ عَقِيلٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِسَنَدِهِ . وَكَانَ الْوَلِيدُ قَالَ لِلزَّهْرِيِّ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَحْدِثَهُ : أُرْوِي حَدِيثاً وَأُسَنِّدُهُ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا أَنْ أَضْهَ إِلَيْكَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَأَلْزَقَ إِلَى حَدِيثِهِ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ كَذَبَ ، فَاحْتَمَلْتُ مِنْ دِيْوَانِ الْوَلِيدِ ، وَرَوَيْتُ ، وَبَسُتُ الرِّوَايَةَ .

وفي رواية أخرى :

وزاد فيها حديثاً يحدث به عَقِيلٌ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِسَنَدِهِ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

قال الماجشون^(٢) : كَانَ عَقِيلٌ شَرَطِيّاً بِالْمَدِينَةِ ، وَتَوَفَّى بِمِصْرَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ - وَقِيلَ : سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ - وَمِئَةٌ ، وَقِيلَ : سَنَةُ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةٌ فَجَأَةً .

(١) أَسْتُرَ : مِنَ السَّمَرِ وَهُوَ حَدِيثُ اللَّيْلِ .

(٢) الماجشون : هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ التَّيْمِيِّ ، مَوْلَا مِ ، الْمَدَنِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، فَفِيهِ مِنْ حِفَافَةِ الْحَدِيثِ الثَّقَاتِ ، لَهُ تَصَانِيفٌ ، كَانَ وَقُوراً عَاقِلاً ثَقَّةً . نَزَلَ الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ قَصَدَ بَغْدَادَ وَتَوَفَّى فِيهَا عَامَ ١٦٤ هـ ، وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ قَرِيْشٍ . وَهُوَ يَعُدُّ مِنْ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ .

والماجشون : لَقِبَ لِأَنَّهُ سَلَمَةٌ ، لَزِمَهُ خَمْرَةٌ وَجْهَهُ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى بَنِيهِ ، وَالْجَمُّ فِيهِ مُثَلَّثَةٌ ، تَعْرِيبٌ : « مَا هُ كُون » أَي « لَوْنُ الْقَمَرِ » .

٤٢ - عكرمة بن ربعي بن عمير التيميّ

[٥٠/أ] البصري المعروف بالفياض

قدم على عبد الملك بن مروان هارباً من الحجاج ، فنزل على يزيد بن أبي النمّس الغساني بدمشق ، فاستأمن له عبد الملك فأمنه . ولعكرمة بن ربعي يقول شبيب بن عمرو بن كريب : [من الوافر]

إذا نهشت ربيعةً للعالي فعكرمة بن ربعي فتاهها

كانت امرأة من آل عكرمة الفياض تحاصم إلى ابن شبرمة ، فكانت تأتيه بين موليين لها : أعمى وأعور ، وكان ابن شبرمة إذا نظر إليها قال : [من الطويل]

فلو كنت ممن يزجر الطير لم يكن وزيراك فيما ناب أعمى وأعور

وقيل : إن الحجاج نادى مناديه يوم رستقياباذ^(١) : أمن الناس كلهم إلا أربعة : عبد الله بن الجارود ، وعبد الله بن فضالة ، وعكرمة بن ربعي ، وعبيد الله بن زياد بن ظبيان . فأما عكرمة بن ربعي فإنه لحقته خيل الحجاج في بعض سكك المريد فمطف عليهم ، فقتل منهم نيماً وعشرين رجلاً ثم قتلوه .

٤٣ - عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
أبو عثمان المخزومي

كان من رؤوس الكفر والفلاة فيه ، ثم رزقه الله الإسلام ، فأسلم وحسن إسلامه ، وصحب سيدنا رسول الله ﷺ ، واستعمله أبو بكر الصديق على عمان^(٢) حين ارتدوا ،

(١) في مجمع الأمثال للبدياني ٤٤٧/٢ يوم رُسْتَقْيَاذ : هو يوم للحجاج على أهل العراق . وفي الكامل للمبرد ٣٥٢/٢ رُسْتَقْيَاذ موضع وقف فيه الحجاج ابن الأشعث . وفي معجم البلدان ٤٥٥/٢ و ٤٢٣/٢ رُسْتَقْيَاذ وهو موضع من أرض دشتوا من نواحي الأهواز نزل فيه نافع بن الأزرق الخارجي لما خرج إليه مسلم بن عبيس .
(٢) في الأصل : عمان . بتشديد الميم ، ولم يعرف لأهلها ارتداد ، ولعلها عُمان بلا تشديد كما أثبتنا .

فقاتلهم ، فأظفره الله بهم ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً ، فاستشهد يوم أجنادين^(١) ، وقيل : في فتح دمشق ، وقيل : بالبرموك ، وكان أميراً على بعض الكراديس .

وروى عن رسول الله ﷺ قال :

قال لي رسول الله ﷺ يوم جئته مهاجراً : « مرحباً بالراكب المهاجر » .

وفي حديث آخر :

« مرحباً بالراكب المهاجر أو المسافر » .

ثم قال له : ما أقول يا نبي الله ؟ قال : [٥٠/ب] أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . قال : ثم ماذا ؟ قال : تقول : اللهم إني أشهدك أني مهاجر مجاهد ، ففعل ، ثم قال النبي ﷺ : ما أنت سألني شيئاً أعطيه أحداً من الناس إلا أعطيتك . فقال : أما إني لا أسألك مالاً ، إني أكثر قریش مالاً ، ولكن أسألك أن تستغفر لي . وقال : كل نفقة أنفقتها لأصدقها عن سبيل الله ، فوالله لأن طالت بي حياة لأضعف ذلك كله .

وفي رواية :

إلا أنفقت مثلها في سبيل الله .

وفي عكرمة يقول الشاعر^(٢) وهو رجل من هذيل - حين هزمت بنو بكر ودخل على امرأته فاراً فلامته وهجرته ، وعيرته بالفرار - وقيل : هو حاس أخو بني سعد بن ليث -^(٣) :

إنك لو شهدتنا بالخندمة^(٣) إذ فر صفوان وفر عكرمة
فلحقتنا بالسيوف المسلة^(٤) يقطعن كل ساعد وجمجمة^(٤)
لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة

(١) أجنادين بفتح الدال وكسر النون على التثنية كما يرويه أكثر أصحاب الحديث . وهو أجنادين على الجمع كما يرويه آخرون ، وهو موضع بالشام من نواحي فلسطين كانت به وقعة مشهورة عام ١٣ هـ بين المسلمين والروم . انتصر فيها المسلمون عليهم نصراً مؤزراً ، واستشهد فيها من الصحابة خلق كثير .

(٢) ٢٠٢) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٣) الخندمة : جبل بمكة . (القاموس) .

(٤-٤) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

وكان عكرمة خرج هارباً يوم الفتح ، فركب البحر^(١) حتى استأمنت له زوجته أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة من رسول الله ﷺ ، فأدركته باليمن ، فردته إلى رسول الله ﷺ . فلما رآه رسول الله ﷺ قام فرحاً به ، فقال : مرحباً بالمهاجر .

وقيل : إن قيام رسول الله ﷺ إليه ، وفرحه به ؛ أن رسول الله ﷺ رأى في منامه أنه دخل الجنة ، فرأى فيها عذقاً مذكلاً^(٢) ، فأعجبه ، فقيل : لمن هذا ؟ فقيل له : لأبي جهل ، فشق ذلك عليه ، وقال : ما لأبي جهل والجنة ؟ والله لا يدخلها أبداً ، فلما رأى عكرمة أتاها مسلماً تأول ذلك العذق عكرمة بن أبي جهل .

وقدم عليه عكرمة - منصرفه من مكة بعد الفتح - المدينة ، فجعل عكرمة كلما مرّ بمجلس من مجالس الأنصار قالوا : هذا ابن أبي جهل ، فيسبون^(٣) أبا جهل ؛ فشكا ذلك عكرمة إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تؤذوا الأحياء بسبِّ الأموات » .

وأمر عكرمة أم جميل بنت مجالد بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وقيل : أمه أم مجالد بنت يربوع [٥١/أ] من بني هلال بن عامر .
وليس لعكرمة عقب .

وكان عكرمة إذا اجتهد في اليمين قال : والذي نجانِي يوم بدر .

وكان يضع المصحف على وجهه ويقول : كلام ربي .

ولما كان يوم فتح مكة آمن^(٤) رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين ، وقال : اقتلوهم وإن وجدتموهم متملقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صُبابه^(٥) وعبد الله بن سعد بن أبي سرح .

(١) فركب البحر : مستدرک في هامش الأصل .

(٢) العذق من النخل : كالعنقود من العنب . والمذلل : المذلّ من ذلّل الكرم : ذلّبت عناقيده .

(٣) في الأصل : فيسبوا .

(٤) آمن : أعطى الأمان .

(٥) صُبابه : كذا وردت مضبوطة بالشكل في سيرة ابن هشام : ٢٩٣/٢ و ٢٩٤ ، وفي التكملة والعياب . =

فأما عبد الله بن خَطَلْ فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة ، فاستبق إليه سعيد بن جَرَيْث وعمار بن ياسر ، فسبق سعيد إليه فقتله .

وأما مِقْيَس بن صَبَابَة فأدركه الناس في السوق فقتلوه .

وأما عكرمة فركب البحر ، فأصابهم عاصف ، فقال أصحاب السفينة لمن في السفينة : أخلصوا ؛ فإن أهلكم لاتغني عنكم شيئاً هاهنا ، فقال عكرمة : لئن لم ينجني^(١) في البحر إلا الإخلاص ماينجيني في البر غيره ، اللهم إن لك عليّ عهداً إن أنت عافيتني مما أنا فيه ، أني آتي محمداً حتى أضع يدي في يده ، فلأجده عفواً كريماً . فجاء فأسلم .

وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان ، فلما دعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة ، جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله : بايع عبد الله ، فرفع ﷺ رأسه ، فنظر إليه ثلاثاً ، كل ذلك يأبى ، فبايعه بعد الثلاث ، ثم أقبل على أصحابه ، فقال : ما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رأيي كففت يدي عن بيعته فيقتله ؟ قالوا : ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك ؟ قال : إنه لا ينبغي لني أن يكون له خائنة أعين^(٢) .

وعن يزيد بن أبي حبيب :

أن عكرمة بن أبي جهل قتل رجلاً من الأنصار يقال له : المجذر ، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك ، [٥١/ب] فتبسم ، فقال له رجل من الأنصار : يا رسول الله تبسمت أن قتل رجل من قومك رجلاً من الأنصار ؟ قال : لا ، ولكني تبسمت إذ كانا جميعاً في درجة واحدة في الجنة .

قال : فأسلم عكرمة ، وقتل يوم وقعة المسلمين بالروم بأجنادين .

= وهي (صَبَابَة وَصَابَة) معاً في معجم الشعراء ٤٣٤ ، وفي إحدى نسخ سيرة ابن هشام ، كما أشار محققها .

وهي (حَبَابَة) في تاج العروس والقاموس وسيرة ابن هشام ٤١٠/٢

(١) في الأصل : ينجيني .

(٢) خائنة الأعين : النظرة المسارقة أو النظرة إلى ما لا يحل .

وعن أم سلمة قالت :

لما قدم عكرمة بن أبي جهل المدينة جعل يمرّ بالأنصار فيقولون : هذا ابن عدو الله ابن أبي جهل ، فشكا ذلك إلى أم سلمة ، وقال : ما أظنني إلا راجعاً^(١) إلى مكة ، فأخبرت أم سلمة بذلك رسول الله ﷺ ، فخطب الناس فقال :

« إنما الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، لا يؤدّين مسلم بكافر » .

قال سيدنا رسول الله ﷺ :

رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني . فلما أسلم خالد بن الوليد رحمه الله . قيل : صدق الله رؤياك يا رسول الله ، هذا كان لإسلام خالد . قال : ليكوننّ غيره ، حتى أسلم عكرمة بن أبي جهل ، فكان ذلك تصديق رؤياه .

وعن عبد الله بن الزبير قال :

لما كان يوم الفتح أسلمت أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل ، ثم قالت أم حكيم : يا رسول الله قد هرب عكرمة منك إلى اليمن ، وخاف أن تقتله فأمنه ، فقال رسول الله ﷺ : هو آمن .

فخرجت في طلبه ، ومعها غلام لها رومي ، فراودها عن نفسها ، فجعلت تمنيه حتى قدمت به على حي من عُكْل^(٢) ، فاستغاثنهم عليه ، فأوثقوه رباطاً .

وأدركت عكرمة ، وقد انتهى إلى ساحل من سواحل تهامة ، فركب البحر ، فجعل نوتياً^(٣) السفينة يقول له : أخلص ، قال : أي شيء أقول ؟ قال^(٤) : قل : لا إله إلا الله . قال عكرمة : ما هربت إلا من هذا .

(١) في الأصل : راجع .

(٢) عُكْل : بطن من تميم .

(٣) النوتي : الملاح في البحر خاصة والجمع نواتي .

(٤) في الأصل : قالوا .

فجاءت أم حكيم على هدى من الأمر ، فجعلت تلمح إليه وتقول : يا بن عم ، جئتك من عند أوصل الناس وأبرّ الناس ، وخير الناس ، [٥٢/أ] لا تهلك نفسك ، فوقف لها حتى أدركته ، فقالت : إني قد استأمنت لك رسول الله ﷺ ، قال : أنتِ فعلتِ ؟ قالت : نعم ، أنا كلمته ، فأمنك .

فرجع معها ، وقالت : مالقيت من غلامك الرومي ، وخبرته خبره ؛ فقتله عكرمة وهو يومئذ لم يسلم .

فلما دنا رسول الله ﷺ من مكة ، قال لأصحابه : « يأتاكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً ، فلا تسبوا أباه ، فإن سب الميت يؤذي الحي ، ولا يبلغ الميت » .

قال : وجعل عكرمة يطلب امرأته يجامعها ، فتأبى عليه ، وتقول : إنك كافر ، وأنا مسلمة ، فيقول : إن أمراً منعك مني لأمر كبير .

فلما رأى النبي ﷺ عكرمة وثب إليه وما عليه رداء فرحاً به ، ثم جلس رسول الله ﷺ ، فوقف بين يديه ، ومعه زوجته منتقبة^(١) فقال : يا محمد إن هذه أخبرتني أنك أمّنتني . فقال رسول الله ﷺ : صدقتُ ، فأنت آمن .

قال عكرمة : فالأمة تدعو يا محمد ؟ قال : أدعو إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتفعل وتفعل ، حتى عدّ خصال الإسلام . فقال عكرمة : والله مادعوت إلا إلى الحق ، وأمر حسن جميل ، قد كنت والله فينا قبل أن تدعو إلى مادعوت إليه وأنت أصدقنا حديثاً ، وأبرنا برّاً .

ثم قال عكرمة : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ؛ فسرّ بذلك رسول الله ﷺ . ثم قال : يا رسول الله ، علمني خير شيء أقوله . فقال : تقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فقال عكرمة : ثم ماذا ؟ قال رسول الله ﷺ : تقول : أشهد الله وأشهد من حضر أني مسلم مهاجر مجاهد ، فقال عكرمة ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : لاتسألني اليوم شيئاً [٥٢/ب] أعطيه أحداً إلا أعطيتكه .

(١) منتقبة : من انتقبت المرأة : شددت القناع على رأسها .

قال عكرمة : فإني أسألك أن تستغفر لي كل عداوة عاديتكها ، أو مسير أوضعت^(١) فيه ، أو مقام لعنتك فيه ، أو كلام قلته في وجهك ، أو أنت غائب عنه .

فقال رسول الله ﷺ : اللهم اغفر له كل عداوة عادانيها ، وكل مسير سار فيه إلى موضع يريد بذلك المسير إطفاء نورك ، واغفر له ما نال مني من عرض في وجهي ، أو أنا غائب عنه . فقال عكرمة : رضيت يا رسول الله .

ثم قال عكرمة : أما والله يا رسول الله لأدع نفقة كنت أنفقها في صد عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله ، ولا قتالاً كنت أقاتل في صد عن سبيل الله إلا أبلت ضعفه في سبيل الله .

ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيداً .

فرد رسول الله ﷺ امرأته بذلك النكاح الأول .

وفي رواية :

أن امرأته أدركته بأمان من سيدنا رسول الله ﷺ ، وقد ركب السفينة ، فنادته : يا بن عم ، هذا أمان معي من رسول الله ﷺ ، فإن تسلم وتقبل أمان رسول الله ﷺ فأنا زوجتك ، وإلا انقطعت العصمة فيما بيني وبينك ، فلم يلتفت إليها .

وتهيأ نوتي السفينة ليدفع سفينته ، فتكلم عكرمة بشركه باللات والعزى ، فقال النوتي : أخلص ، فإنه لن يتجيك إلا الإخلاص . قال عكرمة : ما أراني أفر إلا من الحق . فنزل من السفينة ، وقبل أمان رسول الله ﷺ .

وقال سهيل بن عمرو يوم حنين : لا يجتبرها^(٢) محمد وأصحابه ، فقال له عكرمة :

(١) أوضعت : أسرعت في مسير بين الناس بالنية للإفساد والفتنة . ومنه قوله تعالى : ﴿ لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً ، ولأوضعوا خلالكم بيغوتكم الفتنة ﴾ [سورة التوبة ٤٧/٩] . وأوضع في غير شيء : سار على غير هدى .

(٢) جبرت فلاناً فاجتبر : أي نمشته فانتعش (أساس البلاغة) والمراد هنا أن المسلمين لن تقوم لهم قائمة بعد

حنين .

إن هذا ليس بقول ، إنما الأمر بيد الله ، وليس إلى محمد من الأمر شيء ، إن أدبيل عليه اليوم فإن له العاقبة غداً ، فقال له سهيل : والله إن عهدك بخلافه لحديث ، قال : يا أبا يزيد ، إنا كنا والله نوضع في غير شيء^(١) ، وعقولنا عقولنا ، نعبد حجراً لا يضر ولا ينفع .

وقيل : إن عكرمة لما ركب [٥٣/أ] البحر جعلت الصواري^(٢) ومن في السفينة يدعون الله ويستغيثون به ، فقال : ما هذا ؟ قيل : هذا مكان لا ينفع فيه إلا الله عز وجل ، فقال عكرمة : فهذا إله محمد الذي كان يدعو إليه ، ارجعوا بنا ، فرجع ، فأسلم .

ولما رجع وضع يده في يد النبي ﷺ فقال : هذا مكان العائذ ، إن قُتِلْتُ قُتِلْتُ مذنباً مخطئاً ، وإن عَفَوْتُ عَفَوْتُ عن ذي رحم ، فشهد شهادة الحق ، وبسط رسول الله ﷺ يده فبايعه .

وكان إسلام عكرمة بن أبي جهل سنة ثمان .

ولما كان يوم اليرموك نزل فترجل ، فقاتل قتالاً شديداً ، فقتل ، فوجدوا به بضعة وسبعين ما بين طعنة وضربة ورمية .

ولما ترجل قال له خالد بن الوليد : لاتفعل ، فإن قتلك على المسلمين شديد ، فقال : خلّ عني يا خالد ، فإنه قد كان لك مع رسول الله ﷺ سابقة ، وإني وأبي كنا من أشد الناس على رسول الله ﷺ . فشئى حتى قتل .

وقيل :

إنه قال في يوم اليرموك : قاتلت رسول الله ﷺ في كل موطن ، وأفرّ منكم اليوم ؟ ثم نادى : من يبايع على الموت ؟ فبايعه الحارث بن هشام وضرار بن الأزور في أربع مئة

(١) نوضع في غير شيء : نسير على غير هدى في طريق الفتنة والضلالة .

(٢) الصواري : جمع صاري وهي خشبة معترضة في وسط السفينة . وهو الملاح ، وهو المقصود هنا .

من وجوه المسلمين وفرسانهم ، فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى أثبتوا^(١) جميعاً جراحة ، وقتلوا إلا من نبا^(٢) ، منهم ضرار بن الأزور .

قال الزهري :

إن عكرمة يوم فُحِل^(٣) كان أعظم الناس بلاء ، وإنه كان يركب الأسنة حتى جرح صدره ووجهه ، فقيل له : اتق الله وارفق بنفسك ، قال : كنت أجاهد بنفسي عن اللات والعزى وأبذلها ، فأستبقئها الآن عن الله ورسوله ؟ لا والله أبداً ، فلم يزد إلا إقداماً حتى قتل يومئذ .

قالوا :

فوقف عليه خالد بن الوليد فقال : ليت ابن حنْثَمَة^(٤) - يعني عمر - نظر إلى ابن عمي وركوبه الأسنة حتى يعلم أنا إذا لقينا العدو ركبتنا الأسنة ركوباً .

[٥٣/ب] قالوا : وقال الزهري :

كان الذي كان بينهما كالتجانبيين^(٥) حتى أذهب الله ذلك منهم بعد ، رحمة الله عليهما . وكان عكرمة بن أبي جهل محمود البلاء في الإسلام ، محمود الإسلام حين دخل فيه .

قال الزبير بن بكار :

لما نذب أبو بكر الصديق الناس لغزو الروم ، وقدم الناس ، فمسكروا بالجُرْفِ^(٦) على

(١) أثبتوا : أوثقتهم جراحاتهم فلم يعودوا قادرين على الحراك .

(٢) نبا : تجافى وتباعد .

(٣) يوم فُحِل : فحل : اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم ، كان بعد فتح دمشق بعام واحد ، ويسمى أيضاً يوم الرُدْغَة ، ويوم بُشَان ، وقد قتل فيه من الروم ثمانون ألفاً .

(٤) حَنْثَمَة : جرة خضراء وشجرة الحنظل وأرض والسحاب السوداء ، وهي هنا حنْثَمَة بنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب ، رضي الله تعالى عنه وليست بأخت أبي جهل كما وهو بل بنت عمه .

(٥) للتجانبيين : من التجانب وهو التباعد والتباغض .

(٦) الجُرْف : ما تحفرته السيول فأكلته من الأرض ، وقيل : الجُرْف عَرْض الجبل الأملس ، وسمي به أكثر من موضع ، فهو هنا موضع على ميلين أو ثلاثة أميال كما في معجم البلدان من المدينة نحو الشام ، وهناك الجرف موضع بالحيرة وآخر قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم .

ميلين من المدينة ، خرج أبو بكر يطوف في معسكرهم ، ويقوي الضعيف منهم ، فبصر بجباء عظيم ، حوله المرباط ، ثمانية أفراس ورماح وعدة ظاهرة ، فانتهى إلى الجباء ، فإذا خباء عكرمة ، فسلم عليه ، وجزاه أبو بكر خيراً ، وعرض عليه المعونة ، فقال له عكرمة : أنا غني عنها ، معي ألفا دينار ، فاصرف معونتك إلى غيري . فدعا له أبو بكر بخير .

ثم استشهد يوم أجنادين .

وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى من سنة ثلاث عشرة .

قالوا :

وكانت وقعة أجنادين ومرج الصُّفَر^(١) سنة ثلاث عشرة .

وقال ابن إسحاق :

كان فتح دمشق في سنة أربع عشرة في رجب ، وقتل من المسلمين يوم دمشق عكرمة بن أبي جهل .

٤٤ - عكرمة أبو عبد الله

مولى ابن عباس الهاشمي

أصله من البربر . قدم عكرمة الشام ، واشتراه خالد بن يزيد بن معاوية بدمشق من علي بن عبد الله بن عباس ، ثم استقاله علي ؛ فأقاله البيع^(٢) وأعتقه . وقدم مع عبد الله بن عباس غازياً بلاد الروم .

روى عكرمة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

« إذا صلى أحدكم في الثوب الواحد فليخالف بين طرفيه على عاتقيه » .

(١) مرج الصُّفَر : موضع بين دمشق والحوّلان صحراء .

(٢) استقاله البيع فأقاله : طلب منه فسخ البيع ففسخه .

وحدث عن عائشة رضي الله عنها :
 أن النبي ﷺ اعتكف واعتكف معه بعض نسائه ، وهي مستحاضة^(١) ترى الدم ،
 فربما وضعت تحتها الطست من الدم . وزعم أن عائشة رأت مثل ماء العصفور ، قالت : كَانَ
 هذا شيء كانت فلانة تجده .

[٥٤/أ] وحدث عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

« خير يوم يُحتجم فيه يوم سبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين ، ومبا مرت
 بلاء من الملائكة ليلة أُسري بي إلا قالوا : عليك بالحجامة يا محمد » .

وحدث عكرمة :

أنه غزا مع ابن عباس أرض الروم ، وعلى الناس حبيب بن مسلمة حتى بلغنا مدينة
 الفتيّة الذين ذكرهم الله في كتابه .^(٢)

وعن عكرمة مولى ابن عباس قال :

وفد ابن عباس على معاوية بالشام ، وكانا يَشْتُرَانِ^(٣) حتى شطِرَ الليل أو أكثر ،
 قال : فشهد ابن عباس مع معاوية العشاء ذات ليلة في المقصورة ، فلما فرغ معاوية ركع
 ركعة واحدة ، ثم لم يزد عليها ، قال : وأنا أنظر إليه ، قال : فجئت ابن عباس فقلت
 له : ألا أضحكك من معاوية ؟ صلى العشاء ثم أُوتِرَ بركعة لم يزد عليها ، قال : أصاب أي
 بني ، ليس أحد منا أعلم من معاوية ، إنما هي واحدة أو خمس أو سبع أو أكثر من ذلك ،
 يوتر بما شاء .

فأخبرت عطاء خبر عتبة^(٤) هذا ، فقال : إنما سمعنا أنه قال : قد أصاب ، أو ليس
 المغرب - عطاء القائل - ثلاث ركعات ؟

كان عكرمة مولى ابن عباس لحصين بن أبي الحر الغنبري جد عبيد الله بن الحسن
 الغنبري قاضي البصرة ، فوهبه لابن عباس حين جاء والياً على البصرة لعلي بن أبي طالب .

(١) مستحاضة : أي استمر بها الدم بعد أيامها المعروفة .

(٢) الفتيّة : هم أهل الكهف في القرآن الكريم .

(٣) التمر : الحديث بالليل .

(٤) عتبة : لعله عكرمة أو أحد رواة الخبر عن عكرمة .

وكان عكرمة كثير الحديث والعلم ، بحراً من البحور ، وليس يحتاج بحديثه ، ويتكلم الناس فيه .

^(١) قالوا : واحتج بحديثه عامة الأئمة القدماء ، لكن بعض المتأخرين أخرج حديثه من خبر الصحاح ^(١) .

وروى ابن عيينة عن عمرو :

أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل ، قال : سل عكرمة ، فجعلت كأني أتباطأ ، فانتزعها من يدي ، فقال : هذا عكرمة مولى ابن عباس ، هذا أعلم الناس .

كان عكرمة من سكان المدينة ، وكان سكن مكة ، وقدم مصر ، وصار إلى إفريقية ، وبالمغرب إلى وقتنا هذا قوم على مذهب الإباضية ^(٢) يعرفون بالصُفْريَّة ^(٣) ، يزعمون أنهم أخذوا مذهبهم عن عكرمة مولى ابن عباس .

[٥٤/ب] قال عبد الحميد بن بهرام :

رأيت عكرمة أبيض اللحية عليه عمامة بيضاء ، طرفها بين كتفيه ، قد أدارها تحت لحيته ، ولحيته بيضاء ، وقيصه إلى الكعيبين ، وكان رداؤه أبيض .

قال عكرمة :

كان ابن عباس يضع في رجلي الكَبَل ^(٤) ويعلمني القرآن والسُّنن . وقيل : الفرائض

قال عكرمة :

طلبت العلم أربعين سنة ، وكنت أفقي بالباب ، وابن عباس في الدار .

(١-١) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل وبعده كلمة (صح) .

(٢) الإباضية : جماعة من الخوارج ، وهم أصحاب الحارث الإباضي ، وهم جماعة مختلفة العقائد ، يكثر بعضهم بعضاً . ويقال لهم : الحارثية أيضاً .

أما الصفرية : فهم الخوارج أيضاً ، وهم أصحاب زياد بن الأصفر ، ولذا دعوا بالزيادية أيضاً .

(٣) الكَبَل : القيد .

وعن عكرمة قال :

قرأ ابن عباس هذه الآية : ﴿ لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾^(١) .

قال : قال ابن عباس : لم أدر ، أنجا القوم أم هلكوا ! فازلت أيبين له ، أبصره حتى عرف أنهم قد نجوا ، قال : فكساني حلة^(٢) .

قال عكرمة : قال ابن عباس :

انطلق فأفت الناس ، وأنا لك عون . قال : قلت : لو أن هذا الناس مثلهم مرتين لأفتيتهم . قال : انطلق فأفت الناس ، فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته ، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفته ، فإنك تطرح على نفسك ثلثي مؤنة^(٣) الناس .

قال عثمان بن حكيم :

كنت جالسا مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، إذ جاء عكرمة فقال : يا أبا أمامة ، أذكرك الله ، هل سمعت ابن عباس يقول : ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه ، فإنه لم يكذب علي ؟

وفي رواية :

فإنه لم يكذب على الله ؟

فقال أبو أمامة : نعم .

قال عكرمة : قال لي ابن عباس :

لَتَأْبُقَنَّ^(٤) ولتفرقن ، قال عكرمة : فَأَبَيْتُ وَغَرِقْتُ فَأُخْرِجَتْ .

ومات ابن عباس وعكرمة عبد لم يعتقه ، وباعه علي بن عبد الله بن عباس من

(١) سورة الأعراف ١٦٢/٧

(٢) الحلة : إزار ورداء ، ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين .

(٣) مؤنة : تهمز ولا تهمز ، وهي إما من الأين ، وهو التعب والشدة ، وإما من الأون ، وهو الخرج والمبدل :

لأنه يُقَالُ على الإنسان .

(٤) لتأبُقَنَّ : من أبَقَ العبد : هرب فهو أبَق .

خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار . فقال عكرمة : ما خير لك ، بعت علم
أيك بأربعة آلاف دينار ! فاستقاله ، فأقاله وأعتقه .

وكان عكرمة يرى رأي الخوارج ، وادعى على عبد الله بن عباس أنه كان يرى رأي
الخوارج .

قال عمرو بن دينار :

[٥٥/أ] أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل ، أسأل عنها عكرمة ، وجعل
يقول : هذا عكرمة مولى ابن عباس ، هذا البحر فسلوه .

وفي رواية :

هذا أعلم الناس .

قال الفرزدق بن جواس النخعي^(١) :

كنا مع شهر بن حوشب بجرجان^(٢) ، فقدم علينا عكرمة ، فقلنا لشهر : ألانأتيه ؟
فقال : اتوه ، فإنه لم يكن أمة إلا كان لها خبث^(٣) ، وإن مولى ابن عباس خبث هذه الأمة .

قال مغيرة : قيل لسعيد بن جبير :

تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال : نعم ، عكرمة .

وكان مصعب بن عبد الله يقول :

تزوج عكرمة أم سعيد بن جبير .

قال الشعبي :

ما بقي أحد أعلم بكتاب الله عز وجل من عكرمة .

(١) النخعي : نسبة إلى نخع ، وهي قبيلة من نيم .

(٢) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، وقيل إن أول من أحدث بناءها يزيد بن
المهلب بن أبي صفرة .

(٣) خبث : يفتح الحاء وكسرهما : العالم والصالح .

وقال قتادة :

أعلم الناس بالحلل والحرام الحسن ، وأعلمهم بالمناسك عطاء بن أبي رباح ، وأعلمهم بالتفسير عكرمة .

وفي رواية :

أعلمهم بسيرة سيدنا رسول الله ﷺ عكرمة .

وقال قتادة :

لأتأملوا هذا العبد إلا عن القرآن ، وكان عكرمة يقول : لقد فسرت ما بين اللوحين .

قال أيوب^(١) :

اجتمع حفاظ ابن عباس : سعيد بن جبير وعطاء وطاووس على عكرمة فأقعدوه ، فجعلوا يسألونه عن حديث ابن عباس ، قال : فكلمنا حديثاً قال سعيد بن جبير بيده هكذا ، فعمد ثلاثين ، حتى سئل عن الحوت ، فقال عكرمة : كان يسايرها في ضحضاح^(٢) من الماء ، فقال سعيد : أشهد على ابن عباس أنه قال : كنا يحملانه في مِكتل^(٣) . فقال أيوب : أراه كان يقول القولين جميعاً .

قال سفيان بن عيينة :

لما قدم عكرمة البصرة أسسك الحسن عن التفسير .

وعن سفيان الثوري أنه قال بالكوفة :

خذوا التفسير عن أربعة : عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك .

قال عكرمة :

إني لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فينتفح لي خمسون باباً من العلم .

(١) قال أيوب : مستدرك في هامش الأصل .

(٢) ضحضاح : ماء ضحضاح قريب القمر .

(٣) المِكتل : زنبيل يمع خمسة عشر صاعاً ، أما المِكتل فالذي كيل به .

[٥٥/ب] قال يحيى بن أيوب : قال لي ابن جريج :

قدم عليكم عكرمة ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فكتبتم عنه ؟ قلت : لا ، قال : فاتكم ثلثا العلم .

قال :

ذكر أيوب عكرمة فقال : كان قليل العقل ، أتيناها يوماً ، فقال : والله لأحدثنكم ، فكتبنا ساعة ، فجعل يحدثنا ، ثم قال : أَيْحُسِنُ حَسَنَكُمْ مثل هذا ؟

قال :

وبينا أنا عنده يوماً وهو يحدثنا إذ رأى أعرابياً فقال : هاه ! لم أرك بأرض الجزيرة أو غيرها ، فأقبل عليه وتركنا .

وعن الزبير بن خريت عن عكرمة :

﴿ فَإِنَّهَا حَرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(١) . قال : التحريم أبداً ، وأربعين سنةً يتيهون في الأرض ، ثم قال : قولوا لحسنكم - يعني الحسن البصري - يحيى بمثل هذا .

قال :

و﴿ لَا تَضَارُّ وَالِدَةَ بَوْلِهَا ﴾^(٢) قال : الظُّثْرُ^(٣) .

قال : وقيل له :

إن قتادة يقول : إن المائدة محكمة^(٤) ، إلا آية منها ، قال : إنه لَيَعْدُسُ^(٥) .

قال المفيرة بن مسلم :

لما قدم عكرمة خراسان قال أبو مجلز^(٦) : سلوه :

(١) سورة المائدة ٣٦/٥

(٢) سورة البقرة ٢٣٣/٢

(٣) الظُّثْرُ : العاطفة على ولد غيرها . المرضعة له .

(٤) المائدة محكمة : أي سورة المائدة واضحة لالتباس فيها ولاشتباه .

(٥) يعدس : يظن وينوم .

(٦) أبو مجلز : هو لاحق بن حَنَبَد (تابعي) .

ما جَلَّاجِل^(١) الحاج ؟ قال : فسئل عكرمة عن ذلك ، فقال : وأنى هذا بهذه الأرض ؟ جَلَّاجِلُ الحاج : الإفاضة ، قال : فقيل لأبي مجَّلَز ، فقال : صدق .

ولما قدم عكرمة الجَنَد^(٢) أهدى له طاووس نجيباً^(٣) بستين ديناراً ؛ فقيل لطاووس : ما يصنع هذا العبد بنجيب بستين ديناراً ؟ فقال : أتروني لأشتري علم ابن عباس لعبد الله بن طاووس بستين ديناراً ؟

قال ابن هبيرة :

قدم علينا عكرمة ، فكان يحدثنا بالحديث عن الرجل من أصحاب النبي ﷺ ، قال : ثم يحدثنا به عن غيره ، قال : فأتينا شيخاً عندنا يقال له إسماعيل بن عبيد الأنصاري ، قد كان سمع من ابن عباس ، فذكرنا ذلك له ، فقال : أنا أُخْبِرُهُ^(٤) لكم . قال : فأتاه فسأله عن أشياء ساءل عنها ابن عباس ، فأخبره بها على مثل ما سمع . قال : فأتيناه ، فسألناه ، فقال : الرجل صدوق ، ولكنه سمع من العلم فأكثر ، وكلما سنج له طريق سلكه .

وعن أرطاة بن أبي أرطاة :

أنه سمع عكرمة يحدث القوم ، وفيهم سميد بن جبير وغيره من أهل المدينة [٥٦ /] قال : إن للعلم ثمتاً ، فأعطوه ثمنه ، قالوا : وما ثمنه يا أبا عبد الله ؟ قال : ثمنه أن تضعه عند من يحسن حفظه ولا يضيعه .

كتب الحجاج بن يوسف إلى عثمان بن حيان^(٥) : سل عكرمة مولى ابن عباس عن

(١) جَلَّاجِلُ : جمع جَلَّجَل ، وهو الجرس الصغير . والمراد هنا بجَلَّاجِلِ الحاج : أصوات الحجاج وجلبتهم عند الإفاضة أي النزول من عرفات إلى المزدلفة برفق وسكينة . وكان الرسول ﷺ لا يقطع التلبية عند ذلك .

(٢) الجَنَد : بلدة مشهورة باليمن .

(٣) نجيباً : النجيب من الإبل : هي عناقها وكرامها التي يسابق عليها .

(٤) أُخْبِرُهُ : أبلوه وأمتحنه وهو من خَبَر الأمر إذا بلاه واختبره وعلم به .

(٥) عثمان بن حيان بن مَعْبُد المري أبو المغراء : وإليه من الغزاة من أهل دمشق استعمله الوليد الأموي على المدينة

المنورة وعزله سليمان .

يوم القيامة . أمن الدنيا هو أو من الآخرة ؟ فسأله ، فقال عكرمة : صدّر ذلك اليوم من الدنيا ، وآخره من الآخرة .

قال سليمان الأحول :

لقيت عكرمة ومعه ابن له ، فقلت له : يحفظ هذا من حديثك شيئاً ؟ فقال : إنه يقال : إن أزهد الناس في عالم أهله .

قال أبو يزيد المدني :

كان عكرمة إذا رأى السؤال يوم الجمعة سبّهم ، فقلت له : ماتريد منهم ؟ فقال : كان ابن عباس يسبهم إذا رأيهم ، فقلت له كما قلت لي ، فقال : إنهم لا يشهدون للمسلمين عيداً ولا جمعة إلا للسائلة والأذى ، فإذا كانت رغبة الناس إلى الله عز وجل ، كانت رغبتهم إلى الناس .

قال رجل لعكرمة :

فلان يسبني في النوم ، فقال : اضرب ظله ثمانين .

وعن حُمَيْد الطويل :

أنه ذكر عند عكرمة أنه يكره للصائم الحجامة ، قال : أفلا يكره له الحراة ؟ .

سئل عكرمة عن الصلاة في ثوب واحد ، قال : ما يحمله على أن يقيم أيّره كأنه وتد في الصف ؟ .

وكان عكرمة ثقة .

قال يحيى بن معين :

إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة ، فاتهمه على الإسلام .

قال عثمان بن مرة :

قلت للقاسم بن محمد : كيف ترى في هذه الأوعية ؟ فإن عكرمة يحدث عن ابن

عباس : أن رسول الله ﷺ حَرَّمَ الْمُقَيَّرَ^(١) وَالْمَزْفَتَ^(٢) وَالذَّبَاءَ^(٣) وَالْحَنْتَمَ^(٤) وَالْجَرْ^(٥) أَوِ الْحَنْتَمَ^(٦) وَالنَّقِيرَ^(٧) .

فقال : إن عكرمة كذاب يحدث عُذُوَّةَ حَدِيثاً يخالفه عَشِيَّةُ^(٨) وَعَشِيَّةُ وَعَشِيَّةُ ، يريد أن أحدث عن رسول الله ﷺ : أنه حرم ما لم يحرم ، إنما حرم المقير والمزفت والذباء .

[٥٦/ب] قال إبراهيم :

لقيت عكرمة فسألته عن البطشة الكبرى ، فقال : يوم القيامة . فقلت : إن عبد الله كان يقول : يوم بدر . فأخبرني من سأله بعد ذلك ، فقال : يوم بدر .

وعن ابن عمر أنه قال لنافع :

اتق الله ، وبحك يانافع ، ولا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس ، كما أحلَّ الصرف وأسلم ابنه صيرفياً .

وقيل :

إن هذا القول إنما قاله سعيد بن المسيب لبرد مولاه .

ذكر أن رجلاً مشى بين سعيد بن المسيب وعكرمة في رجل نذر نذراً في معصية الله ، فقال سعيد : يوفي به ، وقال عكرمة : لا يوفي به . فجاء الرجل إلى سعيد فأخبره بقول عكرمة ، فقال سعيد : لا ينتهي عبد ابن عباس حتى يُلقَى في عنقه جبل ويطاف به . قال : فجاء الرجل إلى عكرمة فأخبره بقول سعيد ؛ فقال عكرمة : أنت رجل سوء كما

(١) المقير : الوعاء المطلي بالقار أو القير ، وهو شيء أسود يطلى به السفن والإبل وغيرها .

(٢) المزفت : المطلي بالزفت ، وهو القار .

(٣) الذبأ : جمع ذبأة ، وهي وعاء ينتبذ فيه العنب ، فكان النبيذ يغلي فيها سريعاً ويسكر ، فنهام عن الابتذال في الذبأ والحنتم والنقير ، ثم رخص ﷺ في ذلك ، بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر .

(٤) الحنتم : جزار خضر تضرب إلى الحمرة .

(٥) الجر والجرار : جمع جرّة ، وهي إناء من الخزف .

(٦) النقير : أصل خشبة ينقر فينبذ فيه ، فيشتد نبيذه .

(٧) « يخالفه عشيّة » وردت في هامش الأصل وبعدها كلمة (صح) على أنها في إحدى النسخ . وأضفناها إلى

المتن ليلتئم الكلام .

أبلغتني عنه فأبلغه عني ، قل له : هذا النذر لله عز وجل أم للشيطان ؟ والله لئن قاتل :
الله ، ليكذبن ، وإن قال : إنه للشيطان ، ليكفرن .

وفي رواية :

ولئن قال : إنه لغير الله فما فيه وفاء .

قال عطاء الخراساني :

قلت لابن المسيب : عكرمة يزعم أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو مُحْرِمٌ ؛
فقال : كذب مَخْبُثَان^(١) ، اذهب إليه فسبّه ، سأحدثك : قدم رسول الله ﷺ وهو محرم ،
فلما حلّ تزوجها .

وعن محمد بن عبد الله بن أبي مریم قال :

بُعْتُ تمرًا من التَّامَرَيْنِ سبعة أصع^(٢) بدرهم ، فصار لي على رجل منهم ، فوجدت عند
بعضهم تمرًا يبيعه أربعة أصع بدرهم ، فسألت عكرمة فقال : لا بأس عليك ، تأخذ أقل مما
بعث ، فلقيت سعيد بن المسيب فأخبرته بقول عكرمة ، فقال : كذب عبد ابن عباس ،
ما بعث مما يكال فلا تأخذ مما يكال إلا التمر^(٣) ، فقلت : فإن فضل لي عنده الكثير ؟ قال :
فأعطه أنت الكثير وخذ منه الدرهم .

قال : فرجعت ، فإذا عكرمة يطلبني فقال : إن الذي قلت لك هو حلال هو حرام .

[٥٧ / أ] قال عبد الله بن عثمان بن جشم :

سألت عكرمة أنا وعبد الله بن سعيد عن قوله : ﴿ والنخل باسقات لها طلع^(٤)
نضيد ﴾ ، قال : بسوقها^(٥) كبسوق النساء عند ولادتها .

(١) مخبثان : مشتبه من الخبث ، وهو ضد الطيب . والمخبث والمخبثان : الخداع الرديء .

(٢) أصع : جمع صاع ، وهو مكيال يكال به ، وهو أربعة أمداد ، كل مدّ رطل وثلاث الرطل .

(٣) في متن الأصل : التمر ، وفي هامشه : ط الثمن .

(٤) سورة ق ٥٠ : ١٠

(٥) البسوق : الحارية البكر إذا جرى اللبن في ثديها ، اللسان (بسق) .

قال : فرجعت إلى سعيد بن جبير ، فذكرت ذلك له ، فقال : كذب بسوقها : طولها .

وعن عكرمة :

أنه كره كراء^(١) الأرض ، فذكرت ذلك لسعيد بن جبير ، فقال : كذب عكرمة ، سمعت ابن عباس يقول :

إن أمثل ما أنتم صانعون استئجار الأرض البيضاء سنة بسنة .

قال يزيد بن أبي زياد :

دخلت عليّ بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد على باب الحش^(٢) قال : قلت : ما هذا هكذا ؟ قال : إنه يكذب على أبي

قالوا :

وكان مالك لا يرى عكرمة ثقة ، ويأمر أن لا يؤخذ عنه .

وكان عكرمة يرى رأي الصفرية ، وأخذ أهل إفريقية رأي الصفرية من عكرمة لما قدم عليهم .

^(٣) وقيل : إن عكرمة كان إباضياً .

قالوا : وكان يرى رأي نجدة الحروري .

وقيل : كان يهتدي^(٤) .

وطلبه بعض ولاة المدينة ، فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده^(٥) .

(١) في الأصل : كرى ، جاء في اللسان : « والكراء ممدود لأنه مصدر كارت » .

(٢) الحش (مثلثة الحاء) : المخرج لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين .

(٣-٣) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل متلوأ بكلمة : صح .

(٤) يهتدي : من البيهسية وهم فرقة من الخوارج تنسب إلى أبي بهس هيم بن جابر الخارجي ، كما في

القاموس .

قيل لأبيوب : إن عكرمة كان لا يحسن الصلاة ، قال أبيوب : وكان يصلي ؟

قال خالد بن أبي عمران :

كنا بالمغرب ، وكان عندنا عكرمة مولى ابن عباس في وقت الموسم ، فقال عكرمة : وددت أن بيدي حربة ، فأعترض بها من شهد الموسم ، قال خالد : فرفض الناس به .

مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد ، فقال الناس : مات أفقه الناس وأشعر الناس . ولما ماتا ماشهدهما إلا سودان المدينة .

وفي حديث آخر :

أتني بجنائزها بعد العصر ، قال : فما علمت أن أحداً من أهل المسجد حل حبوته إليهما .

وفي رواية :

فما قام إليهما أحد من المسجد ، ومن هناك لم يرو عنه مالك .

توفي عكرمة سنة أربع ومئة بالمدينة . وقيل : سنة خمس ومئة ^(١) وهو ابن ثمانين سنة ^(٢) . وقيل : سنة سبع ومئة .

ولما اجتمعت جنازة عكرمة وجنازة كثير عزة عجب الناس لاجتماعهما في الموت واختلاف رأيهما : عكرمة يظن به أنه يرى رأي الخوارج ، يكفر بالنظرة ، وكثير شيعي يؤمن بالرجعة .

[٥٧/ب] وقيل : توفي سنة ست ومئة . وقيل : توفي سنة خمس عشرة ومئة ، وهو ابن أربع وثمانين . وقيل : إن عكرمة لم يبق إلى هذا الوقت .

(١-٢) ما بين الرقنين مستدرك في هامش الأصل .

٤٥ - عُلْفَة بن عَقِيل بن عُلْفَة

ابن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر المزي

شاعر ابن شاعر ، من وجوه بني مرة بن ذبيان .

قال أبو عبيدة :

كان علفة بن عقال بن علفة هَوِيَّ امرأة من قومه من بني مالك بن مرة وهويته ،
فأراد أن يتزوجها ، فخطبها أبوه ، فتزوجته ، فأقامت عنده حيناً ، ثم إن قومها ادعوا
عليه طلاقها ، فهرب بها إلى الشام ، فقال في ذلك علفة بن عقال بن علفة^(١) : [من
الطويل]

قمي يابنة المزي نسألك ما الذي	تريدين فيما بيننا ، إنه سهل
نخبرك إذ لم تُنجزي الوأي أننا	ذوو خُلَّة لم يبقَ بينهما وصل ^(٢)
فإن شئت كان الصرم ماهبت الصبا	وإن شئت لم يفن التكرم والبذل
ونسألك ما تُعني عن الجاهل المني	وهل يستفيدن الحبيب ولا جمل

فعدا عليه أبوه بالسيف ، وقال : ياعدوا لله ، ماهذه المرية ؟ ، واتهمه بامرأته ،
وقال : تشب بأمك ؟ فكله أخوه ، فحمل عليها ، ويرميه علس بسهم في فخذه ،
فصرعه ، فقال عقال^(٣) : [الرجز]

إن بني صَرْجوني بالدم من يلق أخذان الرجال يكلم
شنشنة أعرفها من أخزم

وقال يرثي ابنه علفة^(٣) : [من الطويل]

لتض المنايا حيث شئن فإنها	محللة بعد الفتى ابن عقال
فتى كان مولاه تحل بنجوة	فحل المولي بعده بمسيل

(١) طبقات فحول الشعراء ٧١٢ ونوادر المخطوطات ٣٥٧/٢ والأغاني ٣٥٨/١٢

(٢) الوأي : الوعد . (ذوو) كذا في الأصل ولعلها (ذوا) في هذا الموضع .

(٣) سبق التعليق عليه في اللوحة ٤٨/١ ص ١٢٤ و ١٢٥ من هذا الجزء .

٤٦ - علقمة بن جرير ويقال جرير السلمي

قال علقمة بن جرير السلمي :

جئت معاوية بن أبي سفيان ، فوجدت نباتة [٥٨ / أ] بن وثبة البصري وابن عارض الجشمي ، فانتظرنا إذنه أياماً ، ثم خرج علينا يوماً راكباً فاعترضناه ، فقال : لم يخف عليّ مكانكم ، فإذا أصبحت فاغدوا عليّ .

قال : ففدونا عليه ، فتحدث وتحدثنا ، ثم أقبل عليّ فقال : يا علقمة ، هل كانت عندكم طريقة خبراً أو أعجوبة ؟ قال : قلت : قد كان . أفأحدثك ؟ قال : ذلك أردت . فقلت له :

أقبلت قبل مخرجي إليك ، أسوق شارفاً^(١) لي ، أريد أن أغرها عند الحي ، فأدركني الليل بين أبيات بني الشريد ، فإذا عمرة بنت مرداس بن أبي عامر عروساً ، وأمها الخنساء بنت عمرو بن الشريد . فقلت لهم : انحروا هذا الجزور ، فاستعينوا بها على بعض ما أنتم فيه . وجلست معهم ، فلما هيئت أذن له ، فدخلنا عليها ، فإذا جارية وضیئة على الأدمة ، وإذا أمها الخنساء جالسة متلففة بكساء أحمر قد هرمت ، وإذا هي تلحظ الجارية ملحظاً شديداً .

فقال القوم : بالله إلا تحرشت بها فإنها الآن تعرف بعض ما أنت فيه ، فقامت الجارية تريد شيئاً ، فوطئت على قدمها وطأة أوجعتها ، فقالت وهي معتطبة^(٢) : حسن^(٣) ، إليك يا حمقاء ! والله كأنما تطئئين أمة ورهاء^(٤) تنفي . فقالت الخنساء : أنا والله كنت أكرم منك عرساً ، وأطيب ورساً ، وذلك زمانني إذ كنت فتاة أعجب الفتيان ، أشرب اللبن غصاً

(١) الشارف : الناقة العالية السن ، المسنة الهرمة . والبمير الشارف : عظيم الشرف أي السنام . الأساس

والقاموس : (شرف) .

(٢) اعتطب : غضب أشد الغضب .

(٣) حسن : صوت ، وفي الأساس : ضربٌ فاقال : حسن .

(٤) ورهاء : حمقاء .

قارصاً^(١) . ومعضاً خالصاً ، لأنس^(٢) اللحم ولا أذيب الشحم ولا أرى البهم ، كالمهرة الصنيع لامضاعه ، ولا عند مضيع ، عقيلة الجواري الحسان الحور ، وذلك في شبيبتي قبل شيبتي ، وعليّ درع من ثوب .

فمجب معاوية من الحديث ، وأقبل على ابن عارض ، فقال : وأنت فما الذي تجربنا ؟

قال : خرجت مع أبي قبيل أن يموت ، فألفينا في الطريق خَشْفاً^(٣) ، فصدته لابنة له كان يحبها ، فخرجت محتضنه حتى وقفنا على دريد بن الصمة مهترأ [٥٨/ب] قد فقد عقله ، عريان يكوم بين رجلية البطحاء^(٤) ، فوقف أبي عليه ، ووقفت بتعجب مما صارت به الحال ، فرفع رأسه فقال من أبيات^(٥) : [من الرجز]

كَأَنِّي رَأْسَ حَضَنْ ^(٦)	فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَدُجَنْ ^(٧)
بَلْ لَيْتِي عَهْدَ زَمَنْ	أَنْقَضَ رَأْسِي وَدَقَنْ
كَالْمَهْرِ فِي عَقْدِ شَطَنْ ^(٨)	كَأَنِّي فَحْلٌ حَصَنْ
أُرْسِلَ فِي حَيْلٍ ^(٩) عُنْ	فَجَاءَ سَبَقاً لَمْ يَفِنْ ^(١٠)
أَخْوَصَ خَفَاقَ الْجَنْ ^(١١)	كَالْحَشَفِ هَذَا الْحُضَنْ

أَحْسَنَ مِنْ شَيْءٍ حَسَنْ

(١) القارص : الحامض من ألبان الإبل خاصة - اللسان والقاموس والأساس (قرص) .

(٢) أنس اللحم : أخذه بمقدم أسناني .

(٣) الخشف : مثلة الحاء : ولد الظبي أول ما يولد أو أول منيه ، القاموس (خشف) .

(٤) البطحاء هنا : الحصى الصغار .

(٥) ديوانه ص ١١٤ والأغاني ٢٩٧١٠ وشعراء النصرانية ٧٧١

(٦) في الأصل : كأها والمثيت من الأغاني . وحضن : اسم جيل .

(٧) الدجن ، جمع دُجْنَة ، وهي الظلمة ، وهنا بمعنى المطر .

(٨) الشطن : الحبل الطويل .

(٩) في الأغاني : حَيْلٌ . وعُنْ : جمع عُنَانٍ ، وهو سِرّ اللجام الذي تمسك به الدابة . (القاموس) .

(١٠) لم يفن : فان يفن : جاء . (القاموس)

(١١) أخوص : غائر العينين . (القاموس) ، وهو حال من فاعل (لم يفن) . والجبن : الكفن .

ثم قام ، فـسـقـط ، فـقـال أـبـي : اـنـهـضْ دَريد ، فـالـتـفـت إلـيـنا يـيـكـي وـيـقـول^(١) : [من
الرجز]

لَا تَهْضُ فِي مِثْلِ زَمَانِي الْأَوَّلِ	مُعْتَبِ السَّاقِ شَدِيدَ الْأَغْقَلِ ^(٢)
ضَخَمَ الْمَشَاشِينَ خَمِصَ الْأَصْقَلِ	فِي جَنْجَنِ رَكْبٍ وَضَلَبٍ أَعْدَلِ ^(٣)
وَهَامَةً كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلٍ	وَأَرْكَبَ الْعَارِضَ رَكْبَ الْقَنْدَلِ ^(٤)
أُبْلَغُ كَالْعَوْهَجِ ضَخَمَ الْمُرْكَلِ	مَنَافَسَ التَّقْرِيبِ غَيْرَ مُعْجَلِ ^(٥)
مَسَاهِبَ الْإِحْضَارِ مِثْلَ الْأَجْدَلِ	أُرْسِلَ فِي خَيْلٍ كَأَنَّ لَمْ يُرْسَلِ ^(٦)
فَجِئْتُ مِنْ تَحْتِ وَجَاءَ مِنْ عَلَيَّ	يَا أَوَّلِي يَا أَوَّلِي يَا أَوَّلِي ^(٧)

يبكي زمانه .

قال : وأنت يا بن وثبة ؟ قال : عندي أطرف من حديثها :

أخبرني أبي قال : كنت زميل عامر بن مالك بن جعفر حين أقبل من عند
النعمان بن المنذر ، وقد وعده أن ينكحه ابنته ، فأقبلت معه حتى نزل في أهله ، وأنزلني
عنده ، وزوجته إذ ذاك تماضر بنت خالد بن صخر بن الشريد ، له منها بنات ، فذكر لها
أن قد خطب إليه الملك .

(١) ديوانه ٩٦ والأغاني ٢٩/١٠ وشعراء النصرانية ٧٧١

(٢) التحنيت : احديداب في وظيفي يدي الفرس ، وهو ما يوصف صاحبه بالشدة . الأغفل : المغفلة : جانباً

العنققة وهي شعيرات بين الشفة السفلى والذقن . (القاموس والصاح) .

(٣) المشاشين : رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين . الأصقل : الحاصرة . جنجن : واحد

الجانجن ، وهي عظام الصدر . وقيل : رؤوس الأضلاع للناس وغيرهم ، وقيل : أطراف الأضلاع مما يلي قص الصدر

وعظم الصلب (اللسان) والأعدل : المستقيم .

(٤) العارض : الجبل . العندل : الناقة العظيمة الرأس للذكر والمؤنث . (القاموس) .

(٥) العوهج : الطويلة العنق من الظلمات والنوق والطباء ، والناقاة الفتية . (القاموس) . المُرْكَل : حيث

تصيبه برجلك من الدابة . ناس في الشيء : رغب فيه على وجه المباراة . (القاموس) .

(٦) مناهب : النهب : ضرب من الركض . والمناهبة : المباراة في الحضر وهو ارتفاع الفرس في عدوه ، وكذلك

الإحضار . (القاموس) . الأجدل : الصقر . (الصاح) .

(٧) رسم الشطر الأخير في الأصل : ياؤلي ياؤلي ياؤلي .

فلما كان بعد ذلك بليال ، خرج أهل الحاضرة يتمشون ، وفيهم أبو براء عامر بن مالك ، فتخلفت ، وعرفت أن جوارى الحي سبرزن ، فبرزن ، وخرج بنات عامر يتحدثن .

قال : فإني لفي كسر^(١) البيت [٥٩/أ] إذ قالت لمن أمهن : أيتكن خطبة الملك ؟ فقالت أم سهم : أنا والله خطبة الملك ، أنا جامعة الثمل ، بينة الفضل ، زوجة الكهل ، أكف روعه ، وأكون شبعه ، وأعطيه طوعه .

قالت دحاحة : لكنني ، والله ، ماأنا له بخطبة ، لأمحبة ولا محبة ، ولابن عمر ينصفني أحب إلي من ملك يعسفني .

٤٧ - علقمة بن رمثة البلوي

من أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ ، ممن بايع تحت الشجرة ، سكن مصر .
وقيل : إنه قدم دمشق مع عمرو بن العاص .

قال علقمة بن رمثة :

بعث النبي ﷺ عمرو بن العاص إلى البحرين ، وخرج النبي ﷺ في سريرة ، وخرجنا معه ، فتمس النبي ﷺ ، فاستيقظ ، فقال : يرحم الله عمراً ، قال : فتذاكرنا كل إنسان اسمه عمرو ، ثم نمس فاستيقظ فقال مثلها ، ثم نمس ، فاستيقظ فقال مثلها : فقلنا : من عمرو يا رسول الله ؟ قال : عمرو بن العاص ، قالوا : وما باله ؟ ذكرته إني كنت إذا^(٢) ناديت الناس إلى الصدقة جاء من الصدقة فأجزل ، فأقول : من أين لك هذا يا عمرو ؟ فيقول : من عند الله ، وصدق عمرو ، إن لعمرو عند الله خيراً كثيراً .

(١) كسر البيت : جانب البيت .

(٢) كنت إذا : مستدركة في هامش الأصل .

قال زهير بن قيس البلوي : فلما كانت الفتنة قلت : أتبع هذا الرجل الذي قال رسول الله ﷺ فيه ما قال ، قال : فلم أفارقه .

كان علقمة بن رثة البلوي ممن بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر .

٤٨ - علقمة بن زامل بن مروان بن زهير

ابن ثعلبة بن حُديج بن أبي جُثم بن كعب الكلبي

شهد اليرموك ، وكان على المقاسم .

وذكر أنه دخل بلاد الروم ، وتنصر بعد ذلك ، نعوذ بالله من البلاء .

٤٩ - علقمة بن شهاب القشيري

[٥٩/ب]

روى عن وائلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ :

من لم يدرك الغزومعي فليغز في البحر .

وزاد في آخر مرسل^(١) :

فإن قتال يوم في البحر خير من قتال يومين في البر ، وإن أجز الشهيد في البحر كأجز شهيدين في البر ، وإن خيار الشهداء أصحاب الأكف ، قيل : يا رسول الله : ومن أصحاب الأكف ؟ قال : قوم تكفأ عليهم مراكبهم في البحر .

٥٠ - علقمة بن عبدة بن النعمان

ابن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة

ابن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر

المعروف بعلقمة الفحل

شاعر معروف من شعراء الجاهلية ، سمي بعلقمة الفحل لأنه خلف على امرأة امرئ

(١) مرسلًا : مستدركة في هامش الأصل .

القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه ، فطلقها ، فخلف عليها .

وقيل : إنما سمي الفحل ، لأنه كان في بني تميم شاعر يقال له : علقمة بن عماره خصاه بعض أقبال^(١) الين ، فلقب الخصي ، ولقب هذا الفحل فرقا بينها .

وعَبْدَةُ بفتح الحروف كلها .

وأخوه شأس بن عبدة .

قدم على عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني ، وكان عنده حين قدم عليه حسان بن ثابت .

قال حسان : أنا شاهد علقمة بن عبدة حين أنشد الجفني^(٢) :

طحا بك قلب في الحسان طروب

فأمر له بئمة بغير ، في سنام كل بغير ريشة غراب - يعني أنها لم تُمتَهن - والريش في أوبارها ، ليست بعوامل .

٥١ - علقمة بن علاثة بن عَوْف بن الأحوص

ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

ابن معاوية بن بكر بن هوازن [٦٠/أ] العامري الكلابي

من المؤلفات قلوبهم من أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ .

قدم دمشق يطلب ميراث أبي عامر عند عمرو بن صيفي بن النعمان الأوسي المعروف بالراهب . وكان أبو عامر قد هرب من رسول الله ﷺ إلى دمشق ، فتحاكم علقمة

(١) أقبال : جمع قَبِيل ، وهو للملك من ملوك حِمْيَر ، وقال ثعلب : الأقبال : للوك من غير أن يخص بها ملوك

حِمْيَر . (اللسان : قيل) .

(٢) الجفني : نسبة إلى جَفْنَة وهي قبيلة في الين . (القاموس) ، وينسب إليها الفاسنة .

وكنانة بن عبد ياليل ، فحكم به صاحب الروم بدمشق لكنانة ، لأنه من أهل المدر ، ولم يحكم به لعلقة لأنه من أهل الوبر .

وذكر أن عمر ولي علقمة بن علاثة حوران ، وجعل ولايته من قبل معاوية بن أبي سفيان .

حدث علقمة بن علاثة قال :

أكلت مع رسول الله ﷺ رؤوساً .

وحدث ابن عمر قال :

كان علقمة بن علاثة عند رسول الله ﷺ ، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة ، فقال رسول الله ﷺ : رويداً يا بلال ؛ يتسخر علقمة . قال : وهو يتسحر برأس .

حدث جماعة من أهل العلم فيما ذكروا من وفود العرب ، قالوا :

وقدم على رسول الله ﷺ علقمة بن علاثة ، وهوذة بن خالد بن ربيعة وابنه ، وكان علقمة^(١) جالساً إلى جنب رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : أوسع لعلقة . فأوسع له ، فجلس إلى جنبه ، فقص رسول الله ﷺ شرائع الإسلام ، وقرأ عليه قرآناً ، فقال : يا محمد إن ربك لكريم ، وقد آمنت بك ، وبايعت على عكرمة بن خَصَفَة^(٢) أخي قيس ، وأسلم هوذة وابنه وابن أخيه ، وبايع هوذة على عكرمة أيضاً .

وعن أنس :

أن شيخاً أعرابياً يقال له : علقمة بن علاثة ، جاء إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله : إني شيخ كبير ، وإني لأستطيع أن أعلم القرآن كله ، ولكنني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . [٨٠ ب] فلما قفى الشيخ قال النبي ﷺ : فقه الرجل ، أوفقه صاحبكم .

(١) علقمة هذا ليس صاحب الترجمة ، وإنما صحابي آخر .

(٢) في الأصل : خَصِيفَة ، وقد أوردتها في الأصل أيضاً في ص ١٦١ من هذا الجزء خَصَفَة ، وهو الصواب .

وقدم على رسول الله ﷺ علقمة بن علاثة وابنا هوزة بن ربيعة بن عمرو بن عامر خالد وأخوه ، فأسلموا ، وكتب لهم سيدنا رسول الله ﷺ كتاباً إلى بديل وبسر وسروات بني عمرو :

أما بعد فإني لم أئثم بآلكم^(١) ولم أضع في جنبيكم ، وإن أكرم أهل تهامة عليّ وأقربه رحماً مني أنتم ، ومن تبعكم من المطيبين^(٢) . أما بعد فإني قد أخذت لمن هاجر منكم مثلاً أخذت لنفسي ، ولو هاجر بأرضه ، إلا ساكن مكة ، إلا معتمراً أو حاجاً ، وإني لم أضع فيكم منذ سألت ، وإنكم غير خائفين من قبلي ولا محصرين . أما بعد : فإنه قد أسلم علقمة بن علاثة وابنا هوزة ، وهاجرا ، وبايعا على من تبعهم من عكرمة ، وإن بعضنا من بعض في الحلال والحرام ، وإني والله ما كذبتكم ولْيَحْيَيْنَكُمُ رَبِّكُمْ .

ولم يكتب فيها السلام لأنه كتب بها إليهم قبل أن ينزل عليه السلام .

ابنا هوزة : العداء وعمرو ، ابنا خالد بن هوزة من بني عمرو بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

ومن تبعهم من عكرمة : عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان .

ومن تبعكم من المطيبين : فهم بنو هاشم وبنو زهرة وبنو الحارث بن فهر وثيم بن مرة وأسد بن عبد العزى .

وعن عاصم بن ضمرة قال :

ارتد علقمة بن علاثة عن دينه بعد النبي ﷺ فأبى أن يمنح للسلم ، فقال أبو بكر : لا نقبل منكم إلا سلم مخزنية أو حرب مجلية . قال : فقال : ما سلم مخزنية ؟ قال : تشهدون على قتلانا أنهم في الجنة ، وأن قتلناكم في النار ، وتدنون قتلانا ولا نندي قتلناكم ، فاختاروا سلماً مخزنية .

(١) لم أئثم بآلكم : لم أكسر بعهديكم .

(٢) المطيبين : في اللسان (طيب) : « وفي الحديث : شهدت غلاماً مع عومي حلف المطيبين ، اجتمع بنو هاشم وبنو زهرة وثيم في دار ابن جدهان في الجاهلية ، وجعلوا طبيباً في جفنة ، وغسوا أيديهم فيه ، وتحالفوا على التناصر والأخذ بالظلم من الظالم ، فتمتوا المطيبين » ..

وكان علقمة بن علاثة نافر عامر بن الطفيل في الجاهلية ، ثم وقد على سيدنا رسول الله ﷺ ، فأسلم ، فكتب رسول الله ﷺ إلى خزاعة يبشرهم بإسلامه ، [٦١/أ] فقال : أسلم علقمة بن علاثة ، وابنا هوزة ، وبايعا ، وأخذا لمن وراءهما من قومهما .

واستعمل عمر بن الخطاب علقمة بن علاثة على حوران ، فأت بها ، فقال الخطيئة برثيه^(١) : [من الطويل]

لَعْمَرِي لِنِعْمَ الْحَيِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ	بِحَوْرَانَ أَمْسَى أَذْرَكْتُهُ الْحَبَائِلُ ^(٢)
لَقَدْ أَدْرَكْتُ حَرَمًا وَجُودًا وَنَائِلًا	وَحِلْمًا أَصِيلًا خَالَفْتُهُ الْمَجَاهِلُ
وَقِدْرًا إِذَا مَا أَنْفَضَ الْقَوْمُ أَرْفَضْتُ	إِلَى نَارِهَا تَسْبِي إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ ^(٣)
لَعْمَرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا وَاهِنَ الْقَوَى	وَلَا هُوَ لِلْمَوْلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ
وَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا	وَبَيْنَ الْغِنَى إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ
فَلَوْ عَشْتَ لَمْ أَمْلُلْ حَيَاتِي وَإِنْ تَمَّتْ	فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

وأم علقمة بن علاثة ليلي بنة أبي سفيان بن هلال بن عمرو بن جشم بن عوف بن النخع .

قال ابن حنبل في حرد الأسامي :

تذاكرنا يوماً في مسيرنا الشكر والمعروف ، فقال محمد بن مسلمة : كنا يوماً عند رسول الله ﷺ ، فقال لحسان بن ثابت : يا حسان أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية ، فإن الله قد وضع عنك آثامها في شعرها وروايتها ، فأنشده قصيدة للأعشى هجا بها علقمة بن علاثة^(٤) : [من السريع]

(١) الأبيات عدا البيتين الثالث والرابع في الأغاني ٢٩٥/١٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، وثمة اختلاف في رواية بعض

الآبيات ، وشرح ديوانه ص ٢١٦

(٢) الحبائل : جمع حبل ، وهو الرباط .

(٣) أنفض القوم : ذهب زادم . وأرفضت إلى نارها : تركتهم يتبددون سعيًا إلى نارها (الفاموس) .

(٤) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٦٠ ، والخزانة ٨٨/١ - ٨٩ و ٤١/٢ - ٤٤ ، ودلائل الإعجاز ١٤ ، والأغاني

٢٨١/١٦ و ٢٩٣ و ٢٩٥ ، والديوان ، وشرح شواهد المغني للسيوطي .

علقمُ ماأنت إلى عامر الناقض الأوتار والواتر

في هجاء كثير ، هجا به علقمة ، فقال النبي ﷺ : يا حسان لاتعُدْ تشدني هذه القصيدة بعد مجلسي ، قال : يا رسول الله ، تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر ؟ فقال النبي ﷺ : يا حسان ، أشكرُ الناس للناس أشكرهم الله تعالى ، وإن قيصر سأل أبا سفيان بن حرب عني فتناول مني ، قال وقال ، وسأل هذا فأحسن القول . فشكره رسول الله ﷺ على ذلك .

وفي حديث آخر فقال :

« يا حسان إني ذكرت^(١) عند قيصر ، وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة ، فأما أبو سفيان فلم يترك في ، وأما علقمة فحسن القول ، وإنه لا يشكر الله [ب/٦١] من لا يشكر الناس » .

وفي حديث آخر : فقال رسول الله ﷺ :

« يا حسان أعرض عن ذكر علقمة ، فإن أبا سفيان بن حرب ذكرني عند هرقل فشعث^(٢) مني ، فرد عليه علقمة » . فقال حسان : يا رسول الله ، من نالتك يده وجب علينا شكره .

وروي :

أن علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفرين تنافرا في الشرف ، فقال علقمة بن علاثة : أنا والله يا عامر أحب إلى بنات عمك إذا أصابتهم سنة منك ، فقال له عامر : لأنأفرك على هذه ، أنت رجل سخي وأنا بخيل ، ولكني أحب إلى بنات عمك إذا غشتهن الخيل منك . قال علقمة : لأنأفرك على هذه ، لأنك أشد مني بأساً ، ولكني موفٍ وأنت غادر ، وأنا عفٌ وأنت عاهر ، وأنا والد وأنت عاقر ، فقال عامر^(٣) : [من الوافر]

(١) ذكرت : مهيئة في هامش الأصل عوضاً من كلمة غير مقروءة في المتن .

(٢) شعث مني فلان : إذا غض منك . (الأساس) .

(٣) الأمالي الشجرية ٢٨٨/٢ والأغاني ٢٦٢/١٣ واللسان (قلت - نزر) وفيه أن الشعر لكثير أو غيره .

بُغَاثُ الطَيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحاً وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاتٌ نَسْرُورٌ^(١)
وَأَوْلَادُ الشَّعَالِ نَامِيَاتٌ وَكَيْفَ تَذِيحُ الْحَجَلُ الصَّقُورُ

فقال عامر : أنا والله أطعن للسرة ، وأجوب للقفرة ، ولكني أنافرك إلى هرم بن قطبة بن سيار الفزاري ، قال : نعم .

فخرجنا حتى دفعا إليه ، فقالا : أتيناك فيما تنافرنا فيه من الشرف ، وقد أردنا أن نحكم بيننا . فقال : اجمعوا لي الناس . فجمعوا له من كان بعقوتهم^(٢) ، ثم أعلماه ذلك .

فدعا علقمة بن علاثة فقال : يا علقمة ، أتنافر عامراً وأنت تعلم أن يوماً منه خير من سنة منك ؟ قال : فلما ظن علقمة أنه سيفضله عليه ناشده الله في الإبقاء ، وأنه لا ينافره بعدها أبداً ، قال : الله ؟ قال : الله . ثم أخرج .

ثم دعا عامراً ، فقال : أتنافر علقمة يا عامر ؟ ، والله لأصغر ولد له أشرف منك ، فلما ظن أنه سيفضله عليه ناشده الله في الإبقاء ، وأنه لا ينافره أبداً ، قال : الله ؟ قال : الله . قال : اخرج .

ثم أخذ بعارضي بابيه والناس ينظرون ، فقال : إن هذين تنافرا إليّ في الشرف [١٦٢ / أ] وحكّمني ، وإنهما عندي كذراعي بَكْرِ هِجَانٍ^(٣) ، فقال عامر : اجعلني اليمني منها ، ولك مئة ناقة . قال : والله لأفعل . ثم طبق في وجوههم .

ثم خرج علقمة بعد حين إلى قيصر ببصرى يحتذيه^(٤) ، فخرج آذن قيصر ، فقال : من كان ههنا من رهط عامر بن الطفيل فليدخل ، فقال علقمة : ما أراني إلا كنت ظالماً لعامر ، جئت لأعرف على باب قيصر إلا به ، مالي إليكم حاجة . ثم انصرف وهو يقول : [من الطويل]

بحسبك من عار عليّ مقالهم وقد لحظوني بالعيون النواظر
إليكم فلستم راجعين بحاجة سوى أن تكونوا من ندامي المعاقر

(١) المقلات : هي التي لا يعيش لها ولد ، أو تلد واحداً ثم لا تحمل .

(٢) العقوة : شجر ، وما حول الدار والغلة . (القاموس) .

(٣) بَكْرِ هِجَان : البكر : الغني من الإبل . والهيجان : الكرم .

(٤) يحتذيه : يطلب عطاءه (اللسان) .

فيا ليتني لم أدع في الوفد وافداً وكنت أسيراً في صدّا وبخائر^(١)
 ولم يدعني الداعي على باب قيصر بتلك التي تبيض منها غدائري
 فأسلمت لله الذي هو آخذ بناصيتي من بعد إذ أنا كافر

قال : فلما سمع عامر وبلغه قول علقمة في الشعر قال : [من الطويل]

أعلقم قد أثقت أني مشهر غداة دعا الداعي أغر محجل
 وقيلهم إن كنت من رهط عامر أو الشم من رهط امرئ القيس فادخل
 فتوة باسمي قيصر وقبيلة وإني لدى النعمان ضخم متجل
 أترجو سهيلاً في السماء تنالة بكفك فاصبر إن صبرك أجمل

وأسلم علقمة ، ثم سأل عمر بن الخطاب هرم بن قطبة بعدما أسلم : أيها كان أفضل عندك ؟ فقال : والله ، يا أمير المؤمنين ، ما أبالي أيومئذ حكمت بينهما أو اليوم ، فقال عمر : من أسر عني سراً فليضعه عند مثلك .

قال مالك بن أنس :

كان عمر رجلاً جسيماً أصلح ، وكان يشبه خالد بن الوليد .

قال الحسن :

[٦٢/ب] قدم علقمة بن علاثة على عمر من الشام ، فسأله أن ينقل ديوان ابن أخيه مراً إليه ، وسأله راعياً لإبله فلم يجبه إلى شيء من ذلك .

فلما كان الليل التقى هو وعمر ، فظن علقمة أن عمر خالد بن الوليد وكان يشبه به ، فقال : ما حمل أمير المؤمنين على عزلك بعد عنائك وبلائك ؟ فقال عمر : زعم أبي جواد أنفق المال في غير حقه . قال علقمة : والله لقد جئته من الشام أسأله أن ينقل ديوان ابن أخي إلي ، وراعياً لإبلي فأئسنني من كل خير هو عنده . قال عمر : قد كان ذلك منه في أمري ، فإذا عندك ؟ فقال علقمة : وماذا يكون عندي ؟ هم قوم ولاهم الله أمراً ، ولهم علينا حق ، فأما حقهم فيؤدى ، وأما حقنا فنطلبه إلى الله عز وجل . قال : فأقرها .

(١) صدّا : أصلها صداء وهي غلاف بالين بينه وبين صنعاء (٤٢) فرسخاً سمى باسم القبيلة (معجم البلدان

٣٩٧/٣) . وحائر : قد تكون حائر ملهم في اليامة (معجم البلدان ٢٠٨/٢) .

فلما كان من الغد اجتمعنا عند عمر ، فقال عمر : هي ! يا خالد لقيت علقمة البارحة فقلت : كيت وكيت ؛ فقال خالد : والله ما فعلت . قال : فجعل علقمة يعجب من جحده ، ثم قال عمر : يا علقمة ، قلت : هم قوم ولاهم الله أمراً ، ثم اقتص كلام علقمة الذي كلمه وخالد ينكر ما سمع ، وعلقمة يقول : خَلَّ ، أبا سليمان ، قد كان ذلك . ثم قال عمر : نعم ، يا علقمة : أنا الذي لقيتك وكلمتك ، ولأن يكون ما قلت وتكلمت به في قلب كل أسود وأحمر من هذه الأمة أحب إلي من حمر النعم .

وفي رواية

أن علقمة قال : أنزعتك عمر كما بلغني ؟ قال : نعم . قال : ماشيع عمر ، لأشيع الله بطنه ، فقال عمر : ماشيع ، لأشيع الله بطنه ، الحديث .

وفي رواية :

قال عمر : فإذا عندك ؟ قال : ما عندي إلا سمع وطاعة .

٥٢ - علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك

ابن علقمة بن سلامان بن كهيل - ويقال : كهيل -

ابن بكر بن عوف بن النخع - ويقال : بكر بن المنتشر بن النخع -

أبو شبل النخعي الفقيه

من أهل الكوفة .

يقال : [٦٣/أ] إنه ولد في عهد سيدنا رسول الله ﷺ ، وقدم دمشق .

حدث إبراهيم عن^(١) علقمة عن عبد الله قال :

صلى رسول الله ﷺ [صلاة]^(٢) ، قال إبراهيم : لأدري زاد أم نقص ، فلما سلم قيل له : أحدث في الصلاة شيء ؟ قال : وما ذاك ؟ قالوا : صليت كذا وكذا ، فثنى رجله ،

(١) إبراهيم عن : مستدرک فی هامش الأصل .

(٢) [ﷺ] ليست في الأصل .

فاستقبل القبلة ، فسجد سجدتين ، ثم سلم ، فلما أقبل علينا بوجهه قال : « إنه لو حدث في الصلاة شيء لأنبأتكم ، ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني ، وإذا شك أحدكم في الصلاة فليتحرك الصواب ، فليتم عليه ، ثم ليسلم ، ثم يسجد سجدتين » .

وعن علقمة :

أنه قدم الشام ، فدخل مسجد دمشق ، فصلّى فيه ركعتين ، ثم قال : اللهم ارزقني جليساً صالحاً ، فجلس إلى أبي الدرداء ، فقال له أبو الدرداء : ممن أنت ؟ قال : من أهل الكوفة . قال : كيف سمعت ابن أمّ عبد يقرأ : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾^(١) ؟ فقال علقمة : (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلّى ، والذكر والأنثى) .

فقال أبو الدرداء : لقد حفظتها عن رسول الله ﷺ ، فما زال بي هؤلاء حتى شككوني . ثم قال : ألم يكنكم صاحب الوساد ، وصاحب السر الذي لا يعلمه أحد غيره ، والذي أجير من الشيطان على لسان رسول الله ﷺ ؟ .

صاحب الوساد ابن مسعود ، وصاحب السر حذيفة ، والذي أجير من الشيطان عمار بن ياسر .

وفي حديث آخر قال :

فأنا هكذا والله سمعت رسول الله ﷺ يقرأها ، وهؤلاء [لا]^(٢) يريدوني أن أقرأ : ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾^(٣) فلا أتابعهم .

وكان علقمة قد شهد صفين مع علي بن أبي طالب .

وكان علقمة مقدماً في الفقه والحديث .

وورد المدائن في صحبة علي ، وشهد معه حرب الخوارج بالنهرवान .

وكان علقمة عقيماً لا يولد له ، وكان ابن مسعود كنى علقمة أبا شبل قبل أن يولد

له .

(١) سورة الليل ١/٩٢

(٢) [لا] ليست في الأصل واستدركت من تفسير ابن كثير (تفسير سورة الليل) .

(٣) سورة الليل ٣/٩٢

[٦٣ ب] وكان عبد الله - ^(١) يعني ابن مسعود ^(١) - وعلقمة يصفان الناس صفين عند أبواب كِنْدَةٍ ، فيقرئ عبد الله رجلاً ، ويطرئ علقمة رجلاً ، فإذا فرغا تذاكرا أبواب الناسك ، وأبواب الحلال والحرام ، فإذا رأيت علقمة فلا يضرك أن لا ترى عبد الله ، أشبه الناس به سمناً وهدياً ، وإذا رأيت إبراهيم ^(٢) لا يضرك أن لا ترى علقمة ، أشبه الناس به هدياً وسمناً .

قال ابن سيرين :

أدركت الكوفة. وهم يقدمون خمسة : من بدأ بالحارث الأعور ثنى بعبيدة ، ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث ، ثم علقمة الثالث لاشك فيه ، ثم مسروق ، ثم شريح ، فقال : وإن قوماً أخسهم شريح لقوم لهم شأن .

وكان أصحاب عبد الله ، الذين يقرئون القرآن ويصدر الناس عن رأيهم ، ستة : علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس .

قال إبراهيم :

كنت عند عبيدة فسئل عن قول عبد الله في الجَدِّ ، فقال : كان عبد الله يورثه إلى السدس ، لا ينقصه شيئاً ، فأخذني ماقدّم وما حدّث ، فقلت : لئن كان حديث علقمة كله هكذا ، ما أدري ما حَسَبُ ^(٣) حديث علقمة ، وما عبيدة عندي بمتهم .

فررت بعبيد بن نضيلة وهو على بابه ، فقال : يا أعور ، مالي أراك مكتئباً ؟ قال : قلت : لا والله ، إلا أني كنت عند عبيدة ، فسئل عن قول عبد الله في الجَدِّ ، فقال : كان عبد الله يورثه إلى السدس ، لا ينقصه شيئاً ، فأخذني ماقدّم وما حدّث ، فقلت : إن كان حديث علقمة هكذا ، ما أدري ما حَسَبُ حديث علقمة ، وما عبيدة عندي بمتهم . وكان علقمة قال عن عبد الله : إنه كان يورثه إلى الثلث .

(١-١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٢) إبراهيم : فوقها ضمة ، ويقابلها في الهامش إشارة « » ولعل الصواب عبد الله بن مسعود ، كما يستفاد من

سياق النص .

(٣) الحَسَبُ : البال (اللسان) .

قال : فقال لي : قد صدقا جميعاً ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن عبدة كان يأتي الدار [يسمع ^(١)] عن عبد الله ، وكان عبد الله يقول : إلى السدس ، وكان علقمة ألزمها له ، فقال عبد الله بعدد : إلى الثلث ، فأخبر علقمة بعمله الآخر ، وأخبر عبدة بقوله الأول .

[٦٤ / ١] وعن إبراهيم قال :

قرأ علقمة على عبد الله ، وكان حسن الصوت ، فقال : رتل ، فذاك أبي وأمي ، فإنه زين القرآن .

وعن علقمة قال :

كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن الصوت بالقرآن ، فكان ابن مسعود يرسل إليّ فأقرأ عليه القرآن ، قال : فكنت إذا فرغت من قراءتي قال : زدنا من هذا ، فذاك أبي وأمي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن حسن الصوت زينة القرآن » .
وكان علقمة من الربانيين الذين يقرءون القرآن .

قال ابن عون :

سألت الشعبي عن علقمة والأسود ، فقال : كان الأسود صواماً قواماً كثير الحج ، وكان علقمة مع البطيء ، ويدرك السريع .

قال عبد الرحمن بن يزيد :

جاء خباب صاحب النبي ﷺ إلى عبد الله بن مسعود وهو في المسجد يقرئ ، فقال : ما أرى هؤلاء الذين يقرءون ^(٢) يحسنون يقرءون . قال له : أفلا يقرأ عليك بعضهم ؟ فأمر علقمة فقرأ عليه بسورة مريم حتى بلغ السجدة ، فسجدوا ، وكان خباب عجب من ذلك . ثم قال عبد الله : ما أقرأ شيئاً ، أو ما أعلم شيئاً إلا علقمة يقرؤه أو يعلمه ؛ فقال زياد بن حدير : والله ما علقمة بأقرئنا يا عبد الله . قال : بلى والله ، إنه لأقرؤكم ، إن شئت لأخبرنكم بما قيل في قومك وقومه .

(١) يسمع : ليس في الأصل ، وأضيفت ليلتم المعنى .

(٢) في الأصل : يقرءون .

قال أبو قيس : رأيت إبراهيم يأخذ بالركاب لعلقة .

خرج عبد الله بن مسعود على أصحابه وهم يتذاكرون ويتدارسون : علقمة والأسود ومسروق وأصحابهم ، فوقف عليهم ، فقال : يَا أَيُّهَا الْعُلَمَاءُ ، بَرُوحَ اللَّهِ اثْتَلَفْتُمْ ، وَكِتَابَ اللَّهِ تَلُوتُمْ ، وَمَسْجِدَ اللَّهِ عَمَرْتُمْ ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ انْتَظَرْتُمْ ، أَحْبَبَكُمْ اللَّهُ وَأَحَبُّ مِنْ أَحْبَبِكُمْ .

قال علقمة :

أتى عبد الله بشراب ، قال : أعط علقمة ، أعط مسروقاً ، قال : فكلهم قال : إني صائم ، قال : ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾^(١) .

قال إبراهيم :

كان علقمة يقرأ القرآن في خمس ، [٦٤/ب] والأسود في ست ، وعبد الرحمن بن يزيد في سبع .

وحدث علقمة :

أنه قرأ القرآن في ليلة ، طاف بالبيت أسبوعاً ، ثم أتى المقام ، ف صلى عنده فقرأ بالمتنين ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام ف صلى عنده ، فقرأ بالثاني^(٢) ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام ، ف صلى عنده ، فقرأ بقية القرآن .

وعن الشعبي قال :

إن كان أهل بيت خلقوا لِلْجَنَّةِ منهم أهل هذا البيت : علقمة والأسود .

قال مالك بن الحارث :

قيل لعلقة : ألا تخرج فتحدث الناس ؟ قال : أخرج فيتبعون عقي ، فيقولون :

(١) سورة النور ٢٤/٣٧

(٢) الثاني : القرآن الكريم أو ما أنشئ منه مرة بعد مرة ، أو الحمد أو البقرة إلى براءة ، أو كل سورة دون الطول ودون المتنين وفوق المفضل أو سورة الحج والنمل والقصص والمنكبات والنور والأفصال ومريم والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبأ والملائكة وإبراهيم وص محمد ﷺ ولقمان والغرف والزخرف والمؤمن والسجدة والأحقاف والجمالية والدخان والأحزاب (القاموس) .

هذا علقمة ؟! قالوا : أفلا تدخل على السلطان فتنتفع ؟ قال : إني لأصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من ديني مثله .

قال المسيب بن رافع :

قليل لعلقة : لو جلست فأقرأت الناس القرآن وحدثهم . قال : أكره أن توطأ عقي ، وأن يقال : هذا علقمة .

قال : فكان يكون في بيته يعلف غنمه ويفت لهم ، قال : وكان معه شيء يقرع بينهن إذا تناطحن .

وكان علقمة إذا طُلب ، أو قلما طلب إلا وجد في بيته مغلقاً عليه بابه ، يقرع غنمه .

جاء رجل إلى علقمة فسبّه ، فقال علقمة : إن ﴿ الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾^(١) ، فقال الرجل : أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو ، إن شاء الله .

قال النخعي :

باع علقمة بعيراً أو دابة من رجل ، فكرهها ، فأراد أن يردها ومعهها دراهم ، فقال علقمة : هذه دابتنا ، فما حقنا في دراهمك ؟ فقبل دابته وردّ الدراهم .

قال إبراهيم :

وكان علقمة يتروح^(٢) إلى أهل بيت دون أهل بيته ، يريد بذلك التواضع .

وعن علقمة :

أنه قال لامرأته في مرضه : تزيتي واقعدي عند رأسي ، لعل الله يرزقك بعض عوادي .

وعن علقمة قال :

تذكروا الحديث ، فإن حياته ذكره .

(١) سورة الأحزاب ٥٨/٣٣

(٢) يتروح : يسير في المشي : (التاموس والتاج) .

وفي رواية :

أطيلوا كثر الحديث لا يدرس^(١) .

[١٨٥] وكان علقمة ثقة من أهل الخير .

وعن علقمة :

أنه أوصى ، قال : إذا أنا حُضِرْتُ فأجلسوا عندي من يلقني : لا إله إلا الله ، وأسرعوا بي إلى حفرتي ، ولا تنعوني إلى الناس ، فإني أخاف أن يكون ذلك نعيًا^(٢) كنعي الجاهلية .

وفي حديث :

فإذا خرجتم بمنازقي من الدار ، فأغلقوا الباب حين يخرج آخر الرجال على أول النساء ، فإنه لا أرب لي فيهن .

توفي علقمة سنة إحدى وستين . وقيل : سنة اثنتين وستين . وقيل : سنة ثلاث وستين . وقيل : سنة خمس وستين . وقيل : توفي سنة اثنتين وسبعين وله تسعون سنة . وقيل : سنة ثلاث وسبعين .

٥٣ - علقمة بن مجزّز بن الأعور

ابن جعدة بن معاذ بن عذارة بن عمرو بن مدلج بن مرة بن عبد مناة
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر المدلجي

له صحبة ، وولاه سيدنا رسول الله ﷺ بعض جيوشه ، وولاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه حرب فلسطين ، وشهد اليرموك ، ثم ولي حرب فلسطين في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وحضر الجابية .

(١) لا يدرس : لا يبلى ولا ينسى .

(٢) في الأصل : نعي .

ومجَزَّز : بالجيم وزاين ، وهو القائف ، والزاي الأولى مشددة مكسورة ، وعلقمة بن مجرز هذان^(١) في الصحابة .

وكان عمر بن الخطاب بعثه في جيش إلى الحبشة فهلكوا كلهم ، فرثاه جَواس العذري^(٢) : [من الكامل]

إِنَّ السَّلامَ وَحَسَنَ كُلِّ تَحِيَّةٍ تَفْسِدُوا عَلَى ابْنِ مُجَزَّزٍ وَتَرَوْحُ

وعن أبي سعيد الخدري قال :

إن رسول الله ﷺ بعث علقمة بن مجرز على بعث أنا فيهم ، حتى إذا بلغنا رأس غزاتنا ، أو كنا ببعض الطريق ، أذن لطائفة من الجيش وأمر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي ، وكان من أصحاب بدر ، وكان فيه دعاة ، فنزلنا ببعض الطريق ، [٦٥ ب] ثم أوقد القوم ناراً ، فقال : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى . قال : فما أنا بأمركم بشيء إلا صنعتموه ؟ قالوا : نعم . قال : فيأني أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا توابتم في هذه النار ، قال : فقام بعض القوم فَتَحَجَّزُوا^(٣) حتى ظن أنهم واثبون فيها ، قال : اجلسوا ، فإنما كنت أضحك معكم .

فذكر ذلك لرسول الله ﷺ بعد أن رجعوا ، فقال رسول الله ﷺ : « من أمركم منهم^(٤) بمعية الله فلا تطيعوه » .

٥٤ - علقمة بن يزيد بن سويد بن الحارث

ويقال : علقمة بن سويد بن علقمة بن الحارث الأزدي

من أهل ساحل دمشق .

قال أبو سليمان الداراني :

حدثني شيخ بساحل دمشق يقال له : علقمة بن يزيد بن سويد . قال أبو سليمان :

(١) أي علقمة وأبوه مجرز اللدلي ، وهما صحابيان (القاموس) .

(٢) الأغاني ١٥٠/٢٢ و ١٥٤

(٣) تحجز : شد وسطه (اللسان والقاموس) .

(٤) منهم : أي من أمرائكم .

وكان من المرتدين^(١) ، حدثني سويد بن الحارث قال :

وفدت على النبي ﷺ سابع سبعة من رفقائي ، فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه مارأى من سمنا وزينا ، فقال : ما أنتم ؟ قلنا : مؤمنون ، فتبسم رسول الله ﷺ وقال : لكل قول حقيقة ، فما حقيقة قولكم وإيمانكم ؟

قال سويد : قلنا : خمس عشرة خصلة ، خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها ، وخمس أمرتنا رسلك أن نعمل بها ، وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية ، ونحن على ذلك إلا أن تكره منها شيئاً .

فقال رسول الله ﷺ : ما الخمس الخصال التي أمرتك رسلي أن تؤمنوا بها ؟
قلنا : أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت .
- وفي رواية : والقدر خيره وشره .

قال : فما الخمس التي أمرتك رسلي أن تعملوا بهن ؟
قلنا : أمرتنا رسلك أن نشهد أن لا إله إلا الله [١/٦٦ أ] وأن محمداً رسول الله ، وأن نقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت ، فنحن على ذلك .

قال : وما الخمس الخصال التي تخلقتم بها في الجاهلية ؟
قلنا : الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والصدق عند اللقاء ، ومُناجزة الأعداء . - وفي رواية : وترك الثمارة بالمصيبة إذا حلت بالأعداء - ، والرضا بالقضاء .

فتبسم رسول الله ﷺ وقال : أدباء ، فقهاء ، عقلاء ، حماء كادوا أن يكونوا أنبياء ؛ من خصال ما أشرفها وأزينها وأعظم ثوابها .

ثم قال رسول الله ﷺ : أوصيكم بخمس خصال لتكمل عشرون خصلة ؟ .

قلنا : أوصنا يا رسول الله .

قال : إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لاتأكلون ، ولا تبنوا ما لاتسكنون ،

(١) من المرتدين : أي سويد بن الحارث . ينظر السيرة النبوية لابن هشام ٥٦٨/١

ولا تنافسوا في شيء غداً عنه تزولون ، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون ، وعليه تعرضون .

قال : فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ وقد حفظوا وصيته وعملوا بها .
ولا والله ، يا أبا سليمان ، مابقي من أولئك النفر ، ولا من أبنائهم غيري . ثم قال : اللهم اقبضي إليك غير مبدل ولا مغير .

قال أبو سليمان : فمات والله بعد أيام قلائل .

٥٥ - علي بن أحمد بن إبراهيم بن ثابت

أبو القاسم الربيعي الرازي البغدادي الحافظ

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن محمد بن أحمد بن عبد الله الرافعي بسنده إلى أبي العشاء الدارمي قال :
رأيت أبي بال وتوضاً ومسح على خفيه ، فقلت له في ذلك ، فقال : رأيت رسول الله ﷺ بال وتوضاً ومسح على خفيه .

وحدث عن الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي بسنده إلى [٦٦/ب] الشافعي قال :
تفقه قبل أن ترأس ، فإذا ترأست فلا سبيل إلى التفقه .

كان أبو القاسم ثقة حافظاً ، وتوفي بالري سنة تسع وسبعين وثلاث مئة .

٥٦ - علي بن أحمد بن إبراهيم بن غريب الخال

أبو الحسن البغدادي البزار المعروف بالشعيري

قدم دمشق مع أبي الحسن العتيقي .

حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب الإصطخري الأنصاري بسنده إلى جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال :

« أَغْبُوا^(١) فِي الْعِيَادَةِ » .

غريبٌ جَدُّه خال المقتدر بالله .

سئل أبو الحسن البغدادي عن مولده فقال : في سنة تسع وسبعين وثلاث مئة ،
ومات في سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

٥٧ - علي بن أحمد بن الحسين

أبو الحسن القرشي الفراء المعروف بابن الدلاء

كان يجيد اللعب بالشطرنج ، ويحاضر الأمراء لأجله ، ثم صلحت طريقته قبل
موته .

حدث عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
إن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربع مئة ألف . فقال أبو بكر الصديق :
زدنا يا رسول الله ، قال : وهكذا ، جمع يديه ، قال : زدنا يا رسول الله ، قال :
وهكذا ؛ فقال عمر : حسبك يا أبا بكر ؛ فقال أبو بكر : دعني يا عمر ، وما عليك أن
يدخلنا الله الجنة كلنا ؟ ، فقال عمر : إن شاء الله أدخل خلقه^(٢) الجنة بكفي واحد . فقال
النبي ﷺ : صدق عمر .

وحدث عنه بسنده إلى الوليد بن هشام القَعْدَمي قال :

قال الحجاج يوماً لجلسائه : أي شيء أذهب بالإعياء ؟ فقال بعضهم : التمر ،
وقال بعضهم : أكل التمر ، وقال بعضهم : دخول الحمام ، فقال رجل من الدهاقين^(٣) :
مارأيت شيئاً أذهب بالإعياء من [١٧/أ] النجاح ، وأنشد : [من الطويل]

كأنك لم تنصب ولم تلق نكبةً إذا أنت لاقيت الذي كنت تطلبُ

(١) أَغْبُوا : زوروا يوماً ودعوا يوماً . الصحاح والقاموس (غب) .

(٢) خلقه : مستدركة في هامش الأصل .

(٣) دهاقين : جمع دهقان بضم الدال وكسرهما ، وهو القوي على التصرف مع حدة ، والتاجر ، وزعيم فلاحي
العجم ، ورئيس الإقليم ، معرب . القاموس (دهقن) .

سئل ابن الدلاء عن مولده ، فقال : في سنة خمس وسبعين وأربع مئة ، ومات في سنة ثمان وخسين وخمس مئة .

٥٨ - علي بن أحمد بن سعيد بن سهل أبو الحسن البغدادي الغازي المعروف بابن عفان

حدث بسنده إلى أبي هرمرز قال :

دخلنا على أنس بن مالك نعوذه ، فقال : صافحت بكفي هذه كف رسول الله ﷺ ، فما مسستُ خزا ولا حريراً ألين من كفه ﷺ . قال أبو هرمرز : فقلنا لأنس بن مالك : فصافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله ﷺ ، فصافحنا . ثم ذكر المصافحة مسلسلة عن كل راوٍ إلى الحافظ رحمه الله .

وحدث عن خيثة بن سليمان قال :

سمعت العباس بن الوليد بن مزيد قال : سمعت محمد بن شعيب بن شابور يقول : ماتصيب في ألف أصلع رجل سوء ، ولا تصيب في ألف سِنَاط^(١) رجلاً صالحاً .

٥٩ - علي بن أحمد بن سلمة بن عبيد أبو الحسن العقيلي الجوبري

من أهل قرية جوبر .

حدث عن أحمد بن عبد الواحد بسنده إلى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال :

افتخر رجلان عند النبي ﷺ ، أحدهما من مضر والآخر من الين ، فقال الياي : إني من حمير لا من ربيعة أنا ولا من مضر ؛ فقال له النبي ﷺ : فأشقى لبختك وأتعس لجدك وأبعد لك من نبيك .

(١) السِنَاط : الكُوسَج أي النقي الخدين من الشعر أو لا لحية له أصلاً ، أو الخفيف المعارض ولم يبلغ حال الكوسج ، أو لحيته في الذقن وما بالمعارضين شيء . (القاموس : سَطَط) و (التاج : كَجَج) .

٦٠ - علي بن أحمد بن سهل - ويقال : ابن إبراهيم -

أبو الحسن البوشنجي^(١) الصوفي ، أحد مشايخهم

رحل إلى الشام .

[٦٧/ب] حدث عن محمد بن عبد الرحمن الشامي الهروي بسنده إلى ابن عباس قال :

كان رسول الله ﷺ يعلمنا من الأوجاع كلها أن نقول : بسم الله الكبير ، أعوذ بالله العظيم من شر عرق نغار^(٢) ، ومن شر حر النار .

كان أبو الحسن البوشنجي أوجد فتيان خراسان ، وتكلم مع الشيلي في مسائل ، وهو من أعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد ، وعلوم المعاملات ، وأحسنهم طريقة في الفتوة والتجريد ، وكان ذنباً متعهداً للفقراء .

توفي سنة سبع وأربعين بنيسابور ، وقيل : ثمان وأربعين وثلاث مئة .

وكان أسخى المشايخ ، وأحسنهم خلقاً وأظرفهم ، وكان يدل أصحابه على العبادة ، ولا يتركهم هملاً ، وكان له شأن عظيم في الخلق والفتوة ، يرجع إلى فنون العلم ، وكان متكلاً عالماً بعلوم القوم ، وانقطعت بعده طريقة الفتوة والأخلاق عن نيسابور بموته .

سئل البوشنجي عن المروءة فقال : ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين .

وقال له إنسان : ادع الله لي ، فقال : أعاذك الله من فتنتك .

وقال البوشنجي : أول الإيمان منوط بآخره .

سئل البوشنجي شيخ الصوفية بخراسان : ما التوحيد ؟ قال : أن لا يكون مثبه الذات ، ولا منفي الصفات .

(١) البوشنجي : نسبة إلى بوشنج ، وهي بلدة نزهة خصيبة في وادٍ مشجر من نواحي هراة كما في معجم البلدان

(٢) نغار : العرق النغار : فار منه الدم أو صوّت لخروج الدم . (القاموس : نعر) .

وسئل : ما السنة ؟ قال : البيعة تحت الشجرة مع النبي ﷺ وأصحابه .

وسئل البوشنجي : ما التصوف ؟ فقال : فراغ القلب ، وخلاء اليدين ، وقلة المبالاة بالأشكال ، (فأما فراغ القلب : ففي قوله عز وجل : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ﴾ ^(١) . وخلو اليدين لقوله : ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعَلانية ﴾ ^(٢) . وقلة المبالاة في قوله عز وجل : ﴿ ولا يخافون لومة لائم ﴾ ^(٣)) ^(٤) .

وسئل عن القناعة فقال : المعرفة بالقمة .

سئل البوشنجي عن الفتوة ، فقال : الفتوة عندك في آية من كتاب الله عز وجل ، وفي خبر عن النبي ﷺ : فأما قول الله عز وجل : ﴿ يحبون من هاجر إليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ ^(٥) . وخبر عن النبي ﷺ : [١/٦٨] « لا يؤمن العبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، - يعني من الخير - ويكره لأخيه ما يكره لنفسه » . فمن اجتمع فيه هاتان الحالتان فله الفتوة .

وسئل عن الفتوة ، فقال : حسن البشر . وعن المروءة ، فقال : ترك ما يكره كرام الكاتبين . وعن التوكل ، فقال : أن تأكل مما يليك ، وتضع لقمته على سكون القلب ، وتعلم أن مالك فلا يقوتك .

وسئل عن وصف الإنسان ، فقال : الخير منّا زلة ، والشر لنا صفة ، وإذا عزلنا عن الكذب لم يبق لنا شيء .

وسئل عن الحب ، فقال : بذل المجهود مع معرفتك المحبوب ، والمحبوب مع بذل مجهودك يفعل ما يشاء .

وكان أبو الحسن البوشنجي في الخلاء ، فدعا تلميذاً له ، فقال : انزع عني هذا

(١) سورة الحشر ٨/٥٩

(٢) سورة البقرة ٢٧٤/٢

(٣) سورة المائدة ٥٤/٥

(٤) من قوله : (فأما فراغ القلب) إلى قوله : (لومة لائم) مشترك في هاشم الأصل .

(٥) سورة الحشر ٩/٥٩

القميص ، وادفعه إلى فلان ، فقيل له : هلاً صبرت ؟ فقال : لمن أمن على نفسي أن تتغير عما وقع لي من الخلو معه بذلك القميص ؟ .

وسئل علي بن سهل عن التوحيد ، فقال : قريب من الظنون ، بعيد من الحقائق ، وأنشد لبعضهم : [من الطويل]

فقلت لأصحابي هي الشمس ضوءها قريب ولكن في تناولها بُعْدُ

قال السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين العلوي : سمعت أبا الحسن البوشنجي يقول : النظر فح إبليس نصبه للصوفية ، وبكى ، وقال : من كرّر النظر فالنظر عليه حرام ، قال النبي ﷺ لأبيك علي عليه السلام : إياك والنظرة فإنما لك الأولى ، وليست لك الآخرة .

قال أبو عبد الله الحافظ :

سمعت أبا الحسن البوشنجي غير مرة يعاتب في ترك الجماعة والجماعات والتخلف عن الجماعة ، فيقول : إن كانت الفضيلة في الجماعة فإن السلامة في العزلة .

قال أبو الوليد :

دخلت على أبي الحسن يوم توفي ، فقلت له : ألا توصي بشيء ؟ فقال : أكفن في هذه الخريقات ، وأحمل إلى مقبرة من مقابر المسلمين ، ويتولى الصلاة عليّ رجل من المسلمين .

[٦٨ ب] ٦١ - علي بن أحمد بن الصباح
أبو الحسن القزويني

سمع بدمشق .

وحدث عن دحيم بن إبراهيم الدمشقي بسنده إلى أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً^(١) : عاق ومنان ومكذب بالقدر .

(١) الضرف : التوبة . قال يونس : الضرف الحيلة . كما في الصحاح . والعدل : الفدية .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده إلى بمر بن أرطاة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« اللهم أحسن عاقبتنا^(١) في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا ومن عذاب
الآخرة » .

٦٢ - علي بن أحمد بن طاران أبو الحسن المامطيري

سمع بدمشق .

وحدث عن أبي العباس عبد الله بن عتاب الزرقني بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال
رسول الله ﷺ لسعد يوم مات^(٢) ، أو هو يدفن :
« لهذا العبد الصالح الذي اهتز له العرش ، وفتحت له أبواب السماء ، شُدُّد عليه ثم
فُرِّج عنه » .

٦٣ - علي بن أحمد بن عبد الله ويقال له عُبَيْد بن محمد بن يحيى بن حمزة أبو الحسين الحضرمي

من أهل بيت إلهيا^(٣) .

حدث أبو الحسين علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي^(٤)
بدمشق عن محمد بن تمام بن صالح البهراني بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
« من شاب شيبة في سبيل الله تباعدت منه جهنم مسيرة خمس مئة عام » .

(١) عاقبتنا : غير واضحة في المتن وفوقها ضبة واستدركت في هامش الأصل وفوقها كلمة : « بيانه » وبمدها
كلمة « صح » .

(٢) أي سعد بن معاذ ، مستند أحمد ٢٢٧/٢ ، وينظر البخاري ٣١٢/٢ ومسلم ١٥٠/٧

(٣) بيت إلهيا : قرية مشهورة بغوطة دمشق ، وهي بكر اللام في معجم البلدان ٥٢٢/١ ويفتحها في القاموس
(لها) .

(٤) البتلهي : كما في اللباب في تهذيب الأنساب ١١٩/١ ومعجم البلدان ٥٢٢/١ ، أما في الأصل فضبطت بكر
الناء .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ :

أنه صلى على رجل فقال : « اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك ، فأعذه من فتنة القبر وعذاب القبر ، وأنت أهل الوفاء والحق ، اللهم فاغفر له ، إنك أنت الغفور الرحيم » .

قال : وكان اسمه حضرمي بن أحمد ، وكان يسمي نفسه علياً .

[٦٩/أ] - ٦٤ - علي بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي

حدث عن ضمرة بن ربيعة بسنده عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :

« لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كرار غير فرار ، يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره » . فثاب الناس متشوفين ، فلما أصبح قال : أين علي ؟ قالوا : يا رسول الله مائِصِر ، قال : ائتوني به ، فأتي به ، فقال له النبي ﷺ : ادنُ مني ، فدنا منه ، فتقل في عينيه ، ومسحها بيده ، فقام علي من بين يديه كأنه لم يرمد قط .

٦٥ - علي بن أحمد بن عبد العزيز بن ظنير

أبو الحسن الأنصاري الميورقي الأندلسي

قدم دمشق .

حدث عن أبي علي حسين بن سعد الأمدني بسنده إلى أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« لقيت الملك ، فأخبرني أنه من مات يشهد أن لا إله إلا الله كان له الجنة ، فما زلت

أقول : وإن ، حتى قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق » .

ومما أنشده أبو الحسن علي الأنصاري للأستاذ أبي محمد غانم بن وليد الخزومي المالقي

النحوي^(١) : [من السريع]

ثلاثة يُجْهَلُ مقدارها الأمنُ والصحةُ والقوتُ
فلا تنقُ بالمال من غيرها لوأنَّه دُرٌّ ويقاوتُ

قال : وأنشدني غانم لبعض الشعراء : [من المنسرح]

يا أيها المبتغي أخا ثَقَّةٍ عَدِمْتَ مَا تَبْتَغِي فَدَعْ طَمَعَكَ
داجِ الْمُدَاجِينَ مَا لِقِيَتَهُمُ وخادعِ النفسَ لأمري خَدَعَكَ
لا تَكْشِفِ المرءَ عن سرائره ودعه تحتَ النفاقِ ما وَدَّعَكَ
أظهر له مثل قولِ ذي بَلَهٍ تُريه إنْ ضُرَّ أَنَّهُ تَفَعَّلَكَ

[٦٩/ب] قال : وأنشدني بعض القزوينيين لحسن بن رشيقي القيرواني^(١) : [من

السريع]

في الناس من لا يُرْتَجَى نَفْعُهُ إلا إذا مَسَّ بـ____أضرارِ
كالعود لا يُطْمَعُ في طيبه إنْ أَنتَ لَمْ تَمُتْهُ بِالنَّارِ

ومن شعر أبي الحسن علي بن أحمد الأندلسي^(٢) : [من الوافر]

وسائِلُهُ لَتَعْلَمَ كيف حَالِي فقلتُ لها : بحالٍ لا تُرَى
دَفَعْتُ إلى زَمانٍ ليس فيه إذا فَتَّشْتَ عَنْ أَهْلِيهِ خُرَى

توفي أبو الحسن ببغداد سنة سبع وسبعين وأربع مئة ، وكان من أهل ميورقة .

وقيل :

إنه كان قد ركب في البحر إلى بلاد الزنج ، وكان معه من العلوم أشياء ، فاتفق
عندهم إلا النحو ، ثم إنه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها ، فلما وصل إلى البصرة وقع عن
الجل ، فمات سنة أربع وسبعين^(٣) .

(١) ديوانه ٧٨ وبغية الوعاة ٢٤٦/٢ والمعدة ٥٠٤/١ ومعجم الأدباء ١١/٨ وفيه أن الشعر قد أوردته صاحب

(نكت المفيان) ونسبه إلى أبي القاسم الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني النحوي البصري شيخ الحريري
والتهريزي ، وكذلك نسب إليه في بغية الوعاة .

(٢) بغية الوعاة ١٤٤/٢

(٣) أي سنة أربع وسبعين وأربع مئة .

٦٦ - علي بن أحمد بن علي بن زهير أبو الحسن التيمي المالكي

حدث عن أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن قاسم الفسائي ، يعرف بابن الطييار ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
كُلُّ يَبْعِينَ لَا يَبْعُ بَيْنَهُمَا حَقٌّ يَفْتَرِقَا ، إِلَّا بَيْعُ الْخِيَارِ^(١) .
توفي أبو الحسن التيمي في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة ، ولم يكن ثقة ولا مأموناً ،
وذكر أنه ولد سنة خمس عشرة وأربع مئة .

٦٧ - علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر أبو الحسن القرشي الحرستاني

لم يكن الحديث من شأنه ، وسمع من أبي عبد الله بن أبي الحديد بعض خبر ، وكان
خرج إليها متنزهاً ، فاتفق حضوره في البستان فقرأ عليه ، وكتب سماعه عليه .
حدث عنه بسنده إلى جابر بن ممرة قال :
دخل رسول الله ﷺ المسجد والناس [٧٠ / أ] رافعوا أيديهم ، فقال : مالي أراكم
رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس^(٢) ، اسكنوا في الصلاة .
توفي في شوال سنة إحدى وستين وخمس مئة .

(١) بيع الخيار : هو البيع الذي يترك فيه للمشتري حق الرد بخياره لشأن ما ، كعيب في السلعة أو غيره .

(٢) شمس : جمع شمس وهو القوس يمنع ظهوره . (الصحاح) .

٦٨ - علي بن أحمد بن محمد - ويقال : علي بن عبد الله -

زعم أنه علي بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق ، وكذب فيما زعم ،

القرمطي المعروف بالشيخ

خرج في الشام في جماعة من الأعراب وغيرهم ، فغاب بنواحي الرقة ، ثم انصرف إلى دمشق ، فخرج إليه طنج بن جُفَّ أمير دمشق فكسره القرمطي وهزمه .

ثم خرج إليه جيش من مصر مع بدر الحامي وغيره ، فقتل بنواحي دمشق بقرية يقال لها : كنيكر^(١) ، سنة تسعين ومئتين . وقام بأمر القرامطة بعده أخوه .

وكان له شعر ، منه ما قاله في بعض حروبه : [من الكامل]

سَلْ تُغَطَّ عَنْ خَبْرِي حَقِيقَتَهُ	بِالرَّقْمَتَيْنِ وَصَاحِبِ الْخَرْجِ ^(٢)
عَنِّي وَعَنْ عَصْبٍ قَرَعَتْ بِهِمْ	يَوْمَ الْخَيْسِ قُبَالَةَ النَّهْجِ
فَأَبْخَتْ أَصْحَابِي أَسَاوِرَهُمْ	وَأَبْخَتْ سِيفِي هَامَةَ الْعُلْجِ
ثُمَّ انْصَرَفَتْ بِهَا مَوْيِدَةٌ	حَتَّى وَرَدْتُ بِهَا عَلَى طَنْجِ
مَنْصُورَةَ الرِّايَاتِ يَقْدُمُهَا	رَجُلٌ عَفِيفٌ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ
مَا ظَنَنْتُ إِلَّا أَنْ صَدُمْتُنَا	شَرِبُ الْمُدَامِ بِيَارِدِ الثَّلْجِ
فَرَأَى رَجَالًا يَحْمِلُونَ قَنَا	بِأَيْنَةٍ كَفَتَايِلِ السُّرْجِ
خَبَّ الْجَوَادُ بِسُوطِهِ فَنجَا	لَوْلَا الْقَضَاءُ لَمَا نَجَا الْزُجْجِ

قال أبو القاسم بن حبيب : ومن شعر علي بن محمد البرقي : [من الكامل]

مَا هَمَّتِي إِلَّا مَقَارَعَةُ الْعِدَا	خَلَقَ الزَّمَانَ وَهَمَّتِي لَمْ تَخْلُقِ
وَالْمَرْءَ كَالْمَدْفُونِ تَحْتَ لِسَانِهِ	وَلِسَانُهُ مِفْتَاحُ بَابِ مَغْلَقِ
[٧٠ب] إني أرى الأكياسَ قد تَرَكُوا سَدَى	وَأَزِمَّةَ الْأَفْلَاكِ طَوْعَ الْأَخْطَقِ

(١) معجم البلدان ٤/٤٨٥

(٢) الرقنان : روضتان بناحية الضَّان . القاموس . والخرج موضع بالهامة . (القاموس) .

لو كان بالحيَلِ الغني لَوَجَدْتَنِي يَنْجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعْلَقِي^(١)
لكن من رَزَقَ الحِجَا حَرِمَ الغني ضِدَانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرَّقِي

٦٩ - علي بن أحمد بن محمد بن الوليد

أبو الحسين المَرِيّ المقرئ

حدث سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة عن أبي القاسم أخطل بن الحكم بن جابر القرشي بسنده إلى ابن عمر قال :

لما ولي عمر حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس ، إن رسول الله ﷺ أحل المتعة ثلاثاً ، ثم حرمها علينا ، وأنا أقسم بالله قسماً بَرّاً لا أجد أحداً من المسلمين أحسن تمتعاً إلا رجته ، إلا أن يأتيني بأربعة شهداء أن رسول الله ﷺ أحلها بعد إذ حرمها ، ولا أجد رجلاً من المسلمين تمتعاً إلا جلدته مئة جلدة ، إلا أن يأتيني بأربعة شهداء أن رسول الله ﷺ أحلها بعدما حرمها .

توفي أبو الحسين المري سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

٧٠ - علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مروان

أبو الحسن البغدادي المعروف بابن المقابري البزاز

سكن الرملة ، وقدم دمشق ، وحدث بها وبمصر .

روى في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة عن أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

ليس على فارس المؤمن ولا غلامه صدقة .

وحدث عن محمد بن يونس بن موسى بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

الأئمة أحق بنفسها ، والبكر تستأذن ، وإذنها صماتها .

(١) في هامش الأصل : « كذا وجدت : معلقى » .

٧١ - علي بن أحمد بن محمد

[٧١/أ] ويعرف بابن قرقوب ، أبو الحسن الهمداني التمار

سمع بدمشق .

حدث عن إبراهيم بن الحسين ، بسنده إلى سعيد بن المسيب عن أبيه قال :

لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال النبي ﷺ لأبي طالب : أي عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أحاج لك عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل النبي ﷺ يعرضها عليه ويعيدانه^(١) تلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلهم : على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول : لا إله إلا الله ، فقال النبي ﷺ : أما والله لأستغفرنَّ لك ما لم أنة عنك .

فأنزل الله عز وجل : ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾^(٢) .

وأنزل الله في أبي طالب ، فقال لرسول الله ﷺ : ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾^(٣) .

وحدث عن أحمد بن ياسين المعروف بابن أبي تراب بسنده إلى زياد الصُدائي قال : قال رسول الله ﷺ :

« من طلب العلم تكفل الله له برزقه » .

(١) في متن الأصل : ويعيدان وفوقها « ضبة » ، وفي الهامش : كنا وجدت ويعيدانه .

(٢) سورة التوبة ١١٤/٩

(٣) سورة القصص ٥٦/٢٨

٧٢ - علي بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن أبو الحسن الشرايبي

حدث عن خيثة بن سليمان بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا يقولن أحدكم لعبده : عبيدي ، ولكن ليقل : فتاي . ولا يقول العبد لسيده :
مولاي ، ولكن ليقل : سيدي » .

٧٣ - علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مسلم بن أبي مسلم أبو الحسن الجرمي الطرسوسي

قدم دمشق ، وحدث بها [٧١/ب] وبغيرها .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري الحافظ المعروف بالحاكم بسنده إلى
بهر بن حكيم عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« من كذب علي متعمداً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » .

وحدث عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المهلب عن أبي عبد الله القرشي قال :
رأيت رجلاً يعاتب إلفاً له على الجسر ، وكنت قريباً منهما بحيث أسمع ما كانا فيه
جميعاً ، فقال له : ألم أفعل بك بكذا ؟ ألم أصنع بك كذا ؟ فلم يزل يعدد عليه ما أولاه
إياه ، فقال له المألوف : هذا الذي فعلته في هواك أو في هواي ؟ وخرج الكلام بينهما إلى
أن قال له : قد أضجرتني وأذيتني ، فقال له : فما تحب أن أفعل بنفسني في هواك حتى
تشتفي ؟ قال : تطرح نفسك في هذا الماء إن كنت صادقاً في دعواك .

قال : فعهدي به على رأسه رداء ، وقد لف رأسه بردائه ، ورَجَّ بنفسه في الدجلة .
قال : فداخلني من الأمر ما غلب علي حتى صعقت صعقة غشي علي منها ، ولم أدِر
ما كان بعد ذلك .

وحكى عن^(١) المهلبى أيضاً :

أن رجلاً رأى صديقاً له بالكوفة ، فقال له : من أين ؟ قال : من بغداد ، قال : وإلى أين ؟ قال إلى الصين ، قال : وما تصنع ؟ قال : أزور إلفاً لي ! قال له : بعيد ، قال : فأنشأ يقول : [من الطويل]

بَعِيدٌ عَلَى كِسْلَانٍ أَوْ ذِي مَلَالَةٍ فَأَمَّا عَلَى الْمَشْأَقِ فَهُوَ قَرِيبٌ

٧٤ - علي بن أحمد بن المبارك

أبو الحسن البزار

حدث عن أحمد بن محمد بن أحمد البزار البغدادي بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

لما كان ليلة أسري بي وأصبحت بمكة ، فضقت بأمرى ، وعرفت أن الناس مكذّبي .

[١٧٢] قال : فقعده رسول الله ﷺ معتزلاً حزيناً ، فمر به أبو جهل ، فجاء حتى جلس إليه فقال كالمستهزئ : هل كان من شيء ؟ قال : نعم ، إني أسري بي الليلة . قال : إلى أين ؟ قال : إلى بيت المقدس ، قال : ثم أصبحت بين ظهرائنا ؟ قال : نعم .

قال : فلم يره أنه يكذبه مخافة أن يجحد الحديث إن دعا قومه إليه ، قال : أتحدث قومك ماحدثني إن دعوتهم إليك ؟ قال : نعم ، قال : يامعشر بني كعب بن لؤي ، هلمّ ، وقال : فانتقضت المجالس ، فجاءوا حتى جلسوا إليهما ، فقال : حدث قومك بما حدثتني .

فقال رسول الله ﷺ : إنه أسري بي الليلة ، قالوا : إلى أين ؟ قال : إلى بيت المقدس ، قالوا : ثم أصبحت بين ظهرائنا ؟ قال : نعم ، فن بين مصفّق ، ومن بين واضع يده على رأسه متعجباً ، فقالوا : أأتستطيع أن تنعت لنا المسجد ؟ فقال - وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد - قال رسول الله ﷺ : فذهبت أنعت لهم ، فما زلت أنعت حتى التبس عليّ بعض النعت ، قال : فجيء المسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقال ، فنعتّه وأنا أنظر إليه .

(١) عن : مستدركة في هامش الأصل .

قال : فقال القوم : أما النعت فوالله قد أصاب .
توفي علي بن المبارك البزار سنة تسع وخسين وأربع مئة .

٧٥ - علي بن أحمد بن مقاتل بن مطكود بن أبي نصر
أبو الحسن بن السوسي ، ويعرف بابن المعلم

كان يسكن الشاغور .

حدث في الجامع بدمشق عن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء بسنده إلى أبي هريرة قال :
كان رسول الله ﷺ طاوي الحشا^(١) ، ضليع الفم^(٢) شقي القدمين .

قال : وأخبرنا أبو علي الأنصاري بسنده إلى سعيد بن جبير قال :

جاء رجل إلى ابن عباس فقال : إن الناس قد رووا عنك [٧٢ ب] في المتعة حتى
قالوا شعراً ، فقال : أوقد فعلوها ؟ قال : أما إنها إنما أحلت كما أحلت الميتة والدم .
مات أبو الحسن في سنة ستين وخمس مئة .

٧٦ - علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد
أبو الحسن بن أبي العباس الغساني المعروف بابن قبيس
الفقيه المالكي النحوي الزاهد

كان ثقة متحرراً^(٣) يفتي على مذهب مالك ، ويقرئ النحو ، ويعرف الفرائض
والحساب ، وكان مغالياً في السنة .

(١) طاوي الحشا : ضامر البطن .

(٢) ضليع الفم : عطفيه أو واسعاه أو عظيم الأسنان متراففها ، العرب تسمد سعة الفم وتذم صغره .
(القاموس) .

(٣) متحرراً : متورعاً (القاموس) .

حدث عن أبي بكر الخطيب بسنده إلى ابن عباس :
أن رسول الله ﷺ احتجم وأعطى الحجّام أجره ، ولو كان خبيثاً لم يعطه .
ولد أبو الحسن سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة ، وتوفي سنة ثلاثين وخمس مئة .

٧٧ - علي بن أحمد أبو الحسن المادرائي الكاتب

: أصله من العراق ، وكتب للطولونية بمصر ، وقدم دمشق مع أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون .

قال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم المعروف بابن الداية :
كنت قائماً على باب دار أبي الحسن علي بن أحمد المادرائي منتظراً لركوبه مع جماعة من كان يقف له ، وإلى جانبي ابن لأبي أيوب ابن أخت أبي الوزير ، ويعرف بأبي مالك ، وهو يشكي إليّ أنه أعوزه علف دابته في أمسه ، حتى خرج بعض غلماناه ، فقال : أفيكم ابن أبي أيوب ؟ فاستجاب له فأدخله ، فخرج ومعه توقيعان أحدهما بدفع مئتي دينار إليه ، والثاني بتقليده^(١) كورة إثريب^(٢) وعين شمس .

وخرج أبو الحسن فافترقنا ، وكان بناحيته رجل يعرف ببشر بن محمد ، فالتقينا في الطريق ، فشكرت صنيعه بأبي مالك ، فقال له : خبر عجيب ما أحسبه تأدى إليك ، قلت : وما هو ؟

قال : رأى أبو الحسن البارحة كأن أبا أيوب لقيه ، فقال : يا أبا الحسن أما تحتشم من غُدُوّ ابني عليك بغير [٧٣ / أ] سراويل ؟! فانتبه .

فلما صلى وعلم أن قاصديه قد تكاملوا ببابه طلبه ، فأدخل إليه وهو خال ، فسأله عن حاله ، فشكا اختلالاً شديداً ، فوضع أبو الحسن يده على خفه فأصعدها إلى رأس خفه ، فوجده بغير سراويل ، فأمر له بجائزة وتقليد ، ولم يزل يتعاهده بيزه إلى أن توفي .

(١) في الأصل : بتقليد .

(٢) إثريب : كورة بمصر .

٧٨ - علي بن أحمد أبو الحسين السَّهيلي الفقيه الشافعي

مصنف ، قدم دمشق .

وحدث في جامعها سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة ، وفي هذه كان مسيره من البلد ، قال :
رأيت في بلاد جيلان^(١) في سنة ثلاثين وأربع مئة رجلاً عيناه في وسط رأسه ، وما
كان في موضع عينيه إلا شامة بين السواد والبياض .

وحدث في هذه السنة أيضاً قال :

كنت ببلاد دَيْلَمَان^(٢) ، وأكثرهم رافضي ، وكنت أصلي فيها منفرداً ، مُرسلاً اليدين
على وفق مذاهبهم خوفاً منهم ، وهؤلاء يقولون بخلق القرآن .

ففارقت ديارهم ، ودخلت إلى بلدة تعرف ببلدة كَوْثَم^(٣) ، وصليت الظهر بالجماعة
بجنب شاب ، فلما فرغت من الصلاة قلت : الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين ،
فقال : وما ذاك ؟ فقلت : كنت ببلاد ديلمان ، وما كنت أصلي بالجماعة ، والساعة قد
دخلت بلاد أهل السنة فشكرت الله تعالى عليه .

فسألني وقال : أيش تقول في هذا الجدار أقدم هو أو مخلوق ؟ فقلت : إنه مخلوق .

فقال لي : أتقول إن القرآن مخلوق ؟ فقلت : لا ، بل أقول : إن القرآن كلام الله
قديم ، ومن قال : إنه مخلوق فهو كافر بالله . فقال : أما ترى كتب على الجدار : ﴿ إن الله
مع الذين اتَّقَوْا والذين هم محسنون ﴾^(٤) ؟ فقلت : ما أرى على الجدار أكثر من السواد
والبياض والجص ، وهذا كله مخلوق .

(١) جيلان : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان . (معجم البلدان ٢٠١/٢) .

(٢) دَيْلَمَان : من قرى أصهبان بناحية خَرْجَان . (معجم البلدان ٥٤٤/٢) .

(٣) كَوْثَم : ببلدة من نواحي جيلان (معجم البلدان ٤٨٧/٤) .

(٤) سورة التحل ١٦/١٢٨

قال : إن كنت ترى غيره فاذكر لي . [قلت : ^(١)] فإني لم أر أكثر من هذا . فقال : هذا لا يقوله إلا الأشعري ، وقام وتخطى خطوتين [٧٣ ب] ثلاثاً ^(٢) ، وأعاد الصلاة ، فقلت له : لِمَ أعدت الصلاة ؟ قال : لما سمعته منك .

فقلت : أحسب أنني صرت على زعمك كافراً بهذه المقالة ، فعلى أي مذهب تجب إعادة الصلاة إذا صلى الرجل بحجب كافر غير مقتد به ؟ فقال : أنا أنصحك لاتذكر هذا الذي ذكرته لغيري تقتل .

قلت : أنا أقول : إن الجدار مخلوق ، وإن السواد والبياض والجص مخلوق ، ولو قتلت .

ثم تفكرت في حالي فخفت على نفسي ، فقممت طائفاً في البلد أطلب فقهاء على مذهب الشافعي رحمه الله ، فدلوني على قاض ، فجئت إليه ، وسألته عن مذهبه فقال : شافعي ، فسألته عن مذهبه في الأصول فقال : ليس هذا وقته .

فجلست إلى أن تفرق الناس فسألته ، فقال : أنا على مذهب الحق ، ولكن لاتظهر مذهبك لأحد ؛ فإنك إن أظهرته قتلت ؛ فذكرت القصة التي جرت لي ، فاستخبرني عن الرجل ، فذكرت له العلامات .

فدعا بذلك الشاب وقال : اعلم أن هذا الرجل على مذهب أصحابنا في الأصول ، وهو شافعي في الفروع كئلي ، غير أنه ظن أن هذه البلدة يقولون في القرآن مثلاً يقول أهل ديلمان ، فذكر ذلك طلباً للوفاق ، وإن اعتقاده أن القرآن قديم ، وأن الحروف والأصوات قديم ، وأن الكتابة وأن الجدار قديم .

قلت : صدق القاضي ، وإنما قلت ذلك ظناً مني بأنكم تقولون بمقالة ديلمان .

ثم تفرقنا ، وأوصاني ذلك القاضي بأن إذا سئلت عن النزول والروح والإيمان والتدين والقرآن فتقول : إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا مثلاً ينزل واحد منا من السرير ، وفي رجليه نعل من ذهب . ويقولون في الروح والإيمان : إنها قديمان وتقول في القرآن مثلاً ذكرنا .

(١) [قلت :] ليست في الأصل ، واستدركت للسياق .

(٢) في الأصل : ثلاثة .

٧٩ - علي بن أحمد

أبو الحسن الزبيرى

[٧٤] روى أبو الحسن الزبيرى لعلي عليه السلام ^(١) : [من المتقارب]

يَمْتَلُ ذَوَاللَّبِّ فِي نَفْسِهِ	مَصَائِبُهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَا
فَإِنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لَمْ تَرَعُ	هُ لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَلَا
رَأَى الْأَمْرَ يُفْضِي إِلَى آخِرٍ	فَصَيَّرَ آخِرَهُ أَوَّلَا
وَذَوَالْجَهْلِ يَهْمِلُ أَيَّامَهُ	وَيَنْسَى مَصَائِبَ مَنْ قَدْ خَلَا
وَلَوْ مَثَلُ الْحَزْمِ فِي نَفْسِهِ	لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ الْبَلَا

٨٠ - علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن

ابن العباس بن الحسن بن الحسين وهو أبو الحسن بن علي بن محمد بن علي

ابن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

ابن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

كان متسنناً ، وكنيته أبو القاسم ، خطيب دمشق في أيام المصريين .

قال أبو القاسم الميساطي :

إنه ما رأى أحداً سُمِّيَ علياً وكنِّيَ أبا القاسم إلا كان طويلاً العمر .

حدث عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمي ، بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال :

« لا تبدؤوهم بالسَّلام ، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه » . يعني

اليهود والنصارى .

وقيل إنه صلى على جنازة يوم الجمعة فكبر عليها أربعاً ، فكتب بذلك إلى مصر ، فجاء كتاب صاحب مصر إلى أبيه أبي الحسين إبراهيم ، يعاتبه في ذلك ، فقال له أبوه : لاتصل بعدها على جنازة .

وحدث عن رشا بن نظيف بسنده إلى أبي بكر محمد بن دريد قال : أنشدني أبو حاتم^(١) : [من الوافر]

إذا اشتملتُ على اليأسِ القلوبُ	وضاقَ بنا به الصدرُ الرّحيبُ
وأوطئتِ المكارةُ واطمأنتُ	وأزستُ في أماكنها الخطوبُ
[٧٤/ب] ولم ترْ لانتشاف الضّرّ وجهاً	ولا أغنى بحيلته الأريبُ
أتاك على قنوط منك غوثٌ	يَمُنُّ به اللّطيفُ المستجيبُ
وكلُّ الحادّثات إذا تناهت	فوصولُها الفرجُ القريبُ

ولد الشريف أبو القاسم علي سنة أربع وعشرين وأربع مئة ، وتوفي في سنة ثمان وخمس مئة . وأوصى أن يُسَنَّم^(٢) قبره ولا يتولاه أحد من الشيعة .

٨١ - علي بن إبراهيم بن مطر أبو الحسن السكري البغدادي

سمع بدمشق وبمحمص وبالعراق ، وكان ثقة .

حدث عن محمد بن المصفي بسنده إلى جرير بن عبد الله ، عن النبي ﷺ :
في قوله : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴾^(٣) قال : صلاة الصبح ،
﴿ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾^(٤) قال : صلاة العصر .

وحدث عن أبي الوليد هشام بن عمار بسنده إلى عبيد بن عمير عن أبيه :
أن النبي ﷺ كان يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة .

(١) أمالي القاضي ٣٠٢/٢ - ٣٠٤ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٩٢/٤ وفيه ينسب إلى علي بن أبي طالب .

(٢) يُسَنَّم : يرفع عن الأرض ، وقبر من مرفوع عن الأرض (النان) .

(٣) سورة طه ١٢٠/٢٠ . وفي الأصل : فَبُح .

وحدث عن داود بن رشيد بسنده إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها :
أن النبي ﷺ كان يقتسل بالصَّاع ويتوضأ بالمد .

توفي علي بن إبراهيم سنة خمس . وقيل : سنة ست وثلاث مئة .

٨٢ - علي بن إبراهيم بن نصرويه

ابن سخرام بن هزيمة بن إسحاق بن عبد الله بن أشكر بن كاك
أبو الحسن السمرقندي الغزي الفقيه

قدم دمشق حاجاً سنة إحدى وأربع مئة ، وحدث بها وبصور وبغداد .

حدث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن مت الأسبيجي بسنده إلى أنس بن مالك قال :
عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر . قيل : ها رجلان
عطسا فشمت أحدهما وتركت الآخر ! قال : « إن هذا حمد الله عز وجل وإن هذا لم
يحمد الله عز وجل » .

[١٧٥] حدث عن أخيه إسحاق بسنده إلى أحمد بن قطن بن أبي قطن قال :

سئل ذوالنون وأنا حاضر عنده : متى يجد العبد حلاوة الأنس بالله عز وجل ؟
قال : إذا قطع العلائق ، ورفض الخلائق ، وكان من أهل الحقائق ، وعمل بالرقائق ،
فحينئذ ينجو من البوائق .

قال : وأنشدني أخي قال : أنشدني أبو العباس البلخي بمدينة السلام في هذا المعنى : [من
الطويل]

وما الزهد إلا في انقطاع العلائق	وما الحب إلا في وجود الحقائق
وما الحب إلا حب من مال قلبه	عن الخلق مشغولاً برَبِّ الخلائق
فصد عن الدنيا ولم يرض بالفتنى	وصار إلى المولى بأرضى الطرائق

كان من أهل العلم والتقدم في الفقه على مذهب أبي حنيفة .

وولد سنة خمس وستين وثلاث مئة ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وأربع مئة .

٨٣ - علي بن إبراهيم بن يوسف

أبو الحسن الشافعي البصري الصوفي

حدث عن جعفر الذبلي عن أبي القاسم جنيد بن محمد قال :

كنت إذا قت من عند أبي الحسن سري يقول : إذا قت من عندي من تجالس ؟
فقلت له : حارثاً^(١) المحاسبي . فقال : نعم ، خذ من علمه وأدبه . واحذر تشقيقه الكلام .
قال : فلما وليت سمعته يقول : جعلك صاحب حديث صوفياً^(٢) ، ولا جعلك صوفياً^(٣)
صاحب حديث .

وحدث^(٣) عن إبراهيم بن أحمد بن المولد الرقي بسنده إلى إبراهيم بن أدهم قال :

مررت بالشام بحجر منقور عليه مكتوب : أنت بما تعلم لاتعمل ، تطلب علم مالا
تعلم^(٤) .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى أبي الحسن أحمد بن هارون قال :

وجدت هذه الأبيات على حائط بصنعاء مكتوبة : [من المتقارب]

أحب الشمال وأهوى الجنوب	لأنها يسعدان الكثيبا
[٧٥ب] تجمي الشمال بريح الحبيب	فتفعل في القلب فعلاً عجيبا
وتنضي الجنوب بشكوى المَحِبِّ	إلى من يحب فتشفي القلوبا
أعلل نفسي بمرّ الرياح	لأنني غريب أحب الغريباً
فطوبى لمن كان ذا فِطْنَةٍ	يرى من يحب قريباً قريباً

(١) في الأصل : حارث .

(٢) في الأصل : صوفي .

(٣) في الأصل : وحدثت .

(٤) في الهامش مقابل هذا السطر حرف (ط) .

٨٤ - علي بن إبراهيم القاضي

حدث بدمشق عن جعفر بن أحمد بسنده إلى سعيد بن عبد العزيز أنه قال :
إذا كان الله معك فمن تخاف ؟ وإذا كان الله عليك فمن ترجو ؟
وحدث بدمشق عن محمد بن علي بن خلف بسنده إلى أبي سليمان الداراني قال :
مفتاح الدنيا الشيع ، ومفتاح الآخرة الجوع .

٨٥ - علي بن إسحاق بن رداء

أبو الحسين الغساني الطبراني

قاضي طبرية .

حدث عن علي بن نصر البصري بسنده إلى علي بن الحسين عن أبيه رفعه قال :
« إن الله عزّ وجلّ خلق عليين^(١) ، وخلق طينتنا منها ، وخلق طينة محبيننا منها ،
وخلق سجين^(٢) ، وخلق طينة مبغضينا منها ، فأرواح محبيننا تتوق إلى ما خلقت منه ،
وأرواح مبغضينا تتوق إلى ما خلقت منه » .

كان علي بن رداء أحد الثقات والظرفاء من أهل الشام ، رحمه الله .

٨٦ - علي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ الكاتب

شاعر ، ولي معونة دمشق في أيام الواثق في سنة ست وعشرين ومئتين .
كان رجاء بن أبي الضحاک يتولى خراج حيدتي^(٣) دمشق والأردن في أيام الواثق ،
وكان علي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ يتولى معونة حيدتي دمشق والأردن خلافة أبيه ،

(١) عليين : جمع عليّ في الساء السابعة تصعد إليها أرواح المؤمنين (القاموس) .

(٢) سجين : موضع فيه كتاب الفجار ، وواد في جهنم (القاموس) .

(٣) الحيدة : أرض .

فكانا إذا اجتمعاً أمر رجاء في منزله بحضرة عليّ [٧٦ / أ] بن إسحاق ، ولا يؤمر علي بن إسحاق ، وكان ينكر رجاء إذا كان في منزل علي بن إسحاق أن يؤمر علي بن إسحاق بحضرة ؛ ف قيل له في ذلك فقال : أنا أجل وأقدم بخراسان ، وأولى بالإمارة منه ؛ فأحفظ ذلك علياً حتى زور كتاباً بولايته الخراج ، ووجه إلى رجاء يحضره ؛ ف قيل لرجاء ؛ وجه إلى شيوخ البلد وإلى الناس فاجمعهم عندك وشاورهم في ذلك ؛ فقال رجاء : افتحوا الباب ولا تمنعوا أحداً ، وحمله العجب على ترك التحرز .

فوجه إليه علي بن إسحاق من أخرجه راجلاً حتى جاء به إليه ، فحبسه ثم قتله ، وقتل ابنه ، وقتل كاتبه وطبيبه .

فلما فعل ذلك غلظ على عيسى بن سابق ، وكان صاحب شرطة دمشق ، وشق ذلك أيضاً على جماعة الوجوه من قواده ، وتشاوروا فيما بينهم ، فقالوا : قد أقدم هذا على أمر غليظ ، ونحن فقد علم السلطان موضعنا ومكاننا في البلد ، وإننا من أهله وتنايه^(١) ، فاتفقوا على أن يقبضوا على علي بن إسحاق فيتوثقوا منه ، ويكتبوا إلى السلطان بخبره .

فدخلوا عليه ، وأنكروا ما كان منه ، فغضب علي بن إسحاق ، وقال : خذوا عليهم الباب ، فقام إليه عيسى بن سابق وضرب بيده إلى رجله ، وقال : لمن تقول هذا يا صبي ؟ ووثبوا بأجمعهم إليه فأوثقوه ، وكتبوا بخبره إلى الواثق . فأمرؤا عليهم عيسى بن سابق .
فورد الكتاب بحمله مستوثقاً منه ، فحمل .

وكان محمد بن عبد الملك الزيات يميل إليه ، وابن أبي دؤاد يميل إلى رجاء بن [أبي]^(٢) الضحاك .

فلما أحضر علي بن إسحاق ، قال الواثق لابن أبي دؤاد : ماترى في أمره ؟ فغلظ أمره ، وقال : أقدم على قتل رجل بغير حق ، ومن عمال السلطان ، وما يجب عليه إلا أن يقاد به .

(١) هو من تناء الكورة : إذا كان أصله منها على تقيض طرائها ، أساس البلاغة (تنأ) . وتنأ : بمعنى أقام ، ومن الحجاز : تنأ على أمر كذا إذا قتر عليه لازماً لا يفارقه .

(٢) أبي : ليس في الأصل ، واستدركت للسياق .

وكان محمد بن عبد الملك الزيات قد أشار على أبيه إسحاق بن يحيى بأن يقول له : أن يظهر الجنون .

فلما أمر الواصل بقتله قال [٧٦ ب] له محمد بن عبد الملك : يا أمير المؤمنين ، إنه مجنون ، فتعرف ذلك ، فوجد كما قال ، فقال لابن أبي دؤاد : ماذا ترى ؟ فقال : إن كان مجنوناً يا أمير المؤمنين ، فما عليه القتل ، فأمر بحبسه ، فأقام على ذلك سنتين يقذف من يكلمه ، ويحدث في موضعه ويتلطخ به .

فقال محمد بن عبد الملك يوماً لأحمد بن مدبر : يا أحمد امض إليه فتعرف خبره . فجاءه وفي وجهه شباك قد عمل له بسبب ما كان يفعله ، فقال له : أي شيء خبك ؟ فقال له : وأي شيء تريد مني يا ابن الفاعلة ؟ فقال له : ليس عرضك كفواً لعرضي فأشمتك ، ولكن حسبك أن حلّ بك القتل فتخلصت منه بالجنون والإحداث ، وبصير في فيك ولحيتك ، فترمي الناس به .

فلم يزل في الحبس أيام الواصل ، فلما مات الواصل أطلق ، فصارت به لؤثة من السوداء ، فلقي يوماً الحسن بن رجاء ، وكان رجاء وابنه أصدقاء أبيه إسحاق بن يحيى بن معاذ ، فسأله أن يقرضه مئة ألف درهم ، فقال له الحسن : ويلك ! ما أصفق وجهك ! تقتل أبي بالأمس ، وتستقرض مني اليوم مئة ألف درهم ؟! فقال له : وأي شيء يكون ؟ اقتل أنت أبي وخذ مني مئة ألف درهم ! فعجب الحسن منه ، ووجه إليه بما سأل .

ولما قتل رجاء بن أبي الضحاك رثاه الحسن ابنه بقوله : [من مخلع البسيط]

أليس من مُعْجَبِ القُضَاءِ	وُثُوبُ أَرْضِ عَلَى سَمَاءِ
هُدًى بِمِثْلِ الحِصَاةِ طَوْدَ	ضَاقَتْ بِهِ فُشْحَةُ القُضَاءِ
وَاسْتَمَدَّ السِّيفُ يَوْمَ وَلَّى	مِنْهُ دَمًا لَيْسَ كَالدَّمَاءِ
وَأَنْقَطَعَ اليَوْمَ مِنْ رَجَاءٍ	رَجَاءٌ مَنْ كَانَ ذَا رَجَاءِ

أجابه علي بن إسحاق بقوله : [من مخلع البسيط]

هيناً جميعاً على سواء في مجلس الحكم والقضاء

من كان منا يكون أرضاً وأُئْتِنا كان كالسما
وأي راجٍ رَجَا رجاءً ففازَ بالغنمِ في الرجاءِ
أُمّادُ العِلجِ يومَ ولى فكان من أهونِ الدماءِ

٨٧ - علي بن إسماعيل

أبو الوزير الصوفي

كان بساحل دمشق .

قال أبو الوزير : سمعت محمد بن إسماعيل بن علي يقول عن أبيه :
إنه قيل له : ما ألد الأشياء ؟ قال : مازحة محبوب ، ومحادثة إخوان في الله تعالى ،
وأمال تقطع بها زمانك ، وما من لذة إلا والإفضال على الإخوان ألدّ منها^(١) .
سئل أبو الوزير الصوفي في جامع طرابلس عن قول النبي ﷺ : « الخلق عيال الله ،
وأحبهم إليه أنفعهم لعياله » . فقال : هذا مخصوص ، وعيال الله خاصته .
قيل : وكيف ؟ قال : لأن الناس أربعة أقسام : تجارة ونجارة وصناعة^(٢) وزراعة ،
فن لم يكن من هذه الأقسام فهو من عيال الله ، وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لهؤلاء .

٨٨ - علي بن أسيد بن أحيحة بن خلف

ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي

أبو ريحانة القرشي المجعي المكي

قدم على عبد الملك بن مروان .

حدث أبو ريحانة - وكان من أصحاب معاوية - قال :
قال معاوية لابن عباس : لم سميت قريش قريشاً ؟ قال : بدائية تكون في البحر من

(١) في الأصل : منه .

(٢) في الأصل : صنائع .

أعظم دوابه يقال لها : القِرش ، لاتَرَبْشيء من الفث والسمين إلا أكلته ، قال : فتنشد في ذلك شيئاً ؟ فأنشده شعر المجعي إذ يقول^(١) : [من الخفيف]

وقريشٌ هي التي تسكنُ البُحْ	رَ بها سُميتُ قريشٌ قريشاً
تأكلُ الغَثَّ والسمينَ ولاتُتدُّ	رُكٌ فيه لذي الجَنَاحينَ ريشاً
[٧٧ب] هكذا في البلاد حيُّ قريشٍ	يأكلون البلادَ أكلاً كيشاً ^(٢)
ولهم آخرُ الزمَمانِ نبيُّ	يُكثِرُ القتلَ فيهِمُ وأخْصُوشاً

قال أبو ريحانة :

وقف ابن عمر يوم عرفة مع الحجاج ، ووقفنا مع ابن عمر ، قال أبو ريحانة :
فدخلت المسجد الحرام مع ابن عمر فسمع غلاماً يقول لنا : أين الحَواريُّ^(٣) ؟ فقال :
كذبت ، إن لم يكن ابن الزبير .

٨٩ - علي بن الأقر بن عمرو بن الحارث

ابن معاوية بن عمرو بن الحارث بن ربيعة بن عبد الله بن وداعة
الهمداني ثم الوادعي^(٤) الكوفي أخو كلثوم بن الأقر

قيل : إنه وفد على معاوية بن أبي سفيان . وقيل : إنه لم يدرك معاوية^(٥) .

حدث عن أبي جعيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

« أما أنا فلا أكل متكاً » .

(١) الخزانة ٩٨/١ ، ومقاييس اللغة والجمل واللسان (قرش) ، وصبح الأعشى ٢٥/١ ، والمقتضب ٣٦٢/٣ ، وشرح
أدب الكاتب للجواليقي ١٧٢ ، والكشاف ٢٣٥/٤ ، وشرح شواهد الكشاف ١٥٨ - ١٥٩ ، والفائق ٣٣٦/٢ ، وأسواق العرب
للأفغاني ٩٢ . وينسب البيت الأول في الخزانة للشرح بن عمرو المجيري .

(٢) كيشا : مفتياً للطعام (القاموس) .

(٣) الحَواري : الناصر ، قال رسول الله ﷺ : « الزبير بن العوام ابن عتي وحواري من أمتي » .

(٤) الهمداني ثم الوادعي مستدرک في هامش الأصل وبعده كلمة : صح .

(٥) وقيل : إنه لم يدرك معاوية مستدرک في هامش الأصل .

وحدث عنه قال :

مرّ النبي ﷺ على رجل سادل ثوبه في الصلاة فمطفه عليه .
كان علي بن الأقر ثقة صدوقاً .

٩٠ - علي بن بحر بن برّي أبو الحسن القطان البغدادي الفارسي

سمع بدمشق .

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى ابن عباس عن النبي ﷺ قال :
« فقيه واحد أشد^(١) على الشيطان من ألف عابد » .

والبرّي بياء موحدة وراء مشددة . وقال في موضع آخر : وراء مهملة ، ولم يقل :
مشددة . [من الطويل]

ومن شعر علي بن بحر :

يقولون مخلوق كلام إلها	وذلك مهجور من القول منكّر
أخلّق ربّي منه شيئاً فخلقه	يبعد ويفني ثم يحيا فينشّر
فما قال هذا القول أحبار من مضى	ولاعالم عنه الرواية تؤثّر
فإن كان هذا منزلاً في كتابنا	أجبنا سراً لأنصد فنكفر
وإن كان من قول النبي محمّد	أجبنا ، وقلنا : سنّة لا تؤخر
وإلا فبال التقمّر هكذا	على غير شيء يستبان ويُبصر

(وكان علي بن بحر ثقة)^(٢) .

[٧٨/أ] توفي علي بن بحر البري سنة أربع وثلاثين ومئتين بالبصرة ، وقيل :
ببائسير^(٣) من ناحية الأهواز .

(١) أشد : مستدركة في هامش الأصل وبعدها كلمة : صح .

(٢) ما بين القوسين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) معجم البلدان ٣٠٨/١

٩١ - علي بن بذيمة أبو عبد الله

مولى جابر بن سمرة السوائي

أصله من الكوفة ، ثم نزل حرّان^(١) ، ووفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن قيس بن حنتر ، قال :

سألت ابن عباس عن الجر الأخضر والأبيض والأحمر ، فقال : أول من سأل النبي ﷺ وفد عبد قيس ، فقالوا : إنا نصيب من الثُّنل^(٢) ، فأى الأسقية ؟ قال : « لا تشربوا في الدِّباء^(٣) ولا في المزفت^(٤) ولا في النقيز^(٥) ولا في الجر واشربوا في الأسقية » .

وحدث عنه قال : قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله حرّم عليّ ، أو حرّم الخمر والمسكر والكوبة^(٦) » .

قلت لعلي بن بذيمة : ما الكوبة ؟ قال : الطبل .

وحدث عنه قال : قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ :

« كل مسكر حرام » .

قال : هذا حديث واحد قسم ثلاثة أحاديث .

وحدث علي بن بذيمة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال :

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أصبت من امرأتي وهي حائض ، فأمره رسول الله ﷺ أن يعتق نسمة .

(١) حرّان : مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، بينها وبين الرها يوم ، وبين الرقة يومان . وهي على طريق الموصل والشام والروم (معجم البلدان ٢/ ٢٣٥) .

(٢) الثُّنل : ما استقر تحت الشيء من كُدرة .

(٣) الدِّباء : من الأوعية التي كانوا ينتبذون فيها ، فكان النبيذ فيها يغلي سريماً ويسكر ، فنهام عن الانتباز

فيه .

(٤) المزفت : الوعاء المطلي بالزفت .

(٥) النقيز : أصل خشبة ينقر فينتبذ فيه فيشتد نبيذه وهو الذي ورد النهي عنه (الصحاح) .

(٦) الكوبة : كلمة غير واضحة في المتن ، وفوقها ضبة ، وكتبت ثانية في هامش الأصل .

وحدث مولى لابن عباس قال :

تمتعت فنسيت أن أذبح هدياً لمتعتي حتى مضت أيام الذبح ، فذكرت ذلك لابن عباس فقال : عليك من قابل هذيان : هدي لمتعتك ، وهدي لما أخرت .

وحدث علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير قال :

سألني الحارث بن أبي ربيعة : ماتقول في هذا ، وهو يطوف بالبيت ؟ قلت : ماله ؟ قال : قدم الآن وقد فاتته الحج ، قلت : يحل بعمره ، وعليه الحج من قابل ، هكذا قال عمر بن الخطاب .

ذكر أبو إسرائيل عمر بن عبد العزيز ، فقال : حدثني علي بن بذيمة قال : رأيته [٧٨/ب] بالمدينة وهو أحسن الناس لباساً وأطيب الناس ريحاً ، وهو أخيل الناس في مشيته ، ثم رأيته بعد ذلك يمشي مشية الرهبان ، فن حدثك أن المشي سجية بعد عمر فلا تصدقه .

مات علي بن بذيمة بخران سنة ست وثلاثين ومئة . وقيل : سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

قيل :

هو مولى جابر بن سمرة نفسه ، وقيل : أبوه بذيمة ، قال : وهو الصواب .
وكان علي بن بذيمة ثقة ، وكان شيعياً ، وكان ينال من عثمان رضي الله عنه .

٩٢ - علي بن بركات بن إبراهيم بن علي

ابن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم
أبو الحسن بن الخشوعي ، عم إبراهيم بن طاهر

كان حمالاً في فندق^(١) للطعام ، ولم يكن الحديث من شأنه .

وحكي عنه أنه كان يدخل الحمام بغير مئزر .

(١) الفندق : الحان السبيل ، أي الدار المخصصة لنزول الناس فيها مجاناً . كما في القاموس .

حدث عن أبي الحسين محمد بن مكي المصري بسنده عن أبي هريرة قال :
نهى رسول الله ﷺ عن النظر في النجوم .
توفي سنة عشر وخمس مئة .

٩٣ - علي بن بشرى بن عبد الله أبو الحسن العطار

الإمام في مسجد ابن أبي الحديد .

حدث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي ، بسنده إلى ابن عمر :
أن رسول الله ﷺ رأى في بعض مغازيه امرأة مقتولة ، فكره ذلك ، ونهى عن قتل
النساء والصبيان .

وحدث عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه بسنده إلى أبي هريرة قال :
المساجد سوق من أسواق الآخرة فقراها المغفرة وتحفها الرحمة .
وكان ابن بشرى ثقة مأموناً .
وتوفي سنة أربع عشرة وأربع مئة .

٩٤ - علي بن بشرى بن علي أبو الحسن [٨٧٩] القزويني الصوفي

من ساكني نيسابور ، رحل وسمع بدمشق وبغیرها .

حدث عن أبي علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري بسنده إلى محمد بن سلام قال :
جاء رجل إلى عمرو بن عبّيد فقال له : إن الأسواري لم يزل يذكرك أمس في قصصه ،
ويقول : عمرو بن عبّيد الضال ، عمرو بن عبّيد المبتدع ؛ فقال عمرو بن عبّيد : يا هذا ،
مارعيت مجالسة الرجل ، حيث نقلت إلينا حديثه ، ولا أدّيتَ حقي حين أبلغتني عن أخي
مأكّره ، أبلغه أن الموت يعمننا ، والبعث يحشرنا ، والقيامة تجمعنا ، والله يحكم بيننا .

وحدث علي بن بشر عن أبي عبد الله محمد بن الحسن القنديلي الإستراباذي بسنده إلى ابن عباس قال :

قراءة الرحم تقطع ، ومنة النعمة تكفر ، ولم ير مثل تقارب القلوب ، يقول الله عز وجل : ﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ﴾^(١) .

وذلك موجود في الشعر : [من الطويل]

إذا مَتَّ ذُو الْقُرْبَى إِلَيْكَ بِرُحْمِهِ فَفَشَّكَ وَاسْتَغْنَى فَلَيْسَ بِذِي رَحِمٍ
وَلَكِنْ ذَا الْقُرْبَى الَّذِي إِنْ دَعَوْتَهُ أَحَابَ ، وَمَنْ يُرْمِي الْعَدُوَّ الَّذِي تَرْمِي

ومن ذلك قول القائل : [من الكامل]

وَلَقَدْ صَحِبْتُ النَّاسَ ثُمَّ سَبَرْتَهُمْ وَبَلَوْتُ مَا وَصَلُوا مِنَ الْأَسْبَابِ
فَإِذَا الْقَرَابَةُ لِاتَّقَرُّبُ قَاطِعاً وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ

٩٥ - علي بن بكار بن بلال العاملي

قاضي دمشق

حدث عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس بن مالك :

أن رسول الله ﷺ قال : الملك في قريش لهم عليكم حق ، ولكم عليهم ما حكوا فعدلوا ، وعاهدوا فوفوا ، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

قليل :

إن بكراً لم يعرف له ابن اسمه علي [٧٩/ب] وإنما يعرف له ابنان : محمد بن بكار وجامع بن بكار .

وقد وقع هذا الحديث بعينه من رواية محمد بن بكار ، وزاد فيه بعد قوله : ما حكوا فعدلوا : واسترحوا فرحوا .

(١) سورة الأنفال ٨/٦٣

٩٦ - علي بن بكار بن أحمد بن بكار

أبو الحسن السوري الشاهد

سمع بدمشق

حدث بصور عن أبي شجاع فأتته بن عبد الله السوري مولى بني مزاحم بسنده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ عن جبريل عن ربه عز وجل قال :
من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة .
فذكر الحديث .

توفي سنة تسع وخسين وأربع مئة .

٩٧ - علي بن بندار بن الحسين

أبو الحسن الصوفي المعروف بالصيرفي النيسابوري

قدم دمشق .

حدث عن إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسجاني^(١) بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

منهومان لا يشبعان : منهوم في العلم لا يشبع منه ، ومنهوم في الدنيا لا يشبع منها .

وحدث عن إبراهيم بن نصر بن عنبر الضبي بسنده إلى ابن عمر عن النبي ﷺ قال :
لا تعلموا العلم ثلاث ، من فعل ذلك دخل النار : لتباهوا العلماء ، وتعاروا به السفهاء ، ولتصرفوا وجوه الناس إليكم .

كان أبو الحسن بن الصيرفي من الثقات في الرواية .

وتوفي سنة سبع وخسين وثلاث مئة - وقيل : سنة تسع وخسين وثلاث مئة .

(١) الهسجاني : نسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها هسجان عربت إلى هسجان (اللباب في تهذيب الأنساب

وكان جليل القدر ، حسن الخلق ، من جلة مشايخ نيسابور ، ورزق من رؤية المشايخ وصحبتهم ما لم يرزق غيره ، وبقيت بركته في عقبه وولده بعده .

وأبو القاسم ابنه واحد وقته في طريقته ، قال ابنه أبو القاسم : قال لي يوماً وفي كمي كتاب : ما هذا الخبر ؟ قلت : كتاب المعرفة ، قال : ألم تكن المعرفة [٨٠/أ] في القلوب ؟ صارت في الكتب ؟ .

وقال ابنه أبو القاسم : كنت أريد أن أخرج إلى الزهدة فقلت له : فقال : من عدم الزهدة من قلبه لاتزيده الزهدة إلا وحشة .

وقال أبو القاسم : سمعت أبي يقول : يا بني إياك والخلاف على الخلق فن رضي الله به عبداً ، فارض به أختاً .

٩٨ - علي بن جعفر بن عبد الله

ويقال : ابن جعفر بن محمد

أبو الحسن الرازي

نزىل الرملة ، سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن محمد بن الحسين بن قتيبة بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : إذا نام العبد في سجوده باهى الله به ملائكته ، قال : انظروا إلى عبدي ، روحه عندي ، وجسده في طاعتي .

وحدث عن أبي القاسم عامر بن خرجم الدمشقي بسنده إلى عبد الله بن عمر قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله : من خير الناس ؟ فقال له رسول الله ﷺ : أتق الناس للناس ، ومن الأعمال الصالحة سرور تدخله على مؤمن : تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أعين أخي المسلم على حاجته حتى أثبتها له أحب إلي من أن أعتكف شهرين في المسجد الحرام ، ومن أعان أخاه المسلم على حاجته حتى يثبتها له ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام ، ومن كظم غيظه ملأ الله قلبه نوراً يوم القيامة ، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل .

وحدث عن محمد بن الحسين بن قتيبة بسنده إلى عائشة عن النبي ﷺ قال :
 قال الله جل ثناؤه : عبادي يلبسون لباس المسودة ، وقلوبهم أمر من الصبر ،
 أَلَسْتُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، يَغْرَوْنَ النَّاسَ بِدِينِهِمْ ، أَيْ يَغْتَرُونَ ؟! أَمْ عَلَيَّ يَحْتَرُونَ ؟ فَبِي
 أَقِمِ لَأَكْبِسْتُهُمْ قَتْنَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ حَيْرَان .

[٨٠/ب] ٩٩ - علي بن حجر بن إياس
 أبو الحسن السعدي المروزي

من علماء أهل خراسان ، قدم دمشق ، وسمع بها .

حدث عن إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن :
 أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر ، وداره بجانب
 المسجد ، فلما دخلنا عليه قال : صليتم العصر ؟ قلنا له : إنما انصرفنا الساعة من الظهر ،
 قال : فصلوا العصر ، فقمنا فصلينا ، فلما انصرفنا قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 تلك صلاة المنافقين ، يجلس يرقب الشمس ، حتى إذا كانت بين قرني شيطان ، قام فنقرها
 أربعاً ، لا يذكر الله فيها إلا قليلاً .

قال علي بن حجر :

ولدت سنة أربع وخمسين ومئة .

ومات سنة أربع وأربعين ومئتين .

وكان علي بن حجر ثقة مأموناً حافظاً .

وجه بعض مشايخ مرو إلى علي بن حجر بشيء من السكر والأرز وثوب ، فردّ
 عليه وقال هذه القصيدة : [من الخفيف]

جاءني عنك مُرْسَلٌ بكلام	فيه بعضُ الإيماشِ والإخشام
فَتَعَجَّبْتُ ثُمَّ قُلْتُ : تَعَالَى	رُبُّنَا ، ذَا مِنْ الْأُمُورِ الْعِظَامِ
خَابَ سَعْيِي إِنْ شَرَيْتُ خَلَاقي	بعدَ تسمينِ حِجَّةٍ بِحَطَامِ

أنا بالصبر واحتبال إخواني في أرجي خلول دار السلام
والذي سُبِّحَ بِهِ يُزْرِي بِثُلِي عند أهل العقول والأحلام
نظر علي بن حجر إلى حية أبي السرداء ، وهو طويل اللحية ، فقال : [من
البسيط]

ليس بطول اللحي يستوجبون القضا
إن كان هذا كذا فالتيس عسذل رضا

قال : ومكتوب في التوراة : لا يغرنك طول اللحي فإن التيس له حية .

أنشد أبو عبد الرحمن الأودي لعلي بن حجر : [من الرجز]

[٨١/أ] لتَرَكَنَّ قَصْرَكَ الْمُبْنِيَّ وَكَرَّمَكَ الْمَعْرَشَ الْمُسْقِيَّ
وَالْحَوْضَ وَالْبِسْطَانَ وَالرُّكْبِيَّ وَالْمَجْلِسَ الْمَنْجِدَ الْبَهِيَّ^(١)
وَالْمَسْجِدَ الْمُشْرِفَ الْعَلِيَّ وَالْبَابَ وَالْوَصِيدَ وَالنَّدِيَّ
وَالرَّاتِعَ الْعَتِيقَ وَالشُّهْرِيَّ وَالْأَقْرَ الْمُفْلَسَ الْمُضْدِيَّ^(٢)
وَالْتَبَرَّ وَالْأَوْرَاقَ وَالْحَلِيَّ لِوَارِثِ عَهْدَتِهِ عَصِيَّ
يَأْكُلُهُ أَكْثَلُ لَهُ هَنِيَّ ثُمَّ تَزُورُ جَدُّهُ قَصِيَّ
فِي مَلْحِدٍ تَلْقَى بِهِ مَنْسِيَّ حَيْثُ تَاوَى عِنْدَهُ الْآيِيَّ
قَضَاءَ رَبٍّ لَمْ يَزَلْ حَفِيَّ يَعْلَمُ مِنْكَ الْجَهْرَ وَالْخَفِيَّ
وَكَانَ وَعْدُ رَبِّنَا مَاتِيَّ

توفي علي بن حجر سنة أربع وأربعين ومئتين .

قال أحمد بن المبارك :

سمعت علي بن حجر ، وكله رجل في شيء فقال : [من الوافر]

(١) الرُّكْبِي : جمع رَكْبَةٍ ، وهي البئر . (القاموس) .

(٢) الشهري : ضرب من البراذين . (القاموس) . والأقْر : القُمْرَةُ : لون إلى الخضرة ، أو يبيض فيه كثرة ،

حار أقْر ، وأتان قرأه . (القاموس) . والمفلِس : على جلده لَمَعٌ كالفلوس . (القاموس) . المصْدِيَا : الصَّدَاة : شقرة إلى

السواد . (القاموس) .

زَمَانُكَ ذَا زَمَانٍ دَخُولِ بَيْتِ وَحَفِظِ لِّلْسَانَ وَخَفِضِ صَوْتِ
فَقَدْ مَرَجَتْ عَهْودُ النَّاسِ إِلَّا أَقْلَهُمْ فَبَادِرَ قَبْلِ فَوْتِ^(١)
فَمَا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ شَيْءٌ وَمَا خَلِقَ أَمْرٌ إِلَّا لَمَوْتِ

١٠٠ - علي بن الحريش

قال علي بن الحريش :

أمر أبو العَمَيْطَر^(٢) بإنقاء رجل ، وقال : تخرج عن علي ، فقال الرجل : الدنيا كلها لك يا أمير المؤمنين ، فإلى أين تخرجني ؟ قال : صدق ، خلوا سبيله .

١٠١ - علي بن أبي الحرّ

قال علي بن أبي الحرّ : قال الأوزاعي :

خرجت حاجاً فدخلت مدينة النبي ﷺ بليل ، فأتيت مسجد النبي ﷺ فإذا شاب بين القبر والمنبر يتهجّد^(٣) فيه ، فلما طلع الفجر استلقى على ظهره ، ثم قال : [من الرجز]

عند [٨١/ب] الصباح يَحْمَدُ الْقَوْمَ الشُّرَى^(٤)

فقلت : يا ابن أخ ، لك ولأصحابك لالجمالين .

(١) مَرَجَتْ : اختلطت والتبست بغيرها (الصحاح) .

(٢) أَبُو الْعَمَيْطَر : علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، أبو الحسن شاعر من بقايا بني أمية في الشام ، كان من أهل العلم والرواية ، بوع بالخلافة وهو ابن تسعين سنة ، بدمشق ، منتهزاً فرصة الخلاف بين الأمين والمأمون في العراق عام ١٩٥ هـ ، ثم أرسل إليه المأمون جيشاً فقتل عليه .

(٣) يتهجّد : يصلي ليلاً . (القاموس) .

(٤) هذا صدر بيت من الرجز لخالد بن الوليد - رضي الله عنه - وعجزه :

☆ وتنجلي عنهم غيايات الكرى ☆

وهو مثال يضرب للرجل يحمل المشقة رجاء الراحة ، وأول من قاله : خالد بن الوليد ، رضي الله عنه . (مجمع الأمثال للميداني ٣/٢) .

١٠٢ - علي بن الحسن بن إبراهيم

ابن سعد بن دينار^(١) بن عطاء بن سعد

أبو طالب التميمي الحلبي ثم الحمصي التاجر المعروف بالقفيل

حدث عن أبي علي الحسين بن محمد السكوني بن وجه الفاقعة بسنده عن ابن عباس :
أن النبي ﷺ أجاز شهادة أعرابي في رؤية الهلال لصوم شهر رمضان .

١٠٣ - علي بن الحسن بن إبراهيم

ابن محمد بن حسان بن عمار بن جحاف

أبو الحسن العنسي الصوفي الوكيل الفقير الدمشقي

حدث في سنة خمس وعشرين وأربع مئة عن القاضي أبي الحسن محمد بن عبد الكريم بن سليمان
الجهوري المصيصي بسنده إلى ابن عمر :

أن رسول الله ﷺ نهى عن الدباء والحنتم والنقير^(٢) .

وأُنفذ بسنده إلى منصور الفقيه لنفسه :^(٣) [من البسيط]

حَالُ الْعِبَادَةِ يَوْمَ بَيْنِ يَوْمَيْنِ وَجِلْسَةُ كَمَرِ الْمِيلِ فِي الْعَيْنِ
لَا تَأْلَنُ عَلِيًّا عَنْ شِكَايَتِهِ يَكْفِيكَ مَا تَنْظُرُ الْعَيْنَانِ فِي الْعَيْنِ

توفي أبو الحسن العنسي الدمشقي الوكيل سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

(١) دينار : كلمة التبت في المتن وأعيدت في الهامش موضحة .

(٢) ينظر ص (١٤٩) من هذا الجزء و (٢٠٤) منه .

(٣) العقد الفريد ٤٥٠/٢

١٠٤ - علي بن الحسن بن بندار بن محمد بن المشني

أبو الحسن التيمي العنبري الإسترابادي

شيخ أهل التصوف بـجُرْجان^(١) ، رحل وطُوف .

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود الرقي الحافظ بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ، ولا تصعد لهم إلى الله حسنة : السكران حتى يصحو ، والمرأة الساخط عليها زوجها ، والعبد الآبق حتى يرجع فيضع يده في يد مواليه .

[٨٢/١] قال أبو الحسن بن بندار بسنده :

قال رجل من الجهلة لبعض المتصوفة : أين هو^(٢) ؟

قال : لعنك الله : أتطلب مع العين الأثر ؟ هو أجل من أن يخفى ، وأعز من أن

يرى .

١٠٥ - علي بن الحسن بن جعفر

أبو الحسين البغدادي البزاز المعروف بابن كرنيب^(٣) وبابن العطار

من أهل المحرم من ناحية الرصافة من شرقي بغداد ، سمع بدمشق .

حدث بالمحرم عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمي بسنده إلى عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن .

(١) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان . قيل : إن أول من أحدث بناءها يزيد بن

المهلب بن أبي صفرة . (معجم البلدان ١١٩/٢) .

(٢) هو : أي الله تعالى .

(٣) في ميزان الاعتدال ١٤٠/٣ : في المتن : كريب ، وعلق عليه في الحاشية أنه « كرنيب » في نسخة (س) .

وكان أبو الحسين يقول : ولدت في سنة ثمان وتسعين ومئتين ، وسمعت الحديث سنة ست وثلاث مئة .

وتوفي أبو الحسين سنة ست وسبعين وثلاث مئة .

١٠٦ - علي بن الحسن بن حبيب الدمشقي

حدث بسنده إلى الشافعي قال :

كان لي صديق يقال له حصين ، وكان يبرني ويصلي ، فولاه أمير المؤمنين السبيتي^(١)
قال : فكتبت إليه^(٢) : [من الكامل]

خذهـا إليـك فإن وُدَّكَ طالقٌ	مني وليس طلاق ذات البين
فإن اِزْعَوَيْتَ فإنها تَطْلِقُـةٌ	ويـدوم وُدُّك لي على ثنتين
وإن التـويـتَ شَفَعْتُـها بـثـالـها	وتكسـون تطليـقين في حَيـضين
وإذا الثـلاثُ أَتـتـك مـني طائـعاً	لم تغن عنـك ولايـة السيـين
لم أرض أن أهـجو حُصيناً وحده	حتى أسود وجـة كل حُصين

١٠٧ - علي بن الحسن بن الحسين

ابن علي بن عبد الله بن العباس بن علي
أبو الحسن بن أبي علي السلمي الموازيني

حدث سنة خمس وخمس مئة عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر
[٨٢/ب] بسنده إلى أنس بن مالك قال :

كان رسول الله ﷺ يصلي في مريض الغم .

(١) السبي : كورة من سواد الكوفة ، وهما سببان الأعلى والأسفل من طسوج سوزا عند قصر ابن هبيرة (معجم البلدان ٢٩٢/٣) .

(٢) العقد الفريد ٢٩٧/٥ ، وفيه : « كان رجل له صديق يقال له حصين ، فولي موضعاً يقال له الساتين ، فطلب إليه حاجة فاعتل عليه فيها ؛ فكتب له « الأيات .

ولد أبو الحسن الموازي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة . وقيل : سنة ثلاثين وأربع مئة ، وتوفي سنة أربع عشرة وخمس مئة .

١٠٨ - علي بن الحسن بن رجاء بن ظعان أبو القاسم المحتسب

حدث عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عارة بسنده عن أنس قال :
كان رسول الله ﷺ كثيراً ما^(١) يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ،
قال : فقلنا : يا رسول الله ، وقد آمنا بك وصدقناك بما جئت به ، أتحاف علينا ؟ قال :
نعم ، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها .
وأشدد علي بن الحسن بدمشق قال : أنشدني أبو علي محمد بن هارون بن شعيب لثَمْتُون^(٢) :
[من الكامل]

أَمْسِي بِحَذَى الدَّمْعِ رُسُومٌ أَسْفَاً عَلَيْكَ ، وَفِي الْفؤَادِ كَلُومٌ
وَالصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي الْمَصَائِبِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ

مات أبو القاسم المحتسب في سنة ست وسبعين وثلاث مئة .

١٠٩ - علي بن الحسن بن طاوس بن سكر أبو الحسن العاقولي^(٣) المقرئ المعروف بتاج القراء

سكن دمشق وسمع بها وبغيرها .

حدث عن أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بسنده إلى جرير قال : قال
رسول الله ﷺ :

(١) في الأصل : مما .

(٢) ثَمْتُون : هو ثَمْتُون بن حمزة الخواص ، أبو الحسن أو أبو بكر ، صوفي ناسك من الشعراء . وهو من أهل
البصرة ، سكن بغداد وتوفي بها عام ٢٩٠ هـ . والشعر في العقد الفريد ٢٦١/٣ ، وفيه : « قال العتي - محمد بن عبيد الله -
يرثي ابناً له « الشعر .

(٣) العاقولي : نسبة إلى دير العاقول ، وهي بلدة بالقرب من بغداد . (اللباب في تهذيب الأنساب ٣٠٥/٢) .

لا يصدر^(١) المصدق ، إذا جاءكم المصدق فلا يصدر إلا وهو عنكم راض .

كان أبو الحسن فكهاً حسن الحادثة ، وكتب شيئاً كثيراً .

وتوفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة . وقيل : سنة ثلاث وثمانين ، وذكر أنه كان بلغ السبعين أو نيف عليها .

قال أبو الفرج غيث بن علي : رأيت ليلة يوم السبت الحادي والعشرين من رمضان سنة أربع وثمانين جمال القراء^(٢) هذا رحمه الله في المنام وحاله وزريه صالح^(٣) . [٨٢/أ]
فسألته عن حاله فذكر خيراً ، فقلت : أليس قد ميت ؟ قال : بلى ، قلت^(٤) : فكيف رأيت الموت ؟ قال : حسن أو جيد ، وهو مستبشر ، قلت : غفر لك ودخلت الجنة ؟ قال : نعم . قلت : فأى الأعمال أنفع ؟ قال : ما تم شيء أنفع من الاستغفار ، أكثر منه .

١١٠ - علي بن الحسن بن عبد السلام

ابن عبد العزيز بن المظفر بن أبي الخزور

أبو الحسن الأزدي

حدث سنة سبع وثمانين وأربع مئة عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي بسنده إلى ابن عباس قال :

قال رجل للنبي ﷺ : ما شاء الله وشئت فقال : جعلتني لله نداً ، بل ما شاء الله وحده .

ولد أبو الحسن الأزدي سنة أربع وعشرين وأربع مئة ، وتوفي سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

وقيل : إنه كان يقرأ على القبور .

(١) يصدر : يرجع .

(٢ - ٣) مستدرك في هامش الأصل .

(٣) في الأصل : قال .

١١١ - علي بن الحسن بن عبد المؤمن بن يحيى بن زيد

أبو الحسن الخولاني القزاز المكفوف

حدث عن محمد بن سليمان المنقري بسنده إلى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

أترعون عن ذكر الفاسق ؟! اذكروه بما فيه يحذره الناس .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ يوماً :

طوبى للغرباء ، قيل : يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال : أناس صالحون قليل في

ناس كثير ، من ييغضهم أكثر من^(١) يحبهم ، ومن يعصهم أكثر من يطيعهم .

توفي أبو الحسن الخولاني سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

١١٢ - علي بن الحسن بن علي بن ميمون بن بكر بن قيصر

أبو الحسن الربيعي المعروف بابن أبي زُرَّوَان

حدث عن أبي العباس أحمد بن عتبة بن مكين بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من قال : لا إله إلا الله كتب له عشرون حسنة ، ومن قال : [٨٢/ب] الله أكبر

كتب له عشرون حسنة ، ومن قال : سبحان الله كتب له عشرون حسنة ، ومن قال :

الحمد لله كتب له : ثلاثون حسنة .

وعن أبي علي الحسن بن عبد الله بن سعيد بن عبيد الله الكندي الحمصي بسنده إلى أنس أن

النبي ﷺ قال :

إن في الجنة سوقاً فيها كُتبان المسك ، يأتونها كل جمعة ، فتهب الشمال فتحثو في

وجوههم وثيابهم ، فيزدادوا^(٢) حَسناً وجمالاً ، فيقول لهم أهلهم : لقد ازددتم بعدنا حَسناً

وجمالاً ، فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حَسناً وجمالاً .

(١) في الأصل : من .

(٢) في الأصل : فيزدوا .

توفي أبو الحسن الربيعي سنة ست وثلاثين وأربع مئة ، وذكر أن مولده سنة ثلاث وستين وثلاث مئة .

وكان ثقة مأموناً ، صاحب أصول حسنة .

١١٣ - علي بن الحسن بن علي بن أبي الفضل أبو الحسن بن الكفرطابي

حدث بدمشق سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
إن أول ما يجازى به المؤمن أن يغفر لجميع من اتبع جنازته .
توفي أبو الحسن الكفرطابي سنة ست وخمسين وأربع مئة .

١١٤ - علي بن الحسن بن علي بن سعيد بن محمد بن سعيد أبو الحسن بن أبي علي العطار

كان أبوه مقدم الشهود بدمشق ، وسمعه الحديث الكثير ، وكان أبوه مثيراً ، فاشترى
له جارية مغنية ، فتعلم منها الغناء ، ثم افتقر ، فكان يغني في مجالس الشرب ، ويشرب
الخمر ، إلى أن كبر وضعف ، وساءت حاله ، ثم رغب في التوبة فتاب ، وترك الغناء مدة .
حدث عن أبي القاسم السيماطي بسنده إلى سعد بن أبي وقاص :
أن النبي ﷺ نهى أن تباع الرطب بالتمر .

ولد أبو الحسن سنة خمس وأربعين . وتوفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة .

١١٥ - علي بن الحسن بن علي بن عبد الواحد [٨٤/أ]

ابن موحد بن إسحاق بن إبراهيم بن سلامة
أبو الحسن السلمي المعروف بابن البري

حدث عن عمه أبي الفضل عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد بن البري بسنده إلى أبي هريرة
قال : قال النبي ﷺ :

خفف على داود القرآن ، فكان يأمر بدوايه فتشرح ، فيقرأ القرآن قبل أن تشرح ،
وكان لا يأكل إلا من عمل يديه .

توفي سنة خمس وثلاثين وخمس مئة .

١١٦ - علي بن الحسن بن عمر أبو الحسن القرشي الزهري المعروف بالثاني

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي بكر محمد بن علي بن محمد النيابوري بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال
النبي ﷺ :

« اليومَ الرهان ، وغداً السباق ، والغاية الجنة ، والهالك من دخل النار ، وأنا الأول
وأبو بكر المصلي^(١) وعمر الثالث ، والناس بعدنا على^(٢) ، الأول فالأول » .

توفي أبو الحسن الثاني القرشي بصور في سنة تسع وخمسين وأربع مئة .
وكان رجلاً صالحاً .

١١٧ - علي بن الحسن بن علان بن عبد الرحمن أبو الحسن الحراني الحافظ

قدم دمشق ، وصنف تاريخ الجزيرة .

حدث عن محمد بن علي بن الحسن بن حرب بسنده إلى عائشة رضي الله عنها :
أن النبي ﷺ كان يوتر بخمس ركعات ، لا يفصل في شيء منهن إلا الخامسة .
توفي أبو الحسن الحراني سنة خمس وخمسين وثلاث مئة . وكان ثقة حافظاً نبيلاً .

(١) المصلي : صلى الفرس إذا جاء مصلياً وهو الذي يتلو السابق : لأن رأسه عند صلاة ، أي مغرّز ذنبه .
(الصحيح) .

(٢) عل : العل : الشربة الثانية . والمعنى أنهم الأوائل والناس يلونهم .

١١٨ - علي بن الحسن بن القاسم بن عبد الله

ابن محمد بن الحسن بن المترق

أبو الحسن البغدادي الطرسوسي الصوفي

حدث بدمشق ومصر .

روى عن أبي أحمد عبد الله بن عبد الله الحافظ بسنده [٨٤/ب] إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن العبد ليتصدق بمثل الثمرة ، ولا يقبل الله ذلك إلا طيباً ، فيجعلها في يمينه ، وكلتا يديه يمين فيريها كما يربي أحدكم فلوه^(١) أو فصيله^(٢) ، حتى إنها لتكون في يد الله كالجلجل العظيم » .

وحدث عن أبي الفضل العباس بن أحمد الخواتمي بسنده إلى أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى ، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمارها ، وأشياعنا^(٣) أوراقها ، فمن تعلق بفصن من أغصانها نجى ، ومن زاع هوى ، ولو أن عبداً عبد الله عز وجل بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ولم يدرك محبتنا لأكبّه الله على منخريه في النار » ، ثم تلا : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾^(٤) .

توفي أبو الحسن بن المترق سنة سبع وأربع مئة .

وكان يلقب الهكوك ، وكان يتظاهر بالتصوف .

(١) الفلّو والفلّو : الجحش والمهر فطماً أو بلغا السنة . (القاموس) .

(٢) فصيله : الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه (الصحاح) .

(٣) في هامش الأصل : وأشياعها .

(٤) سورة الشورى ٢٣/٤٢

١١٩ - علي بن الحسن بن محمد أبو الحسن الصقلي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن ياسين بن عبد الصمد بن عبد العزيز أبي^(١) عتاب الدمشقي بسنده إلى أسامة بن زيد
قال :

سمعت رسول الله ﷺ ذكر الجنة فقال : « ألا مشترها ؟ هي ورب الكعبة نور
يتلألأ ، وريحانة تهتز ، ونهر مطرد^(٢) ، وزوجة حسناء جميلة في خبيرة^(٣) ونعمة في إقامة
أبدأ » .

١٢٠ - علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع أبو الحسن الغساني الصيداوي

حدث بصيدا عن أبيه بسنده إلى أبي أرلكه قال :

سأل رجل عبد الله بن عمرو : مم [٨٥/أ] خلق الخلق ؟ قال : من النور والظلمة
والماء والثرى ، فقال : ائت ابن عباس فأسأله ، فأتاه فأسأله فقال له مثل ذلك ، فقال :
ارجع إليه فأسأله : مم خلق ذلك كله ؟ فرجع إليه فأسأله ، فتلا : ﴿ وسخر لكم ما في
السموات وما في الأرض جميعاً منه ﴾^(٤) .

استغرب يحيى بن معين هذا الحديث جداً .

وحدث أبو الحسن الغساني عن أبيه بسنده إلى الأوزاعي قال :

أردت بيت المقدس ، فرافقت يهودياً ، فلما صرنا إلى طبرية ، نزل فاستخرج

(١) في الأصل : أبو .

(٢) نهر مطرد : أي جارٍ . (الصجاح) .

(٣) حبرة : السرور ، (القاموس) .

(٤) سورة الجاثية ١٢/٤٥

ضفدعاً ، فشد في عنقه خيطاً ، فصار خنزيراً ، فقال : حتى أذهب أبيعه من هؤلاء النصارى . فذهب فباعه ، وجاء بطعام ، فركبنا ، فاسرنا غير بعيد حتى جاء القوم في الطلب ، فقال : أحسبه صار في أيديهم ضفدعاً . قال : فحانت مني التفاتة ، فإذا بدنه ناحية ، ورأسه ناحية ، قال : فوقفت ، وجاء القوم ، فلما نظروا إليه فرعوا من السلطان ورجعوا عنه .

قال : يقول لي الرأس : رجعوا ؟ قال : قلت : نعم . قال : فالتأم الرأس إلى البدن وركب ، وركبنا ، قال : فقلت : لا رافقتك أبداً ، اذهب عني .
قتل أبو الحسن في وادي الحريق بعد سنة خمسين وأربع مئة . ووادي الحريق من أعمال صيدا .

١٢١ - علي بن الحسن بن المبارك السوسي الأنطاكي البزاز

سمع بدمشق وبمحمص .

حدث عن محمود بن خالد الدمشقي بسنده إلى أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« نساء قريش خير نساء ركن الإبل ، أحناء على طفل ، وأرعاه على زوج في ذات يد » .

١٢٢ - علي بن الحسن بن ياسين بن جُبَيْر البغدادي

سمع بدمشق .

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى سهل [٨٥/ب] بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ :
« المؤمن مألوفة ، ولا خير فيه^(١) لا يألف ولا يؤلف » .

(١) في الأصل : مَنْ .

١٢٣ - علي بن الحسن بن يعقوب أبو الحسن النهرواني المتعبد

سكن دمشق .

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي البلوطي بسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال :

سأل النبي ﷺ ربه عز وجل قال : أي الأعمال أفضل ؟ قال : ليس شيء أفضل عندي من التوكل والرضا بما قسمت لهم .

١٢٤ - علي بن الحسن الرازي الميسنجاني أخو عبد الله بن الحسن

حدث عن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الجرجاني بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ، فإن عادت فليجلدها ، ثم إن عادت فليبيعها ولو بضفير ^(١) » .

وحدث بسنده عن سعيد بن عبد الملك بسنده إلى ابن عمر : أن النبي ﷺ توضأ مرة مرة ^(٢) .

وحدث عن أخيه عبد الله بسنده إلى الوليد بن عباد بن الصامت ، قال : دخلت على عبادة بن الصامت وهو مريض أتخايل فيه الموت ، فقلت : يا أبتاه ، أوصني واجتهد لي . فقال : أجلسوني ، فأجلسوه ، فقال : يا بني ، إنك لم تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله عز وجل حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، قلت : يا أبتاه ، وكيف لي أن أعلم ماخير القدر من شره ؟ قال : تعلم أن ماأخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول

(١) الضفير : جبل مقنول من شعر ، والضفر ما شدت به البعير من الشعر المضفور . أي الحزام (اللسان) .

(٢) أي مرة واحدة للأعضاء التي تغسل ثلاثاً سنة .

- ما خلق الله عز وجل القلم قال له : اكتب ، فجرى من تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة » ، يا بني ، إن ميتاً ولست على ذلك دخلت النار .

توفي علي بن الحسن سنة خمس وسبعين ومئتين .

[١/٨٦]

١٢٥ - علي بن الحسن

أبو الحسن الصيرفي الزاهد البغدادي

سكن بيت المقدس ، وطوّف الشام .

كان رجلاً مترهداً متعبداً ، وكان يتكلم على الناس بعد صلاة العصر في مسجد بيت المقدس ، في محراب معاوية ، فقال له بعض الشيوخ : يستند الشيخ ؟ فقال : ما حولت وجهي عن القبلة إلا وقعت عيني على ما أكره . وما رُئي قط إلا متوجهاً إلى القبلة .

توفي رحمه الله وهو في صلاة الوتر ، قرأ : ﴿ قل هو الله أحد ﴾^(١) ، فلما قال : ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾^(٢) فاظت نفسه^(٣) .

١٢٦ - علي بن الحسين بن أحمد بن محمد

ابن السُّفَر بن محمد بن سعيد بن ربيعة بن الغار

أبو القاسم الحرشي البزار

حدث عن بكار بن قتيبة بسنده إلى جابر أن النبي ﷺ قال :
« إذا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَحْسُنْ كَفَنَهُ » .

والسُّفَر : يفتح السين وسكون الفاء .

توفي ابن السفر سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

(١) سورة الإخلاص ١/١٢

(٢) سورة الإخلاص ٤/١٢

(٣) فاظت نفسه وفاضت : مات وخرجت روحه (اللسان) .

١٢٧ - علي بن الحسين بن أحمد

أبو نصر بن أبي حفص الوراق المعروف بابن أبي سلمة الصيداوي المعدل

حدث عن محمد بن أحمد بن جُمَيْع الفسافي بسنده إلى أنس قال :

رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه ، وقد اجتمع أصحابه ، فما تسقط من شعرة إلا بيد رجلٍ .

١٢٨ - علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الحسين

أبو الحسن التغلبي المعروف بابن صَضْرَى

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل الأطرابلسي بسنده إلى سلمة بن قيس الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا توضأت فائثر ، وإذا استجمرت [٨٦/ب] فأوتر ، والأذنان من الرأس » .

هكذا رواه خيثمة ، وقوله : « والأذنان من الرأس » ليس من الحديث المرفوع .

توفي علي بن الحسين بن صَضْرَى سنة سبع وستين وأربع مئة .

وكان ثقة .

١٢٩ - علي بن الحسين بن بNDAR بن عبيد الله بن خير

أبو الحسن القاضي الأذني

سمع بدمشق وبغريها .

حدث أبو الحسن قاضي أذنة^(١) بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً » .

توفي قاضي أذنة سنة خمس وثمانين .

(١) أذنة : من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرسوس . (اللباب في تهذيب الأنساب ٢٧٨) .

١٣٠ - علي بن الحسين بن ثابت بن جميل

أبو الحسن الجهني الزري^(١) الإمام

من أهل زُرَّا التي تدعى اليوم^(١) زُرْع من حوران .

حدث عن هشام بن خالد الأزرق القرشي بسنده إلى أبي الدرداء ، قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه ، فلما انصرف من صلاته ، قالوا : يا رسول الله ، تصلي في ثوب واحد ؟ قال : نعم ، أصلي فيه وفيه . أي فيه جامعته .

وحدث عن هشام بن عمار بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا توضأ أحدكم فليجعل في فيه ماءً ، ثم ليستنثر » .

وقد قيل في نسبه : الزوزي .

١٣١ - علي بن الحسين بن الجنيد

أبو الحسن النخعي الرازي المالكي

عرف بذلك لجمعه حديث مالك .

سمع بدمشق .

حدث عن المعافي بن سليمان بسنده إلى عبد الله بن أبي أوفى قال :

دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال : « اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ،

اللهم اهزم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزمهم » .

(١) في الأصل : (الزرائي - القوم) وما أثبتناه من معجم البلدان ١٢٥/٣ مادة (زُرَّا) إذ يقول : « قال الحافظ

أبو القاسم الدمشقي : علي بن الحسين بن ثابت بن جميل أبو الحسن الجهني الزري الإمام من أهل زُرَّا التي تدعى اليوم زُرْع من حوران ، هذا لفظه بعينه » .

وحدث عن صفوان بن صالح بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
 « لكل نبي دعوة يدعو بها فأريد إن شاء الله [٨٧/أ] أن أختبئ دعوتي شفاعتي
 لأمتي يوم القيامة » .

توفي علي بن الحسين بن الجنيد بالري سنة إحدى وتسعين ومئتين .
 وكان صدوقاً ثقة من حفاظ الحديث ، وكان من خيار الناس .

١٣٢ - علي بن الحسين بن صدقة

أبو الحسن بن الشراي المعدل

حدث عن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد السلمي بسنده إلى أبي ذر قال :
 سألت رسول الله ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله ، وجهاد في سبيل
 الله . قلت : فأَي الرقاب أفضل ؟ قال : أنفُسها عند أهلها ، وأغلاها ثَمَنًا^(١) . قلت : فإن
 لم أفعل ؟ قال : تعين صانعاً أو تصنع لأخْرَقَ^(٢) . قلت : فإن ضعفت عن ذلك ؟ قال :
 تدع الناس من الشر ، فإنها صدقة تصدِّقُ بها عن نفسك .

وحدث عنه أيضاً بسنده إلى محمد بن علي المصري : [من الخفيف]
 إِفْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً فَلَسْتَ مُدْرِكَ كُلِّهِ
 وَمَتَى تَفْعَلَ الْكَثِيرَ مِنَ الْخَيْرِ إِذَا كُنْتَ تَارِكاً لِأَقْلَاهُ
 توفي أبو الحسن سنة خمسين وأربع مئة .

(١) في الأصل : ثمنها ، والتصحيح عن البخاري : ٧٧/٢

(٢) الأخرق : الأحمق أو من لا يحسن الصنعة (انقاموس) .

١٣٣ - علي بن الحسين بن عبد الرزاق أبو الحسن الشعراني الدمشقي

حدث بصيدا عن أبي الحسن رضا بن نضيف بن ماشاء الله بسنده إلى عبد الله بن أبي أوفى قال :
قال رسول الله ﷺ :

« من قال إحدى عشرة مرة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أحداً صمداً ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد كتب الله له ألفي ألف حسنة » .

وحدث عن أبي الحسن علي بن محمد النيسابوري عن الأصمعي قال :
دخلت في الطواف عند السحر ، فإذا أنا بعلام شاب حسن الوجه ، حسن القامة ،
عليه شملة ، وله ذؤابتان^(١) ، وهو متملق بأستار الكعبة يقول : [من الطويل]

شكوتُ إليك الضَّرَّ فارحُمُ شِكايتي	[٨٧/ب] أَلَا أَيُّهَا الْمَأْمُولُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
فهب لي ذنوبي كُلَّهَا وَأَقْضِ حَاجَتِي	أَلَا يَا رَجَائِي أَنْتَ كَاشَفُ كُرْبَتِي
الْلَزَادِ أَبْكِي أَمْ لِبَعْدِ مَسَافَتِي	فَزَادِي قَلِيلُ مَا أَرَاهُ مَبْتَلِي
فَمَا فِي الْوَرَى خَلَقَ جَنِي كَجِنَاتِي	أَتَيْتُ بِأَعْمَالٍ قَبَاحٍ رَدِيَّةٍ
فَأَيْنَ رَجَائِي ثُمَّ أَيْنَ عَافَتِي	أَتَحَرَّقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُنَى

فقدمت إليه ، وكشفت عن وجهه ، فإذا به الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام ، فقلت : ياسيدي مثلك من يقول هذه المقالة وأنت من أهل بيت النبوة ،
ومعدن الرسالة ؟!

قال : هيهات ! يا أصمعي ، إن الله خلق الجنة لمن أطاعه وإن كان عبداً حبشياً ،
وخلق النار لمن عصاه وإن كان ولداً قرشياً ، أما سمعت قول الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا نَفَخَ
فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾^(٢) الْآيَتِينَ .

(١) ذؤابتان : الذؤابة : الشعر المنسدل من وسط الرأس إلى الظهر (الأساس) .

(٢) سورة المؤمنون ١٠٢/٢٣

١٣٤ - علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو الحسن ويقال : أبو الحسين ، ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله
زين العابدين عليهم الصلاة والسلام

قدم دمشق بعد قتل أبيه الحسين بن علي عليهم السلام ، ومجدّه المنسوب إليه فيها
معروف .

واستقدمه عبد الملك بن مروان في خلافته ، يستشيريه في جواب ملك الروم عن
بعض ما كتب إليه فيه من أمر السكة وطرار القرايطيس .

حدث عن أبيه عن جده علي عليه السلام قال :

طرقني النبي ﷺ وأنا مع فاطمة ، فقال : ألا تقومان فتصليان ؟ فقلت : إن أنفسنا
بيد الله عز وجل ، فإذا شاء أن [ينهنا] ^(١) ننهنا ، فضرب برجله الأرض فقال : ﴿ وكان
الإنسان أكثر شيء جدلاً ﴾ ^(٢) .

ولد علي بن الحسين عليهما السلام سنة ثلاث وثلاثين ، وأمه فتاة يقال لها سلامة ،
^(٣) وقيل اسمها غزالة ، وخلف عليها بعد حسين زبيد مولى الحسين ، فولدت له عبد الله بن
زبيد ^(٤) .

وهو علي الأصغر ، وأما علي الأكبر فإنه قتل مع أبيه علي بن أبي طالب بالطف ^(٥) .
وأم علي الأكبر ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود .

[٨٨/أ] ولعلي بن حسين هذا العقب من ولد حسين ، وهو علي الأصغر بن
الحسين .

قال محمد بن هلال :

رأيت علي بن الحسين يعم بعمامة بيضاء ، فيرخي عمامته من وراء ظهره .

(١) [ينهنا] ليست في الأصل .

(٢) سورة الكهف ٥٥/١٨

(٣-٣) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل .

(٤) الطّف : موضع قرب الكوفة وماأشرف من أرض العرب على ريف العراق .

قال أبو المنهال نصر بن أوس الطائي :

رأيت علي بن الحسين ، وله شعر طويل ، فقال : إلى من يذهب الناس ؟ قال : قلت : يذهبون ههنا وههنا ، قال : قل لهم يجيئون إليّ ، وكان يعطيهم التمر .

وحدث محمد بن القاسم الثقفي عن أبيه :

أنه حضر عبيد الله بن زياد حين أتى برأس الحسين ، فجعل ينكت^(١) بقضيب ثناياه ويقول : إن كان لحسن الشعر ، فقال له زيد بن أرقم : ارفع قضيبك ، وطالما رأيت رسول الله ﷺ يلثم موضعه ، فقال : إنك شيخ قد خرفت ، فقام زيد يجر ثوبه . ثم عرضوا عليه ، فأمر بضرب عنق علي بن الحسين ، فقال له علي : إن كان بينك وبين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهن من يؤدين^(٢) ، فقال : تؤدين أنت ، وكأنه استحيا ، وصرف الله عن علي بن الحسين القتل .

قال القاسم محمد :

مارأيت منظرأ قط أفظع من إلقاء رأس الحسين بين يديه وهو ينكته .

قال الزهري :

مارأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين ، وكان علي بن الحسين مع أبيه يوم قتل ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وقيل : ابن خمس وعشرين ، وهو مريض ، فقال عمر بن سعد : لاتعرضوا لهذا المريض .

ومن ولد علي بن الحسين زيد بن علي بن الحسين ، قتلته يوسف بن عمر زمن هشام بن عبد الملك .

قال علي بن الحسين :

لما قال عمر بن سعد : لاتعرضوا لهذا المريض غمني رجل منهم ، وأكرم نزلي ، واختصني ، وجعل يبكي كلما دخل وخرج حتى قلت : إن يكن عند أحد خير فعند هذا ، إلى أن نادى منادي ابن زياد : ألا من وجد علي بن الحسين فليأت به ، فقد جعلنا فيه

(١) ينكت : النكت : أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثر فيها .

(٢) يؤدين : يوصلهن (القاموس) .

ثلاث مئة درهم . فدخل عليّ وهو يبكي ، وجعل يربط يدي إلى عنقي ، وهو يقول :
أخاف . فأخرجني إليهم مربوطاً حتى دفعني إليهم [فأخذ ^(١) ثلاث مئة درهم [٨٨/ب]
وأنا أنظر .

فأدخلتُ علي ابن زياد ، فقال : ما اسمك ؟ فقلت : علي بن حسين . قال : أولم
يقتل الله علياً ؟ قال : قلت : كان أخي أكبر مني يقال له علي ، قتله الناس ، قال : بل
الله قتله ، قلت : ﴿ اللَّهُ يَسْوَفَى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ ^(٢) فأمر بقتله ، فصاحت
زينب بنت علي : يا ابن زياد حسبك من دمائنا ، أسألك بالله إن قتله إلا قتلتي معه ،
فتركه .

فلما صار إلى يزيد بن معاوية قام رجل من أهل الشام فقال : إن سبأهم لنا
حلال ، فقال علي بن حسين : كذبت ، ما ذلك لك إلا أن تحرّج من ملتنا .

فأطرق يزيد ملياً ، ثم قال لعلي بن حسين : إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك
فعلت ، وإن أحببت وصلتك ورددتك إلى بلدك ، قال : بل تردني إلى المدينة ، فردّه
ووصله .

قال نصر بن أوس :

دخلت علي بن حسين ، فقال : ممن أنت ؟ قلت : من طيّس ، قال : حيّاك
الله ، وحيّا قوماً اعتزيت إليهم ، نعم الحى حيّك . قال : قلت : من أنت ؟ قال : أنا
علي بن الحسين ، قلت : أولم تقتل مع أبيه ؟ قال : لو قتل - يابني - لم تره .

وكان علي بن الحسين رجلاً له فضل في الدين ، وكان عبید الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود من علماء الناس ، وكان إذا دخل في صلاته فقعده إليه إنسان لم يقبل عليه
حتى يفرغ من صلاته على نحو ما يرى من طولها ، وكان علي بن الحسين يأتيه فيجلس
إليه ، فيطول عبید الله في صلاته ، ولا يلتفت إليه ، فقال له علي بن الحسين - وهو من
هو منه - فقال : لا بد لمن طلب هذا الأمر يعني به .

(١) في الأصل : فراغ يتبع لكلمة واحدة بمعنى : أخذ .

(٢) سورة الزمر ٤٢/٣٩

وكان ابن شهاب يصحب عبید الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود حتى إنه كان لينزع له الماء .

قال هشام بن عروة :

كان علي بن حسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها .

وكان يجالس أسلم مولى عمر ، فقال له رجل من قريش : تدع قريشاً وتجالس عبد بني عدي ؟ فقال علي : إنما يجلس الرجل حيث ينتفع .

[٨٩ / أ] قال عبد الرحمن بن أurdك :

كان علي بن الحسين يدخل المسجد فيشق الناس ، حتى يجلس مع زيد بن أسلم في حلقتة ، فقال له نافع بن جبير بن مطعم : غفر الله لك ، أنت سيد الناس ، تأتي تخطي حتى تجلس مع هذا العبد ؟ فقال علي بن الحسين : إن العلم يُبْتَغَى فيؤتى ويطلب من حيث كان .

وعبد الرحمن بن أurdك أخو علي بن الحسين لأمه .

قال مسعود بن مالك :

قال لي علي بن الحسين : تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير ؟ قال : قلت : ما حاجتك إليه ؟ قال : أشياء أريد أن أسأله عنها ، إن الناس يأتوننا بما ليس عندنا .

وقال مسعود بن مالك :

قال علي بن حسين : ما فعل سعيد بن جبير ؟ قال : قلت : صالح ، قال : ذاك رجل كان ير بنا فنسأله عن الفرائض وأشياء مما ينفعنا الله بها ، إنه ليس عندنا ما يرمينا به هؤلاء ، وأشار بيده إلى العراق .

قال أبو الزبير : كنا عند جابر فدخل عليه علي بن الحسين ، فقال :

كنت عند رسول الله ﷺ فدخل عليه الحسين بن علي ، فضمه إليه وقبله وأقعده إلى جنبه ، ثم قال :

يولد لابني هذا ابن يقال له علي ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بُطْنان^(١) العرش : ليقم سيد العابدين ، فيقوم هو .

قال رزين بن عبيد :

كنت عند ابن عباس ، فألقى علي بن الحسين ، فقال ابن عباس : مرحباً بالحبيب ابن الحبيب .

قال الزهري :

لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن حسين ، قال : وكان من أفضل أهل بيته ، وأحسنهم طاعة ، وأحبهم إلى مروان وعبد الملك .

قال ابن شهاب الزهري :

شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله^(٢) حديداً ، ووكّل به حفاظاً في عِدَّةٍ وجع ، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له ، فدخلت عليه ، وهو في قبة ، والأقياد في رجله والغل في يديه ، فبكيت وقلت : وددت أني مكانك وأنت سالم ، فقال : يازهرى أوتظن هذا [٩٠/ب]^(٣) ممّا ترى غلّي وفي عنقي يكرّثني^(٤) ؟ أما لو شئت ما كان ، فإنه - وإن بلغ فيك وفي أمثالك - ليذكرني عذاب الله . ثم أخرج يديه من الغلّ ، ورجليه من القيد ، ثم قال : يازهرى ، لا جرّت معهم على ذا منزلتين من المدينة .

قال : فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يظنون أنه بالمدينة ، فما وجدوه ، فكنت فيمن سألمهم عنه ، فقال لي بعضهم : إنا نراه متبوعاً ، إنه لنازل ، ونحن حوله لاننام نرصده ، إذ أصبحنا ، فما وجدنا بين محمليه إلا حديده .

(١) بُطْنان : جمع بطن وهو خلاف الظهر ، وبطنان العرش : وسطه . والباطن : داخل كل شيء ، وجمعه بطنان . (القاموس) .

(٢) فأثقله : غامضة في المتن وفوقها ضبة ، وهي مثبتة في هامش الأصل وفوقها كلمة : « يانه » .

(٣) في اللوحات المصورة المأخوذ عنها الكتاب صورة بطاقة الكتاب في المكتبة في كل من [٨٩/ب و ٩٠/أ] . وليس هناك نقص في الكلام .

(٤) يكرّثني : كرّثه الغم يكرّثه ويكرّثه : اشتد عليه (القاموس) .

قال الزهري : فقدمت بين ذلك على عبد الملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين فأخبرته ، فقال لي : إنه قد جاءني في يوم فقدوه^(١) الأعوان ، فدخل عليّ فقال : ماأنا وأنت ؟ فقلت : أمّ عندي ، فقال : لأحب ، ثم خرج ، فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة .

قال : فقلت : ياأمير المؤمنين ، ليس علي بن الحسين حيث تظن ، إنه مشغول بنفسه ، فقال : حينذا شغل مثله ، فنعم ما شغل به .

وكان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين يبكي ، ويقول : زين العابدين .

قال يعقوب بن سعد : سمعت علي بن الحسين - وكان أفضل هاشمي أدركته - يقول :
ياأيها الناس ، أحبونا حب الإسلام ، فأبرج بنا حبكم حتى صار علينا عاراً .

قال الأصمعي :

لم يكن للحسين بن علي عقب إلا من ابنه علي بن الحسين ، ولم يكن لعلي ولد إلا من أم عبد الله بنه الحسن ، وهي ابنة عمه ، فقال له مروان بن الحكم : أرى نسل أبيك قد انقطع ، فلواتخذت السراري ، لعل الله أن يرزقك منهن . فقال : ما عندي ماأشتري به السراري ، قال : أنا أقرضك ، فأقرضه مئة ألف درهم ، فاتخذ السراري ، وولد له جماعة من الولد . ثم أوصى مروان لما حضرته الوفاة أن لا يؤخذ منه ذلك المال .

قال الزهري :

مارأيت هاشمياً قط أفضل من علي بن حسين . [٩١/أ] وهو أبو الحسينيين كلهم .

ويقال : إن قريشاً رغبت في أمهات الأولاد واتخاذهن بعد زهادة فيهن ، حيث ولد علي بن حسين ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وسالم بن عبد الله بن عمر .

قال أبو بكر بن أبي شيبة :

أصح الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي .

(١) فقدوه : هكذا في الأصل ، وهي على لغة : « أكلوني البراغيث » .

قال صالح بن حسان : قال رجل لسعيد بن المسيّب :

مارأيت أحداً أروع من فلان ، قال : هل رأيت علي بن الحسين ؟ قال : لا ، قال :
مارأيت أحداً أروع منه .

قال الثّقفي :

بعث المختار إلى علي بن حسين بمئة ألف ، فكره أن يقبلها ، وخاف أن يردها ،
فأخذها فاحتبسها عنده . فلما قتل المختار كتب علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان :
إن المختار بعث إليّ بمئة ألف درهم ، فكرهت أن أردّها ، وكرهت أن أخذها ، فهي
عندي ، فابعث من يقبضها . فكتب إليه عبد الملك : يا ابن عم خذها فقد طيبتها لك ،
فقبلها .

قال أبو نوح الأنصاري : قال :

وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين ، وهو ساجد ، فجعلوا يقولون له : يا ابن
رسول الله ، النار ، يا ابن رسول الله ، النار . فارتفع رأسه حتى طفئت . فقيل له :
مالذي أهلك عنها ؟ قال : ألهتني عنها النار الأخرى .

كان علي بن الحسين إذا مشى لا يجاوز يديه فخذه ، ولا يخطر بيده ، وكان إذا قام
إلى الصلاة أخذته رعدة ، فقيل له : مالك ؟ فقال : ماتدرون بين يدي من أقوم ومن
أناجي ؟

وقيل :

إنه كان إذا توضأ اصفرّ لونه ، فيقول له أهله : ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء ؟
فيقول : تدرون بين يدي من أريد أن أقوم ؟

قال سفيان بن عيينة :

حج علي بن الحسين ، فلما أحرم واستوت به راحلته اصفرّ لونه وانتفض ، ودفع^(١) ،
علّته الرعدة ، ولم يستطع أن يلبي ، فقيل له : مالك لا تلبي ؟ فقال : أخشى أن أقول :

(١) في الأصل (وقع) .

ليبك ، فيقول لي : لاليبك ، فقيل له : لا بد من هذا ، قال : فلما لبى غشي عليه ، وسقط من راحلته ، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه .

[٩١/ب] قال مالك بن أنس :

أحرم علي بن الحسين ، فلما أراد أن يقول : لبيك اللهم لبيك قالها ، فأغشي عليه حتى سقط من راحلته فهشم .

قال :

وبلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات .

وكان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته .

قال أبو جعفر :

كان أبي علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، فلما حضرته الوفاة بكى ، قال : فقلت : يا أبا ما يبكيك ؟ فوالله ما رأيت أحداً طلب الله طلبك ، ما أقول هذا أنك أبي ؛ فقال : يا بني إنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا كان لله عز وجل فيه المشيئة ، إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه .

قال طاووس :

إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين فقام يصلي ، فقلت : رجل صالح من أهل بيت خير ، لأصغين إلى دعائه الليلة ، فسجد ، فسمعته يقول : اللهم عبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، سائلك بفنائك .

قال : فحفظتها ، فوالله مادعوها في كرب إلا فرج عني .

قال زيد بن أسلم :

كان من دعاء علي بن الحسين يقول : اللهم لا تكلمي إلى نفسي فأعجز عنها ، ولا تكلمي إلى المخلوقين فيضيعوني .

قال علي بن الحسين :

لم أر للعبد مثل التقدم في الدعاء ؛ فإنه ليس كلما نزلت بليّة يستجاب له عندها . وكان إذا خاف شيئاً اجتهد في الدعاء .

قال أبو حمزة الثمالي^(١) :

أتيت باب علي بن الحسين ، فكرهت أن أصوت ، فقعدت حتى خرج ، فلمت عليه ، فردّ عليّ السلام ، ودعا لي ، ثم انتهى إلى حائط له ، فقال : يا أبا حمزة ترى هذا الحائط ؟ قلت : بلى يا ابن رسول الله ، قال : فياني اتكأت عليه يوماً وأنا حزين ، فإذا رجل حسن الوجه والثياب ينظر تجاه وجهي ، ثم قال : مالي أراك حزيناً كثيراً ؟ أعلى الدنيا ؟ فهو رزق حاضر ، يأكل منه البرّ والفاجر ، فقلت : ما عليها أحزن كما تقول ، فقال : أعلى الآخرة ؟ هو وعد صادق ، يحكم فيها ملك قاهر . قلت : ما على هذا [١/٩٢] أحزن لأنه كما تقول ؛ قال : فما حزنك يا علي بن الحسين ؟ قلت : أتخوف من فتنة ابن الزبير . قال : يا علي ، هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، قال : فخاف الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، ثم غاب عني .

فيقول لي : يا علي هذا الخضر عليه السلام ناجاك .

وعن أبي جعفر :

أن أباه علي بن حسين قاسم الله ماله مرتين ، وقال : إن الله يحب المذنب التواب .

وعن أبي حمزة الثمالي :

أن علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في ظلمة الليل ويقول : إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب .

وعن محمد بن إسحاق قال :

كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم ، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل .

وعن عمرو بن ثابت قال :

لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثراً ، فسألوا عنه ، فقالوا : هذا مما كان يتقل الجرب^(٢) على ظهره إلى منازل الأرامل .

(١) الثمالي : هذه النسبة إلى ثمالة وهو بطن من الأزد (الباب في تهذيب الأنساب ٢٤٢/١) .

(٢) الجرب والجرب جمع جراب : وهو اليرزود أو الوعاء . (القاموس) .

قال شيبه بن نعامه :

كان علي بن حسين يبخل ، فلما مات وجدوه يعول مئة أهل بيت بالمدينة .

وحدث ابن عائشة عن أبيه عن عمه قال : قال أهل المدينة :

ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين .

قال سعيد بن مرجانة :

أعتق علي بن حسين غلاماً له أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم أو ألف دينار .

قال عمرو بن دينار :

دخل علي بن حسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه ، فجعل يبكي ، فقال : ماشأتك ؟ قال : عليّ ذئب ، قال : كم هو ؟ قال : خمسة عشر ألف دينار ، أو بضعة عشر ألف دينار ، قال : فهي عليّ .

وحدث الرضا عن أبيه عن جده قال : قال علي بن حسين :

إني لأستحي من الله عز وجل أن أرى الأخ من إخواني ، فأسأل الله له الجنة ، وأبخل عليه بالدنيا ، فإذا كان يوم القيامة قيل لي : لو كانت الجنة بيدك لكنت بها أبخل وأبخل .

وعن علي بن الحسين قال :

سادة الناس في الدنيا الأسخياء ، [٩٢/ب] وفي الآخرة أهل الدين وأهل الفضل والعلم ، لأن العلماء ورثة الأنبياء .

وعن جعفر بن محمد قال :

سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه فقال : لاتلوموني فإن يعقوب عليه السلام فقد سبطاً من ولده ، فبكي حتى ابيضت عيناه من الحزن ، ولم يعلم أنه مات ، وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي يذبجون في غداة واحدة ، فترون حزنهم يذهب من قلبي أبداً ؟ !

وعن إبراهيم بن سعد قال :

سمع علي بن الحسين واعية^(١) في بيته وعنده جماعة فنهض إلى منزله ، ثم رجع إلى مجلسه ، فقيل له : أمن حدث كانت الواعية ؟ قال : نعم ، فمزوه وتعجبوا من صبره ، فقال : إنا أهل بيت نطيع الله فيما نحب ، ونحمده فيما نكره .

وعن عبد الرزاق قال :

جعلت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء يتهياً للصلاة ، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه ، فرفع علي بن الحسين رأسه إليها ، فقالت الجارية : إن الله عز وجل يقول : ﴿ وَالكَافِرِينَ الْغَائِظَ ﴾^(٢) فقال لها : قد كظمت غيظي ، قالت : ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾^(٣) فقال لها : قد عفا الله عنك ، قالت : ﴿ وَالله يحب المحسنين ﴾^(٤) قال : اذهبي فأنت حرة .

دعا علي بن الحسين مملوكه مرتين فلم يجبه ، ثم أجابه في الثالثة ، فقال : يا بني أما سمعت صوتي ؟ قال : بلى ، قال : فما بالك لم تجبني ؟ قال : أمنتك ، قال : الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني .

قال الزهري :

سألت علي بن الحسين عن القرآن ، قال : كتاب الله وكلامه .

وعن أبي حازم قال :

مارأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين ، سمعت علي بن الحسين وهو يسأل : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله ﷺ ، فأشار بيده إلى القبر ، ثم قال : منزلتهما منه الساعة .

وفي رواية :

كمنزلتهما منه اليوم ، ها ضجيعاه .

(١) الواعية : الصراخ والصوت لا الصارخة . (القاموس) .

(٢) سورة آل عمران ١٣٤/٣

قال محمد :

جاء رجل إلى أبي - يعني^(١) علي بن الحسين - فقال : أخبرني عن أبي بكر ، قال : عن الصديق تسأل ؟ قال : قلت : رحمك الله وتسميه الصديق ؟ قال : ثكلتك أمك ، قد [٩٣/أ] ساء صديقاً من هو خير مني ومنك ، رسول الله ﷺ والمهاجرون والأنصار ، فمن لم يسمه صديقاً فلا صدق الله قوله في الدنيا ولا في الآخرة ، اذهب فأحب أبا بكر وعمر وتولّهما ، فما كان من إثم ففني عنقي .

قال علي بن الحسين :

قدم المدينة قوم من أهل العراق ، فجلسوا إليّ فذكروا أبا بكر وعمر فسؤا منها ، ثم ابتروا^(٢) في عثمان ابتراكاً ، فقلت لهم : أخبروني : أنتم من المهاجرين الأولين الذين قال الله عزّ وجلّ فيهم : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ﴾^(٣) ؟ قالوا : لسنا منهم ، قلت : وأنتم من الذين قال الله فيهم : ﴿ والذين تبوءوا الدار^(٤) والإيمان من قبلهم يحئون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة^(٥) مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة^(٦) ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾^(٧) ، قالوا : لسنا منهم ، قال لهم : أما أنتم فقد تبرأتم من الفريقين أن تكونوا منهم ، وأنا أشهد أنكم لستم في الفرقة الثالثة الذين قال الله عزّ وجلّ فيهم : ﴿ والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾^(٨) . قوموا عني لا قرب الله دوركم ، فإنكم مستترون بالإسلام ، ولستم من أهله .

(١) يعني مستدركة في هامش الأصل .

(٢) ابتروا : ابتك في عرضه : تنقصه وشبهه (القاموس) .

(٣) سورة الحشر : ٥٩/٨

(٤) تبوءوا الدار : توطئوا المدينة .

(٥) الحاجة : الخازنة والحد .

(٦) خصاصة : الفقر والاحتياج .

(٧) سورة الحشر : ٥٩/٩

(٨) سورة الحشر : ٥٩/١٠

قال علي بن الحسين :

جاءني رجل من أهل البصرة ، فقال : جئتُك في حاجة من البصرة ، وما جئتُك حاجاً ولا معترأً ، قلت له : وما حاجتك ؟ قال : جئتُ لأسألك : متى يبعث علي بن أبي طالب ؟ قال : فقلت له : يبعث - والله - عليّ يوم القيامة ، ثم تهمة نفسه .

قال عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب :

جاء نفر إلى علي بن حسين ، فأثنوا عليه ، فقال : ما أكذبكم وأجرأكم على الله ، لئنا كما تقولون لنا ، ولكننا قوم من صالحى قومنا وكفانا ، أو بحسبنا أن نكون من صالحهم .

[٩٢/ب] وعن علي بن حسين قال :

يا أهل العراق ، أحبونا حبّ الإسلام ، ولا تحبونا حبّ الأصنام ، فإزال بنا حبكم حتى صار علينا شيئاً .

وفي رواية : حتى صار سبة .

وفي رواية : حتى صار علينا عاراً ، أو صار علينا عتياً .

وفي رواية : ما زال بنا ماتقولون حتى تغضتونا إلى الناس .

قال القضييل بن مرزوق :

سألت عمر بن علي وحسين بن علي عمي جعفر بن محمد ، قال : قلت : هل فيكم إنسان من أهل البيت مفترضة طاعته تعرفون له ذلك ؟ ومن لم يعرف له ذلك فمات ميتة جاهلية ؟ فقال : لا والله ما هذا فينا ، من قال : هذا فينا ، فهو كذاب .

قال : فقلت لعمر بن علي : رحمك الله ، إن هذه منزلة ، إنهم يزعمون أن النبي ﷺ أوصى إلى علي ، وأنّ علياً أوصى إلى الحسن ، وأن الحسن أوصى إلى الحسين ، وأن الحسين أوصى إلى ابنه علي بن الحسين ، وأن علي بن الحسين أوصى إلى ابنه محمد بن علي ؟ قال : والله لقد مات أبي ، فما أوصى بحرفين . ما لهم قاتلهم الله ؟! والله ، إن هؤلاء إلا متأكّلين بنا ، هذا خنيس الحرّ ، وما خنيس الحرّ ؟ قال : قلت له : المعلى بن خنيس ؟ قال :

نعم ، المعلی بن خنیس ، والله لقد أفكرت^(١) على فراشي طويلاً أتعجب من قوم لبس الله عقولهم حتى أضلهم المعلی بن خنیس .

وعن علي بن الحسين :

أنه قام على باب الكعبة يلعن المختار بن أبي عبيد ؛ فقال له رجل : يا أبا الحسين ، لمَ تسبه وإنما ذبح فيكم ؟! قال : إنه كان كذاباً يكذب على الله وعلى رسوله .

قال محمد بن الفرات :

صليت إلى جنب علي بن الحسين يوم الجمعة ، قال : سمعت ناساً يتكلمون في الصلاة ، فقال لي : ما هذا ؟ قلت : شيعتكم لا يرون الصلاة خلف بني أمية ، قال : هذا - والذي لا إله إلا هو - بدع . من قرأ القرآن ، واستقبل القبلة فصلوا خلفه ، فإن يكن محسناً فله حسنة ، وإن يكن مسيئاً فعليه .

[١/٩٤] كان هشام بن إسماعيل غزلاً ، ووقف للناس بالمدينة ، فرّبه علي بن الحسين فأرسل إليه : استعن بنا على ماشئت ، فقال هشام : ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالاته ﴾^(٢) ، وقد كان ناله أو بعض أهله بشيء يكرهه إذ كان أميراً .

كان علي بن حسين خارجاً من المسجد ، فلقى رجل فسبه ، فشارت إليه العبيد والموالي ، فقال علي بن الحسين : مهلاً عن الرجل ، ثم أقبل عليه فقال : ماستر الله عنك من أمرنا أكثر ، ألك حاجة نعينك عليها ؟ فاستجيا الرجل ، ورجع إلى نفسه . قال : فألقى إليه خيصة^(٣) كانت عليه ، وأمر له بألف درهم ، قال : وكان الرجل بعد ذلك يقول : أشهد أنك من أولاد الرسل .

قال عبد الله بن عطاء :

أذنب غلام لعلي بن حسين ذنباً استحق منه العقوبة ، فأخذ له السوط فقال : ﴿ قلْ

(١) افكرت في الشيء وفكرت فيه وتفكرت بمعنى (الصحاح) .

(٢) سورة الأنعام ١٢٤/٦

(٣) خيصة : كساء أسود مربع له علان . (القاموس) .

لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴿١﴾ وَقَالَ الْغلام : وَمَا أَنَا كَذَلِكَ ، إِنِّي لَأَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَأَخَافُ عَذَابَهُ . فَأَلْقَى السَّوْطَ ، وَقَالَ : أَنْتَ عَتِيقٌ .

كَانَ بَيْنَ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ وَعَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بَعْضُ الْأَمْرِ ، فَجَاءَ حَسَنُ بْنُ حَسَنِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ وَهُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَاتَرَكَ شَيْئاً إِلَّا قَالَهُ لَهُ وَعَلِيُّ سَاكِتٌ ، فَانْصَرَفَ حَسَنٌ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ ، فَفَرَعَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ : يَا أَخِي إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَمَا قُلْتَ لِي يَغْفِرُ اللَّهُ لِي ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَعَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، السَّلَامَ عَلَيْكُمْ ، وَوَلِي .

قَالَ : فَاتَّبَعَهُ حَسَنٌ ، فَلَحِقَهُ فَالْتَزَمَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَبَكَى حَتَّى رَثَى لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لِأَحْرَمَ ^(١) ، حَتَّى عَدْتُ ، فِي أَمْرِ تَكْرِهِهِ . فَقَالَ عَلِيُّ : وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِمَّا قُلْتَ لِي .

قَالَ مُوسَى بْنُ ظَرِيفٍ :

اسْتَطَالَ رَجُلٌ عَلَى عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ فَتَغَافَلَ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : إِيَّاكَ أَعْنِي . فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ : وَعَنْكَ أَعْضِي .

كَانَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ قَوْمٌ ، فَاسْتَعْجَلَ خَادِمٌ لَهُ بِشَوَاءٍ كَانَ فِي التَّنُورِ ، فَأَقْبَلَ بِهِ الْخَادِمُ مَسْرِعاً ، وَسَقَطَ السُّفُودُ ^(٢) مِنْ يَدِهِ عَلَى بُنْيَ لَعْلَى [٩٤/ب] أَسْفَلَ الدَّرَجَةِ ، فَأَصَابَ رَأْسَهُ فَقَتَلَهُ ، فَوُثِبَ عَلِيُّ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لِلْغلام : إِنَّكَ حَرٌّ ، إِنَّكَ لَمْ تَعْمِدْهُ ، وَأَخَذَ فِي جِهَازِ ابْنِهِ .

كَانَ عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُصَدِّقُ الْيَوْمَ ، أَوْ أَهْبَ عَرْضِي الْيَوْمَ لِمَنْ اسْتَحْلَهُ .

قَالَ الْمُنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو :

دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ فَقُلْتُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - ؟ فَقَالَ :

(١) سُوْرَةُ الْحَاجَّةِ ١٤/٤٥

(٢) لِأَحْرَمَ : أَحْرَمَ فِي الشَّيْءِ : دَخَلَ فِيهِ ، أَيْ لَادْخَلَ فِي أَمْرِ تَكْرِهِهِ حَتَّى تَصْفَحَ عَمَّا سَأَلَكَ مِنْهُ .

(٣) السُّفُودُ : الْحَدِيدَةُ الَّتِي يَشْوِي بِهَا اللَّحْمَ .

ما كنت أرى شيخاً من أهل المصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا ! قال : فأما إذ لم تدرِ أو تعلم فأنا أخبرك : أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون ، إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وأصبح شيخنا وسيّدنا يُتَقَرَّب إلى عدونا بشتة أو سبه على المنابر ، وأصبحت قريش بعد أن لها الفضل على العرب لأن محمداً منها لا يعد لها فضل إلا به ، وأصبحت العرب معيرة لهم بذلك ، وأصبحت العرب بعد أن لها الفضل على العجم لأن محمداً منها لا يعد لها فضل إلا به ، وأصبحت العجم معيرة لهم بذلك . فلئن كانت العرب صدقت أن لها الفضل على العجم ، وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمداً منها ، إن لنا - أهل البيت - الفضل على قريش ، لأن محمداً منا ، فأضحوا يأخذون بحقنا ، ولا يعرفون لنا حقاً ، فهكذا أصبحنا إذ لم يعلم كيف أصبحنا .

قال : فظننت أنه أراد أن يسمع من في البيت .

وحدث جماعة أن علي بن الحسين قال :

ما أودّ أن لي بنصبي من الذل حمر النعم .

قال عبد الله بن صالح العجلي :

أبطأ عن علي بن الحسين أخ له كان يأنس به ، فسأله عن إبطائه ، فأخبره أنه مشغول بموت ابن له ، وأن ابنه كان من المشرّفين على نفسه . فقال له علي بن الحسين : إن من وراء ابنك ثلاث خلال : أما أولها : فشهادة أن لا إله إلا الله . وأما الثانية : [٩٥/أ] فشفاة سيدنا رسول الله ﷺ . وأما الثالثة : فرحمة الله التي وسعت كل شيء .

قال المدائني :

قارف الزهري ذنباً فاستوحش من ذلك ، وهام على وجهه ، فقال له علي بن الحسين : يا زهري ، قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك ، فقال الزهري : ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾^(١) ، فرجع إلى ماله وأهله .

(١) سورة الأنعام ١٢٤/٦

وعن يزيد بن عياض قال :

أصاب الزهري دماً خطأ ، فخرج وترك أهله وضرب فسطاطاً^(١) وقال : لا يظلني سقف بيت ، فمر به علي بن حسين فقال : يابن شهاب قنوطك أشد من ذنبك ، فأتق الله واستغفر ، وأبعث إلى أهله بالدية ، وارجع إلى أهلِكَ ؛ فكان الزهري يقول : علي بن حسين أعظم الناس عليّ منة .

وحدث علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد قال :

كان علي بن الحسين إذا سار على بغلته في سكك المدينة لم يقل لأحد : الطريق وكان يقول : الطريق مشترك ، ليس لي أن أنحي أحداً عن الطريق .

سمع علي بن الحسين رجلاً يفتاب رجلاً فقال : إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس .

قال علي بن الحسين :

لا يقول رجل في رجل من الخير ما لا يعلم إلا أوشك أن يقول فيه من الشر ما لا يعلم . ولا اصطحب اثنان على غير طاعة الله إلا أوشك أن يتفرقا على غير طاعة الله .

كان علي بن الحسين يلبس كساء خز بخمسين ديناراً يلبسه في الشتاء ، فإذا كان الصيف تصدق به ، أو باعه فتصدق بثمنه . وكان يلبس في الصيف ثوبين ممشقين^(٢) من متاع مصر ، ويلبس مادون ذلك من الثياب ، ويقرأ : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾^(٣) .

[٩٥/ب] حج هشام بن عبد الملك في خلافة عبد الملك أو الوليد ، فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام ، فنصب له منبر ، فجلس عليه ، وأطاف به أهل الشام . فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن حسين ، عليه إزار ورداء ، أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم رائحة ، بين عينيه سجادة كأنها ركبة عز ، فجعل يطوف بالبيت ، فإذا

(١) الفُسطاط : بيت من شعر (الصحاح) .

(٢) ممشقين : الثوب المشق : المصوغ بالمشق أي المفرة ، وهي صنع أحرر (اللسان ، الأساس) .

(٣) سورة الأعراف ٣٢/٧

بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس له عنه حتى يستله هيبته له وإجلالاً ، ففاظ ذلك هشاماً ، فقال رجل من أهل الشام لهشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له عن الحجر ؟ فقال هشام : لأعرفه ، لئلا يرغب فيه أهل الشام ؛ فقال الفرزدق - وكان حاضراً - : لكني أعرفه ، فقال الشامي : من هو يا أبا فراس ؟ فقال الفرزدق^(١) : [من البسيط]

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم ^(٢)
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم ^(٣)
إذا رأته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يئى إلى ذروة العز التي قصرت	عن مثلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن العظيم إذا ماجاء يستلم ^(٤)
يغضي حياء ويغضي من مهابته	فما يكلم إلا حين ييسم
وليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف من أنكرت والعجم
يكفه خيزران ريمها عبق	من كف أروع في عرينيه شم ^(٥)
مشتقة من رسول الله تبعته	طابت عناصرها والحيم والشم ^(٦)
يتجلب نور الهدى عن نور غرته	كالشمس تجلب عن إشراقها القم
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا	حلوا الشامل تحلو عنده نعم ^(٧)

(١) ديوانه ١٧٨/٢ - ١٨١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣١١/٥ - ٣١٧ والأغاني ٣٢٧/١٥ - ٣٢٩ وزهر الآداب للحصري ٦٥/١ - ٦٦ وأسالي المرتضى ٦٧/١ - ٦٩ والحيوان ١٣٢/٣ والمؤتلف والمختلف ٨٩ وشرح المفصل لابن يعيش ٥٢/٢ ومغني اللبيب ٣٢٠ والمختب ١٦٧/١

(٢) البطحاء : أرض منبطة في وسطها مكة ، الحرم : مكة وما أحاط بها من الأرض . الحل : ما جاوز الحرم من الأرض .

(٣) العلم : سيد القوم .

(٤) العظيم : حجر الكعبة أو جداره ، عرفان : مفعول لأجله .

(٥) أروع : من يروعك حسنه أو شجاعته ، العرين : الأنث . الشم : ارتفاع قصبة الأنث مع حسنها

واسنائها .

(٦) النبعة : شجرة تصنع منها القسي ، وهو أجود الشجر ، الحيم : السجدة والطبيعة بلا واحد .

(٧) فدحوا : أثقلوا بالمصائب .

[٩٦/أ] هذا ابنُ فاطمة إن كنتَ جاهلةً
اللهُ فَضَّلَهُ قِدْماً وَشَرَّفَهُ
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ
كُلَّتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهَا
سَهْلُ الْحَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
لَا يَخْلِفُ الْوَعْدَ مِمَّنْ تَقْبِيَّتُهُ
مِنْ مَعْشَرِ حُبِّهِمْ دِينَ وَبُغْضِهِمْ
يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَالْيُسْوَى بِحَبِّهِمْ
مَقْدَمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ غَايَتِهِمْ
هُمْ الْغَيْوُثُ إِذَا مَا أَرْمَتْ أَرْمَتْ
يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ
لَا يُنْقِصُ الْعُرَى بَسْطاً مِنْ أَكْفِهِمْ
أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ
مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَشْكُرُ أَوْلِيَّةَ ذَا

يَجِدُهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خَتَمُوا
جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
وَفَضَلَ أُمَّتَهُ ، دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ
عَنْهَا الْغَايَةُ وَالْإِمْلَاقُ وَالظَلَمُ ^(١)
يُسْتَوْكِفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَا الْعَدَمُ
تَرْزِينُهُ إِثْنَانِ الْحِلْمُ وَالْكَرَمُ ^(٢)
رَحْبُ الْفَنَاءِ أَرِيْبٌ حِينَ يَغْتَزِمُ
كَفَرٌ ، وَقُرْبُهُمْ مُنْجَى وَمُعْتَصَمُ
وَيُسْتَرْبُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ ^(٣)
فِي كُلِّ ذِكْرٍ وَمَخْتَوِمٌ بِهِ الْكَلِمُ
أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرٌ أَهْلُ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ
وَلَا يُدَانِيَهُمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
وَالْأَسْدُ أَسَدُ الشَّرِّ وَالْبَاسُ مُحْتَدِمُ
خَيْمٍ كَرِيمٍ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى هَضْمُ
سَيَانِ ذَلِكَ إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
لَأَوْلِيَّةٍ هَذَا أَوْلَسُهُ نَعَمُ
فَالَّذِينَ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ

قال : فغضب هشام ، وأمر بحبس الفرزدق ، فحبس بعسفان بين مكة والمدينة ،
فبلغ ذلك علي بن الحسين ، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم ، وقال : اعدراً بأ
فراس ، لو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها . فردها وقال : يا بن رسول الله : ما قلت
الذي قلت إلا غضباً لله ولرسوله [٩٦/ب] ما كنت لأرزا ^(٤) عليها شيئاً . فردها إليه ،

(١) الغاية : كل ما ظل الإنسان من فوق رأسه كالسحابة ونحوها .

(٢) بواده : جمع بادرة وهي الحدة .

(٣) يستزاد : يستزاد .

(٤) لأرزا عليها شيئاً : رزأ شيئاً : نقصه (الأساس) .

وقال : بحقي عليك لَمَّا^(١) قبلتها ، فقد رأى الله مكانك ، وعلم نيتك ، فقبلها وهجا هشاماً ، فكان مما قال فيه^(٢) : [من الطويل]

يُحَسِّنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنْبِيهَا
يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ تَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنِينَ حَوْلَاوَيْنِ بَادٍ عُيُوبُهَا

سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد في الدنيا فقال : يتبلغ بدون قوته ، ويستعد ليوم موته ، ويتبرم بحياته .

قال الزهري :

سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه ، ويناجي ربه ، ويقول :
يانفس حتام إلى الدنيا غرورك ؟ ، وإلى عمارتها ركونك ؟ أما اعتبرت بمن مضى من
أسلافك ؟ ومن وارتته الأرض من ألافك ؟ ومن فجعت^(٣) به من إخوانك ؟ ونقل إلى
البلى من أقرانك ؟ [من الطويل]

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بَوَالِ دَوَاتِرْ
خَلَّتْ دَوْرَهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ وَسَاقَتْهُمْ نَحْوَ الْمَنَابِإِ الْمَقَادِرْ
وَخَلَّوْا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا وَضَمُّهُمْ تَحْتَ التَّرَابِ الْخَفَائِرْ

كم تخرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون ؟ وكم غيرت الأرض بيلها ؟ وغيبت في
ثراها من عاشت من صنوف الناس ، وشيعتهم إلى الأرماس ؟

وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا مُكَيِّبٌ مُتَافِسٌ لَخَطَّائِهَا فِيهَا حَرِيصٌ مُكَائِرٌ
عَلَى خَطَرِ تَمْسِيٍّ وَتَصَبُّحِ لَاهِيَا أَتَدْرِي بِمَاذَا لَوْ عَقَلْتَ تَخَاطِيرُ
وَإِنْ أَمراً يَسْمَعُ لِدُنْيَاهِ دَائِباً وَيَذْهَلُ عَنْ أَخْرَاهِ لَاشِكٌ خَاسِرُ

(١) لَمَّا : هنا بمعنى إلا .

(٢) الديوان ٤٧ - ٦٠ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢١٢/٥ والأغاني ٢٣٧/١٥

(٣) فجعت : غير مقرومة في المتن واستدركت موضحة في هامش الأصل .

فحتام على الدنيا إقبالك ؟ وبشواتها اشتغالك ؟ وقد وخطك القتير^(١) ، وأتاك
النذير ، وأنت عما يراد بك ساه ، وبلذة نومك لاه ؟

[١٧٧] وفي ذكر هَوْلِ الموتِ والقبرِ والبلى عن اللهو واللذات لمرء زاجرٌ
أبعد اقترابِ الأربعين تَرُبُّصٌ وشيْبٌ قَذَالٌ مُنْذِرٌ لَكَ كَأْسٌ
كَأَنَّكَ تَعْنِي بِالَّذِي هُوَ صَائِرٌ لنفسك عمداً أو عن الرشدِ جائِرٌ

انظر إلى الأمم الماضية والملوك الفانية ، كيف أفنتهم الأيام ، ووافاهم الحام ؛
فانمحت من الدنيا آثارهم ، وبقيت فيها أخبارهم .

وأضحوا رمياً في التراب وعُطِّلَتْ مجالسُ منهم أقفرتُ ومَقَاصِرُ
وخلَّوا بدار لا تَزَاوَرُ بينهم وأنى لسكان القصور تَزَاوَرُ
فما إن ترى إلا جئى قد ثَوَّأَ بها مَسْطِجَةً تَنُفِّي عليها الأعاصِرُ

كم من ذي منعة وسلطان ، وجنود وأعوان ، تمكن من دنياه ، ونال فيها مائمه ،
وبنى القصور والداكر^(٢) ، وجمع الأعلاق^(٣) والذخائر .

فما صرفت كفاً المنية إذ أتت مبادرة تهوي إليه الذخائرُ
ولا دفعتُ عنه الحصون التي بنى وخفَّ بها أنهاره والداكرُ
ولا قارعتُ عنه المنية حيلةً ولا طمعتُ في الذبِّ عنه العساكرُ

أتاه من الله ما لا يرد ، ونزل به من قضائه ما لا يصد ، فتعالى الله الملك الجبار المتكبر
القهار ، قاصم الجبارين ومبير المتكبرين .

مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يَزِدُّ قَضَاؤُهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ نَافِذُ الْأَمْرِ قَاهِرٌ
عَنَّا كُلُّ ذِي عِزٍّ لِمِزَّةِ وَجْهِهِ فَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْمُهَيْمِينَ صَاغِرٌ
لَقَدْ خَضَعْتُ وَاسْتَسَلْتُ وَتَضَاعَلْتُ لِمِزَّةِ ذِي الْعَرْشِ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرِ

(١) وخطك القتير : أسرع إليك أول الشيب .

(٢) الداكر : جمع دسكرة ، وهي بناء كالقصر حوله بيوت ، وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي

(القاموس) .

(٣) الأعلاق : جمع علق ، وهو النفيس من كل شيء (القاموس) .

فالبدار البدار ، والحذار الحذار من الدنيا ومكائدها ، وما نصبت لك من مصائدها ،
وتحلت لك من زينتها ، وأظهرت لك من بهجتها .

وفي دون ماعائيت من فجمائتها إلى رفضها داعر ، وبالزهد أمر
[٩٧/ب] فجد ولا تغفل فعيشك زائل وأنت إلى دار الإقامة صائر
ولا تطلب الدنيا فإن طلائها وإن نلت منها غبة لك صائر^(١)

وهل يحرص عليها لبيب ؟ أو يسر بها أريب ؟ وهو على ثقة من فنائها ، وغير
طامع في بقائها ؟ أم كيف تنام عينا من يخشى البيات ؟ وتسكن نفس من يتوقع المات ؟

ألا لا ولكننا نغر نفوسنا وتشغلنا اللذات عما نحاذر
وكيف يلد العيش من هو موقر بموقف عدل يوم تبلى السائر
كأن نرى أن لا نثور أو أننا سدى مالنا بعد المات مصائر

وما عسى أن ينال صاحب الدنيا من لذتها ، ويتمتع به من بهجتها ، مع صنوف
عجائبها ، وكثرة تبعه في طلبها ، وما يكابد من أسقامها وأوصاياها^(٢) وآلامها ؟

وما قد ترى في كل يوم وليلة يروح علينا صرفها ويياكر
تعاورنا آفاتها وهومها وم قد ترى يبقى لها المتعاور
فلا هو مغبوط بدنياه آمين ولا هو عن بطلانها النفس قاصر

كم قد غرت الدنيا من مخلص إليها ، وصرعت من مكب عليها ، فلم تنعشه من
غرته ، ولم تقمه من صرعته ، ولم تشفه من ألمه ، ولم تبره من سقمه ؟

بلى أوردته بعد عز ومنعة موارده سوء ماله من مصادره
فلما رأى أن لا نجاة وأنه هو الموت لا ينجيه منه التحاذر
تندم إذ لم تغن عنه ندامة عليه وأبكته الذنوب الكبائر

بكى على ماسلف من خطاياها ، وتحتر على ماخلف من ذنياه ، حين لا ينفعه
الاستعبار ، ولا ينجيه الاعتذار ، عند هول المنية ، ونزول البلية .

(١) غبة : البلغة من العيش . (القاموس) .

(٢) أوصاياها : جمع وصب وهو المرض (مختار الصحاح) .

أحاطتُ به أحزانُهُ وهوَمُهُ وأُئِيسَ لَمَّا أُعْجَزَتْهُ الْمَقَادِرُ
[١٨/أ] فليس له من كُرْبَةِ الْمَوْتِ فَارِجٌ وليس له مِمَّا يَحَاذِرُ نَاصِرُ
وقد جَشَّأتُ خَوْفَ الْمَنِيَةِ نَفْسُهُ تُرَدِّدُهَا مِنْهُ اللَّهُمَّ وَالْخَنَاجِرُ

هنالك خف عنه عواده ، وأسلمه أهله وأولاده ، فارتفعت الرثّة^(١) بالعويل ، وأيسوا من بُرء العليل ، فغمضوا بأيديهم عينيه ، ومدّوا عند خروج نفسه رجله .

فكم موجّع يبكي عليه ومُفَجِّع ومستنجد صبراً وما هو صابرُ
ومُسترجع داعٍ له الله مُخْلِصاً يُعَدِّدُ مِنْهُ خَيْرَ مَا هُوَ ذَاكِرُ
وكم شامتٍ مُتَبَشِّرٍ بِوَفَاتِهِ وعمّا قليلٍ كالذي صار صائرُ

فشق جيوتها نساؤه ، ولطم خدودها إماءه ، وأعول لفقده جيرانه ، وتوجع لرزئه إخوانه ، ثم أقبلوا على جهازه ، وشمروا لإبرازه .

وظلُّ أحبِّ القوم كان لِقُرْبِهِ يَحْتُ على تَجْهِيزِهِ وَيَبَادِرُ
وَيُتَرَّمَنَّ قَدْ أَحْضَرُوهُ لَعْنَتِهِ وَوَجَّهَ لِمَا قَامَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ
وَكُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ واجتمعتُ له مُشِيْعَةً إِخْوَانُهُ وَالْعَشَائِرُ

فلو رأيت الأصغر من أولاده . وقد غلب الحزن على فؤاده ، وغشي من الجزع عليه ، وخضبت الدموع خديه ، وهو يندب أباه ويقول : ياويلاه .

لَعَانَتْ مِنْ قُبْحِ الْمَنِيَةِ مَنْظَرُ يَهَالِ لِمَرَّاهُ وَيَرْتَاعُ نَاطِرُ
أكابرُ أولادٍ يَمِيحُ اكْتِثَابُهُمْ إِذَا مَا تَنَاسَاهُ الْبَنُونَ الْأَصَاغِرُ
وَرَنَةُ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَازِعُ مَدَامَعُهُمْ فَوْقَ الْخُدُودِ غَوَازِعُ

ثم أُخْرِجَ من سعة قصره إلى ضيق قبره ، فلما استقر في اللحد وهي^(٢) عليه اللبن ،

(١) الرثّة : الصيحة الحزينة (الأساس) .

(٢) وهي عليه اللبن : انشق واسترخى رباطه كما في القاموس .

وقد حثوا بأيديهم التراب ، وأكثروا^(١) التلدد^(٢) عليه والالتحاب ، ووقفوا ساعة عليه ،
وأيسوا من النظر إليه .

[٩٨/ب] فولوا عليه مُعولين وكلهم
كشاه رِثاع آمنات بدا لها
فريعت ولم ترتع قليلاً وأجفلت
لمثل الذي لاقى أخوه مُحاذر
بمذنته^(٣) بادي الذراعين حاسر
فلما نأى عنها الذي هو جازر

عادت إلى مرعاها ، ونسيت ما في أختها دهاها ، أفبأفعال البهائم اقتدينا ؟ أم على
عادتها جرينا ؟ عد إلى ذكر المنقول إلى دار البلى والثرى ، المدفوع إلى هول ماترى .

ثوى مفرداً في لَحْدِهِ وتَسَوَّزَتْ
وأخنوا على أمواله يقسمونها
فيا عامر الدنيا وياساعياً لها
سواريته أرحامه والأواصر
بلا حامدٍ منهم عليها وشاكر^(٤)
ويا آمنأ من أن تدور الدوائر

كيف أمنت هذه الحالة ، وأنت صائر إليها لاحالة ؟ أم كيف تنأ بجياتك ، وهي
مطيتك إلى ماتك ؟ أم كيف تسبخ طعامك ، وأنت منتظر حمامك ؟ !

ولم تَسَرَّوْذ للرحيل وقد دنا
فيا لهف نفسي كم أسوفُ تسوبي
وكل الذي أسلفت في الصُحف مُثبت
وأنت على حال وشيكاً مسافر
وعري فسان والزدى لي ناظر
يجازي عليه عادل الحكم قادر

فكم ترقع بأخرتك دنياك ؟ وتركب في ذلك هواك ؟ أراك ضعيف اليقين يامؤثر
الدنيا على الدين ، أهبذا أمرك الرحمن ؟ أم على هذا أنزل القرآن ؟

تُخَرَّبُ ما يَبْقَى وتَغْمُرُ فانيأ
فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر

(١) وأكثروا : مستدركة في هامش الأصل .

(٢) التلدد : التلفت بيناً وشمالاً (الأساس) .

(٣) بمذنته : كذا في الأصل ، وذئ أنف الفعل والإنسان : إذا سال بجاه خائر ، وفلان يذن بمشيته : إذا مشى

بضعف . وما زال يَرِنُ في هذه الحاجة : يتردد بتؤدة ورفع (الأساس) .

(٤) في البيت إقواء ظاهر .

وهل لك إن وافاك خَتَفُكَ بَغْتَةً ولم تكتسبُ خيراً لدى الله عاذر
أترضى بأن تغنى الحياة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر

قال علي بن الحسين لابنه ، وكان من فضل بني هاشم :

يا بني اصبر على النوائب ، ولا تتعرض للحقوق ، ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي
مضرته عليك أكثر من منفعته له .

[٩٩/أ] قيل لعلي بن الحسين :

من أعظم الناس خطراً^(١) ؟ قال : من لم يرض الدنيا خطراً^(٢) لنفسه .

قال علي بن الحسين :

الفكرة مرآة تري المؤمن حسناته وسيئاته .

قال أبو جعفر محمد بن علي : قال لي أبي :

يا بني انظر ، خمسة لاتحادثهم ولا تصاحبهم ، ولا تر معهم في طريق . قلت :
يأبى ، من هؤلاء الخمسة ؟ قال : إياك ومصاحبة الفاسق فإنه بائعك بأكلة وأقل منها ،
قلت : وما أقل منها ؟ قال : الطمع فيها ثم لا ينالها . وإياك ومصاحبة البخيل فإنه
يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه . وإياك ومصاحبة الكذاب ، فإنه بمنزلة الشراب ،
يقرب منك البعيد ويباعد عنك القريب . وإياك ومصاحبة الأحق ، فإنه يحضرك ،
يريد أن ينفعك فيضرك . وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه ، فإنه وجدته ملعوناً في كتاب
الله في ثلاثة مواضع : في الذين كفروا^(٣) : ﴿ فَبُذِلُوا لِيُذَمَّرَ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ إلى آخر الآية ،
وفي الرعد : ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾^(٤) الآية ، وفي البقرة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ

(١) الخطر الأولى : القدر والمنزلة . والثانية : الخط .

(٢) في الذين كفروا : أي في سورة محمد .

(٣) سورة محمد ٢٢/٤٧ ، والآية بتمامها : ﴿ فَبُذِلُوا لِيُذَمَّرَ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾ .

(٤) سورة الرعد ٢٥/١٣ ، والآية بتمامها : ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ اللَّعَنَةُ وَهُمْ سَوَاءٌ الدَّارِ ﴾ .

لا يستحي أن يضرب مثلاً ﴿ إلى آخر الآيتين ^(١) .

قال علي بن الحسين :

لقد استرقتك بالود من سبقك إلى الشكر .

قال علي بن الحسين :

فقد الأحبة غربة .

وكان يقول :

اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوامع العيون علاني ، وتقبح في خفيات الغيوب سريري . اللهم كما أسأت وأحسنت إلي وإذا غدت فعُدْ علي .

وكان يقول :

إن قوماً عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيد ، وآخرين عبدوه رغبةً فتلك عبادة التجار ، وقوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار .

قال علي بن الحسين :

إن للحق دولة على العقل ، وللمنكر دولة على المعروف ، وللشر دولة على الخير ، وللجهل دولة على الحلم ، وللجزع دولة على الصبر ، وللخرق دولة على الرفق ، ولللبؤس دولة على الخصب ، وللشدة دولة على الرخاء ، [٩٩/ب] وللزغبة دولة على الزهد ، وللبيوتات الخبيثة دولة على بيوتات الشرف ، وللأرض السبخة دولة على الأرض العذبة ، وما من شيء إلا وله دولة ، حتى تنتضى ^(٢) دولته ، فتعوذوا بالله من تلك الدول ، ومن الحيات ^(٣) في النعمات .

(١) سورة البقرة ٢٦/٢ - ٢٧ ، والآيتان هما : ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها مما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين ﴾ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون ﴿ .

(٢) تنتضى : تخلق وتبلى . (القاموس) .

(٣) الحيات : المراد بها الدواهي هنا .

قال محمد بن علي :

كان أبي علي بن الحسين إذا مرت به جنازة يقول : [من الوافر]

نُزاعُ إذا الجنازُ قابِلُتنا ونلهو حين تمضي ذاهبات
كزُوعَةٍ ثُلَّةٍ لِمُغَارِ سَبْعٍ فلما غابَ عادتُ راتِعَاتِ

وعن أبي جعفر قال :

أوصى علي بن حسين : لا تؤذنوا بي أحداً ، وأن يكفن في قطن ، ولا يجعلوا في
حنوطه ^(١) مسكاً .

وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وقيل : ثمان وخمسين سنة .

قال أبو نعيم :

مات علي بن الحسين سنة اثنتين وتسعين ، وقيل : سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة
ثلاث وتسعين ، وقيل : سنة خمس وتسعين ، ودفن بالبقيع .
^(٢) وقيل : توفي سنة تسع وتسعين ، وقيل : سنة مئة ^(٣) .

قال محمد بن عمرو :

قولهم : إنه توفي وعمره ثمان وخمسون سنة ، يدللك على أنه كان مع أبيه وهو ابن
ثلاث أو أربع وعشرين سنة ، وليس قول من قال : إنه كان صغيراً ولم يكن ليثبت ،
بشيء . ولكنه كان يومئذ مريضاً فلم يقاتل ، وكيف يكون يومئذ لم يثبت وقد ولد له
أبو جعفر محمد بن علي ، ولقي أبو جعفر جابر بن عبد الله ، وروى عنه ، وإنما مات جابر
سنة ثمان وسبعين ؟!

(١) الحَنُوط : كل طيب يختلط للميت .

(٢-٣) مابين الرقین خلق في هامش الأصل .

١٣٥ - علي بن الحسين بن محمد بن هاشم
أبو الحسن البغدادي ، الوراق

حدث بدمشق .

روى عن أبي العباس أحمد بن عمر بن زنجويه القطان بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله عز وجل قرأ ﴿ طه ﴾ و ﴿ يس ﴾ ^(١) ، قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما سمع الملائكة القرآن قالوا : طوبى لأمة ينزل عليها هذا ، وطوبى لأجواف تحمل هذا ، وطوبى لألسن تكلم بهذا » .

[١٠٠ / أ] - ١٣٦ - علي بن الحسين بن محمد المغربي ابن يوسف

ابن بخر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن ساسان الحرون
ابن بلاس بن حاتناسف بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جور بن جرد
أبو القاسم المعروف بابن المغربي الوزير

ولد بجلب ونشأ بها ، ووزر لأميرها أبي المعالي بن سيف الدولة بن حمدان المعروف بسعد الدولة ، ثم غضب عليه ، فهرب إلى مصر سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ، ثم خرج إلى الشام مع تنجوتكين التركي حين ولاء العزيز إمرة جيوش الشام . ودخل معه دمشق سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة .

حدث عن هارون بن عبد العزيز الأوارجي بسنده إلى حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ يقول : « اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر » .

(١) (طه) / ٢٠ ، و (يس) / ٣٦

ومن شعر أبي القاسم بن المغربي : [من الوافر]

وَنَفْسِكَ فُرْ بِهَا إِنْ خِفْتَ ضِيقاً وَخَلَّ الدَّارَ تَنْدُبٌ مَنْ بَكَاهَا
فَإِنَّكَ وَاجِدٌ أَرْضاً بِأَرْضِي وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ نَفْساً سِوَاهَا

ولأحمد بن عبيد الله في أبي الحسن علي بن الحسين المغربي ، وقد اعتلّ ثم عوفي :
[من المتقارب]

شَكَائِ تَشْكِيكَ يَا بَنَ الْحَسَنِ مِنْ جِسْمِ الْمَلَاءِ وَنَفْسِ الْكَرَمِ
وَكَادَتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي الَّتِي صَرَفْتَ تَلَمَّ لَسْتُ ذَلِكَ الْأَثَمِ
فَلَا تَجْعَلْ اللَّهُ فِيكَ الزَّمَانَ فَقَدْ كَانَ قَطْبٌ ثُمَّ ابْتَسَمَ

توفي أبو القاسم علي بن الحسين الوزير سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

وذكر أن الحاكم أمر بقتل علي ومحمد ابني الحسين بن المغربي بعد التسعين
وثلاث مئة .

١٣٧ - علي بن الحسين بن محمد بن مهدي

أبو الحسن ابن أبي الفوارس البصري الصوفي

أحد شيوخ الصوفية الجوالين .

قدم دمشق ، وحدث بها في المحرم سنة إحدى وتسعين وأربع مئة .

[١٠٠/ب] روى عن أبي الحسن الخلمي بسنده إلى أبي معمود عقبة بن عمرو أن
رسول الله ﷺ قال :

« ثلاث هنّ سحت : ثمن الكلب ، ومهر البغي ، وحلوان الكاهن » .

قال الحافظ المصنف :

دخلت على أبي الحسن البصري ببغداد مع أبي المعمر الأنصاري ، وكان مريضاً ، فقال
له أبو المعمر : نريد أن نقرأ عليك خمسة أحاديث ، فأذن لنا ، فقرأت عليه خمسة ،

وشرعت في السادس ، فقال : ينبغي لصاحب الحديث أن يتعلم الصدق أولاً ، فأتمت السادس وقت .

١٣٨ - علي بن الحسين بن محموية بن زيد

أبو الحسن النيسابوري الصوفي

حدث عن أبي عبد الملك محمد بن أحمد الصوري بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » .

كان علي بن الحسين بن محموية من أعيان أهل البيوتات ومن العباد المجتهدين ، أنفق أموالاً ورثها عن آبائه على العباد والمستورين ، وخرج إلى الشام ، وصحب أبا الخير الأقطع وأكابر المشايخ ، وانصرف إلى نيسابور على التجريد ، وحدث ولزم جده أبي علي بن زيد ، والجامع^(١) على العبادة والفقر ، إلى أن توفي في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

١٣٩ - علي بن الحسين بن هندي

أبو الحسن الحمصي القاضي

أديب فاضل ، له شعر حسن ، ولد سنة أربع مئة .

ومن شعره يرثي جعفر بن ميسر : [من الكامل]

والأمر يُفْضَى والمنونُ المَعْبَرُ	الورْدُ مَهْلِكَةٌ فكيف المصدرُ
فلسوف يقصر تحته أو يَفْثُرُ	لا يرسلُ الباغي عِنانَ جواده
من ليلية أو ليلية لا تسحرُ	ولْيُرْتَقِبْ يوماً عقيماً ماله
سَيَّان فيه مقدّم ومؤخّرُ	إن الذي هو بالسّوية بيننا

(١) أي ولزم الجامع .

[١٠١/أ] يا ضاحكاً بمن استقل غباره
 متقاربة إلا مَنَاحَ تَعْلَلِ
 أمد الحياة ولو تطاول رقدة
 يامنكر الأيام في بَداوتها
 زمنٌ يخيل يسترد هَبَاتِهِ
 لو أن آثار الليالي نطقت
 تَسْطُو بعزك في ديار معاشِرِ
 مَتَبَدَّلًا مَاشَتْ إِصْفَاراً لَهم
 فاحفظُ حَيَاةَكَ إِن رَأَيْتَ رُسُومَهُمْ
 قد خاطبوك وإن هُم لم ينطقوا
 لافرق عند ذوي البصائر بين مَو
 عَمَرُوا المنازلَ والزمانَ خلاها
 لافارسٌ بجنودها مَنَعَتْ ردى
 جَدَّةً ، مضى عادَ وجُزْهُمَ بَعدُهم
 وسطاً بفسان الملوكِ وكندة
 حَجَرٌ وعَمَرُوا والطريدُ وحارثٌ
 وثَنَى إلى لُخْمِ سِنَانٍ شارِعاً
 وخلت قرونٌ بَعد ذلك مالها
 لَعِبَتْ بهم فكأنهم لم يُخْلَقُوا
 أين الألى ولدوك من لَبدِ آدمِ

سيشور عن قدميك ذاك العِثِيرُ^(١)
 رَكَبَ إِذَا بَكَرُوا وَرَكَبَ هَجَرُوا
 والمرء في حُلُمٍ هــ لا يَغْبُرُ
 راجعُ فإنك عارِفٌ ما تُنْكِرُ
 أبداً ويطوي صُرْفُهُ ما يَنْشُرُ
 صغر العظم وقُلْ ما يَسْتَكْثِرُ
 كانوا بها وهُم أعزُّ وأقْدَرُ
 ولو أن أعينهم ترى لم يَصْغُرُوا
 واسترع حُسنَ حَديثِهِمْ إِنْ خَبَرُوا
 ورَأَيْتَهُمْ فِيهِـا وَإِنْ لَمْ يَحْضُرُوا
 جودِ تراه وممكنٍ يَتَصَوَّرُ
 يوهي من الأعمار ما لا يعمر
 كسرى ولا للروم خَلَدٌ قَيَّصُرُ
 وتَلَاه كهلانَ وَعَقَبَ حَمِيرُ^(٢)
 فلها دماءٌ عنده لاثْأُرُ
 وعمرق ومَزَيْقِيَاءُ الأَكْبَرُ^(٣)
 أودى به نعمانها والمنذرُ
 أثَرٌ يَبِينُ ولا حديثٌ يُوَثَّرُ
 ونَسُوا بها فكأنهم لم يُذَكَّرُوا
 وهلم حتى بُعِثَ ميسرُ^(٤)

(١) العثير : الغبار والغراب .

(٢) جدّة : أي طريق يسلكها الجميع . وفي اللسان : « الجدّة : وجه الأرض ، أو الأرض الغليظة ، أو الصلبة ، أو المستوية ، وفي المثل : من سلك الجدّة آمن العثار . يريد : من سلك طريق الإجماع ، فكفى عنه الجدد » .

(٣) لعل الأعلام الواردة في هذا البيت يقصد بها : حجر والد امرئ القيس ، وعمرو بن المنذر بن ماء السماء ، والحارث بن عمرو ملك الشام . ومهرق هو عمرو بن هند لأنه حرق مئة من بني تميم . ومزريقاء هو لقب عمرو بن عامر ملك الهن ، كان يلبس كل يوم حلتين ويمزقهما بالعشي . (القاموس) .

(٤) بعم (مثلثة التاء) والد عيان صاحب مسجد الحيرة . (القاموس) .

وإذا الأَصُولُ تَهْتَمَّتْ فَلَقَلَّمَا
من ذا يرى شجراً تَجَدُّ عروقها
[١٠٦/ب] قد كنت تكثُر في الحياة تعجبي
فرايت رَضْوَى وهو يُسْتَر بالثرى
ولربما غمرتُ هبأتك معشراً
فعدتُ عيونهم تحولُ تَقَرُّساً
يا برمكي الجود إلا أنه
لا أدعي بكما السَّوَاء وإنا
يامنُ نَنَزَلُ مِنْ صَلِيبَةِ قَوْمِهِ
يامنُ تَتَبِعْ به مساعيه كما
يامنُ له صدرُ النَّدَى إذا احتبى
مالي ولليلِ البهم يهيجني
عجياً لمعمورِ الفناء أنيسُهُ
ولقفرِ خدكِ بالتراب وطالما
ماذا على بلدٍ وقبرك جازه
فلقد تَضَمَّنَ راحةً يجري بها
أتزورني في النوم زُورَةً عاتِبِ
وجهَ تُريدُ به القُطُوبَ وبُشْرَهُ
وتقولُ لي قولاً يُذِيبُ بحرِهِ
تَمضي بيباب الدار غيرَ مُسَلَّمِ
من أين لي من بعد يومك مقلَّةٌ

يبقى على أغصانها ما يُنَمِرُ
ويغفرُهُ ورقٌ عليها أخضرُ
ولما بدا لي عند موتك أكثرُ
والبحرُ في بحرِ المنية يُغَمَّرُ^(١)
حاروا بها أن يَعْرِفُوا أو ينكروا
في جعفرٍ فكأنها هـو جعفرُ
قُلُوبٌ ويحيى كسروى أحمر^(٢)
عَوْدٌ صمبي وعود أخوَرُ^(٣)
وسطاً بحيث يُنَاط منها الأهر
يزهى بتيجان الملوك الجوهر
وليه إذا عَسَدُ الكرامُ الغنِصِرُ
ويسوقني وجهُ الصباح المُسْفِرُ
كيف اطمانُ بـه العراءُ المَقْفِرُ
عَبَقَ العَبِيرُ به وصالِ العَبِيرُ
ألا يَمُرُّ به السحابُ الممطرُ
ماءُ النَّدَى فَتَقِيضُ منه أبحرُ
تُبْدي إليّ من الرِّضا ما تُضَيِّرُ
يطفو على ماء الحياء فيظهرُ
قُلُوباً يكادُ مِنَ الصَّبابة يقطرُ
فترى بها أثري فلا تستعبرُ
تجري عليك دموعها أو تُبْصِرُ

(١) رضى : جبل بالمدينة . (القاموس) .

(٢) القلب : الخالص النسب . (القاموس) .

(٣) العود : المسنن من الإبل والشاة . والصمبي : الخالص والحض . وأحور : من الحوز أي شدة بياض بياض

العين وشدة سواد سوادها . ويقصد بالصمبي هنا الخالص النسب ، والأحور مختلطه .

كُنْتَ السَّوَادَ لَهَا إِذَا مَا اسْتَيْقَظْتُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ أَلَمِ بَعْدِكَ حُرْمَةً
 [١٠٢/أ] أُرْتَاخَ سَاحَةِ قَبْرِهَ فَأَزْوَرُهَا
 لَا أَسْمَعُ الشَّكْوَى وَلَا أَجْلُو الْقَذَى
 بِأَبْيِ الْأَعْزَةِ أَصْبَحُوا وَأَسِيرُهُمْ
 عَهْدِي بِهِ غَرَضًا بِطَوْلِ مُقَامِهِ
 يَقِفُ الْفَقَى وَالْحَادِثَاتُ تَسْوِقُهُ
 فَاخْتَطَّ مِنْهَا مَنْزِلًا مِنْ فَوْقِهِ
 يَرْتَاعُ أَنْسُهُ وَيَرْتَعُ حَوْلُهُ
 لَمْ يَخْلُ ظَهْرُ الْأَرْضِ مِنْ ذِكْرِهِ
 إِنْ سُرْتُ تِلْكَ الْحَاسِنُ بِالْثَرَى
 أَوْ أَسْرَعْتَ فِي مَخْوِئِهِ يَذُ الْبَلَى
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الزَّمَانِ وَجَوْرِهِ
 وَرَغَبْتُ عَنْ دَارِ سَحَابٍ هُمُومِهَا
 دَارَ يَسْوءُكَ مَنَعُهَا وَعَطَاؤُهَا
 تَأْتِي فَيُؤْلِكُ انْتِظَارُ فِرَاقِهَا
 فَالْنَّاسُ إِمَّا حَازِرٌ مَرْتَقِبٌ
 وَإِذَا رَأَيْتَ الْعَيْشَ فِي أَقْبَالِهَا
 إِنْ طُبَّتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِقُرْبِهَا
 فَارْقُتْهَا فَأَمِنْتَ هَوْلَ فِرَاقِهَا
 وَهَجَرْتَ قَوْمًا طَالَمَا صَاحَبْتَهُمْ

وإذا غفوتُ بها فأنتَ المَحْجَرُ
 لا تُسْتَبَاحٌ وَذِمَّةٌ لا تُخْفَرُ
 والمَجْرُ من غير الزِّيَارَةِ ينظُرُ
 وأراه مهْضومًا فلا تُذَمِّرُ
 لا يُفْتَدَى ، وذليلُهُم لا يُنْصَرُ
 كيف البَرَّاحُ ومن دِمَشْقِ الْمُحْشَرِ^(١)
 والمرءُ يَقْدِرُ والمنايَا تُشَحَّرُ
 تُشْفِي أَعْصَابِيَّ وَقُضِيَ أَغْصَرُ
 مِنْ نَافِرَاتِ الْوَحْشِ مَا لَا يَنْفَرُ
 مِنْ بَيْنِ أَثْنَاءِ الصَّحَائِفِ يَظْهَرُ
 فَمِنْ الْحَدِيثِ عَاسٌ لَا تُنْشَرُ
 فَيَدَاكَ تُمْلِي وَاللِّبَالِي تَسْطَرُ
 فَأُيِّنْتَ عَيْشَةً مَنْ يَضَامُ وَيُقَهَّرُ
 غَدَقٌ وَنُكْبَاءُ النُّوَابِ صَرَصَرُ^(٢)
 وَتَذَمُّ مِنْهَا غِبٌّ مَا تَتَخَيَّرُ
 وَتَرْوَعُ عَنْكَ إِلَى سَوَاكِ فَتُخْشَرُ^(٣)
 أَوْ حَاصِلٌ مِنْهَا عَلَى مَا يَحْذَرُ
 نَكْدًا فَكَيْفَ تَنْظُنْهُ إِذْ يُذِيرُ
 فَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ حَظَّكَ أَكْبَرُ^(٤)
 وَتَكَرَّمَتْ عَيْنَاكَ عَمَّا تَنْظُرُ
 لَكَ عَادِرٌ إِنْ كَانَ شَيْءٌ يُعْذِرُ

(١) غَرَضًا : ضَجْرًا مَلُولًا . (القاموس) .

(٢) النُّكْبَاءُ : رِيحٌ اغْرَمَتْ وَوَقَعَتْ بَيْنَ رِيحَيْنِ ، أَوْ بَيْنَ الصَّبَا وَالشَّمَالِ . (القاموس) .

(٣) تَرْوَعُ : رَاغٌ إِلَى كَذَا : مَالَ إِلَيْهِ سِرًّا وَحَادَ . (الصحاح) .

(٤) طَبَّ : تَأْتَى لِلْأُمُورِ وَتَلَطَّفَ وَمِنَهُ قَوْلُهُمْ : مَنْ أَحَبَّ طَبَّ .

مَا عِفَّتْهُمْ حَتَّى وَرَدَتْ حَيَاضَهُمْ
 فَتَوَيْتَ تَأْمَنُ مِنْهُمْ مَا يَتَّقِي
 [١٠٢/ب] مَنْ أَصَغَرَ الدُّنْيَا فِذَاكَ عَظِيمُهَا
 يَبْدِي إِذَا اقْتَضَرَ الْخُضُوعَ بِقَدْرِ مَا
 مَنْ لَمْ يَهِنْ فِيمَا لَدَيْهِ مَا صَفَا
 يَا حَبِذَا أَدَبُ الْحَكِيمِ فَإِنَّهُ
 يَأْمَنُ تَرَى مَا لَا تَرَاهُ عَيْنُهُ
 الْحَيُّ مَنْ تَلْقَاهُ حَيًّا عَقْلُهُ
 مِنَ الْخُطُوبِ إِذَا تَدَانَى وَرُدَّهَا
 كَانَتْ تُسِرُّ وَجُوهَهَا وَوَعِيدَهَا
 فَلَرُبَّمَا أَصْدَرَتْهَا فَتَنِيَّتُهَا
 وَلَمْ تُخْضَرْ أَحْسَنْتَ فِيهِ خِلَافِي
 رَدِّتَنِي بِرِداءِ فَضْلِكَ فَأَنْتَنِي
 وَلَمْ تُخْفَلْ ذُو الْعِلْمِ بَيْنَ شُهُودِهِ
 أَسَكْتَ نَاطِقُهُ بِقَوْلٍ فَيُصَلِّ
 لِأَجَاهِلِ الْأَقْوَامِ ثُمَّ مَقْدَمٌ
 فَيُودُّ مَنْ تَرَكَ التَّأْدَبَ لِلْغَى
 وَلَمْ يَرْهَفْ الْجَنَبَاتِ يَرْكَبُ رَأْسَهُ
 وَتَرَاهُ إِنْ لَبَسَ الْكَلَامَ دُرُوعَهُ
 يَمْضِي بِحَيْثُ الْمَشْرِيفُ ثُمَّ تَنْتَنِي
 فَكأنَّمَا الْمَعْنَى الْحَقِيقُ مُعَرَّضٌ

وَخَبَرَتْهُمْ فَصَدَقَتْ عَمَّا تُخْبِرُ
 وَتَنَامُ عَنْ غَيْرِ الزَّمَانِ وَتَسْهَرُ
 لَا مَنْ تَرَاهُ بِعِزِّهَا يَسْتَكْبِرُ
 يَحْتَالُ فِي ثَوْبِ الرِّخَاءِ وَيَنْظُرُ
 غَرُّ الْعِزَاءِ عَلَيْهِ فِيمَا يَكْذُرُ
 لَا عَابِسَ كَزُ وَلَا مُسْتَبْشِرُ^(١)
 وَيَغِيبُ بَعْضُ الْقَوْمِ عَمَّا تَحْضُرُ
 وَالْمَيِّتُ مَيِّتُ الْجَهْلِ لَا مَنْ يَقْبُرُ
 وَبَدَا مِنَ الْأَمْرِ الْجَنَابُ الْأَزْعَرُ^(٢)
 فَالآنَ تَطْرُحُ الْقِنَاعَ وَتَجْهَرُ
 رَغْمًا وَصَدْرُ الْهَوْلِ فِيهَا مُوَعَرُ
 حَتَّى اشْتَرَابَ لِمَا وَصَفْتَ الْحُضُرُ
 أَدْبَى بِهِ زَهْوًا يَمِيسُ وَيَخْطُرُ
 مَتَحَفِّظُ وَأَخُو الْبَلَاغَةِ مُخْضَرُ
 أُعِيتُ تَقَائِضُهُ عَلَى مَنْ يَنْكُرُ
 وَهُوَ الْكَمِيُّ وَلَا الْوَجِيهَ مُوقَرُ
 لِسَوَانٍ أَنْقَضَ مَكْتَبِيهِ الْأَوْفَرُ
 فَيُظِلُّ يَنْظِمُ فِي الطُّرُوسِ وَيَنْثُرُ^(٣)
 يَمْتَلِ فِي زَرْدِ الدَّلَاصِ فَيَنْحُرُ^(٤)
 وَيَطُولُ حَيْثُ التَّمَهُّرُ يُعْطَرُ
 وَكَأَنَّهُ لَدُنْ بِكَفِّكَ أَثْمَرُ

(١) كَزُ : متقبض أو يابس . (الصراح) .

(٢) الْأَزْعَرُ : الزُّعَارَةُ : ثُرَاةُ الْغُلُقِ . (الصراح) .

(٣) الطُّرُوسُ : الصَّفَفُ .

(٤) الدَّلَاصُ : الدُّرُوعُ الدَّلَاصُ الْمَلَاءُ اللَّيْنَةُ .

إِنَّ ضَنْ طَرَفٍ لَا يَرَاكَ بِدَمْعِهِ
 يَا صَاحِبِي أَرَى الْوَفَاءَ يَشُوبُهُ
 [١/٨٠٣] قَوْلًا لِقَلْبِكَ مَا لَوْجَدَكَ حَائِراً^(١)
 قَصْرًا زُتْيَا حَاكٍ قِيلَ : مَا طَوَّلَ الْمَدَى
 يَا مَنْ كَانَ الدَّهْرَ يَعْشَقُ ذَكَرَهُ
 بِأَبِي ثَرَاكٍ وَمَا تَضَمَّنَهُ الثَّرَى
 فَلَا يَ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمِكَ يَدْخُرُ
 هَفَوَاتُ قَلْبٍ عَافِظٍ لَا يَفْغِرُ
 لَا الشُّوقُ مَغْلُوبٌ وَلَا هُوَ يَظْفَرُ
 فَإِذَا تَطَاوَلَ فَارْتِيَا حُكَّ أَقْصَرُ
 فَلَسَانُهُ مِنْ وَصْفِهِ لَا يَفْتَرُ
 كُلُّ يَمُوتُ وَلَيْسَ كُلُّ يَذْكُرُ

ومن شعره : [من البسيط]

تَخْلُقُ حَسَنًا إِنْ لَمْ يَكُنْ خُلُقٌ
 تَوْرُعُ حَسَنًا إِنْ لَمْ يَكُنْ وَرَعٌ
 فَا أَرَى قِيَمَةَ الدُّنْيَا وَإِنْ عَظُمَتْ
 أَنْ يَأْتِيَ الْحَرْمُ مَائِنٌ نَفْسُهُ يَضَعُ

توفي ابن هندي سنة خمسين وأربع مئة بدمشق ، وخلف ستة عشر ألف درهم ، وكان من الإمساك والضبط على غاية ، وقيل سنة إحدى وخمسين وأربع مئة .

وكان قاضي حمص وولد سنة أربع مئة^(٢) .

١٤٠ - علي بن الحسين الجعفري

حدث بداريا عن عبد الله بن أحمد بن أبي الحواري عن حميد بن هشام الرازي قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول :

يُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اسْلُبْ عِبْدِي مَارْزَقَتَهُ مِنْ لَذَّةِ طَاعَتِي ، فَإِنْ افْتَقَدَهَا فَرُدَّهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَفْتَقِدْهَا فَلَا تَرُدَّهَا عَلَيْهِ أَبَدًا .

(١) في الأصل : حائر .

(٢) في الأصل : أربع مئة ، وما أثبتنا من تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ومن مطلع ترجمته هنا .

١٤١ - علي بن الحسين

أبو الحسن القرشي الحراني

حدث بدمشق عن أبي اليقظان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني عن أبيه عبد الرحمن بن مسلم

قال :

دخلت أنطاكية إلى مسجد الجامع ، فإذا أنا بشيخ جليل جميل ، فسلمت وجلست ، فقال لي : من أين أنت ؟ قلت : أنا من أهل حران ، قال : أما أنا [فن]^(١) مدينة إبراهيم الخليل ، ولا يزال فيها رجل من الأبدال إلى أن تقوم الساعة .

قال : قلت : حدثني - رحمك الله - بحديث أحدث به عنك قال :

[١٠٣/ب] إني لست أحدثك حتى تعطيني عهد الله وميثاقه أنك لا جلست إلى قوم

من أهل لاله إلا الله إلا حدثهم به ؛ قلت : أفعل ذلك إن شاء الله ، قال :

أتيت البصرة ، فأقمت بها أربع حجج في طلب العلم ، وكان العلماء متوافرين بالبصرة ، فكتبت بها علماً كثيراً ، فقال لي رجل : منذ كم تكتب معنا الحديث ؟ لقد كتبت علماً كثيراً ، ولقد فاتك كلام رجل والنظر إليه ، قد لقي أنس بن مالك خادم سيدنا رسول الله ﷺ .

قال : قلت : وأين منزله ؟ قال : في رحبة اليهود بالبصرة .

قال : فانطلقت حتى أتيت قصره ، فإذا أنا بقصر مشيد ، له باب من حديد ، وعلى باب القصر مشايخ ما رأيت أجمل منهم ، فلما رأيتهم هالني أمرهم ، فسلمت فردوا ورحبوا وقرّبوا ، وقالوا : هل لك من حاجة ؟ قلت : نعم ، أنا شيخ من أهل الشام ، خرجت إلى بلدكم في طلب العلم ، وأنا مقيم فيه من أربع حجج ، وقد بلغني عن والدكم أنه لقي أنس بن مالك ، خادم سيدنا رسول الله ﷺ ، وقال ﷺ : « طوبى لمن رآني ومن رأى من رآني » ، وأبوكم قد رأى من رأى رسول الله ﷺ ، وخدم رسول الله ﷺ . فقالوا لي :

(١) [فن] : ليست في الأصل وأضيفت ليلتم الكلام .

نعم ، وكرامة ، إنا ندخل عليه في كل غداة فنسلم ، ولاندخل إلا من غد ، ولنا أخ هو أصغر منا سناً يكنى بأبي الطيب ، فنسأله يدخلك معه عليه ، على أنا ن شرط عليك : أن لاتتكلم ، تنظر إليه ، وهو لا ينظر إليك . قال : فدعوت لهم ، فقالوا لي : ادخل إلى هذا المسجد ، فإذا صليت العصر فصر إلينا نسأله يدخلك .

فلما دخلت المسجد شممت رائحة المسك ، وأن المسجد قد وزر بالخلوق^(١) والمسك ، فسلمت وصليت ركعتين ، وسألت الله عز وجل أن يسهل لي النظر إلى وجه وليه .

فلما فرغت من الدعاء إذا بشيخ طويل القامة عظيم الهامة ، عليه جبة صوف ، [١٠٤/١] مقطوع الكمين ، مشدود وسطه بجبل من ليف ، على عاتقه مرّ ومجرقة ، ورس^(٢) ، فوضعها في زاوية من المسجد ، ثم سلم وكبر ، وصلى ركعة واحدة ، فقلت : سبحان الله ، لعله قد سها ، فقال لي محبباً : وبمحمده . قلت : إنك لم تصل إلا ركعة ، فقال : تحية المسجد ، إنما هي تطوع .

قال : قلت : من حدثك أن ركعة تحزئ تحية المسجد ؟ قال : مولاي صاحب هذا القصر .

قلت : ومملوك أنت ؟ قال : كنت مملوكاً ، ولكن الله أعتق رقبتى منذ خمسين سنة ، وأنا أحفر القبور منذ خمسين سنة .

قلت : وما الذي حملك على حفر القبور ؟ قال :

بحديث حدثني مولاي هذا عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال :

« من حفر قبراً لأخيه المسلم ، ولم يأخذ عليه جزاء ، بنى الله تعالى له بيتاً في الفردوس الأعلى ، فيه قبة خضراء ، يرى باطنها من ظاهرها ، وظاهرها من باطنها » .

وسمعته يقول :

« من غسل أخاه المسلم ولم يأخذ عليه أجراً ، وكنتم ما يرى منه غفر الله عز وجل له

(١) الخلق : نوع من الطيب .

(٢) رَسَل : سار بنوذة ورفق . (القاموس) .

ذنوبه في ظلمة قبره ووحشته ، إذا خلا فرداً وحيداً مرتهاً بعمله ، ووكل به ملك بيده مصباح من نور ، فهو يؤنسه في قبره إلى أن ينفخ الله في الصور .

فهو الذي حملني على حفر القبور ، وغسل الموتى ، وحرس القبور .

قلت : ما اسمك ؟ قال : صالح .

قلت : بالله حدثني بأعجب شيء رأيته في ظلمات الليل ، وأنت تحفر القبور من خمسين سنة ، قال : إني لست أحدثك أو تعطيني عهد الله وميثاقه ، أنك لا تجلس إلى قوم من أهل لا إله إلا الله إلا حدثتهم به ، قلت : أفعل إن شاء الله .

قال : ماتت بنت قاضي البصرة ، ولم يكن بالبصرة امرأة أجمل منها ، فجزع عليها أبوها جزعاً شديداً ، فدخلت عليه وهو يبكي أحزَّ البكاء ، فسلمت عليه وقلت : إن الموت حتم على الخلق ، وإن الله عزَّ وجلَّ قال لنبيه ﷺ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ ^(١) .

[١٠٤/ب] فقال : يا صالح ، إنه لم يكن بالبصرة امرأة أجمل من ابنتي ، ولا أكثر مالاً ، مات عنها زوجها ولم ترزق منه ولداً ، وورثت منه مالاً عظيماً ، وقد أوصت إليَّ أن أخرج من ثلثها ثلاثة آلاف دينار ، أكنفها بألف دينار ، وأتصدق عنها بألف دينار ، ويعطى لحرس قبرها ألف دينار يحرسُ سنةً اثني عشر شهراً .

قال : قلت : أما أنا فإنني أعطيت عهد الله وميثاقه أنني لا آخذ لحرس قبر ، ولا لحفر قبر ، ولا لغسل ميت شيئاً أبداً . فقال لي : سبحان الله ! ترزق رزقاً حلالاً وترده ؟ قلت : نعم ، وأشير عليك بشيء يسعدك الله به ، ويدخل على ابنتك في قبرها السرور والرحمة ؛ فقال : تكلم .

قلت : إن الميت لا ينتفع أن يكفن بألف دينار ، فإنه يبلى في التراب والصدید والدَّود ، ولكن تكفن بمئة دينار ، وتضيف تسع مئة إلى الألفين ، فتشتري بها الثياب والخبز والماء ، فتكسو العاري ، وتشيع الجائع ، وتروي الظمآن ، فإني أرجو أن يعتق الله

(١) سورة الزمر ٢٠/٣٩

ابتسك من النار ، ويدخل عليها في قبرها السرور والرحمة . فقال لي : وفقت وأشرت بخير .

قال : فكفنها بمئة ، وتصدق بالباقي عنها .

قال صالح : فحسرت قبرها ثلاث ليال ، أصلي عند قبرها ألف ركعة ، فلما كان في الليلة الرابعة ، وقد طلع الفجر ، وأصبت نعسة ، وأذن المؤذن ، فأخذت لبنة فوضعتها تحت رأسي ، فهاهو إلا أن ذهبت في النوم ، فإذا بنت القاضي قائمة بين يدي ، عليها ثياب أهل الجنة وحلي أهل الجنة .

قلت : ياهذه ، من أنت التي قد ألبسها الله البهاء والنور ؟ قالت : صاحبة القبر بنت القاضي ، جئت أشكرك ، نور الله قبرك ، وجزاك عني أفضل الجزاء كما أشرت بالخير في الصدقة عني ، إن الله تبارك وتعالى قد نور قبري ، وأدخل قبري السرور والرحمة ، فم حتى أريك ما أعد الله تعالى لمن مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله .

فنهضت معها وفي يدها [١٠٥/١] مصباح من بلور ، والقبر روضة خضراء كأحسن ما يكون ، وإن القبور قد أقبل أهلها ، وقد جلس كل ميت على شفير قبره ، قد ألبسهم الله البهاء والنور . قالت : هؤلاء الذين ماتوا وهم يشهدون أن لا إله إلا الله ، ادن منهم ، وكلّمهم فإنهم يكلمونك .

قلت : ياسبحان الله ! موى موى يكلمون الأحياء ؟ ! قالت : وأنا ميتة ، وقد أذن الله لي وكلمتك .

فلما دنوت منهم قالوا بأجمعهم : جزاك الله خيراً من مؤنس ، إنا نسمع قرآنك ودعائك لا تقدر نجيبك ، وأنتم يامعشر الأحياء تعملون الخيرات ، ولاتندرون مالكم عند الله عز وجل من الدرجات ، فإذا أصبحت فأت المسجد الجامع فأقرئ أهالينا السلام ، وقل لهم : موتاكم يقرؤون عليكم السلام ويقولون : جزاكم الله عنا خيراً ، فإن هداياكم تأتينا بكرة وعشياً ، فقلت : وما الهدايا ؟ قالوا : الدعاء والصدقة ، إن الصدقة شيء عظيم يطفئ غضب الرب ، ودعاء الأحياء يدعون لنا الله عز وجل فيستجيب الله لهم فينا ، فيدخل علينا في قبورنا السرور والرحمة .

قال : فبينما أنا فرح بهم إذ نظرت إلى رجل مشوّه الوجه رثّ الكفن ، في عنقه سلسلة من نار ، ورجل يده سوط من نار ، يضرب حرّ وجهه وظهره وبطنه ، وهو يصيح : ياويلاه ! من نار لا تطفأ ، وعذاب لا يبلى .

قال : فتقطع قلبي رحمة له ، فقلت : يا هذا أيش حالك من بين أصحابك هؤلاء الذين ألبسهم الله البهاء والنور ؟ قال : جرمي عظيم ، كان لي مال عظيم ، وكنت لأزكّي فيه ، فنالني هذا بعثوق والدي في الدنيا . قلت : وكيف ذلك ؟

قال : مات أبي وخلف مالاً عظيماً ، ولم يكن بالبصرة امرأة أجمل من والسدي ، ولا أكثر مالاً ، فرغب ملوك البصرة فيها ، فخطبها بعض الملوك فأجابته ، فبلغني ذلك ، فداخلتني الغيرة . فقلت : ياأمّه ، بلغني أنك تريدين التزويج . [١٠٥ ب] قالت : التزويج حلال ؛ فرفعت يدي ، فلطمت حرّ وجهها ، فخرّت مغشياً عليها ، فسال من وجهها الدم . فلما أفاقت من غشيتها رفعت يدها ورأسها إلى السماء فقالت : يا بني لأفالك الله عثرتك ، ولا أنس في القبر وحشتك . فلما أن مِتَّ^(١) صرت في قبري إلى نار لا تطفأ ، وعذاب لا يبلى ، وكذلك القبر من اليوم إلى يوم القيامة ، فإذا أصبحت فأنت والدي وأقرنهما السلام ، وأعلمها بما رأيت من سوء حالي لعلها ترحمني .

قال : فانتبهت فإذا رائحة المسك من مسجدي ، وكأنا ضوء المصباح في مسجدي وبين عيني .

قال : قلت : هذه رؤيا من الله ، لآتين المسجد الجامع ، فلاؤدين الرسالة ، ولآتين أم المسكين ، فأخبرها بما رأيت من سوء حاله .

فخرجت إلى المسجد ، فصليت مع الإمام ، فلما سلم قلت : السلام عليكم يا أهل المسجد ورحمة الله وبركاته ، إني رأيت موتاكم في النوم بأحسن منظر ، وهم يقرؤونكم السلام ، ويقولون لكم : جزاكم الله عنا خيراً أفضل الجزاء ، فإن هداياكم تأتينا بكرة

(١) أن مت : لَحَقَ في هامش الأصل .

وعشياً : فلم يبق في المسجد شيخ ولا شاب إلا علا نحيبه ، ولم يبق أحد منهم إلا تصدق عن حبيبته ذلك اليوم ، وكانت رؤيا رحمة على الأحياء والأموات .

قال : ومضيت إلى باب أم المسكين ، فإذا على الباب شيخ جميل بيده مصحف ، يقرأ فيه ، وحوله وصائف^(١) يقرئهم القرآن . فلما رأني مقبلاً أمر الوصائف فدخلن القصر ، فسلمت ، فصافحني ، وعانقني ، ورد السلام ، وقال : هل من حاجة ؟ قلت : أما إليك فلا ، ولكن إلى أهلك ! فقال : ياسبحان الله ! ما في مالي ، ولا فيما حَوَّلني الله ما أقضي حاجتك ؟ قلت : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾^(٢) ! فقال : صدقت ، يا غلام ، ادخل إلى ستك فقل لها ؟ تسبل الستر حتى يدخل صالح تنظر أيش حاجته .

قال : فدخل الغلام ، وأسبل الستر ، ودخل زوجها [١٠٦ / أ] ودخلت معه ، فقلت : السلام عليك يا أمة الله ، من لك في المقابر ؟ قال : فبكت حتى خرت مغشياً عليها ، وبكى زوجها وكل من في القصر معها ، وبكيت أنا رحمة لها .

قالت : وما ذاك يا صالح ؟ قلت : رأيت في المنام كذا وكذا ، فبكت بكاءً شديداً ، وقالت : ذاك ولدي ، واحسرتاه ، على ما فرطت فيك يا بني ، ثم جيئت بكيس فقالت : خذه واشترِ بما فيه الثياب والخبز والماء ، فاكس العاري ، وأشبع الجائع ، وارو الظمآن ، ثم قالت : اللهم إن هذا صدقة عن ولدي ، اللهم فارض عنه .

قال زوجها : أحسنت وأصبت ووصلت رحمك ، وما كنا لنتركك تسبقينا إلى الخير . وحيء بكيس فقال : خذه وأضفه إلى الآخر ، اللهم إن هذه صدقة عن ابن العجوز ، اللهم فارض عنه وعن والديه وما ولد ، وعن جميع المسلمين .

قال صالح : فأخذت الكيسين ، وفعلت ما قالاه ، وهمت أن أقوم ، فسقط مني رغيف ، فقلت ، لا أبرح حتى أنقذه ، فإن قليل الأمانة وكثيرها عند الله سواء .

فبينما أنا كذلك إذ خرج من بعض دروب البصرة شيخ كبير منحنٍ ، ما يرفع رأسه

(١) وصائف : جمع مفردة وصيفة ، وهي الخادم والجارية (الصحاح) .

(٢) سورة النساء ٥٨/٤

من الكبر ، يحرك شفّته بالتحميد والتسبيح ، وهو يقول : ياسيدي ومولاي خدمتك منذ ثلاثة أيام ، فلما دنا قلت : ياشيخ ، قال : ياسعديك ، قلت : ماأرى معك أحداً ، فلمن تناجي ؟ قال : أناجي سيد السادات ، ومالك الملوك ، ومولى المولى ، قد عودني في كل ثلاثة أيام قرصاً أفطر عليه ، وهذا حاجتي إليه . قلت : إن الله عز وجل قد أجاب دعوتك . ودفعت إليه الرغيف ، فقال : رضي الله عنك وعن تصدق به وعن جميع المسلمين .

قال صالح : ومضيت في الليلة الرابعة لأحرس قبر ابنه القاضي ، فلما قرأت حزبي وصليت وردي نمت ، فإذا أنا بابن العجوز على أحسن الناس وجهاً ، وأطيب رائحة ، فقال : نَوَّرَ الله [١٠٦/ب] قبرك ، وجزاك عني أفضل الجزاء ، إن الله عز وجل قد نَوَّرَ قبري ، وأدخله السرور والرحمة بدعاء والدتي ودعاء الفقراء لي . إن الصدقة شيء عجيب تطفي غضب الرب ، فإذا أصبحت فأقرئي والدتي السلام ، وأعلمها أن الصدقة وصلت ، وقل لها : لا تقطعي الصدقة ، فإن قليل الخير عند الله كثير .

قال : فاتبعتها فرحاً ، وصرت إلى والدته ، فأخبرتها ، فسُرَّتْ بذلك ، وآلت على نفسها أنها تصدق عنه في كل يوم .

قلت : يا صالح قد وعدني مواليك هؤلاء أن يدخلوني على مولاك . قال : هيهات : ماأطمع لك في ذلك لأنه كبير قد أقي عليه مئة وعشرون سنة ، وقد احتجب عن الناس منذ عشر سنين . قلت : وعدوني أن يكلموا ابنه الأصغر . فقال : نعم ليس في أولاده أصبح وجهاً منه ، ولا أرق قلباً ، ولا أرحم بالغريب ، وإن للشيخ من صلبه سبعين ذكراً .

قال : فصليت العصر وخرجت ، وخرج صالح ، فسلمت ، فردوا السلام ، والتفتوا إلى أخيهم الأصغر ، فقالوا : ياأبا الطيب : إنا نعرضك إلى الأجر ، وهذا الرجل مقيم في بلدنا منذ أربع حجج ، وقد سألنا أن ندخله إلى والدنا : لينظر إليه نظرة ؛ لأن النبي ﷺ قال : طوبى لمن رأى ورأى من رأي . قال : نعم وكرامة ، فهض ودق الباب ، فخرج خادم ففتح باب القصر ، فلما فتحه شممت رائحة المسك والزعفران والياسمين ، فسألت الله الجنة ، ثم دخلنا من قصر إلى قصر ، فإذا الشيخ متكئ على فرش مُثَبِّدة ، ووجهه كالقمر ليلة البدر . قال : فقلت : هذا وجه من وجوه أهل الجنة ، فوقف ابنه بين

يديه وقال : السلام عليك يا أبه ورحمة الله وبركاته ؛ فقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، رضي الله عنك وعن والديك وما ولدا ، وعن جميع المسلمين .

قال : فقلت في نفسي : والله لافاتني كلام ولي الله ؛ فقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فرد علي السلام ، [١٠٧/أ] واحمر وجهه ، ثم التفت إلى ابنه فقال : يا أبا الطيب من هذا الذي أدخلته علي من غير إذن ؟ فقال : يا أبه ، هذا شيخ من أهل الشام ، مقيم معنا في بلدنا منذ أربع حجج ، وقد سألنا أن ندخله عليك ، لينظر إليك ، لأن النبي ﷺ قال : طوبى لمن رآني ، ومن رأى من رآني . وأنت يا أبه ، قد رأيت من رأى رسول الله ﷺ وخدمه .

قال : لا بأس ، وطابت نفسه ، ثم التفت فقال لي : يا شامي من أي الشام أنت ؟ قلت : من أهل أنطاكية . فقال : مرحباً بك وأهلاً ، أنت من المدينة التي منها الرجل الصالح حبيب النجار ، بعث الله تعالى المسلمين إلى أنطاكية ، فجاء رجل من أقصى المدينة يسمى ، قال : يا قوم اتبعوا المرسلين^(١) . وكانت قدومه على عاتقه ، فَعَلَوْهُ بالقدوم حتى قتلوه ، ووطئوا بطنه ، حتى خرجت بيضته من دبره ، فإذا كان يوم القيامة ﷻ قال : ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ﷻ^(٢) .

قال : قلت : حدثني - رحك الله - بحديث أحدث به عنك ، وأشكرك عليه ، ويشيك الله تعالى الجنة ، فقال : إني قد آليت على نفسي أن لأحدث أحداً ، ولم أحدث أحداً منذ عشرين سنة ، ولكني أكفر عن يميني وأحدثك إن شاء الله ، فأخرجت الألواح المسودة ، فقال : اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثني أنس بن مالك خادم النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال :

أمي أمة مرحومة ، جعلها الله تعالى في الأمم كالقمر ليلة البدر ، فحسنها يدخل

(١) هذه العبارة مستفادة من الآية الكريمة : ﷻ وجاء من أقصى المدينة رجل يسمى ، قال يا قوم اتبعوا

المرسلين ﷻ [سورة يس ٢٦/٢٠] .

(٢) سورة يس ٢٦/٢٦ - ٢٧

الجنة بلا حساب ، ومسيئها يُغْفَرُ له بشفاعتي . قال : ثم قرأ مصداقه من القرآن : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ ^(١) ، فسابقنا سابق [١٠٧/ب] ، ومقتصدنا ناجٍ ، وظالمنا مغفور له .

قال : فكتبت عنه حديثاً يسوى الدنيا وما فيها ، قلت : زدني - رحمك الله - قال : اكتب يا شامي :

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثني أنس بن مالك خادم النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال :

أمّتي الأمة المرحومة ، ولولا الرحمة ما خلقهم الله . قال : ثم قرأ مصداقه من القرآن : ﴿ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِالْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ ^(٢) لمن عمل ، ﴿ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٣) ، ﴿ نَعَمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ ^(٤) . قال : فكتبت عنه حديثين ^(٥) يسويان الدنيا وما فيها .

قلت : زدني - رحمك الله - قال : ما أعرفني بكم يا أصحاب الحديث ، ما يشبعكم شيء ؛ اكتب :

حدثني أنس بن مالك خادم النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال :

أمّتي الأمة المرحومة ، جعل الله عز وجل عذابها في الدنيا بالسيف والقتل ، وذلك أني سألت الله عز وجل ثلاثاً فأعطاني : سألته أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم من قبلنا فأعطانيها ، وسألته أن لا يظهر علينا عدواً من غيرنا فأعطانيها ، وسألته أن لا يلبسنا

(١) سورة فاطر ٣٥/٣٢

(٢) سورة الإسراء ١٧/٢١

(٣) سورة التوبة ٩/١٠٥

(٤) سورة العنكبوت ٢٩/٥٨

(٥) في الأصل : حديثان .

شيعاً . ثم قرأ مصداقه من القرآن : ﴿ أَوَلَيْسَ كُمْ شَيْعاً وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ ^(١) .
يعني السيف والقتل . فإذا كان يوم القيامة أعطى الله تعالى كل رجل من المسلمين رجلاً
من المشركين : إما مجوسياً وإما يهودياً وإما نصرانياً ، فيقول : يا وليّ الله ، هذا عدو الله
فداؤك من النار ، فإذا صعد أحدهم على فراشه فليقل : اللهم اجعل فلان بن فلان فدائي
من النار ، فإذا كان يوم القيامة أتاه ملك قابض على ناصيته حتى يوقفه بين يدي وليّ
الله ، فيقول له : يا وليّ الله ، هذا فداؤك من النار ، قال : فَيَكْبُ الكافر على منخريره في
النار ، ويؤمر بالمؤمن إلى الجنة . [١٠٨/١] ثم قرأ مصداقه من القرآن : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ
أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ ، وَلَيَسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ ^(٢) .

١٤٢ - علي بن الحصين بن مالك بن الخشخاش العنبري البصري

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وشهد دفن ابنه عبد الملك بن عمر .

حدث علي بن الحصين قال :

شهدت عمر بن عبد العزيز تتابعته عليه مصائب : مات أخ له ، ثم مات مزاحم ،
ثم مات عبد الملك ، فلما مات عبد الملك تكلم ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أنا
دفعته إلى النساء في الحرق ، فما زلت أرى فيه السرور وقرة العين إلى يومي هذا ، فما
رأيت فيه أمراً قط أقرّ ليعني من أمر رأيت فيه اليوم .

(١) سورة الأنعام ٦٥/٦

(٢) سورة العنكبوت ١٣/٢٩

١٤٣ - علي بن حمزة بن عبد الله بن الحسين

ابن حمزة بن الحسن بن حمدان بن ذكوان

أبو الحسن بن أبي الكرام العطار المعروف بابن أبي فجّة

حدث عن جده أبي محمد عبد الله بن الحسين بن حمزة بسنده إلى أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهذه الدعوات :

خَلَقْتَ رَبَّنَا فَسَوِّتْ ، وَقَدَّرْتَ رَبَّنَا فَهْدِيتْ ، وَعَلَى عَرْشِكَ اسْتَوَيْتْ ، وَأَمَتٌ وَأَحْيَيْتْ ، وَأَطَعْتُ وَأَسْقَيْتْ ، وَأَشْبَعْتُ وَأَرَوَيْتْ ، وَحَمَلْتُ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ ، وَعَلَى فَلَكَ وَدَوَابِّكَ وَأَنْعَامِكَ ، فَلكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا قَضَيْتْ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ قَرِيبَةً ، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وَسِيلَةً ، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ زُلْفَى وَحَسَنَ مَأَبٍ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ يَخَافُ مَقَامَكَ ، وَيَخَافُ وَعِيدَكَ ، وَمَنْ يَرْجُو لِقَاءَكَ ، وَيَرْجُو أَيَّامَكَ ، وَاجْعَلْ لِي تَوْبَةً إِلَيْكَ تَوْبَةً نَصُوحًا ، وَأَسْأَلُكَ عَمَلًا مُتَقَبَّلًا ، وَعَمَلًا نَجِيحًا ، وَسَعْيًا مُشْكُورًا ، وَتِجَارَةً لَا تَبُورُ .

توفي أبو الحسن بن فجّة سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة ، وهي السنة التي نزل فيها ملك لهند الفرنجي على دمشق ورجع عنها خائباً .

١٤٤ - علي بن حمزة بن علي

[١٠٨ ب]

أبو الحسن الهاشمي

حدث بإجماع دمشق عن محمد بن موسى بن فضالة بسنده إلى جابر قال :

جاء سليك الغطفاني ، ورسول الله ﷺ يخطب ، فقال له رسول الله ﷺ : ياسليك ، قم فاركع ركعتين وتجوّز فيها .

ورواه الحافظ^(١) من طريق آخر بسنده إلى جابر قال :

جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب ، فجلس ، فقال رسول الله ﷺ : إذا جاء أحدكم يوم الجمعة ، والإمام يخطب ، فليصل ركعتين ثم ليجلس .

(١) الحافظ : لحق في هامش الأصل .

١٤٥ - علي بن أبي حملة

أبو نصر القرشي

مولى لآل الوليد بن عتبة بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف .

أدرك معاوية بن أبي سفيان ، كان على دار الضرب بدمشق في خلافة عمر بن عبد العزيز .

حدث عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :

إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، فیری مَنْ في باطنها مَنْ في ظاهرها ، قيل : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأدام الصيام ، وبات لله قائماً والناس نيام .

قال علي بن أبي حملة :

رأيت وائلة زمن الطاعون بدمشق يشهد الجنائز على حمار ، فيقدمونه فيصلي على الجنائز .

توفي علي بن أبي حملة سنة ست وخمسين ومئة . وقيل : سنة ست وستين ومئة . قال : والأول أصح .

١٤٦ - علي بن حوشب

أبو سليمان الفزاري ويقال : السامي

من أهل دمشق .

حدث أنه سمع مكحولاً يحدث عن بريدة قال :

تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ وَتَعِيَهَا أَذَنٌ وَاعِيَةٌ ﴾^(١) فقال النبي ﷺ : سألت الله أن يجعلها أذنك^(٢) ، قال علي : فما نسيت شيئاً بعد ذلك .

(١) سورة الحاقة ١٢/٦٩

(٢) في تفسير سورة الحاقة لابن كثير : « سألت ربي أن يجعلها أذن علي » .

[١٠٩/أ] وحدث علي بن حوشب أنه سمع أبا سلام الأسود يحدث عن عبادة بن الصامت قال :
بصر رسول الله ﷺ برجل في مؤخر المسجد عليه ملحفة معصفرة . قال : ألا رجل
يستر بيني وبين هذه النار ؟ ففعل ذلك رجل .

وحدث علي بن حوشب عن أبي قبيل عن سالم عن أبيه أن النبي ﷺ قال :
لا تتخذوا المساجد طرقاً إلا لذكر أو صلاة .

وحدث عن مكحول قال :

لَمَّا كُرَّ عَلِيٌّ وَحَمَزَةُ عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَيْبَعَةَ غَضِبَ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا : ائْتَانِ بَوَاحِدٍ ،
فَاشْتَمَلَ الْقِتَالُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالْقِتَالِ ، وَوَعَدْتَنِي بِالنَّصْرِ ، وَلَا
خَلْفَ لَوَعْدِكَ . وَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ حَصَى فَرَمَى بِهَا فِي وَجُوهِهِمْ فَانْهَزَمُوا بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَذَلِكَ
قَوْلُهُ : ﴿ وَمَا زَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ ^(١) .

وحدث عنه قال :

إذا رأيت راية هاشمية فلا تعرض لها ، فإن ذؤابتها طويلة .

وحدث علي بن حوشب :

أنه كان يرى مكحولاً لا يزيل عمامته حتى يسجد على الأرض .

١٤٧ - علي بن حيدر بن جعفر بن المحسن

أبو طالب العلوي الحسيني الحنفي ، المعروف بابن علوية

كان أبوه نقيب العلويين بدمشق .

حدث بكفرسوسة عن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء بسنده إلى عبد الله قال : قال
النبي ﷺ :

لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً .

توفي أبو طالب سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة .

١٤٨ - علي بن الحضر بن الحسن
أبو الحسن العثماني الحاسب

صنف كتباً في الحساب .

حدث عن رشاً بن عبد الله المقرئ بسنده إلى أبي عثمان المازني قال :

دخلت على الواثق فقال لي : [١٠٩/ب] ياما زني ، لك ولد ؟ قلت : لا ، ولكن
لي أخت بمنزلة الولد ، قال : فما قالت لك ؟ قلت : ما قالت بنت الأعشى للأعشى^(١) :
[من المتقارب]

فيا أب لا تَتَسَاغِبْ فسيأنا بخير إذا لم تَرَمْ^(٢)
أَرَانَا إِذَا أَهْمَرْتُكَ الْبَلَا دُ نَجَفَى وَتَقَطَّعَ مِنَّا الرَّجِمُ

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت لها ما قال جرير^(٣) : [من الواقف]

يَقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالْجَاحِ

قال : أحسنت ، أعطه خمس مئة دينار .

ولد أبو الحسن العثماني سنة إحدى وعشرين وأربع مئة ، وتوفي سنة تسع وخمسين
وأربع مئة .

(١) العقد الفريد ١٠١/٢ والأغاني ٢٣٥/٩ وبغية الوعاة ٤٦٥/١ والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢٥٤/١

والكامل ٢٢٠/٢

(٢) لم ترم : مارمت المكان : ما برحت منه .

(٣) ديوانه ٩٨ والعقد الفريد ١٠١/٢ والأغاني ٢٣٥/٩

١٤٩ - علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد

أبو الحسن السامي ، الصوفي الوراق

حدث عن الشيخ أبي نصر حديد بن جعفر بن محمد الأنباري بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال :
قيل لرسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية : ﴿ فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾^(١) . قال : إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح ، قالوا : فهل لذلك من آية يعرف بها ؟ قال : الإنابة إلى دار الخلود ، والتخلي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل الموت .

توفي أبو الحسن علي بن الخضر سنة خمس وخمسين وأربع مئة .

١٥٠ - علي بن الخضر بن عبدان بن أحمد

ابن عبدان بن أحمد بن زياد بن ورد أزاز بن عبد بن شبة

ابن أحمد بن عبد الله بن عبدان المعدل الصفار

حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده إلى بريدة قال :
لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء ، فلما كان من الغد أخذه عمر ، وقيل :
محمود بن مسلمة ، فقال رسول الله ﷺ : لأدفعنّ لوائي إلى رجل لم يرجع حتى يفتّح
عليه . فصلّى رسول الله ﷺ صلاة الغداة ، ثم دعا باللواء ، [١١٠/أ] فدعا علياً وهو
يشتكي عينيه ، فمسحها ، ثم دفع إليه اللواء فافتتح .

قال بريدة : إنه كان صاحب مرحب .

توفي أبو الحسن علي بن الخضر سنة سبعين وأربع مئة .

(١) سورة الأنعام ١٢٥/٦

١٥١ - علي بن الحضر بن محمد بن سعيد

أبو الحسن الحلبي المؤدب

إمام مسجد سوق الخشابين بدمشق .

حدث عن أبي الحسن علي بن إبراهيم المعروف بابن النجاد بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ،
قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

اللهم حاسبني حساباً يسيراً . قالت : قلت : يا رسول الله ، فما الحساب اليسير ؟
قال : أن ينظر في كتابه ، إنه من نوقش الحساب - يا عائشة - هلك ، وكل ما يصيب المؤمن
يكفر به من سيئاته ، حتى الشوكة تشوكه .

وحدث عن أبي طاهر محمد بن أحمد بسنده إلى الجريري قال :

كنت أطوف مع أبي الطفيل ، فقال : ما بقي أحد رأى رسول الله ﷺ غيри ،
قلت : رأيته ؟ قال : نعم . قلت : وكيف كانت صفته ؟ قال : أبيض مليحاً مقصراً .

قال الخافظ :

عاش أبو الطفيل بعد النبي ﷺ ثمانياً وتسعين سنة ، وتوفي سنة ثمان ومئة ، بعد
مولد سفيان بن عيينة بسنة .

١٥٢ - علي بن خليل

أبو الحسن الدمشقي

حدث عن أحمد بن مسكين قال :

خرجت في طلب بشر بن الحارث من باب حرب ، فإذا به جالس وحده ، فأقبلت
نحوه ، فلما رأيته مقبلاً خطاً بيده على الجدار وولّى ، فأتيت موضعه ، فإذا هو قد خط
بيده : [من المنسرح]

الحمد لله لا شريك له في صبحه دائماً وفي غلبته
لم يبق لي مؤنس فيؤنسي إلا أنيس أخاف من أنسه

فاعتزل الناس يا أخَيُّ ولا تركزْ إلى مَنْ تخافُ مِنْ دَنَسِهِ

[١١٠/ب] وحدث علي بن خالد الدمشقي عن عباس الصنبري قال : سمعت بشر بن الحارث

يقول : [من السريع]

أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَرِضْخِ النَّوَى وَشَرِبَ مَاءِ الْقَلْبِ الْمَالِحَةِ^(١)
أَعَزَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حِرْصِهِ وَمِنْ سَوَالِ الْأَوْجِهِ الْكَالِحَةِ
فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ تَكُنْ ذَا غِنَى مُغْتَبِطاً بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَةِ
الْيَأْسُ عَزُّ وَالتَّقَى سُوْدَدٌ وَرَغْبَةُ النَّفْسِ لَهَا فَاضِحَةٌ
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةً فَلَيْسَ بِهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَةٌ

١٥٣ - علي بن داود بن أحمد

أبو الحسن الورثاني الأذربيجاني المعلم

سكن المزة ،^(٢) وكان يعلم بها^(٣) .

حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا بسنده إلى أبي ذر أن رسول الله ﷺ

قال :

مُعَلِّمُ الْخَيْرِ وَالْعَامِلُ بِهِ شَرِيكَانِ ، يَصْلِي عَلَيْهِمَا كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الدُّوَابُّ فِي الْأَرْضِ وَمَطَرُ
السَّمَاءِ وَنَوْنُ^(٣) الْبَحْرِ .

وحدث عن الحسن بن سلام السواف بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال :

مَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ سِتُونَ سَنَةً ، فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعَمْرِ .

وحدث بالنسب سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة عن حامد بن سهل بسنده إلى علي قال :

خَيْرُ بَثْرٍ بَثْرٌ زَمْزَمَ ، وَشَرُّ بَثْرٍ بَثْرٌ بِحَضْرَمَوْتَ بَرْهُوتَ ، فِيهَا أَرْوَاحُ الْكَفَّارِ .

(١) رِضْخُ النَّوَى : كسرهما بالمرضاخ ، وهو حجر (القاموس) .

(٢-٣) ما بين الرقين لحق في هامش الأصل .

(٣) النَّوْنُ : الحوت . (الصحاح) .

وحدث عن أبي الحسن القرشي قال : أنشدني عبد الله بن محمد الخراساني : [من الطويل]
 أتعمى عن الدنيا وأنت بصيرٌ وتجهل ما فيها وأنت خبيرٌ
 وتصبح تبنيها كأنك خالدةٌ وأنت غداً عما بنيتَ تسيرٌ
 فلو كان ينهاك الذي أنت عارفٌ لقد كان فيما قد بليتَ نذيرٌ
 فدونك فاصنع كل ما أنت صانعٌ فإن يوت المترفين قبورٌ

١٥٤ - علي بن داود بن عبد الله أبو الحسن الداراني [١١١/أ] المقرئ القطان

إمام جامع دمشق ، وكان يؤم أهل داريا ، فات إمام جامع دمشق ، فخرج أهل دمشق إلى داريا ليأتوا به للصلاة بالناس في جامع دمشق ، ^(١) فمنهم أهل داريا ^(٢) ، وكان حين خرج معهم القاضي أبو عبد الله بن النصيب الحسيني ، وجلة شيوخ البلد كأبي محمد بن أبي نصر ، وقال : يا أهل داريا أما ترضون أن يسمع في البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إلى إمام أهل داريا يصلي بهم ؟ فقالوا : إنا رضينا ، وألقوا السلاح ، فقدمت له بغلة القاضي ليركبها ، فلم يفعل ، وركب حماراً كانت له ، فلما ركب التفت إلى ابن النصيب ، فقال : أيها القاضي الشريف ، مثلي يصلح أن يكون إمام الجامع ، وأنا علي بن داود ، كان أبي نصرانياً فأسلم ، وليس لي جد في الإسلام ؟ فقال له القاضي : قد رضي بك المسلمون .

ورحل معهم ، وسكن في أحد بيوت المنارة الشرقية ، وكان يصلي بالناس ويفرقهم في شرقي الرواق الأوسط من الجامع ، ولا يأخذ على صلاته أجراً ، ولا يقبل من يقرأ عليه براً ، ويقتات من غلة أرض له بداريا ، ويعمل من الخنطة ما يكفيه من الجمعة إلى الجمعة ، ويخرج بنفسه إلى طاحونة كملين خارج باب السلامة ، فيطحنه ويعجنه ويخبزه ويقتاته طول الأسبوع .

وكان يقرأ عليه رجل مَبْخَلٌ ، له أولاد ، كانوا يشتهون عليه القطائف مدة وهو يعطلهم ، فألقي في روع أبي الحسن بن داود أمرهم ، فسأله أن يتخذ له قطائف ، فبادر

(١ - ١) ما بين الرقنين لحق في هامش الأصل .

الرجل إلى ذلك ، لأن أبا الحسن لم يكن له عادة بطلب شيء من يقرأ عليه ، ولا بقبوله ، واشترى سكرًا ولوزًا ، واتخذها في إناء واسع ، ثم أكل منها ، فوجد لوزها مرًا ، فنعه بخله من عمل غيرها ، وحمله إلى ابن داود متغفلًا ، فأكل منها واحدة ، ثم قال له : احملها إلى [١١١/ب] صبيانك ، فجاء بها إلى بيته فوجدها حلوة ، فأطعمها أولاده .

توفي أبو الحسن سنة اثنتين وأربع مئة ، وكان ثقة مأمونًا ، وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري .

١٥٥ - علي بن داود الدمشقي

حدث عن محمد بن زياد بسنده إلى حذيفة بن البيان قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر ، فلما انقضى من صلاته ، قال : أين الصديق أبو بكر ؟ فلم يجبه أحد ، فقام قائمًا على قدميه فقال : أين الصديق أبو بكر ؟ فأجابه من آخر الصفوف : يا بليك ، يا بليك يا رسول الله . قال : افرجوا لأبي بكر ، ادن مني يا أبا بكر . فدنا أبو بكر من النبي ﷺ ، فقال : يا أبا بكر لحقت معي الركعة الأولى ؟ قال : يا رسول الله كنت معك في الصف الأول فكبرت وكبرت ، واستفتحت الحمد وقرأتها ، فوسوس إلي شيء من الطهور ، فخرجت إلى باب المسجد ، فإذا أنا بهاتف يهتف ويقول : وراءك ، فالتفت فإذا بقدير من ذهب مملوء ماء أبيض من اللبن وأعذب من الشهد ، وألين من الزبد ، عليه منديل أخضر مكتوب عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، الصديق أبو بكر ، فأخذت المنديل ، فوضعت على منكبي ، فتوضأت للصلاة ، وأسبغت الوضوء ، ورددت المنديل على القدمين ، فلحقتك وأنت راعك الركعة الأولى ، فتمت صلاتي معك يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : يا أبا بكر أبشر ، إن الذي وضأك للصلاة جبريل ، والذي مندلك ميكائيل ، والذي أمسك بركبتك حتى لحقت الركوع إسرافيل عليهم السلام .

١٥٦ - علي بن رباح بن قصير بن القشب

ابن تبيع بن أردة بن حجر بن جزيمة بن لخم

أبو عبد الله ، ويقال : أبو موسى اللخمي ، [١١٢/أ] المصري

والد موسى بن علي الذي يقال في اسمه : علي بالضم .

وفد على معاوية ، ووفد على عبد الملك غير مرة ، وكان بدمشق حين قتل عبد الملك عمرو بن سعيد بن العاص .

قال علي بن رباح : سمعت عقبة بن عامر يقول : قال رسول الله ﷺ :

« تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به ، فوالذي نفس محمد بيده هو أشد ثقلًا من الخاض من العقل » .

قال علي بن رباح :

وفدنا مع معاوية بن حذيج على معاوية بن أبي سفيان من إفريقية ، فجعل معاوية يسأل ابن حذيج عن أهل مصر ، ويخبره عنهم ، فقال معاوية بن أبي سفيان : يا ابن حذيج ، إني وجدت أهل مصر على ثلاثة أصناف : فثلث ناس ، وثلث أشبه الناس بالناس ، وثلث لanas . فقال معاوية بن حذيج : فتر لنا يا أمير المؤمنين هذا . قال : أما الثلث الذين هم الناس فالعرب ، والثلث الذين يشبهون الناس فالموالي ، والثلث الذين لanas فالمسألة .

قال علي بن رباح :

خرجت مع عبد العزيز بن مروان إلى الشام يوم انتفض بهم عمرو بن سعيد ، فلما فرغوا منه انصرف عبد العزيز قافلاً لا يزل منزلًا إلا غشيه جماعة من الناس يسألونه ، ويذكرون بلاءهم ، فأنكرت ذلك من صنيعهم ، فقلت لعبد العزيز : لقد أظهر الناس من المسألة وأجازوها فيما بينهم ، وما كان الناس يرضون بذلك لأنفسهم ، ولا يجيزونها فيما بينهم . فقال عبد العزيز : إنه كان للناس أبواب من المعاش مفتحة لهم ، كانت تغنيهم عن المسألة ، فلما أغلقت عليهم تلك الأبواب اضطرم ذلك إلى المسألة . فقلت : وما يمنع

أمير المؤمنين وأنت أيها الأمير إذ عرفتم ذلك أن تفتحوها فيكفيهم ذلك عن المسألة ؟ قال : إنك أحق ، إن الناس صاروا تجاراً بدينهم ، ألا ترى إلى عمرو بن سعيد أغار على دمشق باثني عشر ألفاً على زيادة عشرة عشرة ؟

[١١٢/ب] ولد أبو عبد الله سنة خمس عشرة عام اليرموك ، وكان أعور ذهب عينه يوم ذي الصواري في البحر مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، سنة أربع وثلاثين .

وكان يفد لليمانية من أهل مصر على عبد الملك بن مروان ، وكانت له من عبد العزيز بن مروان منزلة ، وهو الذي زفأ أم البنين ابنة عبد العزيز بن مروان إلى الوليد بن عبد الملك ، ثم عتب عليه عبد العزيز فأغراه إفريقية ، فلم يزل بإفريقية إلى أن توفي بها .

ويقال : إن وفاته كانت في سنة أربع عشرة ومئة .

وكان يلقب بعلي ، وكان اسمه علياً ، وكان يخرج على من سباه غلياً بالتصغير . وَرَبَّاح : بفتح الراء والباء الموحدة . وكان يقول : لأجعل في حلٍّ من سباني غلياً ، فإن اسمي عليّ .

قال أبو عبد الرحمن المقرئ :

كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه ، فبلغ ذلك رباحاً فقال^(١) : هو علي . وكان يغضب من علي .

وقيل : توفي علي بن رباح سنة سبع عشرة ومئة .

وثقه جماعة .

قال الحارث بن زيد الحضرمي :

دخلت على علي بن رباح وهو في الشمس ، وعنده جارية علجة ، وهو يقول : قال عمرو بن العاص ، قال فلان ، قال فلان ، فقلت له : تحدث مثل هذه بهذه الأحاديث ؟ فقال : ليست هي بي ، إنما أستذكر حديثي .

(١) لفظة فقال مكررة في الأصل .

١٥٧ - علي بن ربيعة البيروتي

حدث عن الأوزاعي بسنده إلى عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال :
« الحمى من فيح^(١) جهنم فأطفئوها بالماء » .
فكان ابن عمر يقول : اللهم اكشف عنا الرُّجْز^(٢) .

١٥٨ - علي بن أبي رجاء

أبو الحسن

حدث عن أبي مسلمة إسحاق بن سعيد بن الأركون بسنده إلى أبي هريرة أن نبي الله ﷺ قال : [١١٣ /]

« لغدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها ، ولقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ من الجنة خير مما بين السماء والأرض » .

قال الحافظ :

هذا وهم ، وأبو الحسن بن أبي الرجاء هذا اسمه أحمد بن نصر بن شاكر ، دمشقي مشهور ولعله كان في الأصل غير مسمى ، فَتَبَّاهُ بعض الرواة علياً ، لأن الغالب في هذه الكنية أن تكون لعلي ، والله أعلم .

١٥٩ - علي بن زكريا بن يحيى

أبو الحسن القاضي البغدادي

حدث عن أبي الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم القاضي الأسدي بسنده إلى ابن عمر :
أنه كان يوتر على بعيره ، ويذكر أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك .

(١) الفيح : ما فار من حرجهم . (الأساس) .

(٢) الرُّجْز : من معانيها العذاب وهو المقصود هنا ، ومنها القدر مثل الرُّجس ، والنصم . (القاموس والأساس) .

١٦٠ - علي بن زيد بن عبد الله بن زهر

أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
أبو الحسن التيمي القرشي البصري الفقيه

قدم على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن أنس بن مالك :

أن أكيدر دومة^(١) أهدى إلى رسول الله ﷺ جُبَّةً ، فعجب الناس من حسنها ،
فقال : والذي نفسي بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منها .

وحدث عن زرارة بن أوفى بسنده أن النبي ﷺ قال :

« من ضم يتيماً ابن مسلمان في طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة
البتة ، ومن أدرك والديه أو أحدهما ، ثم لم يبرِّهما ، ثم دخل النار فأبعده الله ، وأتينا مسلم
أعتق مسلة كانت فكأكه من النار » .

قال علي بن زيد : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول :

لقد تمت حجة الله على ابن الأربعين ، ومات لها رحمه الله .

وقال : سمعت عمر بن عبد العزيز بخُنايمرة^(٢) يخطب وهو يقول :

أيها الناس إن أفضل العبادة أداء فرائض الله واجتناب محارم الله .

[١١٣/ب] وأم علي بن زيد أم ولد ، ووُلِدَ علي بن زيد وهو أعمى ، وكان كثير

الحديث ، وفيه ضعف ، لا يحتج به .

(١) أكيدر دومة : صاحب دومة الجندل ، وهي قرية بين المدينة والشام قرب جيلي طيء . وأكيدر هذا هو ابن
عبد الملك بن عبد الحمي السكوني الكندي ، وجّه إليه الرسول ﷺ خالد بن الوليد من تبوك ، فأسره ، وقتل أخاه
حساناً ، وافتتح دومة الجندل عنوة ، ثم إن النبي ﷺ صالح أكيدر على دومة وأمنه وقرر عليه وعلى أهله الجزية ، وكان
نصرانياً ، ثم تقض الصلح في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فأجلاه عمر من دومة إلى الحيرة . [معجم البلدان
٤٨٧/٢] .

(٢) خناصرة : بلدة من أعمال حلب تخاذي قسرين نحو البادية ، وهي قصبة كورة الأحص . [معجم البلدان

٣٩٠/٢] .

قال علي بن زيد بن جدعان :

لا ينبغي للوالي أن يلي حتى يكون فيه خمس خصال ، إن أخطأته واحدة لا ينبغي أن يكون والياً : حتى يجمع المال من قبل وجهه ، فإذا جمعه عفا عنه ، ثم قسمه في حقه ، ثم يكون شديداً في غير جرأة ، وليئناً في غير وهن .

قال علي بن زيد :

قال لي بلال بن أبي بردة : اغدُ إليّ غدوة حتى أرسلك فتخطب عليّ هند بنت المهلب . فلما أردت الغدو قال لي أهلي : عندنا تين ، فلو أصبت منه قبل أن تذهب ، فإنك لا تدري متى ترجع ؛ فأتوني بسلة عظيمة ، فأتيت على ما فيها أجمع . وغدوت على بلال ، فقال : انطلق فاخطب عليّ هنداً ، ثم قال : لا تبرح حتى تغدَي ؛ فدعا بغداء كثير ، فأكلت . ثم مضيت فأتيت هنداً فكلمتها ، فقالت : ماعنه رغبة ، وإنه لكفءٌ كريم ، وهذا كتاب خالد بن عبد الله القسري فلوأردت التزويج لم أعدل به . فنهضت ، فقالت^(١) : لا تخرج وقد دخلت منزلي حتى تغدَي ، فأتوني بطعام كثير . وخرجت فررت ببني شيان ، وبين أيديهم تمر ولبن ، يتجمعون^(٢) به ، فدعوني فأصبت معهم ، ومضيت . فصحبني زياد العنبري ، فحدثني فقال : يا أبا الحسن ، والله لعلل الموت أخفى من وشي برد ، فقلت - وأنا مكروب مما أجد في بطني - : أنا والله في بعض تلك العلل .

قالوا :

وكان علي بن زيد رفاعاً^(٣) .

قال الترمذي :

وعلي بن زيد صدوق ، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه^(٤) غيره .

(١) في الأصل : فقال .

(٢) يتجمعون : تتجج : أكل التمر اليابس باللبن معاً ، أو أكل التمر وشرب عليه اللبن . (القاموس) .

(٣) رفاعاً : أي يضيف الحديث الشريف إلى رسول الله ﷺ سواء كان متصلاً أم منقطعاً أم مرسلأ . (القاموس

الفقهي لسعدي أبو جيب) .

(٤) يوقفه : من الحديث الموقوف وهو ما أضيف إلى الصحابي قولاً له أو فعلاً ، متصلاً كان أو منقطعاً ، وكثير

من الفقهاء والمحدثين يسمون الموقوف أثراً . (القاموس الفقهي) .

قال شعبة :

حدثنا علي بن زيد قبل أن يختلط .

وقال يحيى بن معين :

ما اختلط علي بن زيد قط .

قال يزيد بن رُزَيْغ :

رأيت علي بن زيد ولم أحمل عنه ، فإنه كان رافضياً ، ^(١) وكان علي بن زيد يتشيع ، وكان يغلو ^(٢) في التشيع ^(١) .

مات علي بن زيد سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل : سنة إحدى وثلاثين ومئة . وكان الطاعون بالبصرة .

١٦١ - علي بن زيد بن علي

[١١٤ / أ] أبو الحسن السلمي الدَّوَاجِي المؤدَّب

كان يؤدَّب في مسجد السلاكين رأس درب التَّبان ، صلى في مسجد درب الحجر نحو خمسين سنة احتساباً ، وكان عفيفاً مستوراً .

حدث عن نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده إلى أبي هريرة قال :

أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لا أدعُهنَّ : سُبْحَةُ الضُّحَا في الحضر والسفر ، وأن أصوم ثلاثة أيام من كلِّ شهر - وقال : إنه صيام الدهر - وأن لا أنام إلا على وتر .

ولد سنة إحدى وخمسين وأربع مئة . وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

(١-١) ما بين الرقین حق فی هامش الأصل .

(٢) فی الأصل : يغلي .

١٦٢ - علي بن زيد

أبو الحسن الدمشقي

حدث عن أيوب بن سويد بسنده إلى سعيد بن المسيب قال :
توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة .
قال ذلك عروة عن عائشة .

١٦٣ - علي بن سراح بن عبد الله

أبو الحسن بن أبي الأزهر المصري الْحَرَسِيُّ^(١) مولا هم ، الحافظ

حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث بسنده إلى أبي هريرة :
أنه أتى النبي ﷺ فقال : إني كنت أصلي فدخل علي رجل فأعجبه الحال التي رأي
عليها . فقال : لك أجران : أجر السر وأجر العلانية .
توفي علي بن سراح بعد سنة ثلاث مئة ،^(٢) قيل : سنة ثمان وثلاث مئة^(٣) . وكان
يشرب المسكر ويسكر .

قال محمد بن المظفر :

رأيت علي بن سراح المصري سكران على ظهر رجل يحمله من ماخور .

وقال الدارقطني :

هو صالح .

(١) الحرسيّ : نسبة إلى الحرس ، وهي محلة شرقي مصر .

(٢-٣) ما بين الرقيين لحق في هامش الأصل .

١٦٤ - علي بن سعيد بن بشير بن مهران

أبو الحسن الرازي الحافظ ، يعرف بعليّك

(١) عليّك : بفتح العين (١) .

حدث بدمشق عن الهيثم بن مروان الدمشقي بسنده إلى عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ :
أنه مرّ بضم من نحاس فضرب ظهره بظهر كفه ، ثم قال : خاب وخسر من عبدك
من دون الله ، ثم أتى النبي ﷺ جبريل ومعه ملك ، فتنحى الملك : فقال [١١٤/ب]
النبي ﷺ : ماشأته تنحى ؟ قال : إنه وجد منك زنج نحاس وأنا لاستطيع زنج
النحاس .

قال حمزة بن يوسف :

سألت الدارقطني عن عليّك الرازي فقال : ليس في حديثه كذلك ، وإنما سمعت
بمصر أنه كان والي قرية ، وكان يطالهم بالخراج ، فما كانوا يعطونه ، قال : فجمع
الخنازير في المسجد . فقلت له : إنما أسأل كيف هو في الحديث ، فقال : قد حدث
بأحاديث لم يتابع عليها ، ثم قال : في نفسي منه ، وقد تكلم فيه أصحابنا بمصر ، وأشار
بيده وقال : هو كذا وكذا ، كأنه ليس ثقة .

توفي سنة تسع وتسعين ومئتين .

١٦٥ - علي بن سعيد بن جرير

أبو الحسن النسوي

محدث مشهور ، له رحلة .

حدث عن محمد بن المبارك بسنده عن أبي هريرة :
أن رسول الله ﷺ قضى باليمن مع الشاهد .

حدث علي بن سعيد النسوي بنيسابور سنة ست وخمسين ومئتين .

(١-١) ما بين الرقنين لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة (صح) .

١٦٦ - علي بن سعيد بن عبد الله
أبو الحسن الأزدي العريفي

حدث بأطراثلئس عن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه » .

١٦٧ - علي بن سليمان بن صامة
أبو الحسن المري ، المعروف بالطبري

حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الوليد المري بسنده إلى أبي رجاء المري عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال :
« لا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا وضوء لمن لا يذكر اسم الله عليه ، ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ، ولا يؤمن بي^(١) من لا يحب الانتصار » .

١٦٨ - علي بن سليمان بن علي بن عبد الله
[١١٥ / أ] ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي

من وجوه بني العباس .
قدم مع المهدي دمشق ، وولي له الجزيرة : خراجها وحريها وصلاتها ، وعدة ولايات .
قال خليفة :

سنة ثمان وستين^(٢) كتب المهدي إلى علي بن سليمان بن علي يأمره ببناء مدينة الحدث ، فوجه علي^١ المسيب بن زهير فأقام بنيانها .

(١) ولا يؤمن بي : فوق العبارة ضبة في الأصل يقابلها في الهامش حرف (ط) .

(٢) أي : سنة ثمان وستين ومئة .

خرج المهدي وعلي بن سليمان إلى الصيد ومعهما أبو دلامة ، فرمى المهدي ظبياً فشكه ، ورمى علي بن سليمان ، وهو يريد ظبياً فأصاب كلباً فشكه ؛ فضحك المهدي وقال : يا أبا دلامة قل في هذا ، فقال^(١) : [من الرمل]

قد رمى المهدي ظبياً شكّ بالسهم فؤادة
وعلي بن سليمان ن رمى كلباً فصادة
فهنيئاً لكَا كُـلُّ امرئٍ يأكل زادة
فأمر له بثلاثين ألف درهم .

في سنة اثنتين وسبعين ومئة توفي إبراهيم وعلي ابنا سليمان بن علي .

١٦٩ - علي بن سليمان بن الفضل

أبو الحسن النحوي ، المعروف بالأخفش الصغير البغدادي

أنشد أبو الحسن : [من البسيط]

ياليتني كنتُ حين كان شاهده إذ ألبسوه ثيابَ الفُرقةِ الجُدَّةِ
وطيَّبه فَاظَنُّوا بِطِيبِهِمْ طيباً - لعمرِكَ - لم تَمُدُّ إليه يدا
حتى إذا صَيَّروه دونَ صَفِّهِمْ وأُمَّهُمْ قارئُ صُلَى وما سَجَدَا
قالوا : وهم عَصَبٌ يستغفرون له قولَ الأُحبةِ : لا تَبْعُدْ ، وقد بَعَدَا^(٢)

كان إبراهيم بن المدبر طلب من أبي العباس المبرد جليساً يُجَمِّع مع مجالسيه يعلم ولده ، فندب علي بن سليمان ، وبعثه إلى مصر ، وكتب معه : قد أنفذت إليك فلاناً ، وجملة أمره كما قال الشاعر : [من الوافر]

(١) الشعر والشعراء ٧٧٨ ، والمقصد الفريد ٤٣٩/٦ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٥٩ ، وجمع الجواهر ١١٢ ،

والأغاني ٢٥٨/١٠

(٢) بُعِدَ : هلك ، (القاموس) ، و (الصحاح) .

إِذَا زُرْتُ الْمَلُوكَ فَإِنَّ حَسْبِي شَفِيعاً عِنْدَهُمْ أَنْ يَخْبُرُونِي

[١١٥/ب] فقدم مصر سنة سبع وثمانين ومئتين ، وخرج عنها سنة ثلاث مئة .
وتوفي ببغداد سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

١٧٠ - علي بن سليمان بن كيسان

أبو نوفل الكسائي الكلبي ، مولاهم

ولد بالكوفة وسكن دمشق .

حدث عن هشام بن حسان عن ثابت البناني^(١) عن أنس بن مالك قال :

خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ، فلم يقل لشيء فعلته : مالك فعلت كذا وكذا ؟ أو لشيء لم أفعله : لم لم تفعل كذا وكذا ؟

وحدث عن الأعشى بسنده إلى رسول الله ﷺ أنه قال :

« فضل العلم كفضل العبادة ، وخير دينكم الورع » .

كان ثقة .

١٧١ - علي بن سهل بن بكر الصيداني

وقيل : الصيدلاني

حدث عن محمد بن السري الرملي عن أبيه عن عطاء السلمي قال :

مررت في أزقة الكوفة ، فرأيت عليان المجنون على طبيب يضحك منه ، وما كان لي عهد بضحكِهِ ، فقلت : ما يضحكك ؟ قال من هذا العليل السقيم الذي يداوي غيره ، وهو مستقام . قلت : فهل تعرف له دواء ينجيهِ مما هو فيه ؟ قال : نعم ، شربة ، إن هو شربها

(١) البناني : نسبة إلى بَنَافَة ، وهي غلة بالبصرة ، نسبت إلى بَنَافَة بن سعد بن لؤي بن غالب .

رجوت برأه . قلت : صفها ، قال : خذ ورق الفقر وعذق^(١) الصبر وهليلج^(٢) التواضع وتلنج^(٣) المعرفة وغاريقون^(٤) الفكر وذقها دقاً ناعماً بهاون^(٥) الندم ، واطبخها في طبخة التقي ، وصب عليها ماء الحياة ، وأوقد تحتها حطب المحبة حتى يرغو الزبد ، ثم أفرغها في جام^(٦) الرضا ، وروّحها بمروحة الجهد ، واجعلها في قدح الفكرة ، وذقها بملقعة الاستغفار ، فلن تعود إلى المعصية أبداً ، قال : فشحق الطبيب [و]^(٧) خر مغشياً عليه ، وفارق الدنيا .

قال عطاء : ثم رأيت عليان بعد حولين في الطواف ، فقلت له : وعظمت رجلاً فقتلته ، قال : بل أحبيته ، قلت : وكيف ؟ قال : رأيته في منامي بعد ثلاث [١١٦ / أ] من وفاته ، عليه قيص أخضر ورداء ، وبيده قضيب من قضبان الجنة ، قلت له : حبيبي ، ما فعل الله بك ؟ قال : يا عليان ، وردت على ربّ رحيم ، غفر ذنبي ، وقبل توبتي ، وأقالني عثرتي .

١٧٢ - علي بن شريح بن حميد ويقال : ابن شريح بن عبد الكريم أبو الحسن الأملوكي الحمصي

حدث بدمشق عن أبي عبد الله أحمد بن عابد الخولاني بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن أكثر أهل الجنة البله » .

(١) عذق : عذق النخل : القنومته وهو كالمنقود من العنب . (القاموس) .

(٢) هليلج : عقير من الأدوية . (القاموس) .

(٣) التلنجج : عود بخور نافع للمعدة المسترخية كما في (القاموس) .

(٤) غاريقون : وأغاريقون : أصل نبات أوشيء يتكوّن في الأشجار المسوسة ، ترياق للسموم .

(٥) الهاون والهاون والهاون : الذي يدق فيه .

(٦) جام : إناء من فضة . (القاموس) .

(٧) [و] : ليست في الأصل .

١٧٣ - علي بن شيبان بن بنان أبو الحسن الجوهري

أصله من البصرة ، سكن دمشق ، وحدث بها .

روى عن علي بن داود القنطري بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ
مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » .

وحدث عن محمد بن عبيد الله المنادي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
« تَفْتَرَقُ أُمَّتِي عَلَى فِرْقَتَيْنِ ، فَمَنْ تَرَقَّ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ يَقْتُلُهَا أُولَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ » .

وحدث عن محمد بن عبد الرحمن الدينوري عن رجل أظنه الربيع بن شيبان ، قال : قال
الشافعي : سمعت سفيان بن عيينة يقول :

إِنَّ الْعَالَمَ لَا يَمَارِي وَلَا يَدَارِي ، يَنْشُرُ حِكْمَةَ اللَّهِ ، فَإِنْ قَبِلْتَ حَمْدَ اللَّهِ ، وَإِنْ رَدَدْتَ حَمْدَ اللَّهِ .

توفي ابن بنان الجوهري سنة سبع وعشرين وثلث مئة . وقيل : سنة ثمان وعشرين
وثلث مئة .

وقال :

قال أبو سليمان : سنة عشرين ومئتين : فيها مات علي بن شيبان .

[١١٦/ب] ١٧٤ - علي بن أبي طالب عليه السلام

واسم أبي طالب عبد مناف ، بن عبد المطلب واسمه شيبة ، بن هاشم
واسمه عمرو ، بن عبد مناف واسمه المغيرة ، بن قصي واسمه زيد
أبو الحسن الهاشمي

ابن عم سيدنا رسول الله ﷺ ، وختنه على ابنته ، ^(١) وأخوه وأبو سبطيه الحسن
والحسين ^(٢) .

من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها ، وبويع بالخلافة بعد قتل
عثمان بن عفان ، ^(٣) يوم الجمعة ثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ،
وكانت بيعته في دار عمرو بن محصن الأنصاري ، ثم بويع للعامة ^(٤) [من الغد يوم السبت
في مسجد رسول الله ﷺ] ^(٥) .

وقدم الجالية مع عمر بن الخطاب ، وذكر الواقدي أنه لم يخرج مع عمر .

حدث أبو الطفيل عامر بن واثلة قال :

كنت عند علي بن أبي طالب فأتاه رجل فقال : ما كان النبي ﷺ يُسرُّ إليك ؟
فغضب ، ثم قال : ما كان النبي ﷺ يُسرُّ إليَّ شيئاً كتبه عن الناس ، غير أنه قد حدثني
بكلمات أربع ، قال : فقال : ما هنَّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : قل :

لعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى مُحَدِّثاً ،
ولعن الله من غَيَّرَ مَتَّاراً ^(٦) الأرض .

(١-١) ما بين الرقین خلق فی هامش الأصل متبوعاً بكلمة (صح) .

(٢-٢) ما بين الرقین خلق فی هامش الأصل متبوعاً بكلمة (صح) .

(٣) بياض في الأصل استدرك من ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر تحقيق

الشيخ محمد باقر الحمودي ٩٧/٣

(٤) المنار : علم الطريق . (الصحاح) .

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

كنت رجلاً مَذَّاءً ، فجعلت أغتسل في الشتاء حتى تشقق ظهري ، قال : فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، أو ذكر له ، فقال :

« لا تفعل إذا رأيت المذي فاغسل ذكرك ، وتوضأ وضوءك للصلاة ، فإذا فصحت الماء^(١) فاغتسل » .

وعن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أحبب حبيبك هوناً ما ، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » .

وعن نافع أن عظيم أنباط الشام قال :

يا أمير المؤمنين إنا قد صنعنا لك وللمسلمين طعاماً ، فإن رأيت أن تحضره ، فقال : وأين ؟ فقال : في الكنيسة ، فقال عمر : إن في كنائسكم الصور ، والملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ، وإنا لا ندخل بيتاً لا تدخله الملائكة .

وفي رواية قالوا :

يا أمير المؤمنين قد أنفقنا عليك نفقة ، وكُلَّفْنَا فيه مؤونة . [١١٧/أ] فقال عمر : يا علي انطلق فتغذ وغذ الناس ، ففعل علي ، فجعل يتغذى ويغذي الناس ، وعلي ينظر إلى تلك الصور التي في كنيستهم ويقول : ما كان على أمير المؤمنين أن لودخل وتغذى .

وجعفر وعلي وعقيل بنو أبي طالب ، أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وأسلمت وهاجرت إلى الله وإلى رسوله بالمدينة وماتت بها ، وشهدها رسول الله ﷺ .

^(٢) وأُم فاطمة بنت أسد فاطمة بنت هَرم بن رواحة بن حَجَر بن عبد بن معيص بن

عامر^(٢) .

(١) فصحت الماء : بأن لك الماء ، [أي المني] ، (القاموس) .

(٢-٢) ما بين الرقين لحق في هامش الأصل .

ويقال : إِنَّ عَلِيّاً أَوَّلُ ذَكَرٍ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . ويقال : أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَوَّلُ ذَكَرٍ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ .

وَأَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يَتَوَارَثُونَ ، فَأَخَى عَلِيّاً يَوَارِثَهُ حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ^(١) ، فَرَجَعَتِ الْوَرَاثَةُ إِلَى الْأَرْحَامِ .

وهو أحد أصحاب الشورى الستة الذين شهد لهم عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ .

وله يقول أسيد بن أبي إياس بن زعيم بن محس ^(٢) بن عبد بن عدي بن الدليل وهو يحرض مشركي قريش على قتله ويغريهم : [من الكامل]

فِي كُلِّ مَجْمَعٍ غَايَةً أَخْزَاكُمُ	جَذَعَ أَثْرُ عَلَى الْمَذَاكِي الْقُرْحُ ^(٣)
لِلَّهِ دَرْكُمُ الْمَلَأَ تَنْكُرُوا	قَدْ يَنْكُرُ الْحَيُّ الْكَرِيمُ وَيَسْتَحِي
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الَّذِي أَفْنَاكُمُ	ذَبْحاً وَقَتْلَةً قَعَصَةً لَمْ يَذْبَحْ ^(٤)
أَعْطَوْهُ خَرْجاً وَاتَّقَوْا بِمَصِيَّةِ	فِعْلَ الدَّلِيلِ وَيَنْقَةَ لَمْ تَرْبَحْ ^(٥)
أَيْنَ الْكُهُولُ وَأَيْنَ كُلُّ دَعَامَةٍ	فِي الْمَعْضَلَاتِ وَأَيْنَ زَيْنُ الْأَبْطَحِ
أَفْنَاهُمْ قَعَصاً وَضَرْباً يَقْتَرِي	بِالسَّيْفِ يَعْمَلُ حُدَّه لَمْ يُصَفِّحْ ^(٦)

وكان علي عليه الصلاة والسلام رُبْعَةَ آدَمَ ^(٧) ، وقيل : أَحْمَرُ ضَخَمِ الْمُنْكَبِينَ طَوِيلِ اللَّحْيَةِ أَصْلَعِ الْبَطْنِ أَيْبُضِ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ .

(١) سورة الأنفال ٧٥/٨ وسورة الأحزاب ٦٨/٣

(٢) كذا في الأصل . ولعله محبة أو محبة .

(٣) الغاية : المدي ، والراية : والجذع : انشباب الحدث . والمذاكي من الخيل : التي أقي عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . والقُرْح : جمع قارح ، وهو كالبازل من الإبل وذلك في ناسع سنه . ليس بعده سن تسمى ، وهو أيضاً الرجل الكامل في تجربته . (القاموس) .

(٤) قصة : مات قصصاً : أي أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه .

(٥) الخرج : الإثارة . (الصحاح) .

(٦) يقتري بالسيف : يطلب ضيافته به . (القاموس) . أصفحه بالسيف : ضربه بعرضه .

(٧) رُبْعَةَ : أي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير . وآدم : أسمر . (الصحاح) .

قال عروة :

أسلم علي وهو ابن ثمان سنين ، ويقال : سبع سنين .

قال زهر بن معاوية :

كان علي يكنى أبا قضم ، [١١٧/ب] وكان رجلاً آدم شديد الأذمة ، ثقيل العينين عظيمهما ، ذا^(١) بطن ، أصلع ، وهو إلى القصر أقرب .

وكان خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وتسعة عشر يوماً ، وقبض النبي ﷺ وعلي ابن سبع وعشرين سنة .

وعلي أول من صدق رسول الله ﷺ من بني هاشم ، وشهد المشاهد معه ، وجاهد معه ، ومناقبه أشهر من أن تذكر ، وفضائله أكثر من أن تحصى .

وتوفيت أمه فاطمة مسلمة قبل الهجرة . وقيل : إنها هاجرت ، وصلى عليها سيدنا رسول الله ﷺ ، ودفنها وبكى عليها ، فإنها كانت بارّة به ، قيمة بأمره .

وكان علي أصغر بني أبي طالب ، كان أصغر من جعفر بعشر سنين ، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين ، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين .

وكان علي من سيدنا رسول الله ﷺ بمنزلة هارون من موسى ، وصلى القبلتين جميعاً ، وهاجر الهجرة الأولى ، وشهد المشاهد كلها إلا تبوك ، رده سيدنا رسول الله ﷺ فقال : اخلفني في أهلي ، قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ .

وقال يوم خير : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله . فتناول لها أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ ، فقال : ادعوا لي علياً ، فأتي به أرمداً ، فبصق في عينه ، ودفع إليه الراية ، ففتح الله تعالى عليه .

ولما نزلت : ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾^(٢) دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهلي .

(١) في الأصل : ذو .

(٢) سورة آل عمران ٦١/٣

وقال ﷺ : إنه أفضى الأمة .

وشهد له سيدنا رسول الله ﷺ بالجنة . ومات وهو عنه راض ، رحمه الله وسلم عليه وحشرنا في زمرة .

وقال علي عليه السلام يوم خيبر^(١) : [من الرجز]

أنا الذي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدَرَةً كَلَّيْتُ غَابَاتِ كَرِيهِهِ الْمُنْظَرَةَ
أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ^(٢)

[١/١١٨] فسرهُ ابن قتيبة أن علي بن أبي طالب وَلِدَ وَأَبُو طَالِبٍ غَائِبٌ ، وَسَمَّيَتْهُ فَاطِمَةُ أُمَّهُ أَسَدًا بِاسْمِ أَبِيهَا ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو طَالِبٍ كَرِهَ هَذَا الْإِسْمَ الَّذِي سَمَّيَتْهُ أُمُّهُ بِهِ ، وَسَمَّاهُ عَلِيًّا ، فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ يَوْمَ خَيْبَرَ ذَكَرَ الْإِسْمَ الَّذِي سَمَّيَتْهُ بِهِ أُمُّهُ .

وحيدة من أسماء الأسد ، وهي أشجعها ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا الْأَسَدُ ، وَالسُّنْدَرَةُ : شَجَرٌ تَعْمَلُ مِنْهَا الْقَسِي وَالنَّبِلَ .

قال سهل بن سعد :

استعمل على المدينة رجل من آل مروان ، فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً فأبى سهل ، فقال^(٣) له : أما إذ أبيت فقل : لعن الله أبا تراب ، فقال سهل : ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب ، وأن كان ليفرح إذا دعي به ، فقال له : أخبرنا عن قصته ، لِمَ سَمِيَّ أبا تراب ؟

قال : جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت ، فقال : أين ابن

(١) ديوانه ٣٤ وأدب الكاتب ٥٧ والأماشي الشجرية ١٥٢/٢ والخزانة ٥٢٢/٢ و ٥٢٥ و ٥٢٤ والدرر اللوامع ٦٢/١ وجمع المومع ٨٦/١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٩١/٤ و ٢٠٤ وصحيح مسلم ١٩٥/٥ في كتاب (الجهاد والسير) واللسان (سندر) .

(٢) والسندرة : قال ابن الأعرابي : هو مكيال كبير ضخم أي أقتلكم قتلاً واسعاً كبيراً ذريعاً ، وقال القتيبي : يحتمل أن تكون مكيالاً اتخذ من السندرة ، وهي شجرة يعمل منها النبل والقسي ، ومنه قيل : سهم سندر - وقيل : السندري ضرب من السهام والنصال .

(٣) في الأصل : فقالا .

عك ؟ فقالت : كان بيني وبينه شيء ففاظطني ، فخرج ولم يَقِلْ عندي ، فقال رسول الله ﷺ لإنسان : انظر أين هو ؟ فجاء فقال : يا رسول الله ، هو في المسجد راقد ، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع ، قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ، ويقول : قم أبا تراب ، قم أبا تراب .

وفي حديث آخر :

أن رسول الله ﷺ آخى بين الناس ، ولم يؤاخ بينه وبين أحد ، فخرج مغضباً حتى أتى كتيباً من رمل فنام عليه ، فأتاه النبي ﷺ فقال : قم يا أبا تراب ، وجعل ينفذ التراب عن ظهره وبرديه ويقول : قم يا أبا تراب ، أغضبت أن آخيت بين الناس ولم أؤاخ بينك وبين أحد ؟ قال : نعم ، فقال : أنت أخي ، وأنا أخوك .

وعن أبي الطفيل قال :

جاء النبي ﷺ وعليّ عليه السلام نائم في التراب ، فقال : أحق أسمائك أبو تراب ، أنت أبو تراب . وفي حديث بمعنى حديث سعد^(١) [١١٨/ب] في مغاضبة فاطمة عليها السلام :

فأتى رسول الله ﷺ المسجد ، فإذا هو نائم في التراب فقال له : « يا أبا تراب ، ما ينميك في التراب ؟ والله ، حجرة بنت رسول الله ﷺ خير من التراب » ، فقام .

قال أبو رجاء العطاردي :

رأيت علي بن أبي طالب ربعة ضخم البطن ، عظيم اللحية قد ملأت صدره ، في عينيه خفش ، أصلع شديد الصلع ، كثير شعر الصدر والكتفين ، كأنما اجتاب^(٢) إهاب شاة .

وفي حديث الشعبي :

أصلع على رأسه زغبات ، له صغيرتان .

وفي حديث :

إلى القصر ماهو ، دقيق الذراعين ، لم يصارع أحداً قط إلا صرعه .

(١) ورد قبل قليل اسم راوي حديث المغاضبة بين علي وفاطمة : (سهل بن سعد) .

(٢) اجتاب إهاب شاة : جاب واجتاب بمعنى قطع . والإهاب : الجلد .

ومن أحاديث :

كأنما كسر ثم جبر ، لا يغير شيبه ، خفيف المشي على الأرض ، ضحوك السن ، وكان من أحسن الناس وجهاً .

ولما دعاه النبي ﷺ إلى الإسلام كان ابن تلع سنين ، ويقال : دون التسع ، ولم يعبد الأوثان قط لصغره .

قال مجاهد :

أول من صلى عليّ وهو ابن عشر سنين ، وقيل : أسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وقيل : ابن ثلاث عشرة سنة ، وقيل : ابن أربع عشرة سنة ، وكانت له ذؤابة ، يختلف إلى الكتاب .

وقيل :

إنه أول من أسلم بعد خديجة ، وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة سنة .

وروي عن ابن عباس قال :

أول من أسلم مع رسول الله ﷺ خديجة ثم أناس ثم علي ، فأمرهم رسول الله ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وخلع الأنداد واللات والعزى ، وأمرهم بالصلاة .

قال أبو رافع :

صلى رسول الله ﷺ أول يوم الاثنين ، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد ، وصلى مستخفياً قبل أن يصلي مع النبي ﷺ أحد سبعة سنين وأشهر .

قال أنس :

بعث النبي ﷺ يوم الاثنين ، وأسلم علي يوم الثلاثاء .

قال علي عليه السلام :

عبدت الله مع رسول الله ﷺ قبل أن يعبد رجل من هذه الأمة خمس سنين ، أو سبع سنين .

[١١٩ / أ] وعن علي عليه السلام قال :

أنا أول من أسلم .

وعنه قال :

أنا أول من صلى مع النبي ﷺ .

قال حَبَّه القرَني :

رأيت علياً ضحك ضحكاً لم أره ضحك ضحكاً أكثر منه حتى بدت نواجذه وهو على المنبر ، فقال :

بينما أنا ورسول الله ﷺ نرعى بيطن نخلة ، فنحن نصلي إذ وجدنا أبو طالب فقال : ماذا تصنعان يا ابن أخ ؟ فقال له رسول الله ﷺ : أسلم ، وكلمه ، فقال : ما أدري ما تقول !

وفي رواية فقال :

مابما تقولان بأس ، ولكن والله لا يعلوني استي . قال : فضحك لقول أبيه ، ثم قال : اللهم لا أعرف عبداً لك من هذه الأمة عبتك قبلي غير نبيها ﷺ ، ثلاث مرار ، ثم قال : لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعا . قال : والله ما قال سبعة أيام ، ولا سبعة أشهر ولا سبع سنين .

قالت معاذة العدوية : سمعت علي بن أبي طالب على منبر البصرة يخطب يقول :

أنا الصديق الأكبر ، أمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ، وأسلمت قبل أن يسلم .

قال الحارث : سمعت علياً يقول :

أول من أسلم من الرجال أبو بكر ، وأول من صلى القبلة من الرجال مع النبي ﷺ عليّ .

قال علي بن أبي طالب :

صليت مع رسول الله ﷺ قبل أن يصلي معه أحد من الناس ثلاث سنين ، وكان مما عهد إلي أن لا يبغضني مؤمن ولا يحبني كافر أو منافق ، والله ما كذبت ولا كُذِّبتُ ، ولا ضللتُ ولا ضلُّ لي ، ولا نسيت ما عهد إلي .

قال عفيف :

جئت في الجاهلية إلى مكة ، وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها ، فأتيت العباس بن عبد المطلب ، وكان رجلاً تاجراً ، وأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة ، وقد حلقت الشمس في السماء فارتفعت ، فذهبت ، إذ أقبل شاب فرمى ببصره إلى السماء ، ثم قام مستقبل الكعبة ، فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاء غلام ، فقام عن يمينه ، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة ، فقامت خلفها ، فرجع الشاب فرجع الغلام [١١٩ ب] والمرأة ، فرفع الشاب فرجع الغلام والمرأة ، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة ، فقلت : يا عباس ، أمر عظيم ! فقال العباس : أمر عظيم ! تدري من هذا الشاب ؟ قلت : لا ، قال : هذا محمد بن عبد الله ابن أخي ، تدري من هذا الغلام ؟ هذا ابن أخي علي ، تدري من هذه المرأة ؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته . إن ابن أخي هذا حدثني أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه ، والله ، ماعلى الأرض كلها أحدٌ على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة .

قال ابن عباس :

أول من آمن برسول الله ﷺ علي ، ومن النساء خديجة .

وقال : قال رسول الله ﷺ :

علي أول من آمن بي وصدقني .

وقال : قال رسول الله ﷺ :

صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ، قالوا : ولم ذاك يارسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره .

قال مالك بن الحويرث :

كان علي أول من أسلم من الرجال ، وخديجة أول من أسلم من النساء .

قال زيد بن أرقم :

أول من أسلم على عهد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، فذكرت ذلك لإبراهيم فأنكره ، قال : أول من أسلم مع رسول الله ﷺ أبو بكر .

قال إبراهيم القرظي :

كنا جلوساً في دار المختار ليالي مصعب ، معنا زيد بن أرقم ، فذكروا علينا ، فأخذوا يتناولونه ، فوثب زيد وقال : أف أف ، والله إنكم لتتناولون رجلاً قد صلى قبل الناس بسبع سنين .

وعن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ :

لقد صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين ، لأننا كنا نصلي ليس معنا أحد يصلي غيرنا .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

صلى عليّ الملائكة وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين ، ولم تصعد أو ترتفع شهادة أن لا إله إلا الله من الأرض إلى السماء إلا مني ومن علي بن أبي طالب .

[١٢٠ / أ] وعن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ :

أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً : علي بن أبي طالب .

وعن سلمان وأبي ذر قالا :

أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال : ألا إن هذا أول من آمن بي ، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين .

(١) ولي رواية :

والمال يعسوب الكفار^(١) .

قال أبو سخيلة :

حججت أنا وسلمان ، فنزلنا بأبي ذر ، فكنّا عنده ماشاء الله ، فلما حان منا خوف قلّت : يا أبا ذر ، إني أرى أموراً قد حدثت ، وإني خائف أن يكون في الناس اختلاف ، فإن كان ذلك فما تأمرني ؟ قال : الزم كتاب الله عز وجل وعليّ بن أبي طالب ، فأشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١-١) مابين الرقيين لحق في هامش الأصل .

علي أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو
الفاروق يفرق بين الحق والباطل .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال لأم سلمة :

يأأم سلمة ، إن علياً لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من
موسى ، غير أنه لا نبي بعدي .

وعنه قال :

ستكون فتنة ، فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين : كتاب الله وعلي بن أبي
طالب ؛ فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول - وهو أخذ بيد علي - :

هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو فاروق هذه الأمة ،
يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين ، وهو الصديق
الأكبر ، وهو باي الذي أوتى منه ، وهو خليفتي من بعدي .

وعن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ :

إن أخي ^(١) وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب .

وعن أبي ثبيط قال : قال رسول الله ﷺ :

الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال : ﴿ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا
الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٢) . وحزقيال مؤمن آل فرعون الذي قال : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي
الله ﴾ ^(٣) ، وعلي بن أبي طالب ، وهو أفضلهم .

وعن عبد الرحمن بن عوف :

في قوله [١٢٠/ب] عز وجل : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ ^(٤) قال : هم عشرة من
قريش كان أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب .

(١) أخي : لحق في هامش الأصل .

(٢) سورة يس ٢٠/٣٦

(٣) سورة المؤمن ٢٨/٤٠

(٤) سورة التوبة ١٠١/٩

وعن عمر مولى غفرة قال :

سئل محمد بن كعب : من أول من أسلم علي بن أبي طالب أو أبو بكر ؟ قال : سبحان الله ! علي أولهما إسلاماً ، وإنما اشتبه على الناس لأن علياً أول من أسلم كان يخفي إسلامه من أبي طالب ، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه ، فكان أبو بكر أول من أظهر إسلامه ، وكان علي أولهم إسلاماً فاشتبه على الناس .

وفي حديث بمعناه ^(١) عن محمد بن كعب القرظي :

كان علي يكتُم الإسلامَ فَرَقاً من أبيه ، حتى لقيه أبو طالب ، فقال : أسلمت ؟ فقال : نعم ، فقال : وازر ابن عمك وانصره . وقال : أسلم علي قبل أبي بكر .

وحدثت ليلى الففارنية قالت :

كنت أخرج مع رسول الله ﷺ في مغازيه ، فأداوي الجرحى ، وأقوم على المرضى ، فلما خرج عليٌّ بالبصرة خرجت معه ، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني شيء من الشك ، فأتيتها فقلت : هل سمعت من رسول الله ﷺ فضيلة في علي ؟ قالت : نعم . دخل علي على رسول الله ﷺ وهو مع عائشة وهو على فريش لي ، وعليه جُرد قطيفة ^(٢) فجلس بينهما فقالت له عائشة : أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا ؟ فقال النبي ﷺ : يا عائشة ، دعي لي أخي ، فإنه أول الناس بي إسلاماً ، وآخر الناس بي عهداً عند الموت ، وأولى الناس بي يوم القيامة .

وعن علي قال :

أمر رسول الله ﷺ خديجة وهو بمكة ، فاتخذت له طعاماً ، ثم قال لعلي : ادع لي بني عبد المطلب ، فدعا أربعين ، فقال لعلي : هلم طعامك ، قال علي : فأتيتهم بثريدة ، إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ، فأكلوا منها جميعاً حتى أمسكوا ، ثم قال : اسقهم فسقيتهم بإناء هو ري أحدهم ، فشربوا منه حتى صدروا ، فقال أبو لهب : لقد سحركم محمد ، فنفروا ولم يدعهم . فلبثوا أياماً ثم صنع لهم مثله ، ثم أمرني فجمعتهم ، فطعموا ، ثم

(١٠١) ما بين الرقین لحق فی هامش الأصل .

(٢) جُرد : ثوب جرد : خَلَقَ ، واللین ، والسحق (الصحاح . القاموس) . والقطيفة : دثار محمل .

قال لهم : من يؤازرني على ماأنا عليه ؟ ويتابعني على أن يكون أخي وله الجنة ؟ فقلت : [١٢١/١] أنا يا رسول الله ، وإني لأحدثهم سنأ وأحشهم^(١) ساقاً ، فسكت القوم ، ثم قالوا : ياأبا طالب ألا ترى ابنك ؟ قال : دعوه فلن يألو^(٢) من ابن عمه خيراً .

وفي حديث بمعناه فقال :

يا بني عبد المطلب : إني بعثت إليكم خاصة ، وإلى الناس عامة ، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم ، فأياكم يبإيعني على أن يكون أخي وصاحبي ؟ قال : فلم يقم إليه أحد . قال : فقمتم إليه وكنت أصغر القوم ، قال : فقال : اجلس ، قال ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم إليه ، فيقول لي : اجلس ، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي .

وعن علي :

أن النبي ﷺ جمع قريشاً . ثم قال : لا يؤدي أحد عني ديني إلا علي .

وعن علي قال :

لما نزلت : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(٣) دعا رسول الله ﷺ رجالاً من أهل بيته ، إن كان^(٤) الرهط منهم لأكلاً الجذعة^(٥) ، وإن كان لشارباً فرقاً^(٦) ، فقدم إليهم رجل - يعني - شاة ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم قال لعلي تقضي ديني وتنجز مواعيدي .

وعن علي قال :

لما نزلت : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(٧) قال رسول الله ﷺ : يا علي اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام ، وأعد قعباً^(٨) من لبن ، وكان القعب قدرَ ريّ رجل . قال :

(١) أحش الساق : دقيقتها . (القاموس) .

(٢) لن يألوه خيراً : لا يقصر في خيره . (الصحاح) .

(٣) سورة الشعراء ٢١٤/٢٦

(٤) في الأصل : كانت .

(٥) الجذعة : هي ولد الشاة في السنة الثانية ، وولد البقرة والحافر في السنة الثالثة ، وولد للإبل في السنة الخامسة .

(٦) الفرق : مكيال معروف بالمدينة ، وهو ستة عشر رطلاً (القاموس) .

(٧) سورة الشعراء ٢١٤/٢٦

(٨) القعب : القدح الضخم الجافي أو إلى الصغر أو يروي الرجل (القاموس) .

ففعلت ، فقال لي رسول الله ﷺ : يا علي اجمع بني هاشم ، وهم يومئذ أربعون رجلاً ، أو أربعون غير رجل . فدعا رسول الله ﷺ بالطعام فوضعه بينهم ، فأكلوا حتى شبعوا ، وإن منهم لمن يأكل الجذعة بآدامها . ثم تناولوا القدح ، فشربوا حتى رووا ، وبقي فيه عامته ، فقال بعضهم : مارأينا كالיום في السحر ، يرون أنه أبو لهب .

ثم قال : يا علي : اصنع رجل شاة بصاع من طعام ، واغذ بقعب من لبن . قال : ففعلت ، فجمعهم فأكلوا مثلما أكلوا بالمرة الأولى ، وشربوا مثل المرة الأولى ، وفضل منه ما فضل المرة الأولى . فقال بعضهم : مارأينا كالיום في السحر .

فقال الثالثة : اصنع رجل شاة بصاع من طعام ، واغذ بقعب من لبن ، ففعلت ، فقال : اجمع بني هاشم ، فجمعتهم ، [١٢١/ب] فأكلوا وشربوا فبدرهم رسول الله ﷺ بالكلام ، فقال : أيكم يقضي ديني ، ويكون خليفتي ووصي من بعدي ؟ قال : فسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله ، فأعاد رسول الله ﷺ الكلام الثانية^(١) ، وسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله ، فأعاد رسول الله ﷺ الكلام الثالثة ، قال : وإني يومئذ لأسوؤهم هيئة ، إني يومئذ لأحمس الساقين ، أعش العينين ، ضخم البطن ، فقلت : أنا يا رسول الله ، قال : أنت يا علي ، أنت يا علي .

وعن علي قال :

لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(٢) فضقت بذلك ذرعاً ، وعرفت أنني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره ، فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال : يا محمد ، إنك إن لم تفعل ما تؤمر به ، سيعذبك ربك^(٣) . فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة ، وأمل لنا عساً^(٤) من لبن ، واجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلغهم . فصنع لهم الطعام ، وحضروا ، فأكلوا ، وشبعوا ، وبقي الطعام . قال : ثم تكلم

(١) الثانية : لحق في هامش الأصل .

(٢) سورة الشعراء ٢١٤/٢٦

(٣) قبله فراغ في المتن ، يقابله في الهامش كلمة : « كذا » . ولعل ذلك لانتقال الحديث من علي رضي الله عنه

إلى النبي ﷺ دون الإشارة إلى ذلك .

(٤) هكذا ورد الكلام ، وكأن فيه نقصاً قوله : فقلت لعلي .

(٥) القس : القدح الضخم (الأساس) .

رسول الله ﷺ ، فقال : يا بني عبد المطلب ، إني والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتم به ، إني قد جئتم بخير الدنيا والآخرة ، وإني ربي أمرني أن أدعوكم ، فأياكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها جميعاً ، وإني لأحذثهم سنأ ، فقلت : أنا ، يا بني الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ، ثم قال : هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا . فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أملك أن تسمع لعلي وتطيع .

وفي حديث بمعناه :

(١) فقال لهم : يا بني عبد المطلب : إن الله لم يبعث رسولاً إلا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووارثاً ووصياً ومنجزاً لعداته وقاضياً لدينه ، فمن منكم يبأييني على أن يكون أخي ووزير ووصي ومنجز عدااتي وقاضي ديني ؟ فقام إليه علي بن أبي طالب ، وهو يومئذ أصغرهم ، فقال له : اجلس . فقدم إليهم الخدعة والفرق [من] (٢) اللبن فصدروا عنه حتى أنهلهم وفضل منه فضلة (٣) .

فلما كان في اليوم الثاني أعاد عليهم القول ، ثم قال : يا بني عبد المطلب كونوا في الإسلام رؤوساً ، ولا تكونوا أذناباً ، فمن منكم يبأييني على أن يكون أخي ووزير ووصي ومنجز عدااتي ، وقاضي ديني ؟ فقام إليه علي بن أبي طالب ، فقال : اجلس .

فلما كان اليوم الثالث ، أعاد عليهم القول ، فقام علي بن أبي طالب فبايعه بينهم فتفل في فيه [١٢٢/١] فقال أبو لهب : بش ما جبرت به ابن عمك إذ أجابك إلى ما ذعوته إليه ، ملأت فاه بصاقاً .

وعن أبي رافع قال :

كنت قاعداً بعدما بايع الناس أبا بكر ، فسمعت أبا بكر يقول للعباس : أيديك الله ، هل تعلم أن رسول الله ﷺ جمع بني عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم ، وجمعكم دون قریش فقال : يا بني عبد المطلب إنه لم يبعث الله نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووصياً

(١-١) ما بين الرقین لحق فی هامش الأصل متبوعاً بكلمة (صح) .

(٢) من : ليست في الأصل .

وخليفة في أهله ، فمن يقوم منكم بيايمني على أن يكون أخي ووزير ووصي وخليفتي في أهلي ؟ . فلم يقم منكم أحد ؟ فقال : يا بني عبد المطلب كونوا في الإسلام رؤوساً ولا تكونوا أذناباً ، والله ليقومن قائمكم ، أو ليكونن في غيركم ، ثم لتندمَنَّ ، فقام علي من بينكم فبايعه على ما شرط له ودعاه إليه ، أتعلم هذا له من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم .

وعن ابن عمر قال :

حين أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه جاء علي تدمع عيناه فقال : مالي لم تؤاخ بيبي وبين أحد من إخواني ؟ فقال : أنت أخي في الدنيا والآخرة .

وعن أنس بن مالك قال :

أخى رسول الله ﷺ بين المسلمين ، فقال لعلي : أنت أخي وأنا أخوك . وأخى^(١) بين أبي بكر وعمر ، وأخى بين المسلمين جميعاً .

وعن أسماء بنت عُمَيْس قالت : قال رسول الله ﷺ :

أقول كما قال أخي موسى : ﴿ ربِّ اشرحْ لي صدري ويسِّرْ لي أمري ﴾^(٢) ﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي ﴾^(٣) علياً أخي ﴿ اشدد به أزرِّي ﴾^(٤) إلى آخر الآيات .

وعن زيد بن أوفى قال :

دخلت على رسول الله ﷺ مسجده ، فقال : أين فلان ؟ أين فلان ؟ فجعل ينظر في وجهه أصحابه ، فذكر الحديث في المؤاخاة ، وفيه : فقال علي : لقد ذهب روعي واتقطع ظهري حين رأيته فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من سخطك عليّ فلك العتي والكرامة . فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق ، ما أخرجتك إلا لنفسي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، [١٢٢/ب] وأنت أخي ووارثي . قال : وما أرث منك يا بني الله ؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلي . قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبهم ، وأنت معي في قصري في الجنة

(١) في المتن : « وأنا » وفوقها ضبة ، يقابلها في الهامش « وأخى » وفوقها ضبة أيضاً . والصواب ما أثبت .

(٢) سورة طه ٢٥/٢٠ - ٢٦

(٣) سورة طه ٢٩/٢٠

(٤) سورة طه ٣١/٢٠

مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي ورفيقي . ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين ﴾ ^(١) المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض .

وعن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ لعلي :
يا علي أنت مني وأنا منك ، وأنت أخي وصاحبي .

وعن مخلد بن زيد الهذلي :

أن رسول الله ﷺ لما أخى بين المسلمين أخذ بيد علي فوضعها على صدره ثم قال :
يا علي ، أنت أخي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لاني بعدي ، أما تعلم أن
أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي ، فأقام عن يمين العرش في ظله ، فأكسى حلة
خضراء من حُلل الجنة ، ثم يدعى بأبيك إبراهيم عليه السلام ، فيقام عن يمين العرش ،
فيكسى حلة خضراء من حُلل الجنة ، ثم يُدعى بالنبيين والمرسلين بعضهم على إثر بعض ،
فيقومون ساطين ، فيكسون حلاً خضراً من حُلل الجنة ، وأنا أخبرك يا علي أنه أول من
يدعى من أمتي يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي ، فيدفع إليك لوائي وهو لواء
الحمد ، يستتر به آدم وجميع من خلق الله عز وجل من الأنبياء والمرسلين ، فيستظلون بظل
لوائي ، فتسير باللواء بين الساطين ، الحسن بن علي عن يمينك ، والحسين عن يمينك حتى
تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش فتكسى حلة خضراء من حُلل الجنة ، فينادي مناد
من عند العرش : يا محمد ، نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك ، وهو علي ، يا علي ،
إنك تدعى إذا دعيت ، وتحياً إذا حييت وتكسى إذا كسيت .

وعن جعفر قال : سمعت أبا ذر وهو مستند إلى الكعبة ، وهو يقول :

أيها الناس ، استووا أحدثكم مما سمعت من رسول الله ﷺ ؛ يقول لعلي كلمات ، لو
تكون لي إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها ، [١/٢٣] سمعت رسول الله ﷺ وهو
يقول :

اللهم أعنه واستعن به ! اللهم انصره وانتصر له ، فإنه عبدك وأخو رسولك .

وعن علي قال :

طلبني النبي ﷺ فوجدني في جدول نائماً ، فقال : قم ، ما ألوهم الناس يسمونك أبا تراب ، قال : قرأني كأي قد وجدت في نفسي من ذلك ، فقال : قم ، فوالله لأرضيتك ، أنت أخي وأبو ولدي ، تقاتل عن سنتي ، وتبرئ عن ذمتي ، من مات في عهدي فهو كنز الله ، ومن مات في عهدك فقد قضى نجه ، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت ، ومن مات يبغضك مات ميتة الجاهلية ، وحوسب بما عمل في الإسلام .

وعن ابن عباس :

أن علياً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ : إن الله يقول : ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ ^(١) والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، والله إن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت ، والله إني لأخوه ووليه وابن عمه .

وعن أنس بن مالك قال :

كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله ﷺ أمرنا علي بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت بن معاذ الأنصاري ؛ لأنهم كانوا أجراً أصحابه على سؤاله ، فلما نزلت : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ^(٢) وعلمنا أن رسول الله ﷺ نُبِئَتْ إليه نفسه ، قلنا لسلمان : سل رسول الله ﷺ : مَنْ تُسند إليه أمورنا ويكون مفرغنا ، ومن أحب الناس إليه ؟ فلقبه فسأله ، فأعرض عنه ، ثم سأله فأعرض عنه ، فخشي سلمان أن يكون رسول الله ﷺ قد مَقَّتَه ووجد عليه . فلما كان بعد لقيه ، فقال : يا سلمان ، يا أبا عبد الله ألا أحدثك عما كنت سألتني ؟ فقال : يا رسول الله ، خشيت أن تكون قد مقتني ووجدت علي ، قال : كلا [١٢٣/ب] يا سلمان ، إن أخي ووزير وخليفتي في أهل بيتي ، وخير من تركت بعدي ، يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب .

قال الخطيب :

في سنده مطير ، وهو مجهول .

(١) سورة آل عمران ١٤٤/٣

(٢) سورة النصر ١/١١٠

وعن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا علي ، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ، ولا يحاجك فيهم أحد من قریش ، اللهم إنك أولهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم في الرعية ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله مزية » .

وعن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب :

كفوا عن علي : فإني سمعت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً ، لو أن خصلة منها في جميع آل الخطاب كان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس : إني كنت ذات يوم وأبو بكر وعبد الرحمن وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، فانتبهينا إلى باب أم سلمة إذا نحن بعلي متكئ على نحف^(١) الباب فقلنا : أردنا رسول الله ﷺ فقال : هو في البيت يخرج عليكم الآن ، قال : فخرج علينا رسول الله ﷺ ، فثرنا حوله ، واتكأ على علي ، ثم ضرب يده على منكبه ، وقال : اكس^(٢) ابن أبي طالب ، فإنك محاصم فتخصم بسبع خصال ، ليس لأحد بعدهن إلا فضلك : إنك أول المؤمنين معي إيماناً ، وأعلمهم بأيام الله ، وأوفاهم بعهده ، وأرفعهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعظمهم عند الله مزية . وسقطت منه واحدة .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

مكتوب على باب الجنة : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله ، قبل أن تخلق السماوات والأرض بألفي عام .

وعن عبد الله بن ثمامة قال : سمعت علياً يقول :

أنا عبد الله وأخو رسوله ، ولم يقلها أحد قبلي ، ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب .

[١٢٤/أ] وعن يعلى بن مرة الثقفي :

أن رسول الله ﷺ أخى بين الناس ، فترك علياً في آخرهم ، لا يرى أن له أخاً ، فقال : يا رسول الله ، أخيت بين الناس وتركتني ؟ قال : ولم ترى تركتك ؟ إنما تركتك

(١) نحف الباب : عتبة . (القاموس ، الصحاح) .

(٢) اكس : اغضز ، والكساء : الحجد والشرف والرفعة .

لنفسى ، أنت أخى وأنا أخوك ، قال : فإن حاجك أحد فقل : إني عبد الله وأخو رسوله ، لا يدعيها أحد بعدك إلا كذاب .

قال زيد بن وهب :

كنا ذات يوم عند علي ، فقال : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كذاب ، فقال رجل من غطفان : والله لأقولن لكم كما قال هذا الكذاب ، أنا عبد الله وأخو رسوله ، قال : فصرع ، فجعل يضطرب ، فحملة أصحابه ، فاتبعتهم حتى انتهينا إلى دار عمارة ، فقلت لرجل منهم ، أخبرني عن صاحبكم فقال : ماذا عليك من أمره ؟ فسألتهم بالله ، فقال بعضهم : لا والله ، ما كنا نعلم به بأساً حتى قال تلك الكلمة ، فأصابه ماترى ، فلم يزل كذلك حتى مات .

قال الحارث الهمداني :

رأيت علياً جاء حتى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : قضاء قضاء الله على لسان نبيكم النبي الأمي ﷺ أنه لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق ، وقد خاب من افترى .

وعن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ :

يا علي ، أنت أخى وصاحبى ورفيقي في الجنة .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

يا علي أنت مني وأنا منك .

وعن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ :

« خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة » .

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي ﷺ يقول لعلي :

« الناس من شجرتي ، وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ثم قرأ النبي ﷺ :

﴿وجناتٍ من أعنابٍ وَزُرْعٍ وَغَيْلٍ صِنَوَانٍ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾^(١) « بالياء .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله [١٢٤/ب] ﷺ :

« إن في الفردوس لَعَيْنًا أَحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأبرد من الثلج ، وأطيب من المسك ، فيها طينة خلقنا الله منها ، وخلق منها شيعتنا ، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ، ولأمن شيعتنا ، وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجلّ عليه ولاية علي بن أبي طالب . »

وعن علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« خلق الناس من أشجار شتى ، وخلقنا أنا وعلي من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها ، فطوبى لمن استمسك بأصلها ، وأكل من فرعها . »

وعن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :

« خلق الأنبياء من أشجار شتى ، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها ، وفاطمة لقاحها ، والحسن والحسين غرهما ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجاً ، ومن زاع هوى ، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ، ثم لم يدرك محبتنا إلا أكبّه الله على منخريه في النار ، ثم تلا : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾^(٢) . »

زاد في حديث آخر :

« وأشياعتنا أوراقها . »

وفي آخر :

« يا علي ، لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا^(٣) ، وصلّوا وصلّوا حتى يكونوا كالأوتاد ، ثم أبغضوك ، لأكبهم الله في النار . »

(١) سورة الرعد ٤/١٣ وقد ورد النص في الأصل هكذا : (وجنات وعيون وزروع وغيل صنوان وغير صنوان

يسقى بماء واحد) .

(٢) سورة الشورى ٢٣/٤٢

(٣) الحنايا : جمع حنيّة وهي القوس . (الصحاح) .

وعن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ :

« خلق الله قضييباً من نور قبل أن يخلق الله الدنيا بأربعين ألف عام ، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي ، فشقّ منه نصفاً فخلق منه نبيكم ، والنّصف الآخر علي بن أبي طالب » .

وعن سلمان قال : سمعت حبي رسول الله ﷺ يقول :

« كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً ، يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه ، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، فجزء أنا وجزء علي » .

[١٢٥ / أ] وعن عبد الله بن عباس قال :

أنام رسول الله ﷺ علياً على فراشه ليلة انطلق إلى الغار ، فجاء أبو بكر يطلب رسول الله ﷺ ، فأخبره علي أنه قد انطلق فاتبعه أبو بكر ، وباتت قريش تنظر علياً ، وجعلوا يرمونه ، فلما أصبحوا إذا هم بعلي ، فقالوا : أين محمد ؟ قال : لا علم لي به ، فقالوا : قد أنكرنا تصوّرك ^(١) ، كنا نرمي محمداً فلا يتصوّر ، وأنت تصوّر ، وفيه نزلت الآية : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاءَ مرضاةِ الله ﴾ ^(٢) .

وعن أبي رافع :

أن علياً كان يجهز النبي ﷺ حين كان بالغار ويأتيه بالطعام ، واستأجر له ثلاث رواحل : للنبي ﷺ ولأبي بكر ودليلهم ابن أريقط ، وخلفه النبي ﷺ فخرج إليه أهله ، فخرج وأمره أن يؤدي عنه أمانته ، ووصايا من كان يوصي إليه ، وما كان يؤتمن عليه من مال ، فأدى عليّ أمانته كلها ، وأمره أن بضجع على فراشه ليلة خرج ، وقال : إن قريشاً لن يفقدوني مارأوك . فاضطجع على فراشه ، وكانت قريش تنظر إلى فراش النبي ﷺ فيرون عليه رجلاً يظنونونه النبي ﷺ ، حتى إذا أصبحوا رأوا عليه علياً فقالوا : لو خرج محمد خرج بعلي معه ، فحبسهم الله عزّ وجلّ بذلك عن طلب النبي ﷺ حين رأوا علياً ، ولم يفقدوا النبي ﷺ .

(١) تصوّر : من التصوّر وهو الصياح والتلوّي عند الضرب أو الجوع . (الصحاح) .

(٢) سورة البقرة ٢٠٧/٢

وأمر النبي ﷺ علياً أن يلحقه بالمدينة ، فخرج عليّ في طلبه ، بعدما أخرج إليه أهله ، يمشي الليل ويمكن النهار حتى قدم المدينة ، فلما بلغ النبي ﷺ قدومه ، قال : ادعوا لي علياً ، قيل : يا رسول الله لا يقدر أن يمشي ، فأتاه النبي ﷺ ، فلما رآه النبي ﷺ اعتنقه ، وبكى رحمة لما بقدميه من الورم ، وكانتا تقطران دماً ، فتمل النبي ﷺ في يديه ، ثم مسح بها رجليه ، ودعا له بالعافية ، فلم يشتكها علي حتى استشهد .

وعن علي قال :

لما خرج [١٢٥/ب] رسول الله ﷺ إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أؤدي ودائع^(١) كانت عنده^(٢) للناس ، وإنما كان يسمى الأمين ، فأقمت ثلاثاً ، وكنت أظهر ، ماتغييت يوماً ، ثم خرجت ، فجعلت أتبع طريق رسول الله ﷺ حتى قدمت بني عمرو بن عوف ، ورسول الله ﷺ مقيم ، فنزلت على كلثوم بن الهرم ، وهنالك منزل رسول الله ﷺ .

وعن علي أنه قال :

قيل لي يوم بدر ولأني بكر ، قيل لأحدنا : معك جبريل ، وقيل للآخر : معك ميكائيل وإسرافيل ، ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ، ويكون في الصف .

قال ابن عباس :

إن رسول الله ﷺ دفع الرّاية إلى علي يوم بدر ، وهو ابن عشرين .

قال أبو جعفر محمد بن علي :

نادى مناد في السماء يوم بدر يقال له رضوان : لاسيف إلا ذوالفقار ، ولافتي إلا علي . قال الحافظ : هذا مرسل - وكنا ننقل^(٣) النبي ﷺ ذالالفقار يوم بدر ، ثم وهبه لعلي بعد ذلك .

وعن ابن عباس :

أن راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلها ، يوم بدر ويوم أحد ويوم خيبر

(١-٢) ما بين الرّقين لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة « صح » .

(٣) ننقل : نعطي تطوعاً . (الصّاح) .

ويوم الأحزاب ويوم فتح مكة ، ولم تزل معه في المواقف كلها .

وعن ابن عباس قال :

لعلي أربع خصال : هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي ﷺ ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم المهراس^(١) ، انهزم الناس كلهم غيره ، وهو الذي غسله ، وهو الذي أدخله قبره .

قال الشعبي :

رأى أبو بكر علياً فقال : من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة من رسول الله ﷺ وأقربه قرابة ، وأفضله دالة ، وأعظمه غناءً عن نبيّه ، فلينظر إلى هذا . فسمع علي قول أبي بكر ، فقال : أما إنه إن قال ذلك إنه لأواه ، وإنه لأرحم للأمة ، وإنه لصاحب رسول الله ﷺ في الغار ، وإنه لأعظم الناس غناءً عن نبيّه في ذات يده .

وعن سعيد بن المسيب قال :

كانت راية رسول الله ﷺ [١٢٦/أ] يوم أحد مرطاً^(٢) أسود كان لعائشة ، وراية الأنصار يقال لها : العقاب ، وعلى ميمته علي بن أبي طالب ، وعلى الميسرة المنذر بن عمرو الساعدي ، والزبير بن العوام على الرجال ، ويقال : المقداد وحمة بن عبد المطلب على القلب ، واللواء مع مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار بن قصي ، فقتل : فأعطاه رسول الله ﷺ علياً .

ويقال :

كانت له ثلاثة ألوية : لواء المهاجرين إلى مصعب بن عمير ، ولواء إلى علي بن أبي طالب ، والمنذر بن عمرو جميعاً^(٣) من الأنصار . وكان علي بن أبي طالب يوم بدر مُعلماً بصوفة بيضاء .

(١) يوم المهراس : هو يوم أحد . وكان المصنف يشير به إلى الحديث الشريف الذي فيه أن رسول الله ﷺ عطش يوم أحد : فجاءه علي كرم الله وجهه بماء من المهراس [وهو ماء في أحد] فعاافه وغسل به الدم عن وجهه . (اللسان ، التاج ، معجم البلدان) .

(٢) في الأصل : مرط .

(٣) هكذا وجدت .

وعن جابر بن مرة قال :

قالوا : يا رسول الله ، من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال : ومن عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا ؟ علي بن أبي طالب .

قال معمر بن الحنفى :

كان لواء المشركين يوم بدر مع طلحة بن أبي طلحة ، فقتله علي بن أبي طالب ، وفي ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمي^(١) : [من الكامل]

لله أَيُّ مُذْذِبٍ عَنْ حُرْمَةٍ	أعني ابنَ فاطمة المُمِمْ المَخُولَا
جاءتْ يَدَاكَ له بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ	تَرَكَتْ طَلِيحَةً لِلْجَبِينِ مُجَذَّلَا
وَشَدَّدَتْ شِدَّةً بِأَسْلِ فَكَشَفْتَهُمْ	بِالْحَقِّ إِذْ يَهْوِينَ أَخُولَ أَخُولَا ^(٢)
وَعَلَّلَتْ سَيْفَكَ بِالدِّمَاءِ وَلَمْ تَكُنْ	لِتَرْذَهُ حَرَّانَ حَتَّى يَنْهَضُوا

قال أبو رافع :

لما كان يوم أحد نظر النبي ﷺ إلى نفر من قريش ، فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم ، فقتل هاشم بن أمية الخزومي وفرق جماعتهم ، ثم نظر النبي ﷺ إلى جماعة من قريش فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم ، وفرق جماعتهم ، وقتل فلاناً الجمحي^(٣) ، ثم نظر إلى نفر من قريش ، فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل أحد بني عامر بن لؤي ، فقال له جبريل عليه السلام : إن هذه للمواساة . فقال النبي ﷺ : إنه مني وأنا منه ، فقال له جبريل : وأنا منكم يا رسول الله .

وفي مقتل عمرو^(٤) بن عبد ود^(٥) [١٢٦/ب] قالوا : إن فوارس من قريش فيهم عمرو بن عبد ود ، وعكرمة بن أبي جهل ، وضرار بن الخطاب ، وهبيرة بن أبي وهب ،

(١) سيرة ابن هشام ١٥١/٢

(٢) أخول أخول : واحداً بعد واحد .

(٣) ذكر ابن هشام من قتل من المشركين يوم أحد ، فكان من بني جح بن عمرو منهم اثنان هما : أبو عزة

عمرو بن عبد الله وأبي بن خلف . (سيرة ابن هشام ١٢٨/٢) .

(٤) في الأصل : عمر .

تلبسوا للقتال ، وخرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة ، فقالوا : هَيَّؤُوا للحرب ، يا بني كنانة ، فستعلمون من الفرسان اليوم .

ثم أقبلوا تعنق^(١) بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق ، فقالوا : والله ، إن هذه لمكيدة ، ما كانت العرب تكيدها ، ثم تيموا مكاناً من الخندق ضيقاً ، فضربوا خيولهم فاقتحمت ، فجالت في سَبْخَةٍ^(٢) بين الخندق وسَلْعٍ^(٣) ، وخرج علي في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الشجرة التي منها اقتحموا ، فأقبلت الفوارس تعنق نخوم .

وكان عمرو بن عبد فارس قريش ، وكان قد قاتل يوم بدر حتى ارْتُثَ^(٤) ، وأثبتته الجراحة ، فلم يشهد أحداً ، فلما كان يوم الخندق خرج مُعَلِّماً ليرى مشهده ، فلما وقف هو وخيله ، قال له علي : يا عمرو ، قد كنت تعاهد الله لقريش ألا يدعوك رجل إلى خلتين ، إلا قبلت منه إحداها . فقال له علي : فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام . قال : لا حاجة لي في ذلك . فقال : فإني أدعوك إلى النزال . فقال له : يا ابن أخي ، لِمَ ؟ فوالله ما أحب أن أقتلك . فقال له علي : لكني والله أحب أن أقتلك ؛ فحمي عمرو ، فاقتحم عن فرسه فعقره ، ثم أقبل ، فجاء إلى علي ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله علي ، وخرجت خيله منهزمة هاربة حتى اقتحمت من الخندق .

وكان فمين خرج يوم الخندق هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، واسم أبي وهب جَعْدَة ، وخرج نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي ، فسأل المبارزة ؛ فخرج إليه الزبير بن العوام ، فيضربه ضربة ؛ فيشقّه باثنتين ، حتى فلّ في سيفه فلا ، فانصرف وهو يقول :

إني امرؤٌ أحمي وأحسني عن النبي المصطفى الأُمِّي

وخرج عمرو بن عبد ، فنادى من يُبارز ؟ فقام علي وهو مقنع في الحديد ، فقال : أنا لها [١٢٧/أ] يا بني الله ، فقال : إنه عمرو ، اجلس ، ونادى عمرو : ألا رجل ؟ - وهو

(١) تعنق : العنق ؛ سير سريع للإبل والذابة . (القاموس) .

(٢) السَبْخَة : محرّكة ومسكنة ، أرض ذات نز وملح . (القاموس) .

(٣) سلع : جبل في المدينة .

(٤) ارْتُثَ : حُمِلَ من المعركة رثيلاً أي : جريحاً وبه رمق .

يؤنبهم - ويقول : أين جنتم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ؟ أفلا تبرزون إليّ رجلاً ؟ فقام علي فقال : أنا يارسل الله ، فقال : اجلس .

وفي رواية :

فقال رسول الله ﷺ : هل يبارزه أحد ؟ فقام علي فقال : أنا يارسل الله ، فقال رسول الله ﷺ : اجلس ، فقال رسول الله ﷺ : هل يبارزه أحد ؟ فقام علي فقال : دعني يارسل الله ، فإنما أنا بين حستين : إما أن أقتله فيدخل النار ، وإما أن يقتلني فأدخل الجنة . قال : ثم نادى الثالثة ، فقال^(١) :

وَلَقَدْ بُحِثْتُ مِنَ النَّبَاِ بِمَجْمَعِ هَلْ مِنْ مَّبَارِزٍ
وَوَقَفْتُ إِذْ جَبَنَ الْمَشْجَعُ مَوْقِفَ الْقِرْنِ الْمَسَاجِرِ
وَكُنْتُ ذَاكَ إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُسْتَرْعَا قِتْلَ الْهَزَاهِرِ^(٢)
إِنْ الشَّجَاعَةَ فِي الْفَتَى وَالْجُودَ مِنْ خَيْرِ الْغَرَائِزِ

فقام علي فقال : يارسل الله ، أنا ، فقال : إنه عمرو ، فقال : إن كان عمرو !! فأذن له رسول الله ﷺ ، فمشى إليه علي حتى أتاه وهو يقول^(٣) :

لَا تَعْجَلْ فَقَدْ أَتَاكَ حَبِيبَ صَوْتِكَ غَيْرُ عَاجِزٍ
ذُو نَيْفٍ وَبَصِيرَةٍ وَالصِّدْقُ مَنَجَى كُلِّ فَائِزٍ
إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أُقِيمَ عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ
مِنْ ضَرْبَةِ نَجْلَاءَ يَبْقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِرِ

فقال له عمرو : من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب ، وقال : أنا ابن عبد مناف ، فقال : غيرك يابن أخي من أعمامك ، من هو أتن منك ، فإني أكره أن أهرق دمك ، فقال علي : لكفي والله ما أكره أن أهرق دمك ! فغضب ؛ فنزل وسل سيفه

(١) ديوان الإمام علي ٤٧ ، وزهر الآداب ٤٦ ، والشعر لعمرو بن عبد .

(٢) الهزاهر : الشدائد والحروب لأنها تهز الرجال .

(٣) ديوانه ٤٧ ، وعيون الأثر ٦٢/٢ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ١١٢/٤

كأنه شعله نار ، ثم أقبل نحو علي - كرم الله وجهه - مغضباً ، واستقبله علي بدرقته ^(١) ، فضربه عمرو في [١٢٧/ب] الدُرْقَة فَقَدَّهَا ، وأثبت فيها السيف ، وأصاب رأسه فنجسه ، فضربه علي عليه السلام على جبل العاتق ، فسقط ، وثار العجاج ، وسمع رسول الله ﷺ التكبير ، فعرف أن علياً قد قتله ، فثم يقول علي عليه السلام ^(٢) : [من الكامل]

أَعْلَى تَقْتَحُمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا	عني وعنهم أخبروا أصحابي
الْيَوْمَ يَمْنَعُنِي الْفَرَارَ حَفِيطِي	ومصم في الرأس ليس بناي
أَدَى عَمِيرَ حِينَ أَخْلَصَ صَقْلَهُ	صافي الحديد يستفيض ثوابي ^(٣)
وَعُدُوتُ أَلْتَمِسُ الْقِرَاعَ بِمَرْهَفٍ	عَضْبٌ مَعَ الْبِرَاءِ فِي أَقْرَابِي ^(٤)
أَلَى ابْنِ عَبْدِ حِينَ شَدَّ أَلِيَّةَ	وَأَلَيْتُ فَاسْتَمَعُوا مِنَ الْكَذَّابِ
أَلَا أَصْدُ وَلَا يُهْلَلُ فَالْتَقَى	رجلان يضطربان كل ضراب ^(٥)
فَصَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مَتَجَدِّلاً	كالجذع بين دكادك وروابي ^(٦)
وَعَقَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوَانِي	كنت المقطر بزني أثوابي ^(٧)
عَبَدَ الْحَجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ عَقْلِهِ	وعبدت رب محمد بصواب

ثم أقبل علي نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل ، فقال عمر بن الخطاب : هلا سلبته درعه ؟ وإنه ليس للعرب درع خير منها ، فقال : ضربته فاتقاني بواده ، فاستحييت ابن عمي أن أسلبه . وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق .

(١) الدُرْقَة : الترس من جلود بلاخشب . (القاموس) .

(٢) ديوانه ١٢

(٣) أدى الرجل فهو مؤدى إذا كان شاك السلاح .

(٤) عضب : قاطع . البراء : الماضية النافذة . (القاموس) .

(٥) هلل : نكس وجين وفر .

(٦) الجذع : ساق النخلة . ودكادك : جمع دكدك ودكدك ، وهو من الرمل ما تكبس واستوى ، أو ما التبد منه

بالأرض ، أو هي أرض فيها غلظ . (القاموس) .

(٧) المقطر : المصروع صرعة شديدة . (القاموس) .

قال سمرة بن جندب :

كان رسول الله ﷺ يعجبه الفأل الحسن ، فسمع علياً وهو يقول : هذه خَصْرَةٌ ^(١) ، فقال : يالبيك ، قد أخذنا فألنا من فيك ، فاخرجوا بنا إلى خضرة ، قال : فخرجوا إلى خيبر ، فاسلّ فيها سيف إلا سيف علي بن أبي طالب .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر :

لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله عليه . قال عمر بن الخطاب : فما أحببت الإمارة [١/٢٨ أ] إلا يومئذ ، قال : فتشارفت لها رجاء أن أدعى لها . قال : فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، فأعطاه إياها قال : امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك .

قال : فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ : يا رسول الله ، على ماذا أقاتل ؟ قال : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل .

وعن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر :

لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، قال : فبات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ ، كلهم يرجو ^(٢) أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ قالوا : هو يا رسول الله يشتكي عينيه . قال : فأرسلوا إليه . فأتى به ، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ، ودعا له ، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية . فقال علي : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ قال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله ، لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم .

(١) خَصْرَةٌ : أرض خضرة كثيرة الخُضْرَة . وعلم خيبر . (القاموس) .

(٢) في الأصل : يرجون .

وفي رواية :

فوالله ، لأنَّ يَسْلِمَ على يدك رجل خير لك من أن يكون لك حر النعم .

وفي حديث سلمة بن الأكوع [١٢٨ ب] قال :

كان علي قد تخلف عن رسول الله ﷺ في خيبر ، وكان رَمِدَ العين ، فقال : أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ ؟ ! فخرج علي فلقق بالنبي ﷺ ، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله صباحها ، قال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب^(١) الله ورسوله ، أو قال : يحبه الله ورسوله ، يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعلي ، وما نرجوه ، فقالوا : هذا علي . وأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه .

وفي حديث إياس بن سلمة عن أبيه :

لأعطين هذا اللواء رجلاً يحبه الله ورسوله ، أو هو من أهل الجنة ، وكان علي أرمداً ، فدعاه ، فبصق في عينيه ، ودعا له ، ثم أعطاه اللواء . (الحديث) .

وفي حديث آخر عنه :

فخرج مَرْحَبٌ يخطر بسيفه ، فقال^(٢) : [من الرجز]

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرَ أَيِّ مَرْحَبٍ شَاكِيَ السِّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبٌ أَطْعُنُ أَحْيَاناً وَحِيناً أَضْرِبُ
فقال علي بن أبي طالب^(٣) :

أنا الذي سمتني أمي خَيْدَرَهُ كَلَّيْتُ غَايَاتَ كَرِيهِ الْمُنْظَرِهِ
أَوْفِيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السُّنْدَرِهِ

(١) في الأصل : يحبه . وما أثبتناه وفقاً للروايات الكثيرة الواردة للحديث في الصفحات التالية .

(٢) ديوان الإمام علي ٣٤ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ١٣٠ ، والخزانة ٥٢٤/٢ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي

٢٥٥/٢ ، وصحيح مسلم ١٩٥/٥

(٣) سبق تخريجه والتعليق عليه في اللوحة ١١٧ ب ص ٣٠١ من هذا الجزء .

وقال في آخر :

فاختلف هو وعلي ضربتين ، فضربه علي على هامته حتى عضّ السيف منه بيض رأسه .

وفي رواية :

وعضّ السيف بالأضراس ، وسمع أهل العسكر صوت ضربته ، فأتت آخر الناس مع علي حتى فتح الله لهم وله .

وفي حديث سلمة بن الأكوع قال :

بعث رسول الله ﷺ إلى أبي بكر الصديق برايته إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ثم رجع ، ولم يكن فتح وقد جهد ، ثم بعث الغدّ عمر بن الخطاب ، فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ، فقال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ليس بفرار .

قال سلمة : فدعا رسول الله ﷺ علياً وهو أرمّد ، فتقلّ في عينيه ، ثم قال : خذ هذه [١٢٩/أ] الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك .

قال : يقول سلمة : فخرج ، والله ، بها يهرول هرولة ، وإنّا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رجم من حجارة تحت الحصن ، فاطّلع اليهودي من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال علي بن أبي طالب . قال : فقال اليهودي : غلبتم وما أنزل التوراة على موسى ، أو كما قال . قال : فارجع حتى فتح الله على يديه .

وفي حديث بُريدة الأسلمي :

أن رسول الله ﷺ أعطى اللواء عمر بن الخطاب ، [فنهض معه من نهض من الناس]^(١) ، فلقوا أهل خيبر ، فانكشف عمر وأصحابه ، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ يُجَبِّنُهُ أصحابه وَيُجَبِّنُهُمْ ، قال رسول الله ﷺ : لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ،

(١) ما بين المعقوفين رواية النسائي للحديث ، أما في الأصل فقد ورد : « ونهض معه شيء نهض معه من

الناس » .

وبحبه الله ورسوله ، فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر ، فدعا علياً وهو أرمد ، فقتل في عينه وأعطاه اللواء . (الحديث) .

وفي حديث ابن عمر قال :

جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن اليهود قتلوا أخي ، فقال : لأدفعن الرأية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ، وبحبه الله ورسوله ، فيفتح الله عليه ؛ فيكنك من قاتل أخيك ، فتطاول لها أبو بكر وعمر وأصحاب رسول الله ﷺ ، فأرسل إلى علي ، فعقد له اللواء ، فقال : يا رسول الله : إني أرمد كما ترى ، وكان يومئذ أرمد ، فقتل في عينيه ، قال علي : فمارمدت بعد يومئذ ، فضى علي لذلك الوجه فما تنام لآخرنا حتى فتح لأولنا ، فأخذ علي قاتل الأنصاري فدفعه إلى أخيه فقتله .

قال عمرو بن ميمون :

إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط ، فقالوا : إما أن تقوم معنا يا ابن عباس ، وإما أن تحلوننا ياهؤلاء ، قال : - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال : بل أقوم معكم ، فابتدؤوا فتحدثوا ، فلا أدري ما قالوا ، فجاء وهو ينفض ثوبه ، وهو يقول : أف تف ، يقيمون في رجل له عشر ، [١٢٩/ب] وقمعوا في رجل ، قال رسول الله ﷺ : لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله ، لا يخزيه الله أبداً ، قال : فاستشرف لها من استشرف ، فقال : أين علي ؟ قالوا : هو في الرحي يطحن - وما كان أحدم ليطحن - فدعاه ، وهو أرمد ما يكاد أن يبصر ، فنفت في عينه ، ثم هز الرأية ثلاثاً فدفعها إليه ، فجاء بصفية بنت حبي .

وبعث أبا بكر بسورة التوبة ، وبعث علياً خلفه فأخذها منه ، فقال أبو بكر : لعل الله ورسوله ، فقال : لا ، ولكن لا يذهب بها رجل إلا رجلاً هو مني وأنا منه .

وقال نبي عمه :

أيكم يوالي بني في الدنيا والآخرة ؟ قال : وعلي معهم ، فأبوا ، فقال علي : أنا وأليك في الدنيا والآخرة ، فقال : أنت ولي في الدنيا والآخرة ، فتركه ، ثم أقبل على رجل رجل

منهم فأبوا ، فقال علي : أنا أوليك في الدنيا والآخرة ، فقال : أنت ولي في الدنيا والآخرة .

قال :

ودعا رسول الله ﷺ الحسن والحسين وعلياً وفاطمة عليهم السلام ، ومدّ عليهم ثوباً ثم قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي^(١) فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » .

قال :

وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة ، وشرى علي بنفسه ، ولبس ثوب النبي ﷺ ، ونام مكانه ، فجعل المشركون يرمونه كما يرمون رسول الله ﷺ ، وهم يحسبون أنه نبي الله ، قال : فجاء أبو بكر فقال : يانبي الله ؟ فقال علي : إن نبي الله قد ذهب نحو بئر ميمون^(٢) ، فأدركه ، فدخل معه الغار .

قال :

وكان المشركون يرمون علياً وهو يتضور حتى أصبح فكشف عن رأسه ، قال : فقالوا له : إنك للكيم ، كنا نرمي صاحبك فلا يتضور وأنت تضور ، قد استنكرنا ذلك .

قال :

وخرج بالناس في غزوة تبوك ، فقال علي : أخرج معك ؟ فقال : لا . قال : فبكى ، قال : فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ؟ قال : نعم . قال : وإني خليفتي في كل مؤمن .

قال :

وسدّ أبواب المسجد غير باب علي ، وكان يدخل [١٢٠/١] المسجد وهو جنب ، وهو طريقه ، ليس له طريق غيره .

قال : وقال :

« من كنت وليه فإن علياً وليه » .

(١) حامتي : خاصتي ، ويقال : عرف ذلك انعاماً والحامّة : أي الخاصة (اللسان ، القاموس) .

(٢) بئر ميمون : بئر بمكة (معجم البلدان ٢٤٥/٥) .

قال : وقال ابن عباس :

وأخبرنا الله في القرآن أنه قد رضي عن أصحاب الشجرة فهل حدثنا بعد أنه سخط عليهم ؟

قال : وقال رسول الله ﷺ لعمر حين قال : ائذن لي ، فلا ضرب عنقه ، - قال أبو موسى : يعني حاطباً^(١) :-

« وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .

وفي حديث عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ :

« لأدفعنَّ الرّايةَ إلى رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » ، فبعث إلى علي ، فجاء وهو أرمَد ، فتفل في عينه ، وأعطاه الراية ، فما ردَّ وجهه حتى فتح الله عليه ، وما اشتكها بعد .

وعن أبي سعيد قال :

أخذ رسول الله ﷺ الرايةَ فhezها ، ثم قال : من يأخذها بحمَّها ؟ فجاء الزبير فقال : أنا ، فقال : أمط^(٢) . ثم قام رجل آخر فقال : أنا ، فقال : أمط . فقال رسول الله ﷺ : والذي أكرم وجه محمد ، لأعطينها رجلاً لا يقرّ بها . هاك ياعلي ، فقبضها ، ثم انطلق حتى فتح الله عليه فذلك^(٣) وخير ، وجاء بعجوتها وقديدها .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

كان علي يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين ، وما يبالي الحر ، فأتاني أصحابي ، فقالوا : إنا قد رأينا من أمير المؤمنين شيئاً ، فهل رأيته ؟ فقلت : وما هو ؟ قال : رأيناه يخرج علينا في الحر الشديد في القباء المحشو الثخين وما يبالي الحر ، ويخرج علينا في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد ، فهل سمعت في ذلك شيئاً ؟

(١) قوله : (قال أبو موسى : يعني حاطباً) يشير أبو موسى إلى طلب عمر من رسول الله ﷺ الاذن في ضرب عنقه ، وفي الأصل ورد (حاطب) بلا تنوين ، أي حاطب بن أبي بلتعة ، وهو الصحابي البصري الذي أرسل مع امرأة رسالة إلى قريش ينهمهم إلى غزو النبي ﷺ لهم .

(٢) أمط : تَنَحَّ (التقاموس) .

(٣) فذلك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة (معجم البلدان ٢٣٨/٤) .

فقلت : لا ، ماسمعت فيه بشيء . فقالوا : سل لنا أباك عن ذلك ، فإنه يسمر معه ، فأتيته فسألته وأخبرته ما قال الناس . فقال : ماسمعت في ذلك شيئاً . قلت : فإنهم قد أمروني أن أسألك ؛ فدخل على علي فسمر معه ، ثم قال : [١٣٠ ب] يا أمير المؤمنين ، إن الناس قد تفقدوا منك شيئاً وسألوني عنه ، فلم أدر ما هو ؟ فقال علي : وما ذلك ؟ فقال : يزعمون أنك تخرج عليهم في الحر الشديد عليك القباء المحشو الثخين لاتبالي بالحر ، وتخرج عليهم في البرد الشديد عليك الثوبان الخفيفان لاتبالي بالبرد !! فقال : أو ما شهدت معنا خير ؟ فقلت : بلى ، قال : فما رأيت رسول الله ﷺ حين دعا أبو بكر فعقد له ، وبعثه إلى القوم ، فانطلق ، ثم جاءه بالناس وقد هزموا ؟ فقال : بلى . قال : ثم بعث إلى عمر فعقد له ، ثم بعثه إلى القوم فانطلق ، ولقي القوم فقاتلهم ، ثم رجع وقد هزم ؛ فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : لأعطين الراية اليوم رجلاً يحبه الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، يفتح عليه غير فرار ، فدعاني ، فأعطاني الراية ، ثم قال : انطلق ، فقلت : يا رسول الله : إني أرمد ، والله ما أبصر ، فتفل في عيني ، ثم قال : اللهم اكفه الحر والبرد ، فما وجدت بعد يومي ذاك برداً ولا حرّاً .

وعن أم موسى قالت : سمعت علياً يقول :

ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي وتفل في عيني يوم خير حين أعطاني الراية .

قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ :

خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ برايته ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم ، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده ، فتناول علي باباً من عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده ، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة ، وأنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب ، فما استطعنا أن نقلبه .

وحدث جابر بن عبد الله :

أن علياً حمل الباب على ظهره يوم خير حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها ، وأنه جربوه بعد ذلك ، فلم يحمله الأربعون رجلاً .

[١٣١/أ] وحدث سعد بن أبي وقاص قال :

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً ، فقال : ما يمنعك أن تسب أبا تراب ؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ ، فلأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حر النعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : - وخلفه في بعض مغازيه - ، فقال له علي : يا رسول الله : تخلفني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لانبوة بعدي . وسمعتة يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، قال : فتطاولنا^(١) لها ، قال : ادعوا لي علياً ، فأتي به أرمداً ، فبصق في عينيه ، ودفع الراية إليه ، ففتح الله عليه . ولما نزلت هذه الآية : ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾^(٢) دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال : اللهم هؤلاء أهلي .

وفي حديث آخر بمعناه :

وقال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٣) دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي .

ومن حديث عن عامر بن سعد ، قال سعد :

لعلي ثلاث ، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حر النعم : نزل على رسول الله ﷺ الوحي ، فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي . (الحديث) .

وعن سعد بن أبي وقاص^(٤) من حديث^(٥) قال : قال سعد :

أما والله ، إني لأعرف علياً وما قال له رسول الله ﷺ : أشهد لقال لعلي يوم غدِير

(١) في الأصل : فتطاول . والنصح عن صحيح مسلم ١٢٠/٧

(٢) سورة آل عمران ٦١/٣

(٣) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣

(٤-٥) ما بين الرقعتين لحق في هامش الأصل .

خم^(١) ، ونحن قعود معه ، فأخذ بضبعه^(٢) ثم قام به ، ثم قال :

أيها الناس ، من مولاكم ؟ قالوا : الله ورسوله ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم عاد من عاداه ووال من ولاه . (الحديث) .

ومن حديث الحارث بن مالك قال :

أتيت مكة فلقيت سعد بن [١٣١/ب] أبي وقاص ، فقلت : هل سمعت لعلي منقبة ؟ قال : شهدت له أربعاً ، لأنّ تكون لي وإحدى من أحبّ إلي من الدنيا أعرف فيها مثل عمر نوح عليه السلام :

إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش ، فسار بها يوماً وليلة ، ثم قال لعلي : اتبع أبا بكر فخذها ، فبلغها ورد عليّ أبا بكر ، فرجع أبو بكر فقال : يا رسول الله : أنزل في شيء ؟ قال : لا ، إلا خيراً ، لا ، إنه ليس يبلغني إلا أنا أو رجل مني ، أو قال : من أهل بيتي .

قال : فكننا مع النبي ﷺ فنودي فينا ليلاً : ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله ﷺ وآل علي ، قال : فخرجنا نجر نعالنا ، فلما أصبحنا أتى العباس النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أخرجت أعمامك وأصحابك وأسكنت هذا الغلام ؟ فقال رسول الله ﷺ : ما أنا أمرت بإخراجكم ولا إسكان هذا الغلام ، إن الله هو أمر به .

والثالثة : أن نبي الله ﷺ بعث عمر وسعداً إلى خيبر ، فخرج عمر [و]^(٣) سعد ، ورجع عمر فقال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، في ثناء كبير أخشى أن لا أحصي ، فدعا عليّاً ، فقالوا : إنه أرمد ، فجاء به يقاد ، فقال له : افتح عينيك ، قال : لا أستطيع ، قال : فتفل في عينيه ريقه ، ودلكها بإبهامه ، وأعطاه الراية .

(١) غدير خم : ماء بين مكة والمدينة ، بينه وبين الجحفة ميلان أو ثلاثة (معجم البلدان ٣١١/٢ و ٣٨٢/٢)

٤٨٨/٤

(٢) الضع : العضد .

(٣) [و] ليست في الأصل .

والرابعة : يوم غدیر خم ، قام رسول الله ﷺ فأبلغ ، ثم قال : أيها الناس : أليست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثلاث مرات ، قالوا : بلى ، قال : ادن ياعلي ، فرفع يده ، ورفع رسول الله ﷺ يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، حتى قالها ثلاث مرات .

ومن حديث خيثة بن عبد الرحمن قال :

قلت لسعد بن أبي وقاص : ما خلفك عن علي ، شيء رأيته أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، بل شيء رأيته أنا ، إني قد سمعت له من رسول الله ﷺ ثلاثاً ، لو تكون واحدة لي منها أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ، ومن الدنيا وما فيها ، [١٣٢/أ] وذكر غزوة تبوك ويوم خيبر ، قال : ثم أعطاه الراية ففضى بها . قال : واتبعه الناس من خلفه ، قال : فما تكامل الناس من خلفه حتى لقي مرحباً^(١) فاتقاه بالرمح فقتله ، ثم مضى إلى الباب حتى أخذ بحلقة الباب ثم قال : انزلوا يا أعداء الله على حكم الله وحكم رسوله ، وعلى كل بيضاء وصفراء ، قال : فجاء رسول الله ﷺ فجلس على الباب ، فجعل علي يخرجهم على حكم الله وحكم رسوله ، فبايعهم وهو أخذ بيد رسول الله ﷺ ، قال : فخرج حيي بن أخطب . قال : فقال له رسول الله ﷺ : برئت منك ذمة الله وذمة رسوله إن كنتني شيئاً ، قال : نعم ، وكانت له سقاية في الجاهلية ، فقال له رسول الله ﷺ : ما فعلت سقايتكم التي كانت لكم في الجاهلية ؟ قال : فقال : يا رسول الله أجلينا يوم النصير فاستهلكناها لما نزل بنا من الحاجة . قال : فبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله إن كذبتني . قال : نعم ، قال : فأتاه الملك فأخبره ، فدعاه رسول الله ﷺ فقال : اذهب إلى جذع نخلة كذا وكذا ، فإنه قد نقرها وجعل السقاية في جوفه . قال : فاستخرجها ، فجاء بها ، قال : فلما جاء بها قال لعلي : قم فاضرب عنقه ، قال : فقام إليه علي فاضرب عنقه ، وضرب عنق ابن أبي الحقيق وكان زوج صفية بنت حيي ، وكان عروساً بها ، قال : فأصابها رسول الله ﷺ .

قال : وقال رسول الله ﷺ يوم خم ، ورفع بيد علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

(١) في الأصل : مرحب .

وحدث أبو نعيم قال :

لما حج معاوية أخذ بيد سعد بن أبي وقاص فقال : يا أبا إسحاق إنا قوم قد أجفأنا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا أن ننسى بعض سننه ، فطف نطف بطوافك . قال : فلما فرغ أدخله في دار الندوة فأجلسه معه على سريريه ، ثم ذكر علي بن أبي طالب فوقع فيه . قال : أدخلتني دارك ، وأقعدتني على سريرك ، ثم وقعت فيه تشتمه ؟ والله لأن [١٣٢/ب] أكون في إحدى خلاله الثلاث أحب إلي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس ، ولأن يكون قال لي ماقاله له حين رآه غزا تبوكاً : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لاني بعدي . أحب إلي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس . ولأن يكون قال لي ماقاله له يوم خير : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفرار . أحب إلي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس . ولأن أكون كنت صهره على ابنته ، ولي منها من الولد ماله ، أحب إلي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس ، لأدخل عليك داراً بعد اليوم . ثم نقض رداءه ، ثم خرج .

وعن عمر بن الخطاب قال :

لقد أعطني علي بن أبي طالب ثلاث خصال ، لأن يكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم ، قيل : وما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزويجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وسكنائه المسجد مع رسول الله ﷺ ، لا يحل لي فيه ما يحل له ، والراية يوم خير .

وعن ابن عمر قال :

كنا نقول في زمان النبي ﷺ : رسول الله ﷺ خير الناس ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ولقد أعطني علي ثلاثاً ؛ لأن أكون أعطيتهم أحب إلي من حمر النعم : زوجه رسول الله ﷺ فاطمة فولدت له ، وأعطي الراية يوم خير ، وسدت أبواب الناس إلا بابه .

وعنه قال :

لقد أعطني علي بن أبي طالب ثلاث خصال ، لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم : تزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ فولد الحسن والحسين سبطي

رسول الله ﷺ وحبيبي رسول الله ﷺ ، وسد الأبواب كلها إلا باب علي ، ودفع إليه الراية يوم خيبر .

وعن بريدة :

أن نقرأ من الأنصار قالوا لعلي : عندك فاطمة . فدخل على النبي ﷺ فقال : ما حاجة ابن أبي طالب ؟ قال : ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ . قال : مرحباً وأهلاً . لم يزد عليها . فخرج علي [١٣٣/أ] الرهط من الأنصار ينتظرونه ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : ما أدري غير أنه قال لي : مرحباً وأهلاً . قالوا : يكفيك من رسول الله ﷺ إحداها ، قد أعطاك الأهل وأعطاك المرحب ، فلما كان بعد ذلك بعدما زوجه قال : يا علي ، إنه لا بد للعرس من ولية ، فقال سعد : عندي كبش ، وجمع له رهطاً من الأنصار أصعاً من ذرة .

فلما كان ليلة البناء قال : يا علي : لاتحدث شيئاً حتى تلقاني ، فدعا بماء فتوضأ منه ، ثم أفرغه على علي ، فقال : اللهم بارك فيها ، وبارك عليها ، وبارك لها في شملها . قال أبو الحسين : الشمل : الجماع .

وعن علي أنه قال على منبر الكوفة :

أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابتته ، ثم ذكرت أن لاشيء لي ، ثم ذكرت عائدته^(١) وصلته ؛ فخطبتها ، قال : هل عندك شيء ؟ قلت : لا ، قال : فأين درعك الحطيمية^(٢) التي أعطيتك يوم كذا وكذا ؟ قلت : عندي ، قال : فأعطها ، فأعطيتها ، فزوجني رسول الله ﷺ ، فدخل علي رسول الله ﷺ وعلي كساء أو قطيفة فتحششنا .

وفي رواية :

فتحشششنا^(٣) ، فقال : مكانكا ، قلت : يا رسول الله ، أنا أحب إليك أم هي ؟

(١) العائدة : المعروف والصلة والعطف والمنفعة والخير (القاموس ، الأساس) .

(٢) الحطيمية : دروع تنسب إلى رجل كان يعملها ، وهي التي تحطم السيوف أي تكسرها . وقيل : هي

العريضة الثقيلة (القاموس ، اللسان) .

(٣) التحشش : التحرك للنهوض (اللسان) .

قال : هي أحب إليّ منك ، وأنت أعز عليّ منها .

وعن أبي هريرة قال :

لما خطب علي فاطمة من رسول الله ﷺ دخل عليها فقال لها : أي بنية ، إن ابن عمك علياً قد خطبك ، فإذا تقولين ؟ فبكت ثم قالت : كأنك يا أبه ، إنما ادخرتني لفقير قریش ؛ فقال : والذي بعثني بالحق ، ما تكلمت في هذا حتى أذن الله فيه من السماء ؛ فقالت فاطمة : رضيت بما رضي الله لي ورسوله . فخرج من عندها واجتمع المسلمون إليه ، ثم قال : يا علي ، اخطب لنفسك ، فقال علي : الحمد لله الذي لا يموت ، وهذا محمد رسول الله ﷺ زوجني فاطمة ابنته على [١٣٣/ب] صداق مبلّغه أربع مئة درهم . فاسمعوا ما يقول واشهدوا ، قالوا : ما تقول يا رسول الله ؟ قال : أشهدكم أني قد زوجته .

وعن علي :

أن رسول الله ﷺ حيث زوجه فاطمة دعا بقاء فجّه ، ثم أدخله معه فرشه في جيبه وبين كتفيه ، وعوده ب : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ والمعوذتين ، ثم دعا بفاطمة فقامت على استحياء ، فقال : لم آل أن زوجتك خير أهلي .

وعن معقل بن يسار قال :

وأتى النبي ﷺ ذات يوم فقال : هل لك في فاطمة نعوذها ؟ فقلت : نعم ، فقام متوكئاً عليّ فقال : أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ، ويكون أجرها لك . قال : فكأنه لم يكن عليّ شيء ، حتى دخلنا على فاطمة ، فقال : كيف تجدينك ؟ قالت : والله لقد اشتد كربى ، واشتدت فاقتي ، وطال سقمي .

وفي رواية في هذا الحديث قال :

أو ما ترضين أني زوجتك أقدم أمي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حملاً ؟ .

وعن جابر بن عبد الله قال :

دخلت أم أيمن على النبي ﷺ وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك - لأبكي الله عينيك - ؟ قالت : بكيت يا رسول الله ، لأنني دخلت منزل رجل من الأنصار قد زوج ابنه رجلاً من الأنصار ، فنثر على رأسها اللوز والسكر ، وذكرت تزويجك فاطمة من

علي بن أبي طالب ولم تنثر عليها شيئاً ، فقال النبي ﷺ : لا تبكي يا أم أين . فوالذي بعثني بالكرامة ، واستخصني بالرسالة ، ما أنا زوجته ولكن الله زوجها ، مارضيت حتى رضي عليّ ، وما رضيت فاطمة حتى رضي الله ربّ العالمين : يا أم أين ، إن الله عز وجل لما أن زوج فاطمة من علي أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش ، فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل ، وأمر الجنان أن تسخر فترخفت ، وأمر الحور العين أن يتزيّن فترينّ ، وكان الخاطب الله تعالى ، [١٣٤/أ] وكان الملائكة الشهود ، ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الأبيض مع الياقوت الأحمر مع الزبرجد الأخضر ، فابتدر حور العين من الجنان يرفلن في الحلي والحلل يلتقطنه ، ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد ، فهنّ يتهادينّه بينهن إلى يوم القيامة .

وعن جابر بن عبد الله قال :

لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة من علي أتاه ناس من قريش فقالوا : إنك زوجت عليّاً بمهر خسيس ؛ فقال : ما أنا زوجت عليّاً ، ولكن الله زوجه ليلة أسري بي عند سدره المنتهى ، أوحى الله إلى السدر أن انثري ما عليك ، فنثرت الدر والجوهر والمرجان ، فابتدر الحور العين فالتقطن ، فهنّ يتهادينّه ويتفاخرن ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت محمد عليها السلام . فلما كانت ليلة الزفاف ، أتى النبي ﷺ ببغلة الشهباء وثنى عليها قطيفة ، وقال لفاطمة : اركبي ، وأمر سلمان أن يقودها ، والنبي ﷺ يسوقها ، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ وَجْبَةً^(١) ، فإذا هو بجبريل في سبعين ألفاً ، وميكائيل في سبعين ألفاً ، فقال النبي ﷺ : ما أهبطكم إلى الأرض ؟ قالوا : جئنا نزف فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب ، فكبر جبريل ، وكبر ميكائيل ، وكبرت الملائكة ، وكبر محمد ﷺ ، فرفع التكبير على العرائس من تلك الليلة .

وعن عبد الله قال :

لما أراد النبي ﷺ أن يوجه بفاطمة إلى علي أخذتها رعدة ، فقال : يا بانية ، لا تجزعي ، إني لم أزوجك من علي ، إن الله أمرني أن أزوجك منه ، إن الله لما أمرني أن

(١) الوجبة : صوت الشيء يسقط فيسمع له صوت كالفدة (اللسان) .

أزوجك من علي أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفاً في الجنة ، ثم أمر شجر الجنان أن تحمل الحلي والحلل ، ثم أمر جبريل فنصب في الجنة منبراً ، ثم صعد جبريل [١٢٤/ب] فاختطب ، فلما أن فرغ ثر عليهم من ذلك ، فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به إلى يوم القيامة ، يكفك هذا يابنية .

وفي حديث آخر بمعناه : عن عبد الله بن مسعود قالت أم سلمة :

ولقد كانت فاطمة تفخر على النساء وتقول : إني أول من خطب عليها جبريل .

وعن مسروق قال :

لما قدم عبد الله بن مسعود الكوفة قلنا له : حدثنا حديثاً عن رسول الله ﷺ ، فذكر الجنة ، ثم قال : سأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، فلم أزل أطلب الشهادة . (الحديث) . فلم أرزقها ، سمعت رسول الله ﷺ يقول في غزوة تبوك ، ونحن نسير معه ، فقال :

إن الله لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي ، ففعلت ، ثم قال لي جبريل : إن الله قد بنى جنة من لؤلؤ وقصب بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مُشَدَّرَةٌ^(١) بالذهب ، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر ، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ، ثم جعل عليها غرفاً : لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، ولبنة من ياقوت ، ولبنة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها ، وحفَّت بالأنهار ، وجعل على الأنهار قباباً من درّ ، قد شعبت بالسلاسل من الذهب ، وحفَّت بأنواع الشجر ، وجعل في كل بيت مفرش ، وجعل في كل قبة أريكة ، من درّ بيضاء غشاوتها السندس والإستبرق ، وفرش أرضها بالزعفران . وفتق المسك والعنبر ، وجعل في كل قبة حوراء ، والقبة لها مئة باب ، على كل باب جاريتان وشجرتان ، في كل قبة مفرش ، مكتوب حول القباب آية الكرسي ، فقلت لجبريل : لمن بنى الله هذه الجنة ؟ فقال : هذه جنة بناها الله سبحانه لعلي وفاطمة ، تحفة أتحفها الله تبارك وتعالى ، وأقر عينك يا رسول الله .

(١) الشَّدَر : قطع من الذهب تلتقط من معدنه بلا إذابة ، أو غَرَزَ يفضل بها النظم ، أو هو اللؤلؤ الصغار .

الواحدة شذرة (القاموس) .

وعن علي الهلالي قال :

دخلت على رسول الله ﷺ في مكانه التي قبض فيها فيأذا [١٣٥/أ] فاطمة عند رأسه ، قال : فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها ، فقال : حبيبتي فاطمة ، ما الذي يبكيك ؟ قالت : أخشى الضيعة من بعدك ، فقال : لقد علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة ، فاختار منها أباك ، فبعثه برسالته ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك ، وأوحى إلي أن أنكحك إياه ، يا فاطمة ، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يُعطِ أحداً قبلنا ، ولا يعطي أحداً بعدنا :

أنا خاتم النبيين ، وأكرم النبيين على الله ، وأحب المخلوقين إلى الله ، وأنا أبوك ، ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله ، وهو حمزة بن عبد المطلب ، وهو عم أبيك وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء ، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منها ، يا فاطمة - والذي بعثني بالحق - إن منها مهدي هذه الأمة ، إذا صار الدنيا هرجاً مرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يوقر كبيراً ، فيبعث الله عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً ، يقوم بالدين في آخر الزمان ، كما قت به في أول الإيمان ، ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً ، يا فاطمة ، لا تحزني ولا تبكي ، فإن الله أرحم بك وأرف عليك مني ، وذلك لمكانك مني ، وموضعك من قلبي ، وزوجك الله زوجك ، وهو أشرف أهل بيتي حسباً ، وأكرمهم منصباً ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي .

قال علي :

فلما قبض النبي ﷺ [١٣٥/ب] لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به ﷺ .

وعن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ لعلي :

أمرت بتزويجك من السماء . وقتلت المشركين يوم بدر ، وتقتل من بعدي على سنتي ، وتبرئ ذمتي .

وعن بريدة قال : قال لي رسول الله ﷺ :

قم بنا يا بريدة نعود فاطمة ، فلما أن دخلنا عليها أبصرت أباهما ، ودمعت عيناهما ، فقال : مايكيك يا بنية ؟ قالت : قلة الطعام وكثرة الهم وشدة السقم ، قال : أما والله ، لَمَّا عند الله خير مما ترغيبين إليه ، يا فاطمة ، أما ترضين أني زوجتك أقدمهم سِلماً ، وأكثرهم علماً ، وأفضلهم حِلماً ، والله إن ابنك لمن شباب أهل الجنة .

وعن أسماء بنت عيسى قالت :

لما كانت ليلة أهديتُ فاطمة إلى علي قال رسول الله ﷺ : لا تحمدني شيئاً حتى أجيء ، فجاء حتى قام على الباب ، فقال : ثم أخي ؟ فخرجت إليه أم أين فقالت : أخوك وزوجته ابنتك ؟! فدعا علياً ودعاها ، فقامت وإنها لتعثر ، ثم قال لها : أي بنية ، إني لم أَلْ أن أزوجه أحب أهلي . قالت : ثم دعا بمخضب - وهو تور^(١) من حجارة - من ماء فدعا فيه ، ثم أمر أن يصب عليه بعضه وعليها بعضه ، فقالت أسماء : ثم قال لي : أجبتي مع ابنة رسول الله - ﷺ - تكريمينها ؟ قالت : فدعا لي .

وعن أبي سعيد قال :

لما أتكح رسول الله ﷺ علياً فاطمة أصابها حصر شديد . قال : فقال لها ﷺ : والله لقد أنكحتك سيدياً في الدنيا ، وإنه في الآخرة من الصالحين .

وعن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال لفاطمة :

أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ؟ قالت فاطمة : فأين مريم بنت عمران ؟ قال لها : أي بنية ، تلك سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، والذي بعثني بالحق ، لقد زوجتك سيدياً في الدنيا وسيدياً في الآخرة ، فلا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق .

[١٣٦ /] وعن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال له :

ألا تنطلق بنا نعود فاطمة ؟ فإنها تشتكي ، قلت : بلى . قال : فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها ، فسلم فاستأذن ، فقال : أدخل أنا ومن معي ؟ قالت : نعم ، ومن معك

(١) التور : إناء يشرب فيه (الصحاح) .

ياأبتاه ، فوالله ماعليّ إلا عباءة . فقال لها : اصنعي بها هكذا ، واصنعي بها هكذا ، فعلها كيف تستتر ، فقالت : والله ماعليّ رأسي خمار ، قال : فأخذ خلق ملاءة كانت عليه ، قال : اختصري بها ، ثم أذنت لهما ، فدخلتا ، فقال : كيف تجدنيك يا بنية ؟ قالت : إني لوجعة ، وإنه ليزيدني أني مالي طعام أكله ، قال : أما ترضين يا بنية أنك سيدة نساء العالمين ؟

قال :

تقول : ياأبه ، فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة .

وعن ابن عباس قال :

لما زوج النبي ﷺ فاطمة من علي قالت فاطمة : يا رسول الله ، زوجتي من رجل فقير ليس له شيء ، فقال النبي ﷺ : أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين ، أحدهما أبوك والآخر زوجك ؟

عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال :

حين نزلت : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ ^(١) كان يجيء نبي الله ﷺ إلى باب عليّ صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول : الصلاة ، رحمكم الله ، ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ^(٢) .

قال أبو الحمراء :

صحب رسول الله ﷺ تسعة أشهر ، فكان إذا أصبح أتى باب علي وفاطمة وهو يقول : يرحمكم الله ، ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ^(٣) .

قال ميمون الكردي :

كنا عند ابن عباس فقال رجل : ليته حدثنا عن علي فسمعه ابن عباس فقال : أما

(١) سورة طه ١٣٢/٢٠

(٢) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣

(٣) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣

لأحدثنك حقاً ، إن رسول الله ﷺ أمر بالآبواب الشارعة [١٣٦/ب] في المسجد فسدت ، وترك باب علي ، فقال : إنهم وجدوا من ذلك ، فأرسل إليهم أنه بلغني أنكم وجدتم من سدي أبوابكم وتركني باب علي ، وإني والله ماسددة من قبل نفسي ، ولا تركت من قبل نفسي ، إن أنا إلا عبد مأمور أمرت بشيء فقلت : ﴿ إِنَّ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ ﴾ ^(١).

وعن العلاء بن عرار قال :

إني قلت لعبد الله بن عمر وهو في المسجد جالس : كيف تقول في هذين الرجلين علي وعثمان ؟ فقال عبد الله : أما علي فلا تسأل عنه أحداً ، وانظر إلى منزله من منزل رسول الله ﷺ ، فقد أخرجنا من مسجد رسول الله ﷺ إلا علي ، وأما عثمان فقتل : ﴿ يوم التقى الجمعان ﴾ ^(٢) فأذنب ذنباً عظيماً ، فعفا الله عنه ، وأذنب فيكم ذنباً من دون فقتلتموه .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

جاءنا رسول الله ﷺ ، ونحن مضطجعون في المسجد ، وفي يده عسيب رطب ، فضربنا وقال : أترقدون في المسجد ؟ إنه لا يرقد فيه أحد ، فأجفنا ، وأجفل معنا علي بن أبي طالب ، فقال رسول الله ﷺ : تعال يا علي ، إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي ، يا علي ، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ، والذي نفسي بيده ، إنك لتذودن عن حوضي يوم القيامة رجالاً كما يذاد البعير الضال عن الماء ، بعضاً معك من عَوْسَج ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَقَامِكَ مِنْ حَوْضِي .

وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال لعلي :

« لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك » .

وعن أم سلمة قالت :

خرج النبي ﷺ من بيته حتى انتهى إلى صرح المسجد ، فنادى بأعلى صوته : « إنه لا يحل المسجد لجنب ولا خائض إلا لمحمد ﷺ وأزواجه ، وعلي وفاطمة بنت محمد ﷺ ، ألا هل بينت لكم الأسماء أن تزلوا » .

(١) سورة الأنعام ٥٠/٦ وسورة يونس ١٥/١٠ وسورة الأحقاف ٩/٤٦

(٢) سورة آل عمران ١٥٥/٣ و ١٦٦ وسورة الأنفال ٤١/٨

وعن أبي رافع :

أن النبي ﷺ خطب الناس ، فقال : « يا أيها الناس إن الله أمر موسى [٨٣٧/أ] وهارون أن يتبوا لقومها بيوتاً ، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب ، ولا يقربوا فيه النساء إلا هارون وذريته ، ولا يحل لأحد أن يعرك النساء في مسجدي هذا ، ولا يبيت فيه جنب إلا علي وذريته » .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلف علياً بالمدينة ، فقال الناس : مله وكره صحبته ، فتبع علي النبي ﷺ حتى لحقه في بعض الطريق ، فقال : يا رسول الله خلفتني بالمدينة مع النساء والذاري حتى قال الناس : مله وكره صحبته ؟ فقال له النبي ﷺ : « يا علي ، إنما خلفتك على أهلي ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ غير أنه لا نبي بعدي » .

وعن حكيم بن جبير قال :

قلت لعلي بن الحسين : ياسيدي إن الشعبي حدث عن أبي جحيفة وهب الخير أن أباك صعد المنبر فقال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، فقال : أين تذهب يا أبا حكيم ؟ حدثني سعيد بن المسيب عن سعد أن النبي ﷺ قال له : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إن المؤمن يهضم نفسه » .

وعن عامر بن سعد قال :

إني لمع أبي إذ تبعنا رجل في نفسه على علي بعض الشيء ، فقال : يا أبا إسحاق ، ما حديث يذكر الناس عن علي ؟ قال : وما هو ؟ قال : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي : أنت مني كهارون من موسى ، ماتنكر أن يقول لعلي هذا وأفضل من هذا ؟

وعن سعد قال :

قال لي معاوية : أتحب علياً ؟ قال : قلت : وكيف لأحبه ؟ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي ، ولقد

رأيته بارز يوم بدر ، وهو يحمم كما يحمم الفرس ويقول^(١) : [من الرجز]

بازلُ عامين حديثٌ سني سَخْنَحُ الليلِ كأنِّي جني^(٢)
لِمِثْلِ هذا وَلَدْتُني أُمِّي

فما رجع حتى خضب سيفه دماً .

[١٣٧/ب] وعن سعد بن أبي وقاص :

أن عليَّ بن أبي طالب خرج مع رسول الله ﷺ حتى إذا جاء ثنية الوداع ،
ورسول الله ﷺ يريد تبوك ، وعليَّ يبكي ويقول : يا رسول الله تحلفني مع الخوالف ؟
فقال له رسول الله ﷺ : « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا
النبوة ؟ » .

وعن سعد بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لعلي :

« أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لاني بعدي ، سالم الله من سالمته ،
وعادى الله من عاديته » .

وعن سويد بن غفلة قال :

رأى عمر رجلاً يخاصم علياً ، فقال له عمر : إني لأظنك من المنافقين ، سمعت
رسول الله ﷺ يقول : « علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي » .

وفي رواية :

أنه رأى رجل يشتم علياً كانت بينه وبينه خصومة .

وعن عبد الله بن عباس قال :

سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة ، فتذكروا السابقين إلى الإسلام ، فقال عمر :

(١) ديوانه ٧٧ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٦٣٤/١ ، والمقتضب ٣٥٢/١ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٥٤ ،
والدمامي على المغني ٩٩/١ - ١٠٠ ، والأسامي الشجرية ٢٧٦/١ ، ومغني اللبيب ٦٨ و ٨٩٤ ، وإنباه الرواة ٣٧١/٢ ،
واللسان (بزل - تم - عون) .

(٢) البازل من الإبل : الذي خرج نابه ، وهو في ذلك تكل قوته ، وذلك في السنة التاسعة . والرجل الكامل في
تجربته ، وهو المراد هنا . وسخنح الليل : أنا مستيقظ دوماً لأنام في الليل . (اللسان والقاموس) .

أما علي : فسمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ثلاث خصال ، لوددت أن لي واحدة منهن ، فكان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب النبي ﷺ بيده على منكب علي ، فقال له : « يا علي ، أنت أول المؤمنين إيماناً ، وأول المسلمين إسلاماً ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى » .

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال لأُم سلة :

« يا أم سلة ، إن علياً نعمة من نحي ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لاني بعدي » .

وعنه قال :

رأيت علياً أتى النبي ﷺ فاحتضنه من خلفه ، فقال : بلغني أنك سئيت أباً بكر وعمر وضربت أمثالهما ولم تذكرني ، فقال النبي ﷺ : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » .

وعن عبد الله بن جعفر قال :

لما قدمت ابنة حمزة المدينة اختصم فيها علي وجعفر وزيد ، فقال رسول الله ﷺ : قولوا : [١٣٨/أ] فقال زيد : هي ابنة أخي وأنا أحق بها ، وقال علي : ابنة عمي وأنا جئت بها ، وقال جعفر : ابنة عمي وخالتها عندي . قال : خذها يا جعفر أنت أحقهم بها ؛ فقال رسول الله ﷺ : لأقضي بينكم :

أما أنت يا زيد فولاي وأنا مولاك ، وأما أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخلقي ، وأما أنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة .

وفي رواية :

« إلا أنه لانبوة » .

وعن قيس بن أبي حازم قال :

سأل رجل معاوية عن مسألة ، فقال : سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم مني ، قال : قولك يا أمير المؤمنين أحب إلي من قول علي ، قال : بئس ما قلت ، ولؤم ما جئت

به ، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يَغْرُهُ بِالْعِلْمِ غَرًّا^(١) ، ولقد قال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ بعدي ، وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال : هاهنا علي بن أبي طالب . ثم قال للرجل : قم لأقام الله رجلك ، ومحا اسمه من الديوان .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ لعلي في غزوة تبوك : « اخلفني في أهلي » ، فقال علي : يا رسول الله ، إني أكره أن يقول العرب : خَذَلَ ابن عمه ، وتحلف عنه ، فقال : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ » ، قال : بلى ، قال : « فاخلفني » .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لانيّ بعدي ، ولو كان لكنته » .

وفي رواية :

« إلا أنه ليس بعدي نبي ، أو لا يكون بعدي نبي » .

وعن يزيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال : « أنت مني كهارون من موسى ، غير أنك لست بنبي » .

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « يا علي أنت مني ، وأنا منك ، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا يوحى إليك » .

وعن أبي الفيل قال :

لما خرج رسول الله ﷺ في غزاة تبوك استخلف [١٣٨/ب] علي بن أبي طالب على المدينة ، فاج الناس بالمدينة وفي عسكر رسول الله ﷺ وقالوا : كره قربه ، وساء فيه

(١) يَغْرُهُ عَلِيًّا بِالْعِلْمِ غَرًّا : أي يلغمه إياه ، يقال : غَرَّ الطائرُ فرخه ، أي : زفّه . ويقال : غَرَّ فلان من العلم ما لم يَغْرُ غِرَّهُ ، أي : زق وعلم ، وغَرَّ عليه الماء وقرَّ عليه الماء أي : صبَّ عليه . (اللسان) .

رأيه ، فاشتد ذلك على علي ، فقال : يا رسول الله ، تخلفني مع النساء والصبيان ؟ أنا عائذ بالله من سخط الله وسخط رسوله ، فقال : رضي الله يا أبا الحسن برضائي عنك ، فإن الله عنك راضٍ ، إنما منزلك مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدي ، فقال علي : رضيت ، رضيت .

وعن زيد بن أرقم قال :

لما عهد رسول الله ﷺ لجيش العسرة قال لعلي : إنه لا بدّ من أن تقيم أو أقيم ، قال : فخلف علياً ، وسار ، فقال ناس : ما خلفه إلا شيء يكرهه منه ، فبلغ ذلك علياً ، فاتبع رسول الله ﷺ حتى انتهى إليه ، فقال : ما جاء بك يا علي ؟ فقال : يا رسول الله ، إني سمعت ناساً يزعمون أنك خلفتني شيء كرهته مني . قال : فتضاحك إليه وقال : ألا ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنك لست بنبي ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فإنه كذلك .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لعلي يوم غزوة تبوك :

« أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل مالي ، ولك من المغم مثل مالي ؟ » .

قال بريدة :

غزوت مع علي إلى الين فرأيت منه جفوة ، فقدمت على رسول الله ﷺ فذكرت علياً فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير ، فقال : يا بريدة ، ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقلت : بلى يا رسول الله ، قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

وعن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ :

« عليّ بن أبي طالب مولى من كنت مولاه » .

وعن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ :

« عليّ بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة ، وهو وليكم بعدي » .

وعن بريدة قال :

بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى الين ، على أحدهما علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : إذا اجتمعتما فمعليّ على الناس [١٣٩/أ] وإذا افترقتما فكل واحد

بينكما على حدة ، قال : فلقينا بني زيد من الين فقاتلناهم ، وظهر المسلمون على الكافرين ، فقتلوا المقاتل وسبوا الذرية ، واصطفى عليّ جارية من الفيء ، فكتب معي خالد يقع في علي ، وأمرني أن أنال منه .

قال : فلما أتيت رسول الله ﷺ رأيت الكراهية في وجهه ، فقلت : هذا مكان العائذ يارسول الله ، بعثني مع رجل وأمرني بطاعته ، فبلغت ما أرسلني ، قال : يا بريدة : لا تقع في عليّ ، عليّ مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي .

وفي حديث آخر بعناه :

قال بريدة : وكنت من أشد الناس بغضاً لعليّ . قال : وكنت رجلاً إذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي ، فطأطأت رأسي ، وتكلمت فوقعت في علي حتى فرغت ، ثم رفعت رأسي ، فرأيت رسول الله ﷺ قد غضب غضباً لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة والنضير ، فنظر إليّ فقال : « يا بريدة ، إن عليّاً وليكم بعدي ، فأحب عليّاً فإنه يفعل ما يؤمر » . قال : فقممت وما أحد من الناس أحب إليّ منه .

قال عبد الله بن عطاء :

حدثت بذلك أبا حرب بن سويد بن علفة ، فقال : كتبك عبد الله بن بريدة بعض الحديث : إن رسول الله ﷺ قال له : أنا فقئت بعدي يا بريدة ؟

وفي حديث آخر فقال :

« يا بريدة ، أتبغض عليّاً ؟ » قال : قلت : نعم ، قال : « فأحبه ، فإن له في الخمس أكثر من ذلك » .

وعن البراء بن عازب قال :

بعث رسول الله ﷺ جيشين وأمر عليّ أحدهما علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : إذا كان قتال فعليّ على الناس .

قال : ففتح عليّ قصراً ، فاتخذ لنفسه جارية ، فكتب معي خالد بن الوليد يثني به ، فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب قال : « ماتقول في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ؟ » قال : قلت : أعوذ بالله من غضب الله .

وعن عمران بن حصين قال :

بعث [١٣٩/ب] رسول الله ﷺ سريةً وأمّر عليهم علي بن أبي طالب ، فأحدث شيئاً في سفره ، فتعاقد أربعة من أصحاب محمد ﷺ أن يذكروا أمره لرسول الله ﷺ ، قال عمران : وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله ﷺ ، فسلمنا عليه ، قال : فدخلوا عليه ، فقام رجل منهم فقال : يا رسول الله ، إن علياً فعل كذا وكذا ، فأعرض عنه . ثم قام الثاني ، فقال : يا رسول الله ، إن علياً فعل كذا وكذا ، فأعرض عنه . ثم قام الثالث ، فقال : يا رسول الله ، إن علياً فعل كذا وكذا ، فأعرض عنه . ثم قام الرابع فقال : يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا ، قال : فأقبل رسول الله ﷺ على الرابع وقد تغير وجهه ، فقال : « دعوا علياً ، دعوا علياً ، دعوا علياً ، إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي » .

وفي رواية :

فأقبل إليه رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال : « ماتريدون من علي ؟ ماتريدون من علي ؟ ماتريدون من علي ؟ إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي » .

وعن وهب بن حمزة قال :

سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة ، فرأيت منه جفوة ، فقلت : لئن رجعت ولقيت رسول الله ﷺ لأنالّن منه . قال : فرجعت ، فلقيت رسول الله ﷺ فذكرت علياً فنلت منه ، فقال لي رسول الله ﷺ : « لاتقولنّ هذا لعلي ، فإن علياً وليكم بعدي » .

وعن أبي سعيد الخدري قال :

بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب إلى اليمن قال : ^(١) «أبو سعيد^(١) : فكننت فيمن خرج معه - فلما احتقر^(٢) إبل الصدقة سألتناه أن نركب منها ونريح إبلنا ، وكنا قد رأينا في إبلنا خللاً ، فأبى علينا ، وقال : إنما لكم منها سهم كما للمسلمين .

(١-١) ما بين الرقين لحق في هامش الأصل .

(٢) احتقرها : تقاها . (اللسان ، القاموس) . أي عزل بعضها عن بعض .

قال : فلما فرغ علي وانصفق من اليمين راجعاً ، أمر علينا إنساناً فأسرع هو فأدرك الحج ، فلما قضى حجته قال له النبي ﷺ : ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم .

قال أبو سعيد : وقد كنا [١٤٠/أ] سألنا الذي استخلفه ما كان علي منعنا إياه ففعل ، فلما جاء عرف في إبل الصدقة أنها قد ركبت ، رأى أثر الراكب ، فذم الذي أمره ولامه ، فقال : أما إن لله عليّ إن قدمت المدينة لأذكرن لرسول الله ﷺ ، ولأخبرنه مالقينا من الغلظة والتضييق .

قال : فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله ﷺ أريد أن أفعل ماكنت قد حلفت عليه ، فلقيت أبا بكر خارجاً من عند رسول الله ﷺ ، فلما رأيي قعد معي ورحب بي ، وسألتني وسألته ، وقال : متى قدمت ؟ قلت : قدمت البارحة ، فرجع معي إلى رسول الله ﷺ فدخل وقال : هذا سعد بن مالك ، ابن الشهيد^(١) ، قال : ائذن له ، فدخلت فحييت رسول الله ﷺ وحياتي وسلم عليّ ، وسألتني عن نفسي وعن أهلي فأحفى^(٢) في المسألة ، فقلت : يا رسول الله ، مالقينا من علي من الغلظة وسوء الصبغة والتضييق فانتبهت^(٣) رسول الله ﷺ ، وجعلت أنا أعدد مالقينا منه حتى إذا كنت في وسط كلامي ضرب رسول الله ﷺ على فخذي ، وكنت منه قريباً ، وقال : « سعد بن مالك ابن الشهيد ، مه بعض قولك لأخيك علي ، فوالله ، لقد علمت أنه أحسن في سبيل الله » .

قال : فقلت في نفسي : ثكلتك أمك ، سعد بن مالك ، ألا أراني كنت فيما يكره منذ اليوم وما أدري ؟ لاجرم ، والله لا أذكره بسوء أبداً سرّاً ولا علانية .

وعن عمرو بن شأس الأسلمي قال :

خرجت مع علي بن أبي طالب إلى اليمن فأجفاني ، فأظهرت لائمة علي بالمدينة حتى فشا ذلك ، فدخلت المسجد مرّجع النبي ﷺ ذات غداة ، ورسول الله ﷺ جالس ،

(١) سعد بن مالك : هو أبو سعيد الخدري ، وأبوه مالك بن سنان وهو صحابي شهيد في غزوة أحد . (سيرة

ابن هشام ١٢٥/٢) .

(٢) أحفى : استقصى في السؤال . (الصعاح) .

(٣) انتبه الرجل : اعتزل ناحية ، وفلان ينتبه عليّ أي يغلي كالنبيذ وينفث عليّ . (أساس البلاغة) .

فرماني ببصره حتى إذا جلست قال : والله ، يا عمرو بن شأس ، لقد أذيتني ، فقلت : أعود بالله وبالإسلام أن أؤدي رسول الله ﷺ ، فقال : « بلى ، من أذى مسلماً فقد أذاني ، ومن أذى مسلماً فقد أذى الله عز وجل » .

(^١) وفي حديث آخر :

قلت : أعود بالله من أن أؤذيك ، قال : بلى ، من أذى علياً فقد أذاني (^٢) .

وعن عمرو بن شأس : سمع النبي ﷺ يقول :

« من أذى [١٤٠/ب] علياً فقد أذاني » .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ لعلي :

« من أذاك فقد أذاني ، ومن أذاني فقد أذى الله » .

وعن سعد بن أبي وقاص قال :

كنت جالساً في المسجد ، أنا ورجلان معي ، فلنا من علي ، فأقبل رسول الله ﷺ غضبان يعرف في وجهه الغضب ، فتعذت بالله من غضبه ، فقال : « مالكم ومالي ؟ من أذى علياً فقد أذاني » .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال :

خطب الناس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الرَّحْبَةِ (^٣) قال : أنشد الله امرأ نشدة الإسلام سمع رسول الله ﷺ يوم غدير أخذ بيدي يقول : ألتست أولى بكم يامعشر المسلمين من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، إلا قام ، فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا ، وكنتم قوم فما فنوا من الدنيا حتى عموا وبرصوا .

وزاد في حديث آخر :

« وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه » .

(١-١) مابين الرقبن لحق في هامش الأصل .

(٢) الرَّحْبَةُ : يطلق هذا الاسم على عدة أماكن ، ونعل المراد به هنا رحبة خيس ، وهي حلة بالكوفة .

(معجم البلدان ٣٢/٣) .

وعن زياد بن الحارث قال :

جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا : السلام عليك يا مولانا ، قال : كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدیر خم يقول : من كنت مولاه فإن هذا مولاه .

قال رياح : فلما مضوا تبعتهم ، فسألت من هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري .

وعن حذيفة بن أسيد قال :

لما قفل رسول الله ﷺ عن حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ، ثم بعث إليهن ، فصلى تحتهن ، ثم قام فقال : « أيها الناس : قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب ، وإني مسؤول ، وأنتم مسؤولون ، فإذا أنتم قائلون ؟ » قالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت ، فجزاك الله خيراً ، قال : « أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله [١/١٤١] وأن الجنة حق وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث بعد الموت حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ؟ » قالوا : بلى ، نشهد بذلك ، قال : « اللهم اشهد » .

ثم قال : « أيها الناس إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

ثم قال : « أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض ، حوض أعرض مما بين بصرى وصنماء ، فيه عدد النجوم قدحان فضة ، وإني سألكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله ، سبب طرقه بيد الله عز وجل ، وطرف بأيديكم ، فاستسكوا به ، لاتضلوا ولا تبدلوا ، وعترتي^(١) أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض » .

(١) عترة الرجل : نسله ورهطه الأذنون . (الصحاح) .

قال عطية العوفي :

أتيت زيد بن أرقم فقلت له : إن خنتنا^(١) لي حدثني عنك بحديث في شأن علي عليه السلام يوم غدير خم ، فأنا أحب أن أسمعه منك فقال : إنكم معشر فيكم ما فيكم ، فقلت له : ليس عليك مني بأس ، قال : نعم ، كنا بالجحفة فخرج رسول الله ﷺ إلينا ظهراً وهو أخذ بعَضُ^(٢) علي ، فقال : « أيها الناس : أستم تعلمون أي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه » .

قال : فقلت له : هل قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ؟ قال : إنما أخبرك كما سمعت .

وعن البراء بن عازب قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، فَكُشِحَ^(٣) لرسول الله ﷺ تحت شجرتين ، وتودى في الناس أن الصلاة جامعة ، فدعا علياً وأخذ بيده فأقامه عن يمينه ، فقال : « أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلى ، قال : « أأست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ » قالوا : بلى ، قال : « أليس أزواجي أمهاتكم ؟ » قالوا : بلى ، قال : « هذا وليي ، وأنا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ، فقال له عمر : هنيئاً لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن .

وفي رواية :

أصبحت وأمسييت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

[١٤١/ب] وعن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا :

كنا مع النبي ﷺ يوم غدير خم ، ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال : « إن الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي ، لعن الله من ادّعى إلى غير أبيه ، ومن تولى غير مواليه ، الولد للفراس وللعاهر الحجر ، ليس لوارث وصية ، ألا قد سمعوني ورأيتموني ، فمن كذب

(١) الختن : كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ ، وهم الأختان ، هكذا عند العرب ، وأما العامة فختن

الرجل عندهم زوج ابنته . (الصحاح) .

(٢) بعَضُ : لحق في هامش الأصل .

(٣) كُشِحَ : كَس ، وكسحت الريح الأرض : فثرت عنها التراب . (القاموس) .

عَلِيٍّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، أَلَا إِنِّي فَرَطُكُمْ^(١) عَلَى الْحَوْضِ ، وَمَكَثَرٌ بِكُمْ ، فَلَا تُؤَدُّوا وَجْهِي ، أَلَا [وَإِنِّي]^(٢) أَسْتَنْقِذُ رَجَالًا ، وَلَيْسَتْ تَنْقِذُنِي قَوْمٌ آخَرُونَ ، أَلَا وَإِنْ اللَّهُ وَلِيِّي ، وَأَنَا وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » .

وفي حديث سعد قال :

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ غَدِيرَ خُمٍ الَّذِي يَخُمُّ^(٣) وَقَفَ النَّاسَ ، ثُمَّ رَدُّ مِنْ مَضَى ، فَلَحِقَهُ مِنْهُمْ^(٤) مَنْ تَخَلَّفَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ بَلَغْتُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ » ، ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ بَلَغْتُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ » ثَلَاثًا ، « أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ وَلِيَّكُمْ ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَامَهُ فَقَالَ : « مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلِيَّةً فَإِنْ هَذَا وَلِيُّهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ » .

قال عبد الله بن محمد بن عقيل :

كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ : أَشْنَدُكَ بِاللَّهِ يَا جَابِرُ ، إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ جَابِرُ :

كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مِنْ خَبَاءٍ أَوْ فُسْطَاطٍ ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ بِيَدِهِ : هَلْ هَلَمْ ، وَثُمَّ نَاسٌ مِنْ جَبْهَتِهِ وَمَزِينَةٌ وَغِفَارٌ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ .

قال : فقال : نشدتك بالله ، أكان ثمَّ أبو بكر وعمر ؟ قال : اللهم لا .

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو أخذ بضئع علي يوم الحديبية وهو

يقول :

(١) فرطكم : الفرط : الذي يتقدم الواردة ويستقي لهم . (الصحاح) .

(٢) [وَإِنِّي] بياض في الأصل يتبع لكلمة واحدة ، يقابله في الهامش حرف « ط » ، وقد روى ابن ماجه الحديث في المناسك ٧٦ ، وأحمد بن حنبل في ٤١٢/٥ برواية أخرى : « أَلَا وَإِنِّي مُسْتَنْقِذُ أَنْسَاءَ رَجَالًا ، وَمُسْتَنْقِذُ مَنِي رَجَالٍ آخَرُونَ » .

(٣) خُمٌ : واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير (معجم البلدان ٢٨٩/٢) .

(٤) منهم : لحق في هامش الأصل .

هذا أمير البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، مد بها صوته .

وعن جابر بن عبد الله قال :

خرج رسول الله ﷺ [١٤٢ / ١] حتى نزل خم ، ففتح الناس عنه ، ونزل معه علي بن أبي طالب ؛ فشق على النبي ﷺ تأخر الناس عنه ، فأمر علياً فجمعهم ، فلما اجتمعوا قام فيهم ، وهو متوسد على علي بن أبي طالب ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

يا أيها الناس ، إني قد كرهت تخلفكم وتنحيكم عني حتى خيل إلي أنه ليس شجرة أبغض إلي من شجرة تليني ، ثم قال : لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلة مني ، رضي الله عنه كما أنا عنه راض ، فإنه لا يختار على قربي ومحبي شيئاً ، ثم رفع يديه ، ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وابتدر الناس إلى رسول الله ﷺ ليكون ويتضرعون إليه ، ويقولون : يا رسول الله إنما تنحيننا كراهة أن تثقل عليك ، فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله .

فرضي رسول الله ﷺ عند ذلك ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، استغفر لنا جميعاً ؛ ففعل ، فقال لهم : أبشروا ، فوالذي نفسي بيده ، ليدخلن الجنة من أصحابي سبعون^(١) ألفاً بغير حساب ، ومع كل ألف سبعون ألفاً ومن بعدهم مثلهم أضعافاً .

قال أبو بكر : يا رسول الله زدنا ، وكان رسول الله ﷺ في موضع رمل ، فحفن^(٢) بيديه من ذلك الرمل ملء كفيه ، ثم قال : هكذا . قال أبو بكر : زدنا يا رسول الله ، ففعل مثل ذلك ثلاث مرات ، فقال أبو بكر : زدنا يا رسول الله ، فقال عمر : ومن يدخل النار بعد الذي سمعنا من رسول الله ﷺ وبعد ثلاث حثيات من الرمل من الله ؟

فضحك رسول الله ﷺ فقال : والذي نفسي بيده ، ماتني بهذا أمني حتى توفي عدتهم من الأعراب .

(١) في الأصل : (سبعون) غير واضحة وفوقها ضبة في المتن ، واستدركت في الهامش بوضوح وفوقها كلمة

« صح » .

(٢) حفن الشيء : إذا جرفه بكتف يديه ، ولا يكون إلا من الشيء اليابس كاللقيق (الصحاح) .

قال جعفر بن إبراهيم الجعفري :

كنت عند الزهري أسمع منه ، فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت : يا جعفري ، لا تكتب عنه ، فإنه مال إلى بني أمية ، وأخذ جوائزهم ، فقلت : من هذه ؟ قال : أختي رقية ، خرفت ، قالت : خرفت أنت ؛ [١٤٢/ب] كتبت فضائل آل محمد .

وقد حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال :

أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

وحدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله .

قال سهم بن حصين الأسدي :

قدمت إلى مكة أنا وعبد الله بن علقمة ، وكان عبد الله بن علقمة سبابة لعلي دهرأ . قال : فقلت له : هل لك في هذا - يعني أبا سعيد الخدري - يُحدثُ به عهداً ؟ قال : نعم . فأتيناه فقال : هل سمعت لعلي رضوان الله عليه متقبة ؟ قال : نعم ، إذا حدثك فسل عنها المهاجرين والأنصار وقريشاً :

إن رسول الله ﷺ قام يوم غدِير خم فأبلغ ثم قال : يا أيها الناس ، أَلست أُولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قالها ثلاث مرات . ثم قال : ادن يا علي ، فرفع رسول الله ﷺ يديه حتى نظرت إلى يَاضِ آبَاطِهَا ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه . ثلاث مرار .

قال : فقال عبد الله بن علقمة : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال أبو سعيد : نعم ، وأشار إلى أُذنيه وصدره ، وقال : سمعته أذنائي ووعاء قلبي .

قال عبد الله بن شريك : فقدم علينا عبد الله بن علقمة وسهم بن حصين ، فلما صَلَّيْنَا المَهِجِر قام عبد الله بن علقمة فقال : إني أتوب إلى الله وأستغفره من سبِّ علي ، ثلاث مرات .

وعن أبي هريرة قال :

من صام يوم ثنائي عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً . وهو يوم غدیر خم ، لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال : أأنت ولي المؤمنين ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ ^(١) .

من صام يوم سبعة وعشرين من رجب [١٤٣ / ١] كتب له صيام ستين شهراً ، وهو أول يوم نزل جبريل بالرسالة .

وعن أبي فاختة قال :

أقبل علي وعمر جالس في مجلسه ، فلما رآه عمر تضعضع وتواضع وتوسّع له في المجلس ، فلما قام علي قال بعض القوم : يا أمير المؤمنين ، إنك تضعع بعلي ضيعاً ما تصنعه بأحد من أصحاب محمد ، قال عمر : وما رأيته أضع به ؟ قال رأيته كلما رأيته تضعضعت وتواضعت وأوسعت حتى يجلس . قال : وما يعني ؟ والله إنه لمولاي ومولى كل مؤمن .

وعن جرير بن عبد الله البجلي قال :

شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله ﷺ ، وهي حجة الوداع ، فبلغنا مكاناً يقال له : غدیر خم ، فنأدى : الصلاة جامعة ، فاجتمعنا : المهاجرون والأنصار ، فقام رسول الله ﷺ وسطنا ، فقال : أيها الناس يم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله . قال : ثم مه ؟ قالوا : وأن محمداً عبده ورسوله . قال : فمن وليكم ؟ قالوا : الله ورسوله مولانا ، قال : فمن وليكم ؟ ثم ضرب بيده إلى عضد علي فأقامه ، فنزع عضده ، فأخذ بذراعيه فقال : من يكن الله ورسوله مولياه فإن هذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً ، ومن أبغضه فكن له مبغضاً ، اللهم إني لأجد أحداً أستودعه في الأرض بعد العبدین الصالحین غيرك ، فاقض فيه بالحسنى .

قال بشر^(١) : قلت : من هذان العبدان الصالحان ؟ قال : لأدري .

قال أبو سعيد الخدري :

لما نصب رسول الله ﷺ علياً بغدير خم ، فنادى له بالولاية ، هبط جبريل عليه السلام عليه بهذه الآية : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾^(٢) .

وقال أبو سعيد الخدري :

نزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾^(٣) على رسول الله ﷺ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب .

[١٤٣ / ب] قال الربيع بن سليمان :

سمعت الشافعي رحمه الله يقول في معنى قول النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب : من كنت مولاه فعلي مولاه . يعني بذلك ولاء الإسلام ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾^(٤) .

وأما قول عمر بن الخطاب لعلي : أصبحت مولى كل مؤمن ، يقول : ولي كل مسلم .

قال ابن الأعرابي :

المولى : المالك وهو الله ، والمولى : ابن العم ، والمولى : المعتق ، والمولى : المعتق ، والمولى : الجار ، والمولى : الشريك ، والمولى : الخليف ، والمولى : المحب ، والمولى : اللوي^(٥) ، والمولى : الولي ، ومنه قول النبي ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، معناه : من تولاني فليتول علياً .

(١) أي بشر بن حرب .

(٢) سورة المائدة ٤/٥

(٣) سورة المائدة ٦٧/٥

(٤) سورة محمد ١١/٤٧

(٥) اللوي : فوقها ضمة في المتن يقابلها في الهامش حرف « ط » . وهي بمعنى المدافع والمؤثر ، وفي اللسان :

لَوَيْتُهُ عَلَيْهِ : آثرته عليه ، ولا تلوي : لاتعطف ، ولوى الحاكم بقضيته : إذا دافع بها .

قال ثعلب :

وليس هو كما يقول الرافضة : إن علياً مولى الخلق ومالكهم ، وكفرت الرافضة في هذا ، لأنه يفسد من باب المعقول : لأننا رأيناه يشتري ويبيع ، فإذا كانت الأشياء ملكه فمن يشتري ويبيع ؟ ولكنه من باب المحبة والطاعة .

قال : ويدل على أن المولى والولي : الحب ، ما روى إليّ شقيق عن عبد الله قال : رأيت النبي ﷺ أخذ بيد علي وهو يقول : الله وليّ وأنا وليّك ، ومعاد من عاداك ، ومسلم من سالمك .

وعن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ :

من آمن بي وصدقني فليتولّ علي بن أبي طالب ، فإن ولايته ولايتي ، وولايتي ولاية الله .

وعنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

أوصي من آمن بي وصتني بالولاية لعلي ، فإنه من تولاه تولاني ، ومن تولاني تولي الله ، ومن أحبه أحبني ، ومن أحبني أحب الله ، ومن أبغضه أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

من سرّه أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن ، غرسها ربي ، فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليّه ، وليقتد بالأئمة من بعدي ، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهماً وعلماً ، ويل [١/١٤٤] للمكذّبين بقضاهم من أمّتي ، القاطعين فيهم صلتى ، لأنّ الله شفاعة .

قال : هذا حديث منكر .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

عليّ أفضى أمّتي بكتاب الله ، فمن أحبني فليحبه ، فإن العبد لا يتال ولايتي إلا بحب علي عليه السلام .

وعن عبد الله قال : قال النبي ﷺ :

يا عبد الله ، أتاني ملك فقال : يا محمد ، واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا علام بعثوا ؟ قال : قلت : علام بعثوا ؟ قال : على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب .

وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتي فليتمسك بالقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده ، وقال : كن ، أو كوني ، وليتولَّ علي بن أبي طالب بعدي .

وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ :

من أراد أن يتمسك بالقضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله لنبيه ﷺ يمينه في جنة الخلد - وفي رواية : في جنة الفردوس الأعلى - فليتمسك بحب علي بن أبي طالب .

وعن زيد بن أرقم قال : قال النبي ﷺ :

من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ، فإن ربي غرز قضبانها بيده ، فليتمولَّ علياً ، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب .

طعن في هذا الحديث وفي رجاله .

وعن ابن عباس قال :

قلت للنبي ﷺ : يا رسول الله ، للنار جَوَازِي ؟ قال : نعم . قلت : وما هن ! قال : حب علي بن أبي طالب .

طعن في هذا الحديث أيضاً .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

صنعت امرأة من الأنصار لرسول الله ﷺ أربعة أرغفة ، وذبحت له دجاجة فطبختها ، فقدمته بين يدي النبي ﷺ ، فبعث رسول الله ﷺ [١٤٤/ب] إلى أبي بكر وعمر فأتياه ، ثم رفع رسول الله ﷺ يديه إلى السماء ، ثم قال : اللهم سق إلينا رجلاً رابعاً مُحباً لك ولرسولك ، تحبه اللهم أنت ورسولك ، فيشركنا في طعامنا ، وبارك لنا فيه ، ثم قال رسول الله ﷺ : اللهم اجعله علي بن أبي طالب ، قال : فوالله ما كان بأوشك أن طلع علي بن أبي طالب ، فكبر رسول الله ﷺ وقال : الحمد لله الذي سرفي بكم جميعاً ، وجمعه وإياكم ، ثم قال رسول الله ﷺ : انظروا هل ترون بالباب أحداً ؟

قال جابر : وكنت أنا وابن مسعود ، فأمر بنا رسول الله ﷺ فأدخلنا عليه فجلسنا معه ، ثم دعا رسول الله ﷺ بتلك الأربعة فكسرها بيده ، ثم غرّف عليها من تلك الدجاجة ، ودعا بالبركة ، فأكلنا جميعاً حتى قللنا شعباً ، وبقيت فضلة لأهل البيت .

قال : هذا حديث غريب . والمشهور حديث أنس وهو ما أسند إلى علي قال :

أهدي لرسول الله ﷺ طير يقال له الحبّاري ، فوضعت بين يديه ، وكان أنس بن مالك يحجبه ، فرفع النبي ﷺ يده إلى الله ، ثم قال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير .

قال : فجاء علي فاستأذن ، فقال له أنس : إن رسول الله ﷺ - يعني ^(١) - علي حاجة ، فرجع ، ثم دعا رسول الله ﷺ فرجع ، ثم دعا الثالثة فجاء علي فأدخله ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : اللهم ، وإلي ^(٢) . فأكل معه ، فلما أكل رسول الله ﷺ خرج علي .

قال أنس : اتبعت علياً فقلت : يا أبا حسن ، استغفر لي ، فإن لي إليك ذنباً ، وإن عندي بشارة ، فأخبرته بما كان من النبي ﷺ ، فحمد الله واستغفر لي ورضي عني ، أذهب ذنبي عنده بشارتي إياه .

وعن أنس قال :

أهدي لرسول الله ﷺ حجل مشوي بخبزه وصنابه ^(٣) فقال رسول الله ﷺ : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك [١/١٤٥] يأكل معي من هذا الطعام ، فقالت عائشة : اللهم اجعله أبي ، وقالت حفصة : اللهم اجعله أبي . قال أنس : وقلت : اللهم اجعله سعد بن عبادة . قال أنس : فسمعت حركة بالباب ، فخرجت فإذا علي بالباب ، فقلت : إن رسول الله ﷺ على حاجة ، فانصرف ، ثم سمعت حركة بالباب ، فخرجت فإذا علي بالباب ، فقلت : إن رسول الله ﷺ على حاجة ، فانصرف ، ثم سمعت حركة بالباب ، فلم علي ، فسمع رسول الله ﷺ صوته ، فقال : انظر من هذا ؟ فخرجت فإذا هو علي ،

(١) يعني : لحق في هامش الأصل .

(٢) أي أحب خلقك إليك وإلي .

(٣) صناب : الخردل مع الزبيب (أساس البلاغة) .

فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : ائذن له ، فدخل عليّ ، فقال رسول الله ﷺ : وإليّ ، اللهم ، وإليّ .

وعن أنس قال :

أهدي إلى رسول الله ﷺ طير مشوي فقال : اللهم أدخل عليّ أحب أهل الأرض إليك يأكل معي .

قال أنس : فجاء عليّ فحجبتّه ، ثم جاء ثانية فحجبتّه ، ثم جاء ثالثة فحجبتّه ؛ رجاءً أن تكون الدعوة لرجل من قومي ، ثم جاء الرابعة فأذنت له ، فلما رآه النبي ﷺ قال : اللهم وأنا أحبه ، فأكل معه من الطير .

وعن أنس قال :

أهدي لرسول الله ﷺ طير ، فقال : اللهم ائني برجل يحبه الله ، ويحبه رسولك .

قال أنس : فأتيّ عليّ ففرع الباب ، فقلت : إن رسول الله ﷺ مشغول ، وكنت أحب أن يكون رجلاً من الأنصار ، ثم إن علياً فعل مثل ذلك ، ثم أتى الثالثة^(١) ، فقال رسول الله ﷺ : يا أنس أدخله فقد عنيته ، فلما أقبل قال : اللهم إليّ ، اللهم إليّ .

قال عبد العزيز بن زياد :

إن الحجاج بن يوسف دعا أنس بن مالك من البصرة ، فسأله عن علي بن أبي طالب ؛ فقال : أهدي للنبي ﷺ طائر ، فأمر به فطبخ وصنع ، فقال النبي ﷺ : اللهم ائني بأحب الخلق إليّ يأكل معي ، فجاء علي فرددته ، ثم جاء ثانية فرددته ، ثم جاء [١٤٥/ب] الثالثة فرددته ، فقال النبي ﷺ : يا أنس ، إني قد دعوت ربي ، وقد استجيب لي ، فانظر من كان بالباب فأدخله . فخرجت ، فإذا أنا بعلي فأدخلته ، فقال النبي ﷺ : إني قد دعوت ربي أن يأتيني بأحب خلقه إليّ ، وقد استجيب لي ، فما حبك ؟ قال : يانبي الله حبست أربع مرات ، كل ذلك يردني أنس ؛ قال : النبي ﷺ : ما حملك على ذلك يا أنس ؟ قلت : يانبي الله بأي أنت وأمي ، إنه ليس أحد إلا وهو يحب قومه ، وإن علياً جاء ، فأحببت أن يصيب دعاؤك رجلاً من قومي .

(١) في الأصل : الثانية .

قال : وكان النبي ﷺ نبي الرحمة فسكت ولم يقل شيئاً .

وفي حديث آخر بمعناه :

لأنني سمعت دعوتك فأحببت أن يكون رجلاً من قومي ، فقال النبي ﷺ : الرجل يحب قومه .

وفي حديث آخر^(١) عن أنس أيضاً^(٢) :

أهدي للنبي ﷺ غمامات^(٣) .

وعن أنس :

أن النبي ﷺ كان عنده طائر ، فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء أبو بكر فردّه ، ثم جاء عمر - وقال الحيري^(٤) : عثمان - فردّه ، ثم جاء علي ، فأذن له .

وعن أنس قال :

كنت أنا وزيد بن أرقم نتناوب النبي ﷺ ، فأنته أم أيمن بطير أهدي له من الليل ، فلما أصبح أنته بفضلّه ، فقال : ما هذا ؟ قلت : فضل الطير الذي أكلت البارحة ، فقال : أما علمت أن كل صباح يأتي برزقه ، اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير . قال : فقلت : اللهم اجعله من الأنصار ، قال : فنظرت فإذا عليّ قد أقبل فقلت له : إنما دخل رسول الله ﷺ الساعة فوضع ثيابه ، فسمعتي أكله ، فقال : من هذا الذي تكلمه ؟ قلت : عليّ ، فلما نظر إليه قال : اللهم أحب خلقك إليك وإليّ .

وفي رواية عن أنس قال :

أهدي إلى النبي ﷺ طائر كان يعجبه أكله ، فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي (الحديث) .

(١) ما بين الرقين لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة « صح » .

(٢) في الأصل : نعامات ، بفتح النون ، وفي اللسان : النعام : طائر أحمر على خلقة الإوز ، واحدته نعامة ، والنعام فرس لبعض فرسان العرب ، وفي القاموس : النعام كغراب وغلط الجوهري في فتحه وشده .

(٣) لعله أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري .

وعن عبد الله بن العباس قال : [١٤٦ / أ]

كنت أنا وأبي العباس بن عبد المطلب جالسين عند رسول الله ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب ، فسلم فرد عليه رسول الله ﷺ وبشَّ به ، وقام إليه فاعتقه ، وقبل بين عينيه ، وأجلسه عن يمينه ، فقال العباس : يا رسول الله أتحب هذا ؟ فقال النبي ﷺ : يا عم رسول الله - والله - الله أشدَّ حباً له مني ، إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب هذا .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن علمه ما عمل به ، وعن ماله مم اكتسبه ، وفيم أنفق ، وعن حبنا أهل البيت . فقيل : يا رسول الله ، ومن هم ؟ فأوماً بيده إلى علي بن أبي طالب .

وعن عائشة قالت :

ما خلق الله خلقاً كان أحب إلى رسول الله ﷺ من علي .

وعن بريدة قال :

كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ، ومن الرجال علي .

قال جَمِيعُ بن عَمْرٍو (١) :

دخلت مع أُمِّي علي عائشة فقالت : أخبريني كيف كان حب رسول الله ﷺ لعلي ؟ فقالت عائشة : كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ، لقد رأيته يوماً أدخله تحت ثوبه وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت : فذهبت لأدخل رأسي فنعني ، فقلت : يا رسول الله ، أولست من أهلك ؟ قال : إنك على خير إنك على خير .

وعن جَمِيعُ عن عائشة قال : قلت لها :

من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ؟ قال : قالت : أما من الرجال فعلي . وأما من النساء ففاطمة .

(١) ابن عمير : غرق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة « صح » .

وعن جُمَيْع بن عَمْرِو قال :

دخلت مع عمتي على عائشة ، فقلت لها : يا أم المؤمنين : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ [١٤٦/ب] قالت : فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، قال : فن الرجال ؟ قالت : زوجها ، وإيم الله ، إن كان ما علمت صَوَاماً قَوَاماً جديراً أن يقول ما يحب الله .
وفي رواية : جديراً بقول الحق .

قال معاوية بن ثعلبة :

أتى رجل أبا ذر ، وهو جالس في مسجد النبي ﷺ فقال : يا أبا ذر ، ألا تخبرني بأحب الناس إليك ؟ فيأني أعرف أن أحبهم إليك أحبهم إلى رسول الله ﷺ ، قال : إي ورب الكعبة ، إن أحبهم إليّ أحبهم إلى رسول الله ﷺ هو ذاك الشيخ ، وأشار إلى علي ، وهو يصلي أمامه .

وعن زيد بن أرقم قال :

دخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت : ممن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قالت : من الذين يسب فيهم رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا والله يا أمه ، ما سمعت أحداً يسب رسول الله ﷺ ، قالت : بلى والله ، إنهم يقولون : فعل الله بعلي ومن يحبه ، وقد كان ، والله ، رسول الله ﷺ يحبه .

وعن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ :

أمرني الله تعالى بحب أربعة : وأخبرني أنه يحبهم ، إنك يا علي منهم ، إنك يا علي منهم ، إنك يا علي منهم .

قال أبو عبد الله الجعدي :

دخلت على أم سلمة فقالت : يا أبا عبد الله ، أيسب رسول الله ﷺ فيكم وأنتم أحياء ؟ قال : قلت : سبحان الله ! وأنى يكون هذا ؟ قالت : أليس يسب علي ومن يحبه ؟ قلت : بلى ، قالت : أليس كان رسول الله ﷺ يحبه ؟

وفي رواية قالت :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سبَّ علياً فقد سبني .

وعن أم سلمة^(١) زوج النبي ﷺ قالت :
من سبَّ علياً وأحباءه فقد سب رسول الله ﷺ ، وأشهد أن رسول الله ﷺ كان
يحبه .

وعن جابر قال :
دخل علينا رسول الله ﷺ ، ونحن في المسجد ، وهو أخذ بيد علي ، فقال
النبي ﷺ : ألسنم زعمتم أنكم تحبونني ؟ [١٤٧/أ] قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : كذب
من زعم أنه يحبني ويبغض هذا .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ لعلي :
يا علي ، كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك .

وعن سلمان الفارسي قال :
رأيت رسول الله ﷺ ضرب فخذ علي بن أبي طالب وصدرة ، وسمعته يقول : محبك
محبي ، ومحبي محب الله ، ومبغضك مبغضي ، ومبغضي مبغض الله .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال لي رسول الله ﷺ :
إنك تعيش على ملتي ، وتقتل على سنتي ، من أحبك أحبني ، ومن أبغضك أبغضني .

وعن يعلى بن مرة الشقفي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
من أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى
الله ، ومن أحب علياً فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً فقد
أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله ، لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر أو منافق .
طعن في بعض رواته .

وفي حديث مرسل : أن رسول الله ﷺ قال :
إن الله تعالى عهد إلي في علي عهداً ، قلت : ربّ يؤنّه لي ، قال : اسمع يا عاهد ،

(١) ما بين الرقین لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة « صح » .

قال : إن علياً راية الهدى بعدي^(١) ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، فمن أحبه أحبني ، ومن أبغضه أبغضني ، فبشره بذلك .

وعن زر بن حَنْشَل قال : سمعت علياً يقول :

والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ إليّ : ألا يحببك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق .

وعن أبي ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي :

إن الله أخذ ميثاق المؤمنين على حبك ، وأخذ ميثاق المنافقين على بغضك ، فلو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك ، ولو نثرت الدنانير على المنافق ما أحبك ، [١٤٧ ب] يا علي ، لا يحببك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق .

وعن أبي الطفيل قال :

أخذ علي بيدي في هذا المكان ، فقال : يا أبا الطفيل ، لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبداً ، ولو أني أقتت المنافق ونثرت على رأسه ما أحبني أبداً ، يا أبا الطفيل ، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي ، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي ، فلا يبغضني مؤمن أبداً ، ولا يحبني منافق أبداً .

وعن عمران بن ميثم عن أبيه ميثم قال :

شهدت علي بن أبي طالب وهو يجود بنفسه يقول : يا حسن ، قال الحسن : لبيك يا أبتاه ، قال : إن الله أخذ ميثاق أييك ، وميثاق كل مؤمن على بغض كل منافق وفاسق ، وأخذ ميثاق كل فاسق ومنافق على بغض أييك .

وعن عبد الله بن حَنْطَل قال :

خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال : « يا أيها الناس ، قدموا قریشاً ولا تَقْدُموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ، قوة رجل من قریش تعدل قوة رجلين من

(١) بعدي : لعل في الكلام التفاتاً ، والعقيدة تقتضي أن ترد بصيغة (بعدك) . ولم نثر على الحديث فيما رجعنا إليه من كتب السنة الشريفة . بل إن كلمة « بعدي » لم ترد في الحديث نفسه حين ورد مكرراً في الورقة ١٤٩ ب من هذا الجزء ص ٣٧٣

غيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم . يأأياها الناس ، أوصيكم بحب ذي أقرها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب ، فإنه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل .

وعن أم سلمة قالت (١) : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي :
« لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق » .

وفي حديث عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :
« لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر » .

وعن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« من زعم أنه آمن بي وما جئت به وهو يبغض علياً ، فهو كاذب ليس بمؤمن » .

وعن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب :
« يا علي ، إن الله زينك بزينة لم تزين العباد بزينة [١/١٤٨] أحب إلى الله منها : الزهد في الدنيا ؛ فجعلك لاتنال من الدنيا شيئاً ، ولاتنال الدنيا منك شيئاً ، وهب لك حب المساكين ، فرضوا بك إماماً ، ورضيت بهم أتباعاً ، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك ، وأما الذين أحبوا وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاءك في قصرك ، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة » .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال :
« إنما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وإن الله عز وجل يرفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب » .

وعن صلصال بن الدهنس قال :
كنت عند النبي ﷺ في جماعة من أصحابه ، فدخل علي بن أبي طالب ، فقال له

(١) في الأصل : قال .

النَّبِيِّ ﷺ : « كَذِبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ ، أَلَا مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحْبَبَنِي ، وَمَنْ أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي أَبْغَضَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ النَّارَ » .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ : بَغْضُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَنَصَبُ^(١) لَأَهْلِ بَيْتِي ، وَمَنْ قَالَ : الْإِيمَانُ كَلَامٌ » .

(٢) وعن أبي الأحوص (٣) عن عبد الله بن مسعود وابن عباس قال :

كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَاهُ فِي وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه^(٤) ﴾ . قال ابن عباس : ذلك أبو بكر ، قال : ﴿ فاستغلظ فاستوى ﴾^(٤) عمر بن الخطاب ، ﴿ عَلَى سَوَاقِهِ ﴾^(٤) عثمان بن عفان ، ﴿ يَعْجَبُ الزُّرَّاعُ لِنَظْمِهِمُ الْكُفَّارِ ﴾^(٤) علي بن أبي طالب . كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْغِضُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

[١٤٨/ب] وعن أبي سعيد الخدري قال :

مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا يَبْغِضُهُمْ عَلِيًّا وَالْأَنْصَارَ .

وفي رواية أخرى عنه : إِلَّا يَبْغِضُهُمْ عَلِيًّا .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَا يَبْغِضُ عَلِيًّا إِلَّا مُتَافِقٌ أَوْ فَاسِقٌ أَوْ صَاحِبُ دُنْيَا » .

(١) النَّصَبُ : الْعَادَاةُ ، وَنَاصَبْتُ لِفُلَانٍ : عَادَيْتُهُ . نَصَبًا . وَأَهْلُ النَّصَبِ : الَّذِينَ يَنْصُبُونَ لِعَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ .

(٢) (أساس البلاغة) .

(٣-٢) ما بين الرقین لحق فی هامش الأصل متبوعاً بكلمة « صح » .

(٣) سورة الفتح ٢٩/٤٨ ، وشطأه : فراخه المتفرعة في جوانبه . (الصحاح) .

(٤) سورة الفتح ٢٩/٤٨

وعنه قال :

ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغض علي .

وعن جابر بن عبد الله قال :

ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن أبي طالب .

وعن جابر قال :

كنا نعرف نفاق الرجل منا ببغضه علياً .

وعن أبي الزبير قال :

سئل جابر عن علي ، فقال : ما كنا نعرف منافقي هذه الأمة إلا ببغضهم علياً .

وعن عبادة بن الصامت قال :

كنا نُنَوِّرُ أولادنا بحبِّ علي بن أبي طالب ، فإذا رأينا أحداً لا يحبُّ علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا ، وأنه لغير رشده .

وعن محبوب بن أبي الزناد قال : قالت الأنصار :

إن كنا لنعرف الرجل إلى غير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب .

وعن أنس قال :

كان النَّبِيُّ ﷺ إذا أراد أن يشهر علياً في مواطن أو مشهد علا على راحلته ، وأمر الناس أن يتخفصوا دونه ، وإن رسول الله ﷺ شهر علياً يوم خيبر فقال : « يا أيها الناس من أراد أن ينظر إلى آدم في خَلْقِهِ ، وإلى في خَلْقِي ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في سنته ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب إذا خطر بين الصفين ، كأنما يَتَقَلَّعُ من صخر ، أو يتحدَّر من صَبَبٍ^(١) ، يا أيها الناس ، امتحنوا أولادكم بحبِّه ، فإن علياً لا يدعو إلى ضلالة ، ولا يبعد عن هدى ، فمن أحبه فهو منكم ، ومن أبغضه فليس منكم » .

(١) الصَّبَب : عرصة تصبُّب نهر أو طريق يكون في حدود ، وما انصب من الرمل ، وما انحدر من الأرض .

(القاموس المحيط) .

قال أنس بن مالك : فكان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق علي ، وإذا نظر إليه توجه بوجهه تلقاه وأوماً بأصبعه : أي بني تحب هذا الرجل [١٤٩/أ] المقبل ؟ فإن قال الغلام : نعم قبله ، وإن قال : لا ، خرق به الأرض ، وقال له : الحق بأمك ، ولتلق أمك بأهلها ، فلاحاجة لي فمين لا يحب علي بن أبي طالب .

قال : هذا حديث منكر .

وعن ابن عباس قال :

بينما نحن بفناء الكعبة ورسول الله ﷺ يحدثنا ، إذ خرج علينا ممالي الركن الجاني شيء عظيم كأعظم ما يكون من القبلة ، قال : فقتل رسول الله ﷺ : لعنت ، أو قال : خزيت ، قال : فقال علي بن أبي طالب : ما هذا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ؟ قال : « أو ماتعرفه يا علي ؟ » قال : الله ورسوله أعلم ، قال : « هذا إبليس » : فوثب إليه ، فقبض على ناصيته ، وجذبه فأزاله عن موضعه ، وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : « أو ما علمت أنه قد أجّل إلى الوقت المعلوم ؟ » قال : فتركه من يده ، فوقف ناحية ، ثم قال ^(١) : لي ولك ^(٢) يا بن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحداً إلا قد شاركت أباه فيه ، اقرأ ما قال الله تعالى : ﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد ﴾ ^(٣) .

قال ابن عباس : ثم حدثنا رسول الله ﷺ فقال :

« لقد عرض لي في الصلاة ، فأخذت بحلقه فخنقته ، فإني لأجد برد لسانه على ظهري كفي ، ولولا دعوة أخي لأريتكه مريبوطاً بالسارية تنظرون إليه » .

وعن علي بن أبي طالب قال :

رأيت النبي ﷺ عند الصفا ، وهو مقبل على شخص في صورة الفيل ، وهو يلعنه ، فقلت : ومن هذا الذي تلعنه يا رسول الله ؟ قال : هذا الشيطان الرجيم ، فقلت : والله

(١) قال : أي إبليس .

(٢) لي ولك : المصلحة لإبليس ولعلي معاً في عدم قتل إبليس .

(٣) سورة الإسراء ١٧/٦٤

ياعدو الله لأقتلنك ، ولأريحنَّ الأمة منك ، قال : ما هذا جزائي منك ، قلت : وما جزاؤك مني ياعدو الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحد قط إلا شاركتُ أباه في رحم أمه .

وعن طاووس قال : قلت لعلي بن حسين بن علي :
ما بال قريش لا تحب علياً ؟ فقال : لأنه أورد أولهم النار وألزم آخرهم العار .

وعن أبي برزة قال : قال [١٤٩/ب] قال رسول الله ﷺ :
« إن الله عهد إليّ في علي عهداً ، فقلت : يارب بيته لي ، فقال : اسمع ، فقلت : سمعت ، فقال : إن علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه أحيي ، ومن أبغضه أبغضني ، فبشره بذلك » . فجاء علي فبشرته ، فقال : يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته ، فإن يعذبني فبذني ، وإن يتم لي الذي بشرتني به فالله أولى بي . قال : قلت : « اللهم اجل قلبه ، واجعل ريعه الإيمان ، فقال الله : قد فعلت به ذلك ، ثم إنه رفع إليّ أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي ، فقلت : يارب أخي وصاحبي ، فقال : إن هذا شيء قد سبق ، إنه مُبْتَلَى ومُبتلى به » .

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ نظر إلى علي بن أبي طالب فقال :
« أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة ، من أحبك فقد أحبني ، وحبيبك حبيب الله ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، وبغضك بغض الله ، والويل لمن أبغضك من بعدي » .

وعن علي قال :
إن محمداً ﷺ أخذ بيدي ذات يوم فقال : « من مات وهو يبغضك فهي ميتة جاهلية يحاسب بما عمل في الإسلام ، ومن عاش بعدك وهو يحبك ختم الله له بالآمن والإيمان كلما طلعت شمس وغربت حتى يرد عليّ الحوض » .

وعن علي بن أبي طالب قال : دعاني رسول الله ﷺ فقال :
« إن فيك من عيسى مثلاً : أبغضته يهود حتى هتّوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به » .

ألا وإنه يهلك فيّ اثنان : محب مطير يقرظني ما ليس فيّ ، ومبغض يحمله سبابي على

أن ييهتي ، ألا وإنني لست بنبي ولا يوحى إليّ ، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت ، فما أمرتكم من طاعة الله فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتكم .

وفي حديث آخر :

وما أمرتكم به أو غيري من معصية الله فلا طاعة في معصية [١٥٠/أ] لأحد ، الطاعة في المعروف ، الطاعة في المعروف ، الطاعة في المعروف .

وعن علي قال :

يهلك فيّ رجلان : محبّ غالٍ ، ومبغض قالٍ .

وعن علي قال :

يهلك فيّ رجلان : محبّ مفرط ، وعدو مبغض ، فمن استطاع منكم ألا يكون واحداً منها فليفعل .

وعن علي بن أبي طالب :

لَيَجْزِي أَقْوَامٌ ، يَدْخُلُونَ بِحَبِي الْجَنَّةَ ، وَلَيَبْغِضُنِي أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ بِبَغْضِي النَّارَ .

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا علي ، لو أن أمّي أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار » .

وعن عباية عن علي بن أبي طالب قال :

أنا قسم النار يوم القيامة : أقول خذي ذا وذري ذا .

وفي حديث آخر :

أقول : هذا لي ، وهذا لك .

قال أبو بكر بن عياش :

قلت للأعمش : أنت تحدث عن موسى بن طريف عن عباية عن علي : أنا قسم النار ، قال : فقال : والله ما رويته إلا على جهة الاستهزاء ، قال : قلت : حمله الناس عنك في الصحف ، وترغم أنك رويته على جهة الاستهزاء ؟

قال أبو معاوية : قلنا للأعشى :

لا تحدث هذه الأحاديث ، قال : سألوني ، فما أصنع ؟ ربما سهوت ، فإذا سألوني عن شيء من هذا سهوت فذكروني .

قال :

وكنا يوماً عنده فجاء رجل فسأله عن حديث (قسم النار) ، قال : فتنحنحت . قال : فقال الأعشى : هؤلاء المرجئة لا يدعونني أحدث بفضائل علي ، أخرجوهم من المسجد حتى أحدثكم .

قال بسم الصيغري :

قلت لجعفر : إن ناساً يزعمون أن علياً قسم النار ؛ فقال : أنا أكفر بهذا .

قال سلام :

كان موسى يرى رأي أهل الشام ، وكان يتحدث بهذا يتعجب به ، ويسمع به .

قال موسى : وقد حدثني عباية بأعجب من هذا عن علي أنه قال :

والله لأقتلن ثم لأبعثن ، ثم لأقتلن وهي القتلة التي أموت فيها ، يضربني يهودي بأرمحا يعني موضعاً بالشام بصخرة يقرع بها هامتي .

قال أحمد بن حنبل ، وقد سأله رجل عن [١٥٠/ب] قول النبي ﷺ :

(علي قسم النار) ، فقال : هذا حديث يضطرب طريقه عن الأعشى ؛ ولكن الحديث الذي ليس عليه لبس قول النبي ﷺ : « لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق » ، وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾^(١) ، فمن أبغض علياً فهو في الدرك الأسفل من النار .

وعن عبد الله بن عكيم الجهني قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله أوحى إليّ في غلي ثلاثاً أشياء ليلة أسري بي : إنه سيّد المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين » .

(١) سورة النساء ١٤٤/٤

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« اسكب لي ماءً أو وضوءاً » ، ثم قام يصلي ركعتين ، ثم قال : « يا أنس ، أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد المسلمين : علي » .

وعن بريدة الأسدي قال :

أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على علي بإمرة المؤمنين ، ونحن سبعة ، وأنا أصغر القوم يومئذ .

أنكر هذا الحديث ، وقال : فيه مجاهيل .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

« علي يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين » .

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

« يا علي ، أنت سيد شباب أهل الجنة » .

وعن عائشة قالت :

كنت قاعدة مع النبي ﷺ إذ أقبل علي ، فقال النبي ﷺ : « يا عائشة ، هذا سيد العرب » ، قالت : فقلت : يا رسول الله أأنت سيد العرب ؟ قال : « أنا سيد ولد آدم ، وهذا سيد العرب » .

وعن عائشة قالت : أقبل علي بن أبي طالب يوماً فقال رسول الله ﷺ :

« هذا سيد المسلمين » ، فقلت : أأنت سيد المسلمين يا رسول الله ؟ قال : أنا خاتم النبيين ورسول رب العالمين » .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رجل :

يا رسول الله أنت سيد العرب ؟ قال : « لا ، أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب ، [١/١٥١] وإنه لأول من ينفض الغبار عن رأسه يوم القيامة قبلي علي » .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ لعلي :

« من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني عصي الله ، ومن أطاع علياً أطاعني ، ومن عصي علياً عصاني » .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا علي ، من فارقتي فقد فارقتك ، ومن فارقتك فقد فارقتني » .

وعن عمار بن ياسر ، وعن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ :

« حقّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على ولده » .

وعن أنس بن مالك قال :

نظر رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب فقال : « أنا وهذا حجّة الله على

خلقه » .

وعن عبد الله بن الحارث قال :

قلت لعلي بن أبي طالب : أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله ﷺ ، قال : نعم ،

بينما أنا نائم عنده وهو يصلي ، فلما فرغ من صلاته قال : « يا علي ، ما سألت الله عزّ وجلّ من الخير إلّا سألت لك مثله ، وما استغفرت الله من الشرّ إلّا استغفرت لك مثله » .

وعن علي بن أبي طالب قال :

مرضت مرّة مرضاً فعادني رسول الله ﷺ ، فدخل عليّ وأنا مضطجع ، فأتى إلى

جنبي ، ثم سجدني بشو به ، فلما رأني قد ضعفت قام إلى المسجد يصلي ، فلما قضى صلاته جاء

فرفع الثوب عني ، ثم قال : « لم يا علي ، فقد برأت » ، فقممت فكأني ما اشتكيت قبل ذلك ، فقال : « ما سألت ربي شيئاً إلّا أعطاني ، وما سألت شيئاً لي إلّا سألت لك » .

وعن علي قال :

دخلت على رسول الله ﷺ في السحر ، وهو في مصلاه في بعض حجره ، فقال :

« يا علي ، بت ليّلي هذه حيث ترى أصلي وأنا جلي ربي تعالى ، فما سألت الله شيئاً إلّا

سألت لك مثله ، وما سألت من شيء إلّا أعطاني ، إلّا أنه قيل لي : إنه لانيّ بعدي » .

وعن أسماء بنت عميس :

أنها رمقت [١٥١/ب] رسول الله ﷺ فلم يزل يدعو لها خاصة - يعني عليّاً

وفاطمة - لا يشركها بدعائه أحداً .

وعن علي قال :

مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا وجع وأنا أقول : اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني ، وإن كان آجلاً فأرفعني ، وإن كان بلاء فصبرني ، قال : ما قلت ؟ فأعدت عليه فضرّني برجله ، فقال : ما قلت ؟ فأعدت عليه ، فقال : « اللهم عافه أو اشفه » ، فاشتكت ذلك الوجع بعد .

وعن أبي الحمراء قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى يحيى بن زكريا في زهده ، وإلى موسى بن عمران في بطشه ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب » .

وعن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ :

« الصّدّيقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، وحزّيقيل مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم » .

وعن جابر عن النبي ﷺ قال :

« ثلاثة ما كفروا بالله قطّ : مؤمن آل ياسين وعلي بن أبي طالب ، وآسية امرأة فرعون » .

وعن أسماء بنت عميس قالت :

كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي ، فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله ﷺ : « صلّيت يا علي ؟ » قال : لا ، قال رسول الله ﷺ : « اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس » . قالت أسماء : فرأيتها غربت ، ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت .

وعن جابر قال :

لما أن كان يوم الطائف خلا رسول الله ﷺ بعلي ، ففاجاه طويلاً ، وأبو بكر وعمر ينظران والناس ، قال : ثم انصرف إلينا ، فقال الناس : قد طالت مناجاتك اليوم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أنا انتجيت ، ولكن الله انتجاه » .

[١٥٢ /] وفي رواية :

فأطال مناجاته ، فرأى الكراهية في وجوه رجال ، فقالوا : قد أطال مناجاته منذ اليوم ... الحديث .

وعن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ :
« صاحب سرِّي عليّ بن أبي طالب » .

وعن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص قال :
دخل عليّ بن أبي طالب على النبي ﷺ وعنده ناس ، فخرجوا يقولون : ما أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج فدخلوا ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « ما أنا أدخلته وأخرجتكم ، ولكن الله أدخله وأخرجكم » .

وعن سعيد بن جبير قال :
ذكر عند ابن عباس عليّ بن أبي طالب فقال : إنكم تذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل فوق بيته .

وعن جابر بن عبد الله قال :
خرجت مع رسول الله ﷺ إلى امرأة من الأنصار في نخل لها يقال له : الأسواف^(١) ، ففرشت لرسول الله ﷺ تحت صوّر^(٢) لها مرشوش ، فقال رسول الله ﷺ : « الآن يأتيكم رجل من أهل الجنة » ، فجاء أبو بكر ، ثم قال : « الآن يأتيكم رجل من أهل الجنة » ، فجاء عمر ، ثم قال : « الآن يأتيكم رجل من أهل الجنة » ، قال : فلقد رأيته مطأطأ رأسه من تحت الصوّر ، ثم يقول : « اللهم إن شئت جعلته عليّاً » ، فجاء علي ، ثم إن الأنصارية ذبحت لرسول الله ﷺ شاة ، وصنعتها ، فأكل وأكلنا ، فلما حضرت الظهر قام فصلى وصلينا ماتوضاً ولاتوضأنا ، فلما حضرت العصر صلى وماتوضاً ولاتوضأنا .

(١) الأسواف : اسم حرم المدينة . وقيل : موضع بعينه بناحية البقيع ، وهو موضع صدقة زيد بن ثابت الأنصاري . (معجم البلدان ١ / ١٩١) .

(٢) الصوّر : النخل الصغار أو المجمع وأصل النخل . (القاموس) .

وعن سلى قالت :

كنا مع رسول الله ﷺ في النخل ، فقال : « يطلع عليكم رجل من أهل الجنة » ، فسمعت حساً فإذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وعن أنس بن مالك قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ فرّ بحديقة فقال علي : يا رسول الله ، ما أحسن [١٥٢/ب] هذه الحديقة ! قال : « حديقتك في الجنة أحسن منها » ، حتى مرّ بستان حداثى . . وفي روايات أخر : بسع حدائق - كل ذلك يقول علي : يا رسول الله ، ما أحسن هذه الحديقة ! فبرّد عليه النبي ﷺ : « حديقتك في الجنة أحسن منها » ، ثم وضع النبي ﷺ رأسه على إحدى منكبي علي فبكى ، فقال له علي : ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال : « ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك حتى أفارق الدنيا » . فقال علي : فما أصنع يا رسول الله ؟ قال : « تصبر » ، قال : فإن لم أستطع ؟ قال : « تلقى جهداً » ، قال : ويسلم لي ديني ؟ قال : « ويسلم لك دينك » .

وعن علي أن رسول الله ﷺ قال :

« يا علي ، إن لك في الجنة كنزاً وإنك ذو قرنيها ، فلاتتبع النظرة النظرة ، فإن لك الأولى ، وليست لك الآخرة » .

قال داوود بن رشيد : حدثني أبي قال : كنت يوماً عند المهدي ، فذكر علي بن أبي طالب ، فقال المهدي : حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن ابن عباس قال :

كنت عند النبي ﷺ ، وعنده أصحابه حافين به إذ دخل علي بن أبي طالب ، فقال له النبي ﷺ : « يا علي ، إنك عبقريهم » . قال المهدي : أي سيدهم .

وعن عبد الله بن ظالم المازني قال :

لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبه . قال : فأقام خطباء يقعون في علي ، قال : وأنا إلى جنب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، قال : فغضب ، فقام فأخذ بيدي فبعتته ، فقال : ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة ، فأشهد على التسعة أنهم في الجنة ، ولو شهدت على العاشر لم أثم ؟ قال :

قلت : وماذا لك ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : « اثبت حراء فإنك ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » . قال : قلت : من هم ؟ فقال : رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك . قال : وسكت [١٥٣ / ١]
قال : قلت : ومن العاشر ؟ قال : أنا .

وعن ابن عباس قال :

سمعت نبي الله ﷺ وهو أخذ بيد علي يقول : « هذا أول من يضافني يوم القيامة » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم بجلته ، ثم أنا بصفوتي ، ثم علي بن أبي طالب يزف بي وبين إبراهيم رقاً إلى الجنة » .

وعن أبي سعيد :

أن رسول الله ﷺ كما ناساً من أصحابه ، ولم يكس علياً ، فكأنه رأى في وجه علي ، فقال : « يا علي ، أما ترضى أن تكسى إذا كسيت وتعطى إذا أعطيت ؟ » .

وعن أبي رافع :

أن علياً دخل على النبي ﷺ وهو مغضب ، فشكا إليه بغض قريش له ، وحسد الناس إياه ، فقال رسول الله ﷺ : « يا علي ، أما ترضى أن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ؟ » .

وعن علي قال :

شكوت إلى رسول الله ﷺ حشد الناس لي ، فقال : « يا علي ، أما ترضى أن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ، وأزواجنا عن أيماننا وشمالكنا وذرائعنا خلف أزواجنا وأشياعنا من ورائنا ؟ » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة » ، فقام إليه عه العباس بن عبد المطلب فقال : ومن هم يا رسول الله ؟ فقال : أما أنا فعلى البراق ، وجهها كوجه الإنسان ، وخدها

كخَدَّ الفرس ، وعَرَفُها من لؤلؤ مَشُوط ، وأذناها زبرجدتان خضراوان عيناها مثل
كوكب الزهرة تتقدان مثل النجمين المضيئين ، لها شعاع مثل شعاع الشمس ، بلقاء محجلة
تضيء مرة وتُسمى^(١) أخرى ، ينحدر من نحرها مثل الجمان ، مضطربة في الحلق أذناها ،
ذنبها مثل ذنب البقرة ، طويلة اليدين والرجلين ، أظلافها كأظلاف البقر من زبرجد
أخضر ، تجدّ في مسيرها تمر كالريح [١٥٣ ب] وهي مثل السحابة ، لها نفس كنفس
الآدميين ، تسمع الكلام وتفهمه ، وهي فوق الحمار ، ودون البغل .

قال العباس : ومن يارسول الله ؟ قال : « وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها
قومه » .

قال العباس : ومن يارسول الله ؟ قال : « وعمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله
وأسد رسوله ، سيّد الشهداء على ناقتي » .

قال العباس : ومن يارسول الله ؟ قال : « وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنة ،
زامها من لؤلؤ رطب ، عليها محمل من ياقوت أحمر ، قضبانه من الدّر الأبيض ، على رأسه
تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً ، مامن ركن إلا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب
الحث ، عليه حلتان خضراوان ، ويده لواء الحمد ، وهو ينادي : أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمداً رسول الله ، فتقول الخلائق : ما هذا إلا نبيّ مرسل أو ملك مقرب ، فينادي منادٍ من
بُطْنان^(٢) العرش : ليس هذا ملك مقرب ، ولا نبيّ مرسل ، ولا حامل عرش ، هذا علي بن
أبي طالب وصي رسول ربّ العالمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين » .

وفي حديث آخر :

« وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم » .

وفي حديث آخر :

« أمير المؤمنين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين إلى جنات ربّ العالمين ، أفلح من
صدّقه ، وخاب من كذّبه ، ولو أنّ عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام

(١) تمي : ترتفع وتزيد . (اللسان) .

(٢) البُطْنان : جمع باطن وهو داخل كل شيء ووسطه . (الصحاح ، القاموس) .

حتى يكون كالشَّنَّ^(١) البالي لقي الله مبغضاً لآل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم » .

وعن ابن عمر قال :

لما طعن عمر وأمر بالشورى فقال : ماعسى أن تقولوا في علي ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا علي يدك في يدي يوم القيامة ، تدخل معي حيث أدخل » .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« تؤقى يوم القيامة بناقفة من نوق الجنة يا علي ، فتركبها وركبتك مع ركبتي ، وفخذك مع فخذتي حتى تدخل الجنة » .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« ألا ترضى يا علي ، [١/١٥٤] إذا جمع الله الناس في صعيد واحد عراة حفاة مشاة قد قطع أعناقهم العطش ، فكان أول من يدعى إبراهيم فيكسى ثوبين أبيضين ، ثم يقوم عن يمين العرش ، ثم يَنْجَرُ مَشْعَبٌ^(٢) من الجنة إلى الخوض ، حوض أعزب^(٣) مابين بصرى وصنعاء ، وفيه أنية مثل عدد نجوم السماء ، وقدحان من فضة ، فأشرب وأتوضأ ثم أكسى ثوبين أبيضين ، ثم أقوم عن يمين العرش ، ثم تدعى يا علي فتشرب ، ثم توضأ ، ثم تكسى ثوبين أبيضين ، فتقوم عن يميني معي فلا أدعى لخير إلا دعيت » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« أعطاني ربي عزَّ وجلَّ في علي خصالاً في الدنيا وخصالاً في الآخرة ، أعطاني به في الدنيا أنه صاحب لوائي عند كل شديدة وكريهة ، وأعطاني به في الدنيا أنه غامضي وغاسلي ودافني ، وأعطاني به في الدنيا أنه لن يرجع بعدي كافراً ، وأعطاني به في الآخرة أنه صاحب لواء الحمد يقدمني به ، وأعطاني به في الآخرة أنه متكئي في طول الجسر يوم القيامة ، وأعطاني به أنه عون لي على حمل مفاتيح الجنة » .

(١) الشَّنُّ والشَّنَّةُ : الفِرَّةُ الخَلْقُ الصغيرة جمعها : شَنَانٌ . (القاموس) .

(٢) المَشْعَبُ : واحد المشاعب وهي مسابيل الماء ، وثَقَبَ الماءَ فَجَرَهُ فانتعَبَ . (القاموس) .

(٣) أعزب : أبعد . (القاموس) .

وعن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أعطيت في علي خمس خصال لم يعطها نبي في أحد قبلي ، أما خصلة منها : فإنه يقضي ديني ، ويواري عورتي . وأما الثانية : فإنه الذائد عن حوضي . وأما الثالثة : فإنه متكئي^(١) في طريق الجسر يوم القيامة . وأما الرابعة : فإن لوائي معه يوم القيامة ، وتحته آدم وما ولد . وأما الخامسة : فيأني لأخشى أن يكون زانياً بعد إحصان ، ولا كافراً بعد إيمان » .

وعن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ :
« أنت وشيعتك في الجنة » .

حدث أبو محمد القاسم بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا علي ، إذا كان يوم [١٥٤/ب] القيامة يخرج قوم من قبورهم ، لباسهم النور على نجائب من نور ، أرمتها يواقيت حُمر ، تزفهم الملائكة إلى المحشر » ، فقال علي : تبارك الله ما أكرم هؤلاء على الله ! قال رسول الله ﷺ : « يا علي ، هم أهل ولايتك وشيعتك ومحباك ، يحبونك بحبي ، ويحبونني بحب الله ، هم الفائزون يوم القيامة » .

وعن علي قال : قال لي سلمان :
قلما طلعت على رسول الله ﷺ وأنا معه إلا ضرب بين كتفي ، فقال : « يا سلمان ، هذا وحزبه المفلحون » .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن عن يمين العرش كراسي من نور ، عليها أقوام تَلَأُو^(٢) وجوههم نور ، فقال أبو بكر : أنا منهم يانبي الله ؟ قال : « أنت على خير » ، قال : فقال عمر : يانبي الله أنا منهم ؟ فقال مثل ذلك ، ولكنهم قوم تحابوا من أحلي ، وهم هذا وشيعته ، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب .

(١) في الأصل : متكاه . وقد ورد الحديث قبل قليل : أنه متكئي .

(٢) في الأصل : تلالا .

وعن أم سلمة قالت :

كانت ليأتي ، وكان رسول الله ﷺ عندي ، فغدت عليه فاطمة ومعها علي ، فرفع إليه رسول الله ﷺ رأسه ، وقال : « أبشر يا علي : أنت وأصحابك في الجنة ، أبشر يا علي : أنت وشيعتك في الجنة ، إلا أن من يزعم أنه يحبك قوماً يرفضون الإسلام ، يقرؤون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم^(١) - يقولها ثلاثاً - لهم نيز^(٢) ، يقال لهم : الرافضة ، إن أنت أدركتهم فجاهدهم ، فإنهم مشركون » ، قال : يا رسول الله ، فما العلامة فيهم ؟ قال : « لا يحضرون جمعة ولا جماعة ، ويطعنون على السلف الأول » .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا علي ، أنت وشيعتك في الجنة ، وإن قوماً لهم نيز ، يقال لهم الرافضة ، فإن لقيتهم فاقتلهم ؛ فإنهم مشركون » ، فقال علي : ينتحلون حبنا أهل البيت ، وليسوا كذلك ، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر .

وعن أبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لما أسري بي رأيت [١/١٥٥] في ساق العرش مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله صفوتي من خلقي ، أيدته بعلي ونصرته » .

وعن أم عطية قالت :

بعث رسول الله ﷺ جيشاً فيهم علي بن أبي طالب ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يدعو رافعاً يديه يقول : « اللهم لا تقتني حتى تريني علي بن أبي طالب » .

وعن علي قال :

لما كانت ليلة بدر قال رسول الله ﷺ : « من يستقي^(٣) لنا من الماء ؟ » فأحجم الناس ، فقام علي فاحتضن قربة ، ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة ، فانحدر فيها ، فأوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل : اهبطوا لنصر محمد وحزبه ، ففصلوا من السماء ، لهم لفظ يذعر من سمعه ، فلما جازوا بالبئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً .

(١) التراقي : جمع ترقة : وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق . (الصحاح) .

(٢) النيز : المز وهو العيب والإشارة بالعين أي الذي يعيب في الوجه . (القاموس المحيط) .

(٣) يستقي : لم تكن واضحة في المتن فكتبت في الحاشية تحت كلمة « يباه » .

وعن سلمان الفارسي قال :

كنا مع النبي ﷺ في مسجده في يوم مطير ذي سحاب ورياح ، ونحن ملتفون حوله ، فسمعنا صوتاً لانرى شخصه وهو يقول : السلام عليك يا رسول الله ، فردّ عليه السلام ، وقال : ردوا على أخيك السلام » ، قال : فرددنا عليه ، فقال رسول الله ﷺ : « من أنت ؟ » قال : أنا عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح ، أتيتك يا رسول الله مسلماً ، فقال له النبي ﷺ : « مرحباً بك يا عرفطة ، اظهر لنا - رحك الله - في صورتك » ، قال سلمان : فظهر لنا شيخ أزب^(١) أشعر قد لبس وجهه شعراً غليظاً متكثفاً قدمواراه ، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً ، وله قم في صدره ، فيه أنياب بادية طوال ، وإذا له في موضع الأظفار من يديه خالب^(٢) كخالب السباع ، فلما رأيناه اقشعرت جلودنا ، ودنونا من النبي ﷺ ، قال الشيخ : يانبي الله ابعث معي من يدعو جماعة^(٣) قومي إلى الإسلام ، وأنا أردّه إليك سالماً إن شاء الله ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه أيكم يقوم [١٥٥/ب] معه فيبلغ الجنّ عني ، وله عليّ الجنة ؟ « فاقام أحد - وقال الثانية وثالثة فما قام أحد ، فقال علي : أنا يا رسول الله ، فالتفت النبي ﷺ إلى الشيخ فقال : « وافني إلى الحرّة^(٤) في هذه الليلة أبعث معك رجلاً يفصل بحكمي وينطق بلساني ، ويبلغ الجنّ عني » .

قال سلمان : فغاب الشيخ وأقمنا يوماً ، فلما صلى النبي ﷺ العشاء الآخرة ، وانصرف الناس من مسجده قال : « ياسلمان سر معي » ، فخرجت معه وعلي بين يديه حتى أتيت الحرّة ، فإذا الشيخ على بعير كالشاة ، وإذا بعير آخر على ارتفاع الفرس ، فحمل عليه رسول الله ﷺ علماً ، وحملني خلفه ، وشدّ وسطي إلى وسطه بعمامة ، وعصب عيني ، وقال : « ياسلمان ، لاتفتحن عينيك حتى تسمع علياً يؤذن ، ولايرعك ماتسمع ، فإنك آمن إن شاء الله » ، ثم أوصى علياً بما أحبّ أن يوصيه ، ثم قال : « سيروا ولاقوة إلا بالله » .

(١) أزب : كثير شعر الحاجبين والذراعين والجند ، وبعير أزب : كثير الوبر . (أساس البلاغة) .

(٢) في الأصل : مخالب .

(٣) جماعة : لحق في هامش الأصل .

(٤) الحرّة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار . (الصالح) .

فثار البعير ، ثم دفع سائراً يدف كدفيف^(١) النعام ، وعلي يتلو القرآن ، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن علي وأناخ البعير ، وقال : انزل ياسلمان فحللت عيني ، ونزلت ، فإذا أرض قوراء لاماء ولاشجر ولاعود ولاحجر ، فلما بان الفجر أقام علي الصلاة ، وتقدم وصلى بنا أنا والشيخ ، ولازال أسمع الحس حتى إذا سلم علي التفت فإذا خلق عظيم لا يسمعون إلا الخطيب الصيت الجهر ، فأقام علي يسبح ربّه حتى طلعت الشمس ، ثم قام فيهم خطيباً ، فخطبهم ، واعترضه منهم مرّة ، فأقبل عليّ عليهم فقال : أبالحق تكذبون ، وعن القرآن تصدقون^(٢) ، وبآيات الله تجحدون ؟ ثم رفع طرفه إلى السماء ، فقال : بالكلمة العظمى والأسماء الحسنى والعزائم الكبرى ، والحي القيوم محيي الموق ، وربّ الأرض والسماء ، يا حرسه الجن ورصدة الشياطين خدام الله الشراهييين^(٣) ذوي الأرواح الطاهرة ، اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ ، والشهاب الشاقب ، [١/٥٦] والشواظ المحرق ، والنحاس القاتل ، ب : ﴿ ألص ﴾^(٤) ، و ﴿ الذاريات ﴾^(٥) ، و ﴿ كهيعص ﴾^(٦) ، والطواسين^(٧) ، و ﴿ يس ﴾^(٨) ، و ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾^(٩) ، و ﴿ النجم إذا هوى ﴾^(١٠) ، و ﴿ الطور ﴾ وكتاب مسطور ✽ في رقة منشور ✽ والبيت المعمور^(١١) ، والأقسام والأحكام وتواضع النجوم ، لمّا^(١٢) أسرعم الاغدار إلى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين لآيات ربّ العالمين .

(١) الدفيف : السبر اللين ، والمشي الخفيف ، والذئيب : (أساس البلاغة ، والقاموس المحيط) .

(٢) في الأصل : تصدقون وهو تصحيف . تصدقون : تعرضون . (الصحاح) .

(٣) الشراهييين : كذا في الأصل ، ولم نعثرها على معنى ، وورد في اللسان : وقولهم : هياشراها : معناه ياحي ياتقيوم بالعبرانية ، ولعل الكلمة : هياشراهييين بمعنى الربانيين .

(٤) سورة الأعراف ١/٧

(٥) سورة الذاريات ١/٥١

(٦) سورة مريم ١/١٩

(٧) الطواسين : مطالع سورة الشعراء والنبل والقصص ١/٢٦ و ١/٢٧ و ١/٢٨

(٨) سورة يس ١/٣٦

(٩) سورة القلم ١/٦٨

(١٠) سورة النجم ١/٥٣

(١١) سورة الطور ١/٥٢ - ٤

(١٢) لمّا : هنا بمعنى إلّا .

قال سلمان : فحسست بالأرض من تحتي ترتعد ، وسمعت في الهواء دويّاً شديداً ، ثم نزلت نار من السماء ، صعق لها كل من رآها من الجن ، وخرت على وجوهها مغشياً عليها ، وخررت أنا على وجهي ، ثم أفقت فإذا دخان يفور من الأرض يحول بيني وبين النظر إلى عتية^(١) المردة من الجن ، فأقام الدخان طويلاً بالأرض .

قال سلمان : فصاح بهم علي : ارفعوا رؤوسكم ، فقد أهلك الله الظالمين ، ثم عاد إلى خطبته ، فقال : يامعشر الجن والشياطين والغيلان وبني شراخ وآل نجاح ، وسكان الآجام والرمال والأقفار وجميع شياطين البلدان : اعلموا أن الأرض قد مكثت عدلاً كما كانت مملوءة جوراً ، هذا هو الحق . ﴿ فاذا بعد الحق إلا الضلال فأتى تصرفون ﴾^(٢) .

قال سلمان : فعجبت الجن لعلمه ، وانقادوا مدعنين له ، وقالوا : آمنا بالله وبرسوله وبرسول رسوله ، لم تكذب وأنت الصادق المصدق .

قال سلمان : وانصرفنا في الليل على البعير الذي كنا عليه ، وشدّ علي وسطي إلى وسطه ، وقال : اعصب عينيك ، وأذكر الله في نفسك ، وسترنا يدف بنا البعير دقيفاً ، والشيخ الذي قدم على رسول الله ﷺ أمامنا حتى قدمنا الحرة ، وذلك قبل طلوع الفجر .

فنزّل علي ، ونزلت ، وسترّج البعير فمضى ، ودخلنا المدينة فصلينا الغداة مع النبي ﷺ ، فلما سلم رأنا فقال لملي : « كيف رأيت القوم ؟ » قال : أجابوا وأذعنوا ، وقصّ عليه خبرهم فقال [١٥٦/ب] رسول الله ﷺ : « أما إنهم لا يزالون لك هايبين إلى يوم القيامة » .

حدث مصعب بن عبد الله عن أبيه عن جده قال :

كان علي بن أبي طالب حذراً في الحرب جداً ، شديد الزوجان من قرنه ، إذا حمل يحفظ جوانبه جميعاً من العدو ، وإذا رجع من حملته يكون لظهره أشدّ تحفظاً منه لقدامه ، ولا يكاد أحد يتمكن منه ، فكانت درعه صُدرة^(٣) لاظهر لها ، فقيل له : ألا تخاف أن تؤذي من قبل ظهرك ، فقال : إن أمكنت عدوي من ظهري - فلا أبقى الله عليه إن أبقى عليّ .

(١) العتية : جمع عات : المستكبر والمجاوز الحد .

(٢) سورة يونس ٢٢/١٠

(٣) الصُدرة : الصدر أو ما يلبس عليه من ثياب أو ما أشرف من أعلاه . (القاموس) .

وعن رقية بن مصقلة العبدي عن أبيه عن جده قال :

أتى رجلان عمر بن الخطاب في ولايته يسألانه عن طلاق الأمة ، فقام معتبداً يمشي بينهما حتى أتى حلقة في المسجد ، وفيها رجل أصلع ، فوقف عليه فقال : يا أصلع : ما قولك في طلاق الأمة ؟ فرفع رأسه إليه ، ثم أومأ إليه بأصبعيه ، فقال عمر للرجلين : تظليقتان ، فقال أحدهما : سبحان الله ! جئنا لنسألك وأنت أمير المؤمنين ، فثبت معنا حتى وقفت على الرجل فسألته فرضيت منه بأن أومأ إليك ؟ فقال : أو تدريان من هذا ؟ قالوا : لا ، قال : هذا علي بن أبي طالب ، أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول : « لو أن السماوات السبع وُضعت في كفة ميزان ، ووضع إيمان علي في كفة ميزان ، لرجح بها إيمان علي » .

وعن ربعي بن حراش قال :

سمعت علياً عليه السلام يقول وهو بالمدائن : جاء سهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فقال : إنه قد خرج إليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعبدأ فارددهم علينا ، فقال له أبو بكر وعمر : صدق يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان ، يضرب أعناقكم - وفي حديث بدر : رقسابكم - وأنتم مجفلون عنه إجمال النعم » ، فقال أبو بكر : [١٥٧/أ] أنا هو يا رسول الله ؟ قال : « لا » ، قال له عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكنه خاصف النعل ، وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله ﷺ » .
والله أعلم .

نجز الجزء السابع عشر من مختصر تاريخ دمشق

ويتلوه في الجزء الثامن عشر إن شاء الله تعالى

بقية ترجمة علي بن أبي طالب

وعن عبد الرحمن بن عوف قال :

لما افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف فحاصره سبع عشرة ليلة أو ثمان عشرة فلم يفتحها ، ثم أوغل .

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرغ منه في منتصف جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وست مئة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

مصادر التحقيق ومراجعته

آثار البلاد وأخبار العباد للقرظيني - بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٠ م
أبنية الأسماء والأفعال والحروف (أبنية سيبويه للزبيدي) - تحقيق أحمد راتب حموش (قيد الطبع)

أخبار الأذكياء لابن الجوزي - تحقيق محمد مرسي الحولي - ١٩٧٠ م
أدب الكاتب لابن قتيبة - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى - مصر
١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت - إشراف أحمد فريد رفاعة الحلبي (معجم الأدياء) ١٣٥٥ - ١٣٥٧ هـ

الأزمنة والأمكنة للمرزوقي - حيدر آباد ١٣٣٢ هـ
أساس البلاغة للزمخشري - تحقيق عبد الرحيم محمود - مصر ١٩٥٣ م
الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة نهضة مصر
١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير - المطبعة الوهية ١٣٨٠ هـ
أسرار البلاغة للجرجاني - تعليق أحمد مصطفى المراغي - المكتبة التجارية الكبرى
أسواق العرب في الجاهلية والإسلام لسعيد الأفغاني - دار الفكر بدمشق ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م
الاشتقاق لابن دريد - تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ /
١٩٥٨ م

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - طبع مصر ١٩٢٩ م
الأضداد في اللغة لابن الدهان النحوي - تحقيق محمد حسن آل ياسين - ط ٢ بغداد
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

الأطلس التاريخي للعالمين العربي والإسلامي لعبدنان عطار - منشورات سعد الدين -
دمشق - القاهرة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

- الأعلام لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
- أعلام الجغرافيين العرب لعبد الرحمن حميدة - ط ٣ دار الفكر بدمشق
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - دار الكتب والهيئة المصرية العامة للكتاب
- ألف باء للحاج يوسف محمد بلوي - عالم الكتب
- الأمالي للزجاجي - تحقيق عبد السلام هارون - المدني ١٣٨٢ هـ
- الأمالي الشجرية لابن الشجري - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت
- الأمالي للقالي - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت
- أمالى المرتضى - دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م
- أمالى اليزيدي - محمد بن العباس - طبع حيدرآباد ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م
- إنباه الرواة للقفطي - تحقيق أبي الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية - القاهرة
- ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م
- الأنساب للسمعاني - ليدن ١٩١٢ م
- أنساب الأشراف للبلاذري - القدسي ١٩٣٦ م
- الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري - تحقيق محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة
- بمصر
- البارع في اللغة لأبي علي القالي - تحقيق هاشم الطعان
- البحر المحيط لأبي حيان - السعادة ١٣٢٨ هـ
- البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر القدسي - باريس ١٨٩٩ - ١٩١٩ م
- البداية والنهاية لابن كثير - مصر - مطبعة السعادة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي - طبع مصر ١٩٥٣ م
- بغية الوعاة للسيوطي - تحقيق أبي الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر
- ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م
- البيان والتبيين للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - لجنة التأليف ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م
- تاج العروس للزبيدي - المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ
- تاج العروس للزبيدي - طبعة الكويت الجزء ١ - ٢٠

تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (الصحاح) - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار
الكتاب العربي بمصر ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م

تاريخ الإسلام للذهبي - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٦٧ هـ
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - لبنان - بيروت - نشر دار الكتاب العربي - طبعة مصورة
تاريخ خليفة بن خياط شباب العصفري - تحقيق أكرم ضياء العمري - ط دار القلم - دمشق
١٩٧٧ م

تاريخ دمشق لابن عساكر - المخطوط في الظاهرية
تاريخ دمشق لابن عساكر - تحقيق صلاح الدين المنجد - الجزء ١ ، ٢ - مطبوعات الجمع
العلمي العربي بدمشق

تاريخ دمشق لابن عساكر - الجزء (عاصم - عايد) تحقيق شكري فيصل - مطبوعات جمع
اللغة العربية بدمشق

تاريخ دمشق لابن عساكر - الجزء (عبادة بن أوفى - عبد الله بن ثوبان) تحقيق شكري
فيصل وروحية النحاس ورياض مراد - جمع اللغة العربية بدمشق

تاريخ دمشق لابن عساكر - تراجم النساء - تحقيق سكينه الشهابي - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م

تاريخ أبي زرعة الدمشقي - تحقيق شكر الله قوجاني - جمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ م

تاريخ الشعر السياسي لأحمد الشايب - ط ١٩٦٢/٣ م مطبعة السعادة

تاريخ الطبري - تحقيق أبي الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

تاريخ الطبري - طبعة أوربة

التاريخ الكبير للبخاري - تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي - ط الهند ١٣٨٠ هـ

التبصرة والتذكرة للصيري - تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

تذكرة الحفاظ للذهبي - حيدر آباد الدكن الهند ١٣٣٢ هـ

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر - تحقيق الشيخ محمد باقر

الحمودي - دار المعارف للمطبوعات - بيروت لبنان - ط ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م

تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي - مطبعة الاستقامة - القاهرة ط ٣ ١٣٧٥ هـ /
١٩٥٦ م

تفسير النسفي - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٣٠ م
التكلمة والذيل والصلة للصغاني - القاهرة - ط دار الكتب ١٩٧٠ م
التنبية على أوهام أبي علي القالي في أماليه للبكري - المكتب التجاري للطباعة والنشر
والتوزيع بيروت

تهذيب الأسماء واللغات للنووي - المطبعة المنيرية - مصر
تهذيب تاريخ دمشق الكبير للشيخ عبد القادر بدران - الأجزاء ١ - ٧
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني - حيدرآباد الدكن ١٣٢٥ هـ
جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني - تحقيق علي محمد البجاوي - دار إحياء
الكتب العربية ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م

جهرة أشعار العرب للقرشي - المطبعة الرحمانية ١٩٦٢ م
جهرة الأمثال لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل - تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم - القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م
جهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر
١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م

جهرة اللغة لابن دريد - تصحيح زين العابدين الموسوي وكرنكو (أوفست ١٣٤٤ هـ)
الجنى الداني في بحروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي النحوي - تحقيق فخر الدين قباوة -
المكتبة العربية بحلب ط ١/١٩٧٣ م

حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - دار إحياء الكتب العربية بمصر
حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار لابن الديبع الشيباني - تحقيق عبد الله
إبراهيم الأنصاري - قطر - مطبعة محمد هاشم الكتي بدمشق الشام بإشراف يحيى عبارة
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعم الأصبهاني - طبع مصر ١٣٥١ هـ

الحماسة الشجرية لابن الشجري - دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٤٥ هـ
الحماسة الشجرية - تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء المحصي - دمشق ١٩٧٠ م
الحماسة للبحري - رواية أبي العباس الأحول - تحقيق لويس شيخو اليسوعي

الحيوان للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م
خزانة الأدب للبغدادي - دار صادر بيروت عن طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ
الخصائص لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر بيروت - ط ٢
الدرر اللوامع على مع الموامع شرح جمع الجوامع - دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت
١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م

دلائل الإعجاز للجرجاني - مطبعة المنار - ط ٢ - ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م
ديوان إبراهيم بن هرمة - تحقيق محمد جبار المعبيد - مطبعة الآداب في النجف ١٩٦٩ م
ديوان الأعشى - مطبعة التقدم بمصر
ديوان الأعشى - تحقيق محمد حسين
ديوان أمية بن أبي الصلت - بيروت ١٣٥٣ هـ
ديوان أوس بن حجر - تحقيق محمد يوسف نجم - ط دار صادر بيروت ١٩٦٧ م
ديوان البحري - تحقيق حسن كامل الصيرفي - دار المعارف ١٩٦٣ م
ديوان بشار بن برد لمحمد الطاهر بن عاشور - القاهرة ١٩٥٠ م
ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي - تحقيق محمد عبده عزام - دار المعارف بمصر ١٩٦٥ م
ديوان جرير - تحقيق محمد إسماعيل الصاوي - ١٣٥٣ هـ
ديوان جميل بثينة - جمع وتحقيق وشرح حسين نصار - مكتبة مصر
ديوان حاتم الطائي - المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ
ديوان حسان بن ثابت - دار صادر بيروت ١٩٦١ م
ديوان الحسن بن رشيق القيرواني - تحقيق د . عبد الرحمن ياغي - دار الثقافة بيروت .
ديوان الخطيئة - شرح أبي سعيد السكري - دار صادر بيروت ١٩٦٧ م
ديوان خنيد بن ثور الهلالي - صنعة الأستاذ عبد العزيز الميني - تصوير عن طبعة دار الكتب
١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م

ديوان دريد بن الصمة الجشمي - جمع وتحقيق محمد خير البقاعي - دار قتيبة ١٩٨١ م
ديوان الراعي النيري - تحقيق ناصر الحازني - مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤ م
ديوان رؤبة - جمع وليم بن الورد ليبسك - ١٩٠٣ م
ديوان الشافعي - جمع وتعليق محمود إبراهيم هيبة - مطبعة التقدم ١٣٥٩ هـ / ١٩١١ م

- ديوان الشماخ شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي - السعادة ١٣٢٧ هـ
- ديوان عامر بن الطفيل - دار صادر بيروت ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م
- ديوان عدي بن زيد العبادي - تحقيق وجمع محمد جبار المعبود - شركة دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد ١٩٦٥ م
- ديوان العرجي - تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي - الشركة الإسلامية - بغداد ١٣٧٥ هـ
- ديوان الإمام علي بن أبي طالب - منشورات الشركة الحديثة للطباعة والنشر - بيروت
- ديوان الإمام علي بن أبي طالب - ط بولاق
- ديوان عمر بن أبي ربيعة - تحقيق إبراهيم الأعرابي - دار صادر بيروت ١٩٥٢ م
- ديوان قيس بن الخطيم - تحقيق ناصر الدين أسد - المدني ١٩٦٢ م
- ديوان لبيد بن ربيعة - تحقيق د. إحسان عباس - الكويت
- ديوان لقيط بن يعمر - تحقيق عبد المعين خان - بيروت ١٩٧١ م
- ديوان مسكين الدارمي - تحقيق عبد الله الجبوري وخليص عطية - مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٧٠ م
- ديوان المعاني للعسكري - مكتبة القدسي ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م
- ديوان نصيب بن رباح - جمع وتقديم داوود سلوم - الإرشاد ببغداد ١٩٦٨ م
- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ - تحقيق أحمد الغزالي
- ذيل الأمالي والنوادر للقي - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت
- رسالة الغفران للمعري - مصر ١٩٥٠ م
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي - تحقيق أحمد الخراط - مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٧٥ م
- الروض الأنف للسهيلى - تحقيق عبد الرحمن الوكيل - دار النصر للطباعة - القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
- زهر الآداب للحصري - تحقيق علي محمد الجاوي - الطبعة الثانية - مطبعة الباي الحلبي ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م
- سمط اللآلئ للبكري - تحقيق عبد العزيز الميني - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م

سنن الترمذي - تحقيق عزة الدعاس - حصص ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م

السنن للدارقطني - طبعة الهند

سنن أبي داود - تحقيق محي الدين عبد الحميد - دار إحياء السنة النبوية -

سنن ابن ماجه - ط ٢ - دار الفكر

سنن النسائي بشرح السيوطي - المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م

سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق شعيب أرنؤوط - مؤسسة الرسالة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك لأبي محمد عبد الله بن عبد الحكيم - نسخ

وتصحیح وتعليق أحمد عبيد

السيرة النبوية لابن هشام - تحقيق (السقا - الأبياري - الشلي) مصر - الطبعة الثالثة

١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥١ هـ

شرح أبيات سيويه لابن السيرا في - تحقيق د . محمد علي سلطاني - دار المأمون للتراث بدمشق

١٩٧٩ م

شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي - تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق - دار

المأمون للتراث - ط ١ / ١٩٨١ م

شرح اختيارات المفضل = شرح المفضليات

شرح أدب الكاتب للجوالقي - طبع مصر ١٣٥٠ هـ

شرح أشعار الهذليين - تحقيق جودفري - الطبعة الأوربية لندن ١٨٥٤ م

شرح أشعار الهذليين - تحقيق عبد الستار فراج - المديني ١٣٨٤ هـ

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - دار إحياء الكتب العربية بمصر

شرح التسهيل لابن عقيل = المساعد على تسهيل الفوائد

شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك للأزهري وعليه حاشية يس - دار إحياء

الكتب العربية بمصر

شرح جل الزجاجي لابن بابشاذ (مخطوط في الظاهرية) .

شرح حسنة أبي تمام للمرزوقي - تحقيق (أمين - هارون) لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م

شرح الدماميني على المغني (على هامش النصف من الكلام على مغني ابن هشام للشمني) -
مطبعة البهية بمصر ١٣٠٥ هـ

شرح ديوان الأخطل التغلبي لإيليا حاوي - دار الثقافة ١٩٦٨ م
شرح ديوان حاتم الطائي لإبراهيم الجزيني - ط ١ / ١٩٦٨ م - دار الكاتب العربي - بيروت
لبنان

شرح ديوان حسان بن ثابت لعبد الرحمن البرقوقي - مطبعة الرحمانية ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م
شرح ديوان الحماسة للتبريزي - تحقيق محيي الدين عبد الحميد
شرح ديوان الحماسة للمرزوقي - تحقيق عبد السلام هارون - لجنة التأليف ١٣٧٢ هـ
شرح ديوان الفرزدق للصاوي - المكتبة التجارية بمصر ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م
شرح ديوان ليبد بن ربيعة لإحسان عباس - الكويت ١٩٦٢ م
شرح شواهد الكشف للزحشري (تنزيل الآيات) لمحيي الدين أفندي - المطبعة البهية
١٣٤٤ هـ

شرح شواهد الكشف للزحشري للشيخ عليان
شرح شواهد المغني للسيوطي - المطبعة البهية ١٣٢٢ هـ
شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري - تحقيق هارون - مطبعة دار المعارف ١٩٦٣ م
شرح الكافية في النحو لابن الحاجب - شرح الرضي الإستراباذي - دار الكتب العلمية - بيروت
لبنان

شرح المفصل لابن يعيش الحلبي - مطبعة منير بمصر
شرح المفصليات لابن الأنباري - تحقيق كارلوس ليل - بيروت
شعر دعبل الخزاعي - صنعة عبد الكريم الأشر - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
١٩٦٤ م

شعر الوليد بن يزيد - تحقيق حسين عطوان
الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م
شعراء النصرانية للأب لويس شيخو اليسوعي - مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٨٩٠ م
صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي - الدار القومية للطباعة والنشر بمصر ١٩٦٥ م
الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية

صحيح البخاري بحاشية السندي - دار إحياء الكتب العربية

صحيح مسلم - دار الطباعة العامة ١٣٢٩ هـ

الصناعتين للمسكري - تحقيق (البجاوي - إبراهيم) دار إحياء الكتب العربية ١٣٧١ هـ /
١٩٥٢ م

طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف بمصر ١٣٧٥ هـ /
١٩٥٦ م

طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي - تحقيق محمود محمد شاكر - مطبعة المندني - القاهرة
١٩٧٤ م

العبر في خبر من غبر للذهبي - الكويت ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

العصية القبلية لإحسان النص - منشورات دار الیقظة العربية - بيروت ١٩٦٣ م
العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي - تحقيق (أمين - الزين - الأبياري) ط ٢ القاهرة
١٣٨٤ هـ

العمدة لابن رشيقي القبرواني - تحقيق محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة بمصر - ط ٣
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

عيار الشعر لابن طباطبا - تحقيق (الجابري - زغلول - سلام) المكتبة التجارية الكبرى
١٩٥٦ م

عيون الأثر في فنون المغازي والشائيل والسير لابن سيد الناس - مكتبة القدسي ١٣٥٦ هـ

عيون الأخيار لابن قتيبة - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر

غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب - جمع وشرح محمد خليل الخطيب

غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري - مطبعة السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م

غريب الحديث للإمام الخطابي - تحقيق العزباوي وتخريج عبد رب النبي - جامعة أم

القرى - مركز البحث العلمي ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

الفائق في غريب الحديث للزمخشري - تحقيق (إبراهيم - البجاوي) ط ٢ البايي الحلبي -
القاهرة ١٩٧١ م

فتوح البلدان للبلاذري - طبع مصر ١٣١٩ هـ

في رحاب دمشق لمحمد أحمد دهان - دار الفكر - دمشق ١٩٨٢ م

فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي - المطبعة التجارية بمصر ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٨ م
 القاموس الفقهي - سعدى أبو جيب - دار الفكر - دمشق ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م
 القاموس المحيط للفيلسوف زبادي - المكتبة التجارية الكبرى ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م
 القرآن الكريم
 الكامل للمبرد - تحقيق أبي الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر
 الكامل في التاريخ لابن الأثير - بولاق ١٢٩٠ هـ
 الكامل في التاريخ لابن الأثير - طبع مصر ١٣٠٣ هـ
 الكتاب لسيبويه - تصوير عن طبعة بولاق ١٣١٦ هـ
 كتاب الكنى والأسماء للإمام مسلم - تقديم مطاع الطرايشي - ط دار الفكر ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م
 الكشف في التفسير للزمخشري - المكتبة التجارية بمصر ١٩٥٣ م
 كشف الظنون لحاجي خليفة - ط إستانبول ١٩٤١ م
 لباب الآداب لأسامة بن منقذ - مصر ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م
 اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير - دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
 لسان العرب لابن منظور - تصوير عن طبعة بولاق
 المؤلف والمختلف للأمدى - تحقيق فراج - البابي الخليلي - مصر ١٩٦١ م
 المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - تحقيق (الحوفي - طبانة) - دار نهضة مصر للطبع
 والنشر
 مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م
 جمع الأمثال للميداني - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - ط ٣ - ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٢ م
 المحتسب لابن جني - تحقيق (النجدي - النجار - شلي) - القاهرة ١٣٨٦ هـ
 مختار الصحاح للرازي - المكتبة الأموية بدمشق ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م
 المختار من شعر بشار الخالدين - تحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي - مكتبة الاعتماد ١٣٥٣ هـ
 مختارات ابن الشجري - طبع مصر ١٩٢٥ م
 مختارات من الشعر الجاهلي لأحمد راتب النفاخ - مكتبة دار الفتح بدمشق ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
 مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر - الجزء ٧ و ٢٦ - ط دار الفكر - تحقيق أحمد راتب حوش
 ومحمد ناجي العمر

مرآة الجنان لليافعي - تصوير عن طبعة الهند ١٩٣٩ هـ
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبد الحق البغدادي - تحقيق علي محمد
البجاوي - دار إحياء الكتب العربية - ط القاهرة

المرشد إلى آيات القرآن لفارس بركات - المكتبة الهاشمية-بدمشق ١٩٣٩ م
مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي - دار الأندلس للطباعة والنشر - بيروت
١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م

المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - تحقيق د . محمد كامل بركات - مركز البحث العلمي
وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة

المستقصى في أمثال العرب للزمخشري - ط حيدرآباد ١٩٦٢ م
مسند الإمام أحمد بن حنبل - تصوير عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ
مشيخة ابن عساكر - مصورة جمع اللغة العربية
المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري - تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٠ م
المعارف لابن قتيبة - تحقيق ثروة عكاشة - دار الكتب ١٩٦٠ م
معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص - تحقيق محي الدين عبد الحميد - المكتبة
التجارية الكبرى ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م

المعرب للجواليقي - تحقيق أحمد شاکر - دار الكتب ١٣٦١ هـ
معجم الأدباء لياقوت الحموي - القاهرة ١٩٣٦ م
معجم البلدان لياقوت الحموي - تصوير دار صادر بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م
معجم الشعراء للمرزباني - تحقيق عبد الستار فراخ - دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م
معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون - مكتبة الخانجي مصر ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
معجم ما استمع في أسماء البلاد والمواضع للبكري - تحقيق مصطفى السقا - ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٦ - ١٣٨٠ هـ / ١٩٥٧ - ١٩٦١ م
المعجم المشتل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل لابن عساكر - تحقيق سكيمة الشهابي - دار الفكر
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لونسك - مكتبة بريل لندن ١٩٣٦ م
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر ط ٢ - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

- معجم مقاييس اللغة لابن فارس - تحقيق عبد السلام هارون - ط ٢ / ١٩٧٠ م
- مغني اللبيب لابن هشام - تحقيق (المبارك - حمد الله - الأفغاني) ط ٥ - دار الفكر بيروت ١٩٧٩ م
- المفصل في علم العربية للزمخشري - ط ٢ - دار الجيل بيروت
- المفصليات - تحقيق وشرح (شاكر - هارون) ط ٣ - دار المعارف ١٩٦٤ م
- المقاصد النحوية على الخزانة للعيني (على هامش خزانة الأدب) .
- المقتضب للمبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - القاهرة ١٣٩٩ هـ
- المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف للمازني - تحقيق (مصطفى - أمين) مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م
- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء للمرزباني - المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٣ هـ
- الموطأ لمالك بن أنس - تحقيق فواد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م
- ميزان الاعتدال للذهبي - تحقيق البجاوي - مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي - دار الكتب المصرية ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م
- نسب قريش للزبيري - دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م
- نصيب بن رياح لمحمد صالح صبح - ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م
- نكت الهميان للصفدي - مطبعة الخالية بالقاهرة ١٩١١ م
- نهاية الأرب للنويري - دار الكتب ١٣٤٢ هـ
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير - المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٣ هـ
- نوادير المخطوطات - تأليف وتحقيق عبد السلام هارون - لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ
- الهجاء والهجاؤون لمحمد محمد حسين - دار النهضة العربية بيروت ط ٢ / ١٩٦٩ م
- هدية العارفين للبغدادى - إستانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥ م
- همع الموامع شرح جمع الجوامع للسيوطي - دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت
- الوافي بالوفيات للصفدي - جمعية المستشرقين الألمانية ١٩٦٢ م
- الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني - تحقيق (إبراهيم - البجاوي) الطبعة الرابعة - مطبعة البابي الحلبي ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م
- وفيات الأعيان لابن خلكان - تحقيق إحسان عباس ١٩٧٢ م

فهرس تراجم الجزء السابع عشر

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٥	عروة بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله ، الأسدي القرشي	١-
٢٤	عروة بن المشبة الكلبي	٢-
٢٦	عروة بن محمد بن عطية السعدي الحشمي	٣-
٢٨	عروة بن مروان أبو عبد الله العريق الجرار	٤-
٢٩	عروة بن المغيرة بن شعبة أبو يعفور الثقفي	٥-
٣١	عريان بن الهيثم النخعي الكوفي	٦-
٣٣	عزرة بن قيس بن غزية الأحسي البجلي الدهني الكوفي	٧-
٣٥	عزيز بن جروة - ويقال : ابن شوريق	٨-
٤٩	عزيز بن الأحنف بن الفضل البخاري البكنددي	٩-
٥٠	عسكر بن حصين أبو تراب النخشي	١٠-
٥٥	عصمة بن أبي عصمة أبو عمرو البخاري	١١-
٥٧	عصمة بن أبي عصمة البعلبكي	١٢-
٥٧	عطارد بن حاجب بن زارة التميمي	١٣-
٦٤	عطاف المعلم	١٤-
٦٥	عطاء بن أبي رباح أبو محمد القرشي الفهري	١٥-
٧٤	عطاء بن أبي صيفي الثقفي	١٦-
٧٤	عطاء بن قرة أبو قرة السلوي	١٧-
٧٦	عطاء بن أبي مسلم ، أبو أيوب الخراساني	١٨-
٨٠	عطاء بن يسار ، أبو محمد ، المدني ، القاص	١٩-
٨٢	عطاء الكلاعي	٢٠-
٨٣	عطرده أبو هارون المغربي المدني القُبائي	٢١-
٨٥	عطية الله بن الحسين ، أبو محمد الصوري	٢٢-
٨٥	عطية الله بن عطاء الله أبو الحسين الصيداوي القاضي	٢٣-

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٤-	عطية بن عروة السعدي	٨٥
٢٥-	عطية بن قيس أبو يحيى الكلبي مولاہم المعروف بالمذبوح	٨٨
٢٦-	عطية مولى سلم بن زياد	٩٠
٢٧-	عفیر بن زرعة بن ... سيف ذي یزن الحميري	٩١
٢٨-	عقال بن شبة المجاشعي التيمي	٩١
٢٩-	عقبة بن رؤبة بن العجاج ، الراجز	٩٣
٣٠-	عقبة بن عامر الجهني	٩٥
٣١-	عقبة بن علقمة المعافري البیروقي	١٠١
٣٢-	عقبة بن عمرو ، أبو مسعود الأنصاري البصري	١٠٢
٣٣-	عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري	١٠٦
٣٤-	عقبة بن یریم	١١٣
٣٥-	عقیل بن أحمد أبو طالب الفراء الوراق	١١٤
٣٦-	عقیل بن أبي طالب أبو یزید الهاشمي	١١٤
٣٧-	عقیل بن العباس أبو البركات الحسيني	١٢٣
٣٨-	عقیل بن عبید الله أبو طالب الأزدي الصفار	١٢٣
٣٩-	عقیل بن علفة أبو العَمَلَس المَرِّي	١٢٤
٤٠-	عقیل بن محمد أبو الفضل الفارسي البعلبكي الفقيه الشافعي	١٢٨
٤١-	عَقِيل بن خالد أبو خالد الأيُلي	١٢٩
٤٢-	عكرمة بن ربعي بن عمير التيمي البصري المعروف بالفياض	١٣١
٤٣-	عكرمة بن أبي جهل أبو عثمان الخزومي	١٣١
٤٤-	عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس الهاشمي	١٤٠
٤٥-	عُلفة بن عقیل بن علفة المَرِّي	١٥٣
٤٦-	علقمة بن جرير السلمي	١٥٤
٤٧-	علقمة بن رمثة البلوي	١٥٧
٤٨-	علقمة بن زامل الكلبي	١٥٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٤٩-	علقمة بن شهاب القشيري	١٥٨
٥٠-	علقمة بن عبدة التيمي المعروف بعلقمة الفحل	١٥٨
٥١-	علقمة بن علاثة العامري الكلابي	١٥٩
٥٢-	علقمة بن قيس أبو شبل النخعي الفقيه	١٦٦
٥٣-	علقمة بن مجرّز المدلجي	١٧٢
٥٤-	علقمة بن يزيد الأزدي	١٧٣
٥٥-	علي بن أحمد بن إبراهيم أبو القاسم الربيعي الرازي البغدادي الحافظ	١٧٥
٥٦-	علي بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن البغدادي البزار المعروف بالشعيري	١٧٥
٥٧-	علي بن أحمد بن الحسين أبو الحسن القرشي الفراء المعروف بابن الدلاء	١٧٦
٥٨-	علي بن أحمد بن سعيد أبو الحسن البغدادي الغازي المعروف بابن عفان	١٧٧
٥٩-	علي بن أحمد بن سلمة أبو الحسن العقيلي الجوبيري	١٧٧
٦٠-	علي بن أحمد بن سهل أبو الحسن البوشنجي الصوفي	١٧٨
٦١-	علي بن أحمد بن الصباح أبو الحسن القزويني	١٨٠
٦٢-	علي بن أحمد بن طاران أبو الحسن المامطيري	١٨١
٦٣-	علي بن أحمد بن عبد الله أبو الحسين الحضرمي	١٨١
٦٤-	علي بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي	١٨٢
٦٥-	علي بن أحمد بن عبد العزيز أبو الحسن الأنصاري الميورقي الأندلسي	١٨٢
٦٦-	علي بن أحمد بن علي أبو الحسن التيمي المالكي	١٨٤
٦٧-	علي بن أحمد بن علي أبو الحسن القرشي الحرستاني	١٨٤
٦٨-	علي بن أحمد بن محمد القرمطي المعروف بالشيخ	١٨٥
٦٩-	علي بن أحمد بن محمد أبو الحسين المرّي المقرئ	١٨٦
٧٠-	علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن البغدادي المعروف بابن المقابري البزار	١٨٦
٧١-	علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الهمداني التمار المعروف بابن قرقوب	١٨٧
٧٢-	علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الشرايبي	١٨٨
٧٣-	علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الجرمي الطرسوسي	١٨٨

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
١٨٩	علي بن أحمد بن المبارك أبو الحسن البزار	٧٤-
١٩٠	علي بن أحمد بن مقاتل أبو الحسن ابن السوسي ، المعروف بابن المعلم	٧٥-
١٩٠	علي بن أحمد بن منصور الغساني المالكي النحوي الزاهد (ابن قبيس)	٧٦-
١٩١	علي بن أحمد أبو الحسن المادرائي الكاتب	٧٧-
١٩٢	علي بن أحمد أبو الحسين السهيلي الفقيه الشافعي	٧٨-
١٩٤	علي بن أحمد أبو الحسن الزبيري	٧٩-
١٩٤	علي بن إبراهيم أبو القاسم بن علي بن أبي طالب	٨٠-
١٩٥	علي بن إبراهيم أبو الحسن السكري البغدادي	٨١-
١٩٦	علي بن إبراهيم أبو الحسن السمرقندي الغزي الفقيه	٨٢-
١٩٧	علي بن إبراهيم أبو الحسن الشقيفي البصري الصوفي	٨٣-
١٩٨	علي بن إبراهيم القاضي	٨٤-
١٩٨	علي بن إسحاق أبو الحسين الغساني الطبراني	٨٥-
١٩٨	علي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ الكاتب	٨٦-
٢٠١	علي بن إسماعيل أبو الوزير الصوفي	٨٧-
٢٠١	علي بن أسيد بن أحيحة أبو ربحانة القرشي الجمحي المكي	٨٨-
٢٠٢	علي بن الأقمر الهمداني الوادعي الكوفي	٨٩-
٢٠٣	علي بن بحر بن برّي أبو الحسن القطان البغدادي الفارسي	٩٠-
٢٠٤	علي بن بزيمة أبو عبد الله مولى جابر بن سمرة السوائي	٩١-
٢٠٥	علي بن بركات أبو الحسن بن الحشوعي	٩٢-
٢٠٦	علي بن بشرى أبو الحسن العطار	٩٣-
٢٠٦	علي بن بشر أبو الحسن القزويني الصوفي	٩٤-
٢٠٧	علي بن بكار بن بلال العاملي	٩٥-
٢٠٨	علي بن بكار بن أحمد أبو الحسن الصوري الشاهد	٩٦-
٢٠٨	علي بن بندار أبو الحسن الصوفي التيسابوري المعروف بالصيرفي	٩٧-
٢٠٩	علي بن جعفر أبو الحسن الرازي	٩٨-

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٢١٠	علي بن حجر أبو الحسن السعدي المروزي	٩٩-
٢١٢	علي بن الحريش	١٠٠-
٢١٢	علي بن أبي الحرّ	١٠١-
٢١٣	علي بن الحسن أبو طالب التيمي الحلبي ثم الحصي التاجر المعروف بالقفيل	١٠٢-
٢١٣	علي بن الحسن أبو الحسن العنسي الصوفي الوكيل الفقير الدمشقي	١٠٣-
٢١٤	علي بن الحسن بن بندار أبو الحسن التيمي العنبري الاستربادي	١٠٤-
٢١٤	علي بن الحسن أبو الحسين البغدادى البزار (ابن كريب)، (ابن العطار)	١٠٥-
٢١٥	علي بن الحسن بن حبيب الدمشقي	١٠٦-
٢١٥	علي بن الحسن أبو الحسن السلمي الموازيني	١٠٧-
٢١٦	علي بن الحسن بن رجاء أبو القاسم المحتسب	١٠٨-
٢١٦	علي بن الحسن بن طائوس أبو الحسن العاقولي المقرئ المعروف بتاج القراء	١٠٩-
٢١٧	علي بن الحسن بن عبد السلام أبو الحسن الأزدي	١١٠-
٢١٨	علي بن الحسن بن عبد المؤمن أبو الحسن الخولاني القزاز المكفوف	١١١-
٢١٨	علي بن الحسن بن علي أبو الحسن الربيعي المعروف بابن أبي زُرّوان	١١٢-
٢١٩	علي بن الحسن بن علي أبو الحسن بن الكفريطي	١١٣-
٢١٩	علي بن الحسن بن علي أبو الحسن بن أبي علي العطار	١١٤-
٢١٩	علي بن الحسن بن علي أبو الحسن السلمي المعروف بابن البري	١١٥-
٢٢٠	علي بن الحسن بن عمر أبو الحسن القرشي الزهري المعروف بالثانيني	١١٦-
٢٢٠	علي بن الحسن بن علان أبو الحسن الحراني الحافظ	١١٧-
٢٢١	علي بن الحسن بن القاسم أبو الحسن البغدادى الطرسوسي الصوفي	١١٨-
٢٢٢	علي بن الحسن بن محمد أبو الحسن الصقلي	١١٩-
٢٢٢	علي بن الحسن بن محمد أبو الحسن الغساني الصيداوي	١٢٠-
٢٢٣	علي بن الحسن بن المبارك السوسي الأنطاكي البزار	١٢١-
٢٢٣	علي بن الحسن بن ياسين البغدادى	١٢٢-
٢٢٤	علي بن الحسن بن يعقوب أبو الحسن النهرواني المتعبد	١٢٣-

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٢٤-	علي بن الحسن الرازي الميسنجاني	٢٢٤
١٢٥-	علي بن الحسن أبو الحسن الصيرفي الزاهد البغدادي	٢٢٥
١٢٦-	علي بن الحسين بن أحمد أبو القاسم الحرشي البزار	٢٢٥
١٢٧-	علي بن الحسين بن أحمد أبو نصر الوراق (ابن أبي سلمة الصيداوي) المعدل	٢٢٦
١٢٨-	علي بن الحسين بن أحمد أبو الحسن التغلبي المعروف بابن صَصْرَى	٢٢٦
١٢٩-	علي بن الحسين بن بندار أبو الحسن القاضي الأذني	٢٢٦
١٣٠-	علي بن الحسين بن ثابت أبو الحسن الجهني الزرائي	٢٢٧
١٣١-	علي بن الحسين بن الجنيد أبو الحسن النخعي الرازي المالكي	٢٢٧
١٣٢-	علي بن الحسين بن صدقة أبو الحسن بن الشراي المعدل	٢٢٨
١٣٣-	علي بن الحسين بن عبد الرزاق أبو الحسن الشمراني الدمشقي	٢٢٩
١٣٤-	علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين	٢٣٠
١٣٥-	علي بن الحسين بن محمد أبو الحسن البغدادي الوراق	٢٥٧
١٣٦-	علي بن الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بابن المغربي الوزير	٢٥٧
١٣٧-	علي بن الحسين بن محمد أبو الحسن بن أبي الفوارس البصري الصوفي	٢٥٨
١٣٨-	علي بن الحسين بن محمية أبو الحسن النيسابوري الصوفي	٢٥٩
١٣٩-	علي بن الحسين بن هندي أبو الحسن الحمصي القاضي	٢٥٩
١٤٠-	علي بن الحسين الجعفري	٢٦٤
١٤١-	علي بن الحسين أبو الحسن القرشي الحرائي	٢٦٥
١٤٢-	علي بن الحصين بن مالك العنبري البصري	٢٧٤
١٤٣-	علي بن حمزة أبو الحسن بن أبي الكرام العطار المعروف بابن أبي فجّة	٢٧٥
١٤٤-	علي بن حمزة أبو الحسن الهاشمي	٢٧٥
١٤٥-	علي بن أبي حملة أبو نصر القرشي	٢٧٦
١٤٦-	علي بن حوشب أبو سليمان الفزاري	٢٧٦
١٤٧-	علي بن حيدرة أبو طالب العلوي الحسيني الحفني المعروف بابن علوية	٢٧٧
١٤٨-	علي بن الخضر بن الحسن أبو الحسن العثماني الحاسب	٢٧٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٤٩-	علي بن الخضر بن سليمان أبو الحسن السلمي الصوفي الوراق	٢٧٩
١٥٠-	علي بن الخضر بن عبدان المعدل الصقار	٢٧٩
١٥١-	علي بن الخضر بن محمد أبو الحسن الحلبي المؤدب	٢٨٠
١٥٢-	علي بن خَليد أبو الحسن الدمشقي	٢٨٠
١٥٣-	علي بن داوود أبو الحسن الوريثاني الأذربيجاني المعلم	٢٨١
١٥٤-	علي بن داوود أبو الحسن الداراني المقرئ القطان	٢٨٢
١٥٥-	علي بن داوود الدمشقي	٢٨٣
١٥٦-	علي بن رياح أبو عبد الله اللخمي المصري	٢٨٤
١٥٧-	علي بن ربيعة البيروتي	٢٨٦
١٥٨-	علي بن أبي رجاء أبو الحسن	٢٨٦
١٥٩-	علي بن زكريا أبو الحسن القاضي البغدادي	٢٨٦
١٦٠-	علي بن زيد بن عبد الله أبو الحسن التيمي القرشي البصري الفقيه	٢٨٧
١٦١-	علي بن زيد أبو الحسن السلمي الدَّوَّاجي المؤدب	٢٨٩
١٦٢-	علي بن زيد أبو الحسن الدمشقي	٢٩٠
١٦٣-	علي بن سراج أبو الحسن المصري الحرسي	٢٩٠
١٦٤-	علي بن سعيد أبو الحسن الرازي الحافظ ، المعروف بعَلَيْكَ	٢٩١
١٦٥-	علي بن سعيد أبو الحسن النسوي	٢٩١
١٦٦-	علي بن سعيد أبو الحسن الأزدي العريفي	٢٩٢
١٦٧-	علي بن سليمان أبو الحسن المري المعروف بالطبري	٢٩٢
١٦٨-	علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي	٢٩٢
١٦٩-	علي بن سليمان أبو الحسن النحوي المعروف بالأخفش الصغير البغدادي	٢٩٣
١٧٠-	علي بن سليمان بن كيسان ، أبو نوفل الكسائي الكلبي ، مولاهم	٢٩٤
١٧١-	علي بن سهل بن بكر الصيداني ، وقيل : الصيدلاني	٢٩٤
١٧٢-	علي بن شريح أبو الحسن الأملوكي الحمصي	٢٩٥
١٧٣-	علي بن شيبان أبو الحسن الجوهري	٢٩٦
١٧٤-	علي بن أبي طالب عليه السلام	٢٩٧